الدراسات العقدية
(٢)







الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة وتحضير الأرواح

تأليف
د. علي بن سعيد العبيدي
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد - أبها
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الجزء الثاني



الموسوعة الشاملة

لمذاهب الروحية الحديثة

وتحضير الأرواح



Ⓗ علي سعيد العبيدي، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبيدي، علي سعيد

الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديث وتحضير الأرواح/ علي سعيد العبيد- الرياض ١٤٢٩هـ ، ج٢.

٤٢٤ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٢-٤٧١-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الروح ٢. الحياة الروحية أ. العنوان

ديوي ٢٢٧،٣٦٨ ١٤٢٩/٢٥٠١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٢٥٠١

ردمك: ٦-١٩-٨٠٠١-٦٠٣-٩٧٨

ساعد على نشره ليباع بسعر التكلفة



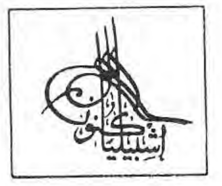
مؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية

SULAIMAN BIN ABDUL AZIZ AL RAJHI CHARITABLE FOUNDATION

- جزاهم الله خيراً -

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨- ٤٧٧٣٩٥٩ - ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠

E-mail: eshbelia@hotmail.com

الصندوق الخيري لنشر البحوث والرسائل العلمية
(٣١)
الدراسات العقدية
(٢)

الموسوعة الشاملة

لمذهب الروحية الحديثة وتحضير الأرواح

تأليف

د. علي بن سعيد العبيدي
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد - أبها
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

الجزء الثاني




بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

أبرز أعلامها ووسائلهم

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أبرز أعلام هذه الدعوة.

المبحث الثاني: أبرز المتأثرين بها.

المبحث الثالث: درجات ومراتب دعاتها.

المبحث الرابع: رواد مجالسها.

المبحث الخامس: وسائل دعاتها، وأساليبهم في نشر دعوتهم.

المبحث الأول
أبرز أعلام هذه الدعوة

إن أبرز أعلام دعاة تحضير الأرواح هم أبرز أعلام مذهب الروحية الحديثة، فالكلام عنهم واحد.

وأعني بالأعلام البارزين تلك الشخصيات الشرقية أو الغربية التي آمنت بدعوى تحضير الأرواح، وكان لها أثر في مسيرة الروحية الحديثة من حيث المواقف المشهورة، أو الكتب المؤلفة، أو المقالات المنشورة، أو المحاضرات والندوات المعقودة، أو الدوائر والجمعيات والمعاهد التي كانوا يشرفون عليها وينظمونها، أو المناصب التي شغلوها.

وهؤلاء في الغالب من أصحاب المكانة العلمية المرموقة، فقد يكونون أطباء، أو مهندسين، أو أدباء، أو باحثين، أو مكتشفين، وأيضاً يدخل هنا المبرِّزون من أصحاب الوساطات الروحية وإن لم يكونوا من أصحاب الشارة والمكانة.

وسأقسم هذا المبحث بين الشرقيين والغربيين، فأتحدث أولاً عن الغربيين لسبقهم في الميدان الروحي، ثم أثنِّي بالشرقيين لتأخرهم وكونهم تبعاً للغربيين.

أولاً: الأعلام الغربيون:

جمعتُ مادتِي في الكلام عن أعلام الروحية والتحضير الغربيين مِن كُتُب أعلامها الشرقيين الذين تكلموا عليها بسطاً أو إيجازاً، بالإضافة إلى نقولات من كتب الغربيين المترجمة التي وقفت عليها، وكذا من كُتُب غير الروحيين الذين قد يتعرضون لبعض أعلام الروحية، بالإضافة إلى من ذكر منهم في بعض الموسوعات العربية.

ولإيضاح ما قد يكون مبهماً في الكلام الآنف الذكر أقول: ترجم بعض دعاة الروحية في الشرق لبعض الروحيين الغربيين في مصنفاتهم، ومن هؤلاء: محمد فريد وجدي في دائرته، حيث ذكر بعض أعلام الروحية من إنجلترا، وفرنسا، وأمريكا، وألمانيا، وإيطاليا على الإجمال[١]، ورصَّع كتابه تحت مادة "روح" ببعض العبارات لبعض الروحيين الذين أجْمَلَ ذكرهم في البداية.

وكذا ذَكَرَ علي عبدالجليل راضي بعض الأعلام على اختصار شديد في كتابيه "أضواء على الروحية"[٢]، و"العالم غير المنظور"[٣].

وكذا فعل أحمد فهمي أبو الخير في إشارات خاطفة في مقدمته لكتاب "على حافة العالم الأثيري"[٤].

وكذا رؤوف عبيد في مطوله[٥]، وقد توسع في تراجم أعلام الروحية الغربيين، وكثير من الكتاب عالة عليه فيه.

وكذا محمد صادق العدوي في كتابه "الإنسان هذا الكائن بين عالَمين" ذكر عدداً يسيراً[٦].

وكذا عبدالعزيز جادو في كتابه "الروح والخلود"، وقد توسَّع قليلاً[٧].

---

(١) انظر: دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٧٧ - ٣٧٨).

(٢) انظر: (ص ١١٧).

(٣) انظر: (ص ٩).

(٤) انظر: (٩ - ١١).

(٥) انظر: (١/٨٩ فما بعد، ١٩٦ - ٢٢٢، ٢٦٤ - ٥٥٨).

(٦) انظر: (٤٦ - ٤٧).

(٧) انظر: (٢٧ - ٦٩).

وللأعلام الغربيين تراجم متناثرة هنا وهناك في بعض المجلات والكتب الروحية كما سيأتي الإشارة إليها.

وهناك - من غير الروحيين - مَن ذكرَ بعض أعلام الروحية، ومنهم عصمت نصار في كتابه "الروحية الحديثة"[1]، وكذا أصحاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة[2] فقد ذكروا ترجمة مقتضبة لبعض أعلامها.

وإليك الآن طائفة من هؤلاء الأعلام:

[١] إبراهام لنكولن (١٨٠٩ - ١٨٦٥):

رئيس جمهورية الولايات المتحدة سابقاً[3]، أبدى عطفه على الحركة الروحية، ولم يُخْفِ اقتناعه التام بصحتها[4].

[٢] إديسون توماس (١٨٤٧ - ١٩٣١):

أشهر مخترع في التاريخ[5]، الذي قال: «إني أبحث عن الحقيقة، وقد تقدمتُ في مضمارها تقدماً كبيراً، خصوصاً فيما يتعلق بالعالم الآخر والحياة بعد الموت، وإني أُقِرُّ بأنه لا بد وأن تبقى الروح، وتحيا بعد انفصالها عن الجسد»[6].

وهو أحد أعضاء الجمعية الثيوصوفية، التي تقوم على الفلسفة الروحية، وبوجه خاص على الأخوة الإنسانية[7].

---

(١) انظر: (١٨ - ٢٣).

(٢) انظر: (٢/٨٤٦).

(٣) انظر: أضواء على الروحية (ص ١١٧)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٥٦٧).

(٤) انظر: الروح والخلود (ص ٣٠).

(٥) الموسوعة العربية العالمية (٣/٤٢٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) انظر: المصدر نفسه.

[٣] إدجار كايس (١٨٧٧ - ١٩٤٥):

وُلِد في أمريكا، كان أشهر الوسطاء الروحيين، تَميَّز بأنه في حالات الغيبوبة يشاهد كل ما يغيب عن الحواس بلا مكان ولا زمان[١] بحسب زعمه.

[٤] إدوين فردريك باورز Edwin Frederic Bowers:

أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينا بوليس بالولايات المتحدة الأمريكية[٢]، قال عنه خبير الروحية حسن عبدالوهاب: "أحد غلاة المؤمنين بالروحية"[٣].

وهو صاحب كتاب "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" الذي اعتنى به وترجمه إلى العربية الروحي أحمد فهمي أبو الخير، وفي هذا الكتاب قال باورز: «هذا كتاب تحدٍّ للجهل والتطرف وروح التعصب الناكرة الكارهة لما تَجمَّع من البينات الدالة بشكل قاطع على بقاء الشخصية وحياتها بعد ذلك التغير الذي نسميه موتاً. وقوام نقاش الروحي الحديث هو أن الروحية لم تعد بعدُ في حاجة إلى دفاع، فهي ليست بعد الآن ذلك اللاهث الهامس في ذلّه المتوسل إلى قضاة الشك أن يستمعوا لقضيته...» إلى أن قال: «لقد مضى الآن على وضع الروحية تحت الاختبار نحو تسعين سنة، وذلك لما أن عادت الحياة إليها بعد ممارستها القديمة، ولقد حملت صابرةً تاجاً من الشوك، وارتدت لباس المجذوم، فتجرعت صابرةً كأس الضيم، وأطرقت على المضض، ولكن قد حان

(١) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٦).

(٢) كتبت هذه العبارة على غلاف كتابه "ظواهر حجرة تحضير الأرواح".

(٣) يسألونك عن الروح (ص ٢٨).

الوقت ؛ لأن تنزع عنها هذا الرداء لكي تستعيض عنه بالحُلِيِّ، الأخلق أن تُزَيَّن به أركان فلسفتنا الراقية»[١].

وهذا الكلام يدل على قناعته التامة بالروحية، وقد ألف فيها الكتاب الآنف الذكر بعد خمس وثلاثين سنة قضاها في بحث الظواهر الروحية ودراستها[٢].

وبعد الاطلاع على كتابه الآنف الذكر وجدتُ أنه يسوق فيه الأدلة تلو الأدلة من الجلسات الروحية التي تؤكد صحة الظواهر الروحية.

وفي آخر الكتاب يهاجم النصرانية ورجال الدين الذين لم يقتنعوا بالروحية، كما يذكر الصراع الدائر بين الروحية والسحرة.

وظهر لي من خلال كتابه هذا: أن الرجل نصراني كاثوليكي ماسوني، فهو ينقل بعض ما يهم الماسونيين بشأن الأرواح الماسونية المحضَّرة[٣]، بل وجدتُ أنه صرح بانتمائه للماسونية، حيث قال: «أما التجربة التالية التي سأرويها، فهي في نظري أشد البراهين إقناعاً، وهي تهم بنوع خاص جماعة الماسونيين الذين أنا واحد منهم... ويسرني أن قرأتُ هذه المقالات مع البينة المثبتة لصدقها؛ لأني - من معرفتي للماسونية والماسونيين بعد أن مضى على اتصالي بهم الآن ربع قرن تقريباً - لا أستطيع أن أتصور برهاناً أقوى من هذا يُثْبِتُ بقاء الشخصية بعد الموت...إلخ»[٤].

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (٤، ٦٤).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٦٢).

(٣) انظر: المصدر نفسه (ص ٣٢٣) قصة حضور روح ماسوني عربي.

(٤) المصدر نفسه (١٠٣ - ١٠٤).

وهذا يُنبئ أن وراء الأكمة شيء، وهذا ما سيتضح - إن شاءالله تعالى - عند الكلام عن علاقة الروحية الحديثة وصلتها بالصهيونية العالمية.

ولا يفوتني أن أنبه أنه كان لـ"باورز" مراسلات مع أحمد فهمي أبو الخير مترجم الكتاب المذكور(١)، كما أن له مقالات كتبها في مجلة "عالم الروح"، منها مقالة بعنوان: "بيانات روحية مقنعة تقدمها الوسيطة ماي فندربلت"(٢).

وقد ترجم له الروحي رؤوف عبيد بأقل من هذا(٣).

[٥] أوجستوس دي مورجان:

أستاذ الرياضة بجامعة لندن، ورئيس الجمعية الرياضية، وسكرتير الجمعية الملكية الفلكية.

كانت بحوثه جميعها في منزله، وقد جمعها سنة ١٨٦٣م، في مؤلَّف بعنوان: "من المادة إلى الروح" ضمَّنه نتيجة تجارب عشرة أعوام في ظواهر الروح(٤).

[٦] آرثر فورد:

ولد في فلوريدا عام ١٨٩٦م، من كبار وسطاء الغيبوية والجلاء البصري، وله مؤلفات روحية، وعاصر هانن سومز نقيب الصحافة البريطانية في الحركة الروحية(٥).

---

(١) انظر: الروحية الحديثة في الثقافتين الغربية والشرقية (ص ١٩).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (١١)، (٩ - ١٤) لسنة ١٩٤٨م.

(٣) انظر: مطول الإنسان روح بلا جسد (١/ ٢٩١ - ٢٩٣).

(٤) انظر: الروح والخلود (ص ٣٨).

(٥) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٦).

[٧] آرثر كونان دويل Arrthur Conan Doyle (١٨٥٩ - ١٩٣٠):

كان طبيباً، أديباً، خطيباً، قصصياً ذائع الصيت، له تجارب مع الأرواح دامت أكثر من ثلاثين عاماً.

وله مؤلفات عدة منها: "الوحي الجديد"، و"مغامرتنا الأمريكية"، و"مغامرتنا الأمريكية الثانية"، و"البينة على التصور الروحي"، و"تاريخ الروحية"، و"جولات روحي"، و"قدوم الجنيات" وغير ذلك[1].

وقد توسع رؤوف عبيد في ترجمته، وكان مما ذكر عنه أنه نشر عدداً من الكتب والرسائل الواردة من عالم الروح منها "القارئ الروحي".

وكان له دور في إنشاء "الكلية البريطانية للعلم الروحي"، واختير عضواً في "جمعية البحث الروحي S.P.R" ورئيساً شرفياً للاتحاد الدولي للروحيين، ولغيره من الاتحادات الروحية.

أسس "المتحف الروحي" بلندن، وعرض فيه صوراً فوتوغرافية للأرواح - حسب زعمه -، ولوحات وكتابات للوسطاء الروحيين، ومجلوبات روحية، ونماذج من تجسدات الأيدي والأعضاء.

وهو متحف دائم، ويُعْتبر الوحيد من نوعه في العالم، وقد ألحقت به مكتبة روحية.

ويزعم رؤوف عبيد أنه ظل بعد موته يشرف على بعض الدوائر الروحية، وتلقى منه الكثيرون معلومات هامة ودقيقة!!

---

(١) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (١/٣٦٣ - ٣٦٤)، والروحية الحديثة بين الثقافتين (٢١ - ٢٢)، والموسوعة العربية الميسرة (١/٨٢٤).

والجدير بالذكر أن دويل هذا كان من دعاة السلام والمحبة والإخاء بين جميع الأجناس والأوطان والأديان[١].

[٨] آلان كاردك Allan Kardec (١٨٠٤ - ١٨٦٩):

أبرز الفلاسفة الفرنسيين في موضوع الأرواح، وكان طبيباً، وعالماً تربوياً.

بحث موضوع الأرواح لسنين طويلة، وأنشأ ـ لنشر الاتصالات معها ـ مجلة أسماها "المجلة الروحية".

وله مؤلفات عدة منها: "كتاب الأرواح"، و"كتاب الوسطاء" و"التكوين"، و"مؤلفات ما بعد الموت"، و"تعريف بالظواهر الروحية"[٢].

وله كتاب "الجنة والنار" الذي كان أحد المراجع الدينية التي اعتمد عليها رؤوف عبيد في كلامه عن "الثواب والعقاب"[٣]، باعتبار أنها لا تمثل آراءه الشخصية، بل خلاصة مدلولات طويلة مع أشخاص انتقلوا إلى عالم الروح في درجات متفاوتة من العلم والإدراك[٤].

[٩] ألفرد راسل والاس Alfred Wallace (١٨٢٣ - ١٩١٣):

عالم البيولوجيا، وعضو الجمعية الملكية لتقدُّم العلوم، وزميل "دارون" وشريكه في نظرية التطور والارتقاء، كان ملحداً، ثم عدل عن إلحاده[٥]، وأصبح من أبرز رواد العلم الروحي الحديث وأكثرهم شجاعة[٦].

---

(١) انظر ملخصاً: مطول الإنسان روح لا جسد (١/٣٦٢ – ٣٦٨).

(٢) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (١/٤٢٠).

(٣) انظر: المصدر نفسه (١/٤٢١)، (٢/٢٥٥، ٢٥٧).

(٤) انظر: المصدر نفسه (٢/٢٥٥).

(٥) انظر: عالم الأرواح (ص ٥١).

(٦) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (٢/٧٦٣).

ولقناعته بالظواهر الوساطية قال: «أنا لا أنتظر من الذين يتشككون أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع أن أسرد لهم منها عدداً كبيراً اختبرتُهُ بنفسي، ولكن عليهم أيضاً ألا ينتظروا مني - ولا من الألوف المؤلفة من رجال الذكاء والفطنة الذين تحصَّلْنا على حجج ساطعة في هذا الموضوع - أن نقبل تعليلاتهم الموجزة التافهة»[1].

له مؤلفات من أشهرها: "دفاع عن الروحية الحديثة"، و"المعجزات الروحية الحديثة"[2]، و"نقمة الموت"[3].

[١٠] **ألفرد كيتسون Alfred Kitson (١٨٥٥ - ١٩٤٣):**

من أبرز الرواد الأوائل للحركة الروحية في إنجلترا، وقد حمل لواء الدعوة لنشر المعرفة الروحية بين الأطفال والأولاد، وبدأ منذ سنة ١٨٨٢م في تدريس الروحية في مدرسة باتلي كار، ووضع لها منهجاً مماثلاً للمنهج الذي وضعه لمثل هذه المدارس في أمريكا رائد الروحية "أندرو جاكسون".

وبفضل جهوده تأسس "الاتحاد البريطاني للمدارس الروحية" بمدينة أولدهام سنة ١٨٩٠م، وظل سكرتيراً له لمدة تسعة وعشرين عاماً.

وكان يعتقد أن التعليم الذي لا يكشف عن الروح، ولا يمهد للإنسان أن يعرف نفسه جيداً، إنما هو تعليمٌ ضالٌ يقوم به عميان يقودون عمياناً[4].

---

(١) عالم الأرواح (ص ٥٢).

(٢) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٠)، ودائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٨٣).

(٣) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٧/ ٣٢).

(٤) انظر: المطول (١/ ٣٦٩ - ٣٧٠)، والروح والخلود (ص ٥٠).

[١١] ألكسيس كاريل (١٨٧٣ - ١٩٤٤م):

العالم الطبيب الحائز على جائزة نوبل سنة ١٩١٢م، وهو مدير معهد روكفلر بباريس، والمشرف على عدد من معاهد العلاج[١]، توصل إلى أن الإنسان يحتوي على عنصر روحي، واهتم بدراسة ظاهرة الشفاء المعجز أو العلاج الروحي، وحاول أن يتعلمه بنفسه ولم يفلح.

ومن مؤلفاته "الإنسان ذلك المجهول"، و"تأملات في سلوك الحياة"[٢].

[١٢] أوليفر لودج Oliverlodge (١٨٥٢ - ١٩٤٠م):

مدير جامعة "برمنجهام"، ومن أشهر علماء الفيزياء في القرن العشرين، وعضو الجمعية الملكية[٣].

وبعد خمس وعشرين سنة له من البحث أعلن اعتقاده ببقاء الشخصية الإنسانية بعد الموت[٤]، ومن كلماته في هذا الصدد قوله: «ليس من العقل أن يقال إن النفس تضمحلُّ إذا تلف الجسد، بل سنظل موجودين بعد موتنا... أقول ذلك مستنداً إلى أدلة علمية، أقوله لأنني تحققتُ أن بعض أصدقائي الذين ماتوا لا يزالون موجودين، إني قد ناجيتهم، ومناجاة الأموات ممكنة»[٥].

---

(١) انظر: المطول (٢/٤٣٨).

(٢) انظر: عالم الأرواح (ص ٥٤)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٤٢١).

(٣) انظر: عالم الأرواح (ص ٥٢)، والروح والخلود (ص ٤٠)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٥٧٣).

(٤) انظر: الروح والخلود (ص ٤٠)، ودائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٨٩).

(٥) عالم الأرواح (ص ٥٢).

وهذا الرأي الصريح منه جعل أحمد فهمي أبو الخير يصفه بالشجاعة حيث قال: «كان له من الشجاعة ما أعلن به رأيه في تلك الأيام التي كان فيها الاعتقاد بصحة الظواهر الروحية يُعْتَبر جريمة ضد تعاليم العلم جميعها»[(١)].

وله عدة مؤلفات من أشهرها: "الإنسان والكون"، و"حياة الإنسان بعد الموت"، و"الحياة المادية"، و"العلم والدين"، و"ريموند أو الحياة والموت" وغيرها[(٢)].

[١٣] بول جيبيه Poul Gibier (١٨٥١ - ١٩٠٠م):

أحد المشتغلين بالروحية من الفرنسيين، وهو مدير "معهد باستير" بنيويورك، وتلميذ باستير مكتشف الميكروب[(٣)].

من مؤلفاته: "الروحية" أصدره عام ١٨٩٨م، وكتاب "تحليل الأشياء: بحث في علم المستقبل" أصدره سنة ١٨٩٠م، ومن أقواله في هذا الكتاب عن ظاهرة التجسد: «بأنها تتضمن البرهان المفحِم الذي لم نحصل قط على مثله بأن لنا روحاً مدرِكة مميِّزة خالدة بعد الموت، أما هذه الحالة التي نحيا فيها الآن فليست سوى حالة عابرة»[(٤)].

[١٤] تشارلز برود Charles Broad ولد سنة ١٨٨٧م:

أكبر عالم وفيلسوف معاصر في الروح والعقل، وهو أستاذ فلسفة الأخلاق بجامعة كمبريدج.

---

(١) على حافة العالم الأثيري (ص ٩).

(٢) الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢١).

(٣) انظر: المطول (١/٤٠٣).

(٤) الروح والخلود (٥٤ — ٥٥).

من مؤلفاته: "العقل ومكانه في الطبيعة"، وفيه نادى بصحة الظواهر الوساطية، وبدلالتها في الإنباء عن الحياة بعد الموت، وسيطرة الأرواح على جسوم الوسطاء"[١].

[١٥] ج. ب. راين:

أستاذ السيكولوجيا، ومدير معامل الباراسيكولوجي التي أنشأها مكدوجال، ويُعَدُّ من أشهر العلماء المعاصرين الذين عُنُوا عناية خاصة بالبحث في الظواهر الوساطية.

ولقد أمضى في هذه الدراسات أكثر من ثلاثين عاماً، أصدر فيها عدة مؤلفات منها: "عالم جديد للعقل"، و"الوصول إلى العقل"[٢].

[١٦] جوستاف جيلي Gastave Gelev (١٨٦٨ - ١٩٢٤م):

من الباحثين الروحيين الذين عُنُوا بوجه خاص بظواهر التجسد، ودراسة مادة الإكتوبلازم.

تكلم بدقة على ظاهرة التجسد الجزئي لأيدٍ، ولوجوه، ولرؤوس غير منظورة عن طريق مادة الإكتوبلازم التي حللها ووصفها مراراً.

من أهم مؤلفاته: "الروحيتان"، و"المثالية وعلم النفس"، و"الكائن فوق الواعي"، و"الإكتوبلازم والجلاء البصري"، و"محاولة لفحص عام وتفسير تركيبي للروحية"، وغير ذلك[٣].

---

(١) انظر: المطول (٢/٧٧٧)، والإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٧).

(٢) انظر: الروح والخلود (٣٥ – ٣٦)، والموسوعة العربية العالمية (١/٤٠٣).

(٣) انظر: المطول (١/٤١٥ – ٤١٧).

[١٧] جون. هـ . رمرز J.H. REmmers :

صاحب كتاب "الحقيقة العظمى" ترجمه إلى العربية الروحي رمسيس جبراوي تلميذ رؤوف عبيد وصديقه.

وقد ذكر المؤلف في كتابه هذا الكثير من تجاربه الروحية التي مارسها خلال خمس عشرة سنة[١].

وكان مما قاله فيه: «إن العائلة الإنسانية في تمردها على القوانين الإلهية تندفع بسرعة نحو أزمة حادة، فإما اختارت الطريق نحو الروحية النبيلة، وإما استحالت مدنيتنا إلى رماد»[٢].

والرجل في كتابه واعتقاده بالروحية وظواهرها المزعومة كان من الذين خدعتهم الشياطين، واستدرجتهم حتى وقعوا في شراكها، وكان يظن أن أرواح الأموات هي التي تكلمه وتناجيه، فألف كتابه الآنف الذكر لنشر المعرفة المزعومة فحسب.

يقول رمرز في خاتمة كتابه: «ولست أريد جزاءً، ولا أنا راغب في ذيوع الصيت عن طريق نشر مؤلَّفي هذا، وكما قلت في مقدمتي فإني لا أبشر بمذهب جديد.

فالله يعلم أن المذاهب تعددت بحيث يتيه بينها الإنسان، إن كل ما أقصده هو أن تُنْشَر المعرفة التي كسبتها، فإن الحقائق الروحية أقوى من كل العقائد المغايرة التي اخترعها البشر مجتمعةً، وستبقى هذه الحقائق بعد أن تزول كل تلك العقائد المغايرة من وجه الأرض»[٣].

---

(١) انظر: الحقيقة العظمى (ص ١٣٨).

(٢) المصدر نفسه (ص ٩).

(٣) انظر: الحقيقة العظمى (ص ١٤١).

من مؤلفاته: "هل الموت هو النهاية؟"[١].

[١٨] جون ورث إدموندز M.Edmonds (١٨١٦ - ١٨٧٤م):

كان رئيساً للمحكمة العليا بنيويورك، ورئيساً لمجلس الشيوخ الأمريكي، ويُعَدُّ مِن أول مَن أعلن صحة المباحث الروحية الحديثة، له كتاب "الروحية"[٢].

[١٩] جيمس آرثر فندلاي James Findlay (١٨٨٣ - ١٩٦٤م):

من قادة الروحية الحديثة في إنجلترا، كان مديراً للمعهد الدولي للبحث الروحي[٣]، وهو مؤسس "جمعية جلاسجو للبحث الروحي"[٤].

من مؤلفاته: "على حافة العالم الأثيري" أو "الحياة بعد الموت تُفَسَّر تفسيراً علمياً".

وهذا الكتاب كما جاء على غلافه "يبحث في الروحية بحثاً مبنياً على العلم الحديث، عرضته جرائد إنجلترا ومجلاتها كلها، وتُرجِم إلى خمس عشرة لغة غير العربية، وطُبِع أيضاً بالحروف الخاصة بالعميان" وقد ترجمه إلى العربية الروحي أحمد فهمي أبو الخير.

يقول فندلاي في خاتمة كتابه الآنف الذكر مستبشراً بظهور نجم الروحية: «سيجيء ذلك اليوم الذي سيكون فيه نكران حقيقة الظواهر الروحية بمثابة دعاية للجهل، ويكون الاستهزاء بها نوع من الحمق»[٥].

---

(١) المصدر السابق (ص ٩).

(٢) انظر: المطول (٢/٦٠)، والروحية الحديثة لعصمت (ص ١٨)، والروح والخلود (٢٧ – ٢٨).

(٣) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٦).

(٤) انظر: مقدمة على حافة العالم الأثيري.

(٥) على حافة العالم الأثيري (ص ١٢١).

ومن مؤلفاته: "صخرة الحق"، و"الكون المنشور"، وهو يقول عن هذين الكتابين بالإضافة إلى الكتاب الآنف الذكر: «فأصبحتْ هذه الكتب الثلاثة تؤلف فيما بينها ثالوثاً في الروحية يتضمن الموضوع كله من جميع نواحيه، وقد قصدت منها أن تكون أساساً للروحية على اعتبار أنها دين بني الإنسان وعلمهم وفلسفتهم»[1].

وقد وقفتُ على كتابه "على حافة العالم الأثيري" والذي يظهر لي من كلام الرجل أنه صادق في اعتقاده بالأرواح ومخاطبتها، وأنه يعتقد يقيناً أن التي تخاطبه إنما هي بالفعل أرواح الموتى، ويظهر لي أنه لم يتعمد الغش والخداع كغيره، ولكنه خُدِع من قِبَل الأرواح التي كانت تخاطبه وتخبره بأمور ربما لم يطلع عليها غيره، وهذا محل إثارته ودهشته.

وما عَلِم المسكين أنها الشياطين التي تتلبس الوسطاء، وأعني منهم القرناء بالدرجة الأولى؛ لعلمهم بأسرار الإنسان وتفاصيل حياته، ولا مانع لديهم من خدمة الشيطان الأكبر لإضلال البشرية.

إن فندلاي - فيما يظهر لي من خلال الكتاب الآنف الذكر - كان يبحث بتجرد عن الحقيقة، ولم يكن له هدف آخر كغيره من الروحيين، وأظنه لو اطّلع على علم الروح عند المسلمين لكان له رأي آخر، ولعدل عن كثير مما كان يعتقده، والعلم عند الله.

[٢٠] جيمس هريف هايسلوب James Hyslop (١٨٥٤ - ١٩٢٠م):

كان أستاذاً للمنطق وللأخلاق بجامعة كولومبيا، ويُعَدُّ من أشهر بُحّاث

---

(١) على حافة العالم الأثيري (ص ح).

العلم الروحي ودعاته في أمريكا الشمالية، ساهم في تنظيم "جمعية البحث الروحي الأمريكية" وأصبح رئيساً لها.

أجرى تجاربه مع وسطاء متعددين، وتلقى عدة بيانات مختلفة من أشخاص متوفين، وزعم أنه تحدث مع روح والده وشقيقيه وأعمامه.

من مؤلفاته: "الحياة بعد الموت"، و"العلم وحياة مستقبله"، و"تخوم البحث الروحي"، و"ألغاز البحث الروحي"، و"البحث الروحي والبعث"، و"البحث الروحي والحياة بعد الموت" وغيرها[١].

[٢١] روبرت ديل أوين Robert Owen (١٨٠١ -١٨٧٥م):

كان دبلوماسياً ووزيراً لبلاده في إيطاليا.

تُعدُّ مؤلفاته - عند بعضهم - من أحسن ما ظهر بعد مؤلفات الرواد الأوائل للروحية في أمريكا، ومنها: "العثور على حدود عالم آخر"، و"الأرض محل المناقشة بين هذا العالم والعالم الآخر"[٢].

[٢٢] شارل ريشيه Charles Rishet (١٨٥٠ - ١٩٣٥م):

كان عالماً وأستاذاً للفسيولوجيا بكلية الطب بجامعة باريس، وحصل على جائزة نوبل في الفسيولوجيا سنة ١٩١٣م، واختير سنة ١٩٠٥م رئيساً ل - "جمعية البحث الروحي" بلندن، اهتم ببحث الظواهر الوساطية، وقضى في البحث الروحي ما يزيد على ثلاثين سنة[٣]، وكان مما قاله: «إن الروح يمكن

---

(١) انظر: المطول (١/٢٨٠ – ٢٨٢)، والروحية الحديثة لعصمت (١٨ – ١٩).

(٢) انظر: المصدر نفسه (١/٢٦٨ – ٢٦٩).

(٣) الروح والخلود (٦٧ – ٧٠).

الوصول إليها بقوى تكشف لنا عن حقائق لا يمكن أن يُظْهِرها النظر أو السمع أو اللمس»[١].

من مؤلفاته: "مطول ما وراء الروح"، و"ثلاثون سنة في البحث الروحي"[٢].

[٢٣] عمانوئيل سويدنبرج E.Swedenborg (١٦٨٨-١٧٧٢م):

من أبرز فلاسفة السويد، وكان من علماء الجيولوجيا والفلك والرياضيات، وكان من أعلام الصوفية الروحية، وكان عضواً بالأكاديمية الملكية للعلوم في استوكهُلم، كما كان وسيطاً روحياً قوياً لعشرات من السنين، وله إنتاج في الثقافة الروحية مترجم إلى ثماني عشرة لغة[٣].

من مؤلفاته: كتاب "الأسرار" زعم فيه أنه التقى بالملائكة وتحدث إليهم، وأنه زار الجنة والنار برفقتهم واطَّلعَ على ساكنيها، وأمروه أن يصف للناس ما شاهده في مناطق عالم الروح المختلفة[٤].

[٢٤] غبريال ديلان (١٨٥٧ - ١٩٢٦م):

"مفكر ومهندس فرنسي، له مؤلفات كثيرة منشورة في الروحية، وكان في فترةٍ من حياته رئيساً لتحرير المجلة العلمية للحركة الروحية"[٥].

---

(١) الروح والخلود (٦٧ – ٦٨)، والمطول (٢/٧٧٢).

(٢) الروح والخلود (ص ٦٨).

(٣) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٦)، والمطول (١/٨٩)، والموسوعة العربية الميسرة (١/١٠٤٠).

(٤) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٦).

(٥) الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٧).

[٢٥] فردريك مايرز Frederic W.H.myers (١٨٤٣ - ١٩٠١م):

من علماء النفس بجامعة كمبريدج، تُعْتَبر بحوثه في العقل الباطن من أعمق ما كُتِب فيه حتى الآن[١].

وصفه الفيلسوف وليم جيمس بأنه «الخطوة الأولى في أية لغة لفهم الظواهر الروحية»[٢].

زعموا أن روحه أَمْلَتْ مستويات الوجود ورحلة الروح خلالها في سبع مراحل بعد الموت، وذلك عن طريق الوسيطة جيرالدين كاميز في مؤلَّفها "الطريق إلى الخلود"[٣].

من مؤلفاته: "الشخصية الإنسانية وبقاؤها بعد الموت"[٤]، و"قصائد القديس بولس"[٥].

[٢٦] فرديناند سكوت شيللر Ferdinand Schiller (١٨٦٤-١٩٣٧م):

من الرواد الأوائل للحركة الروحية الأمريكية، وكان أستاذاً للفلسفة في جامعة كورنل، وكان عضواً في "جمعية البحث الروحي" بلندن.

من مؤلفاته: "الإنسانية"، و"مستقبل الإنسان"، و"مشكلات الاعتقاد" وغيرها[٦].

---

(١) انظر: المطول (١/٣٤٢).

(٢) الروح والخلود (ص ٤٢).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (٢/٥٣).

(٥) الموسوعة العربية الميسرة (٢/١٦٣٩).

(٦) انظر: المطول (١/٢٨٢ – ٢٨٣)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/١١٠٩).

[٢٧] **كارل جوستاف ينغ** Carl Gustave Jnug (١٨٧٥-١٩٦١م):

عالم نفس سويسري، يُعَدُّ أكبر حجة في علم النفس منذ فرويد، ربط بين الكشوف الروحية ومعارفه في أسرار النفس الإنسانية، وتناول الظواهر الوساطية كحقائق مقررة[١].

من مؤلفاته: "الإنسان الحديث يبحث عن نفس" بشَّر فيه بعالَم الروح والحياة الروحية، وقرر أن عالم المادة قد تبخَّرَ واندثر في ضوء الفيزياء الحديثة[٢].

[٢٨] **كارل ويكلاند** Carl Wickland:

عضو "الجمعية الطبية في شيكاغو وإلينوي"، كما هو عضو "الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم".

انصبت دراسته لعشرات السنين على الأرواح الماسة التي تُسَبِّب بعض الأمراض النفسية والعصبية.

من مؤلفاته: "ثلاثون عاماً بين الموتى"[٣].

[٢٩] **كميل فلامريون** Camille Flammarion (١٨٤٢-١٩٢٥م):

من البُحّاث الجادين المثابرين في تاريخ الروحية الحديثة، وهو فيلسوف وعالم فلك، ومؤسس "الجمعية الفلكية الفرنسية"، ورئيس "جمعية البحث الروحي" بلندن سنة ١٩٢٣.

من مؤلفاته: "الموت الغامض"، و"المنازل المسكونة"، و"قوى الطبيعة المجهولة"، و"المجهول والمشكلات الروحية"، و"الله في الطبيعة" وغيرها[٤].

---

(١) انظر: المطول (٢/٧٨٣)، والموسوعة العربية العالمية (٢٧/٤١٤ - ٤١٥).

(٢) انظر: عالم الرواح (ص ٥٠).

(٣) انظر: المطول (١/٢٩٣).

(٤) انظر: المطول (٢/٧٤٠ - ٧٤٢)، وخلود الروح (ص ٥٥)، والموسوعة العربية العالمية (١٧/٤٠٦).

[٣٠] هاري برايس Harry Price:

الأستاذ بأكسفورد، والسكرتير الفخري لجامعة لندن ومجلس التحقيق الروحي بها، ورئيس "جمعية البحث الروحي".

من مؤلفاته: "الأرواح المشاغبة فوق إنجلترا"، و"أكثر منازل إنجلترا إيواءً للأرواح"، و"صفحات من سجل روحي"، و"خمسون عاماً من البحث الروحي"، و"بحث عن الحقيقة"(١).

[٣١] هانن سوافر Hannen Swaffer تُوفّي عام ١٩٦٢م:

كاتب بريطاني من أعلام الروحية، عقد عدة جلسات روحية في منزله حتى تُوفّي.

وكان من أهم وسطائه موريس باربانيل الوسيط للروح المرشد سيلفر بيرش، وقد ساعد هانن سوافر على نشر فلسفة سيلفر التي تمتاز بجمالها وبعمقها مع بساطتها، وهي تعالج مشكلات الأرضيين، وتجيب على تساؤلاتهم(٢).

من مؤلفاته: "عودة نور تكليف"، و"مغامرات مع الإلهام"، و"دراسات في علم النفس"، و"قصتي العظمى"، و"أحاديثي مع الموتى"(٣).

[٣٢] هنري برجسون H. Bergson (١٨٥٩ -١٩٤١م):

أعظم فلاسفة هذا القرن، وأعظم فيلسوف فرنسي منذ ديكارت، بَحَثَ الظواهر الوساطية في باريس على يد عدد من الوسطاء، وكان رئيساً ل - "جمعية البحث الروحي" بلندن.

---

(١) انظر: المطول (١/ ٣٥٠ – ٣٥١، ٥٩٥)، ودائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٩٥)، والموسوعة العربية الميسرة (١/ ٣٤٥).

(٢) انظر: المطول (١/ ٣٧٠)، وخلود الروح (ص ٥٠).

(٣) انظر: المصدر نفسهين على التوالي (١/ ٣٧١)، (ص ٥١).

من مؤلفاته: "التطور الخالق"، و"ينبوعا الأخلاق والدين"[(١)].

[٣٣] والتر فرانكلين برنس W.F. Prince:

من العلماء الأمريكيين، كان راعياً دينياً ثم تفرغ للبحث الروحي، وتولى عدة مناصب بـ"الجمعية الأمريكية للبحث الروحي" حتى أصبح رئيساً لها سنة ١٩٢٠م، وهو مؤسس "جمعية بوستن للبحث الروحي".

من مؤلفاته: "الوسيط في المنزل"، و"شهادات مدوَّنة عن أحداث روحية"، و"التخوم المسعورة"، و"ليونارد وتجارب في البحث الروحي" وغيرها[(٢)].

[٣٤] وليام. ت. ستيد William T.Stead (١٨٤٩-١٩١٢م):

كان نقيباً للصحافيين في بلده، ومديراً لـ"مجلة المجلات"، وكان وسيطاً للروح "أمس جوليا" التي أملت عليه جملة خطابات من عالم الروح، منها خطابات تحت عنوان: "بعد الموت" وقد تُرجِم إلى أغلب لغات العالم[(٣)].

وقد أملت روح "ستيد" بعد وفاته كتاب "الجزيرة الزرقاء" بعث به من عالم الروح عن طريق الوسيط بارودي ودمان[(٤)]، وكتاب "لو جاء المسيح إلى شيكاغو"[(٥)].

[٣٥] وليام جيمس (١٨٤٢-١٩١٠م):

"فيلسوف أمريكي، كان أستاذاً لعلم النفس في جامعة هارفرد، ثم مديراً لهذه الجمعية، وانتُخِب رئيساً لـ"جمعية البحث الروحي البريطانية" عام ١٨٩٤"[(٦)].

---

(١) انظر: المطول (٢/٧٢٧، ٧٢٩)، وخلود الروح (ص ٦٥).

(٢) مطول الإنسان روح لا جسد (١/٢٨٧ – ٢٨٨).

(٣) انظر: خلود الروح (٤٣ – ٤٤).

(٤) انظر: المطول (٢/٥١٣).

(٥) انظر: الموسوعة العربية الميسرة (١/٩٨٦).

(٦) الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٤٧)، والموسوعة العربية الميسرة (١/٦٨٢).

من مؤلفاته: "إرادة الاعتقاد"، و"خلود النفس"، و"صنوف التجربة الدينية" وغيرها[١].

[٣٦] وليام باريت William Barrett (١٨٤٥ - ١٩٢٦م):

من أبرز رواد العلم الروحي الحديث، عالمٌ كبيرٌ في الفيزياء، وعضو بـ"الجمعية الملكية لتقدُّم العلوم"، وأستاذ بجامعة دبلن[٢].

من مؤلفاته: "على عتبة غير المنظور"، و"عصا التنجيم"، و"رؤى على فراش الموت"[٣].

[٣٧] ويليم كروكس W.Crookes (١٨٣٢-١٩١٩م):

من أبرز العلماء في الفيزياء والكيمياء الحديثة، وصاحب مخترعات كثيرة.

من مؤلفاته: "بحوث في الظواهر الروحية"[٤].

[٣٨] ويليام ماكدوجال W.Macdougall (١٨٧١-١٩٣٨م):

كان عميداً لكلية علم النفس بجامعة "ديوك"، ورأس الجمعية الروحية بلندن عام ١٩٢١، ورأس "جمعية البحث الروحي الأمريكي" في السنة التالية، ونجح في تطوير علم الباراسيكولوجي.

من مؤلفاته: "التحليل النفسي"، و"علم النفس الاجتماعي"[٥].

وله مجلة بعنوان: "الباراسيكولوجي"[٦].

---

(١) المطول (١/٢٧٤)، انظر: الموسوعة العربية العالمية (٣/٢٧٧).

(٢) انظر: المصدر نفسه (٢/٧٥٤).

(٣) انظر: المصدر نفسه، وخلود الروح (ص ٣٩).

(٤) المصدر نفسه (١/٤٥٧)، والروح والخلود (ص ٣٩)، والموسوعة العربية الميسرة (٢/١٤٥٦).

(٥) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٠)، والموسوعة العربية العالمية (٢٢/٩٨).

(٦) انظر: الروح والخلود (ص ٣٥).

[٣٩] أعلام آخرون:

ومن الذين اشتركوا في البحوث الروحية وأبدوا اهتماماً وتأييداً لها: وليام باريت، وجورج رومانس، ورادموند جيرني، وهنري سد جويك، وأوسكار بروتنج، ورتشارد هدجسون، وكلهم من أعضاء المجمع العلمي أو أساتذة في الجامعات البريطانية.

ومنهم: تشارلس أوليوت، ووليم ليوبولد[١].

ومنهم: الدكتور كروفورد، وجون وليم ديون، وجون هيتنجر، وهؤلاء كانت لهم أبحاث قيمة، ولهم عديد من الكتب والمجلات التي تبحث في الروحية وتُعَدُّ من المراجع العلمية[٢].

ومن الكُتَّاب الروحيين: الكاتب القصصي شود زموند، له خبرة في هذا الموضوع امتدت إلى خمسين عاماً، وموريس باربانيل رئيس جريدة "السايك نيوز"، والأديب أ.و.واليس وهو وسيط للإلهام والغيبوبة وخطيب ومعالج روحي، ورئيس لجريدة "العالَمَين"، وإرنست تومسون، وبول ميللر، والدكتور فردريك وود، والدكتور جيمس كوتس... إلخ[٣].

هؤلاء هم أبرز الأعلام الروحيين الغربيين الذين وقفتُ عليهم.

❑ تعليق خاص بأعلام الروحية ودعاة التحضير الغربيين:

وفي ختام هذه التراجم لأبرز أعلام الروحية ودعاة تحضير الأرواح في

---

(١) انظر: الروح والخلود (ص ٣١).

(٢) انظر: المصدر نفسه (٤٢ – ٤٣).

(٣) انظر: المصدر نفسه (٥٢ – ٥٣).

الغرب ؛ أسوق كلمة للروحي رؤوف عبيد لَّما ترجم للسير وليام كروكس الآنف الذكر ثم أتبعها بتنبيه مهم.

يقول رؤوف عبيد بعد أن ذكر أن كروكس اكتشف عناصر جديدة مثل التاليوم والفيكتوريوم والإستريا، وأنه اخترع الراديومتر الذي يعمل بتأثير الضوء وحده، وأنه اكتشف خواص المادة المشعة، وغيرها، وأنه حاز جميع ألقاب الشرف العلمية في بلاده[1]، بعد أن ذكر هذه الاكتشافات والمناقب قال: «فعالِمٌ هذه مكانته لا تكون بحوثه في العلم الروحي التجريبي وشهادته محل مطعن إلا من مكابر أو من مادي موغل في ماديته بعناد لا يريد عنها بديلاً»[2].

وأقول: إنَّ هذه العبارات التي تمتدح الروحيين الغربيين كثيراً ما تَرِدُ في كلام الروحيين الشرقيين يمجدونهم بها ويعلون من شأنهم، ويجعلون من المناصب التي اعتلوها، والمخترعات التي اكتشفوها، والعلوم التي حصَّلوها فيما ليس له صلة بالروح يجعلونها حجة في صحة الدعاوى الروحية التي تزعم تحضير الأرواح والاتصال بها، بل وصحة الظواهر الروحية المتعددة.

وهذه حجة قد تنطلي على كثير من الناس، فيصدقون المزاعم الروحية، ويؤمنون بها، وكيف لا؟! وقد صرحت بصحتها وصدقها أسماء رنانة فخمة أو مفخمة من ذوي الألقاب العلمية العالية التي ذاع صيتها وتردد صداها في أرجاء الدنيا.

وأقول: إن كل هذه الألقاب والشارات والتآليف والكتب ذات الأجزاء

---

(١) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٤٥٧).

(٢) المصدر نفسه.

والصفحات الكثيرة، وذات الرسومات المنمقة الجميلة، على نحو ما ورد ذكره في تراجم الروحيين الغربيين لا تغني عنهم شيئاً، ولا تغيِّر من الحقيقة شيئاً، فإن الحق في مسائل الروح واضح أبلج قد نطق به كتاب ربنا، وتكلمت عنه سنة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - بوضوح تام، فإما أن يكون الحق فيهما - وهو كذلك دون شك ولا ريب - وإما أن يكون الحق فيما أفتى به علماء الغرب ابتداءً من عند أنفسهم أو من خلال كلام الأرواح المحضَّرة، مرشِدة كانت أو غير مرشِدة.

والثاني لا شك أنه باطل؛ لأن كثيراً مما يذكرونه مخالف ومصادم لوحي السماء كما تبيَّنَ ذلك وظهر جلياً واضحاً من خلال الآراء والعقائد الروحية التي تقدم عرضها ونقدها فيما مضى.

وأما وحي السماء فهو الحق الثابت ولا مطعن لأحد فيه، سواءً آمن به الغربيون أم كفروا.

ولا أعتب على رجالات الغرب كثيراً، وإنما على مَن هم من بني جلدتنا ممن يتكلمون كَلِمَنا ويلبسون لباسنا كيف خُدِعوا؟ كيف ضلوا وأضلوا؟ نسأل الله العافية.

وأقول: إن كثيراً من الغربيين ربما أخطؤوا الطريق في المسائل الروحية عن جهل أو حسن نية، وكيف لهم أن يبصروا الحق والصواب إذا لم يكن لهم نور من الله تعالى؟!

إن كثيراً من هؤلاء الأعلام كانوا أفذاذاً مبرزين في الجوانب الأدبية وفي الجوانب العلمية البحتة، أما علم الروح فلم يوفَّقوا فيه، ولم يكن لهم فيه نصيب لعدة أسباب:

أولها: جهلهم وبُعدهم عن وحي السماء؛ أعني الكتاب والسنة اللذَين أبانا وأفصحا المسائل المتعلقة بالروح أشد البيان والإفصاح، بحيث أن مَن عَلِمَها تبيَّن له بطلان الدعاوى الروحية وظهر له زيفها.

ثانيها: وهو مترتب على سابقه: جهلهم بحقيقة العوالم الغيبية الأخرى، وخاصةً الجن والشياطين، وبالدرجة الأولى القرناء منهم، فهم أبطال المسرحية الروحية في كثير من ظواهرها.

ثالثها: غفلة بعضهم عن أساليب الغش والخداع والحيل التي يمارسها الوسطاء أو المشرفون على الدوائر والجلسات الروحية، بحيث تنطلي عليهم الألاعيب دون شعور منهم.

رابعها: انخراط بعضهم في منظمات سرية لها أهدافها وغاياتها التي تحقّقها من خلال الروحية، كالماسونية العالمية، فيظنون أنهم يتحركون بإرادتهم، والواقع أنهم يُحَرَّكون عن علم ودراية منهم أو عن جهل.

ثانياً: الأعلام الشرقيون:

كان لي في الترجمة لأعلام الروحية الحديثة ودعاة تحضير الأرواح من الشرقيين طريقة خاصة (وهي مضنية) حيث أذكر العَلَم وأنسبه إلى المذهب من خلال كلامه الذي صرَّح به في كتابٍ له أو في مقالةٍ، ساعدني في ذلك الوقوف على عشرات الكتب والمقالات للروحيين الشرقيين.

ومَن لم يكن له شيء من ذلك أو لم أقف له على مكتوب فأذكر ترجمته نقلاً عمن نسبه إلى الروحية ودعاتها.

وبهذه الطريقة أكون قد حصرتُ أكبر عدد ممكن من رجال الروحية الحديثة الشرقيين من الأعلام الكبار والدعاة المؤيِّدين في موضع واحد، مع العلم أني

لم أقف على كتاب جَمَع مثل هذا الجمع في مصنَّف واحد لا من الروحيين ولا من غيرهم، ولا أعرف أن هناك كتاباً خاصاً بتراجمهم.

وليتنبه إلى أنه لا يلزم من تصريح بعض هؤلاء الأعلام وإقرارهم ببعض مبادىء وعقائد الروحية الحديثة أنهم موافقون لها في المذهب بجميع تفاصيله ؛ لأن من عقائد الروحية الحديثة ما هو كفر، وحاشا بعض هؤلاء الأعلام منه، وإن أقروا بعض مبادىء وعقائد الروحية عن جهل، أو لسبب ما، أو لحاجة دفعتهم إلى ذلك فليتنبه لهذا جيدا ولا يغفل عنه، فإن أعلام الروحية يتباينون في الاعتقاد بمبادىء الروحية، وإن كانوا يتفقون على الاعتقاد بإمكان تحضير الأرواح ومناجاتها في الجملة، والذي هو الأساس الذي بني عليه مذهب الروحية الحديثة.

والآن إلى ذكر أسماء هؤلاء الأعلام مرتبةً حسب حروف المعجم المجردة عن أل التعريف، مع العلم أني سأشير إلى المشهورين منهم وأنبِّه إليهم.

[١] أحمد حسن الباقوري:

كان وزيراً، ومديراً لجامعة الأزهر[١].

وهو صاحب كتاب "عالَم الروح" وقد أثنى في مقدمته ثناءً عطراً على شيخ الإسلام ابن القيم وكتابه المشهور "الروح"، والذي عنون له المؤلف بعنوان: "الكلام على أرواح الأموات والأحياء".

ويذكر الباقوري أنه اتخذ كتاب ابن القيم الآنف إماماً لكتابه هذا، الذي أسماه "عالَم الروح"[٢].

---

(١) المطول (١/ ٤٤٩).

(٢) انظر: عالم الروح (ص ٥٨).

وكان هدفه إخراج كتاب ابن القيم في صورة ميسرة تمكّن من الانتفاع به، دون أن تنال من جوهره وأسلوبه[١].

ولم يكن هدفي من قراءة الكتاب تتبع الباقوري فيما حكاه أو نقله عن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ هذا يحتاج إلى وقت، وليس هو من أغراض هذه الرسالة، دفعني إلى قول هذا أن الباقوري لم يوفّق، حيث ضمَّن كتابه هذا بعض الآراء الروحية المعاصرة، وكان أحد المؤمنين ببدعة تحضير الأرواح ودعاتها، فأساء حيث حشر بدعته ضمن كلام عالِمٍ من كبار علماء السلف، ولا أدري أكان هذا عن حسن نية، أم عن خبث طوية لترويج الباطل؟! فإن الروحيين كثيراً ما يخلطون الحق بالباطل.

وكان مما قاله في الثناء على هذه البدعة: «أما استحضار الأرواح فإنه علم جليل القدر، توصل إليه سادة أهل العلم في أوربا وأمريكا، وبه يستحضرون الأرواح من عالَمها فتظهر أمام القوم بشكل باهر، تكلمهم وتثبت لهم بكل دليل أنها روح فلان ابن فلان الذي انطوى عمره وفارق الدنيا»[٢].

وقال بلغة الواثق: «ومهما أنكر المنكرون استحضار الأرواح والتنويم المغناطيسي، فإنهم في هذا الإنكار لا يستندون إلى حجة ولا يعتزون بمنطق، وكل ما يسوغون به إنكارهم أنهم لم يطلعوا على ما أثبته الباحثون، وهو تسويغ لا يلجأ إليه عاقل، ولا يرضى به من يؤثر الإنصاف على الجور والاعتساف»[٣].

---

(١) انظر: عالم الروح (ص ٦).

(٢) المصدر السابق (ص ١٧).

(٣) المصدر نفسه.

وتصريح الباقوري بهذا الكلام الخطير يجعلني أشك في قصده من تيسير كتاب ابن القيم، وهو إما أنه لم يطلع على كلام ابن القيم كله، أو اطلع عليه ولم يفهمه، أو فهمه ولم يعتقده فصدَّره بتلكم البدعة الروحية، والله من وراء القصد، أو استخدم شهرة الكتاب بين المسلمين وسيلةً لنشر تلك البدعة، مستفيداً من انتشار الكتاب وأهميته عندهم.

[٢] أحمد رياض بك:

صاحب كتاب "الحياة في عوالم الأرواح" وهو في الأصل عبارة عن محاضرتين ألقاهما في نادي مصر الجديدة سنة ١٩٧٩م كما ذكر في مقدمة كتابه هذا[١].

وهو من حيث مناقبه العلمية كما يذكر على غلاف كتابه: حائز على وسام الزراعة من الطبقة الأولى، ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، ودبلوم الزراعة العليا، وبكالوريوس علوم مع الشرف في الكيمياء، ودكتور فلسفة في الكيمياء الزراعية.

وكان مدير قسم الكيمياء بوزارة الزراعة، وعضو مؤسس للجمعية الكيميائية المصرية ووكيلها سابقاً، ورئيس سابق للمجمع المصري للثقافة العلمية، ورئيس سابق للأكاديمية المصرية للعلوم، وعضو المجمع العلمي المصري، وعضو الاتحاد الروحي الدولي.

وقد تكلم "أحمد رياض" في كتابه الآنف عن الموت وما بعده من منظور الروحيين، فملأه بالعجائب وأكثر فيه من الغرائب، وكان كحاطب ليل.

---

(١) انظر: الحياة في عوالم الأرواح (ص ٧).

وقد رجع في كتابه ذي السبعين صفحة إلى ثمان وعشرين مرجعاً، كان أحدها بالعربية للروحي رؤوف عبيد أشار إليه إشارات يسيرة، والبقية لمؤلفين غربيين؛ ولذا كان كتابه جامعاً للطوامِّ والمهلكات.

ولم يكتف بالمراجع الآنفة حتى أضاف إليها قائمةً أخرى غربيةً بلغت اثنين وعشرين مرجعاً لمن شاء الاستزادة - كما يذكر - !

[٣] أحمد فهمي أبو الخير:

وهو من الأعلام الكبار المشهورين في الروحية الحديثة، «وهو المنظِّر الأول للحركة الروحية في العالَم العربي، والمؤسس الحقيقي لمعظم الجمعيات الروحية في مصر، ورئيس تحرير مجلة "عالم الروح" التي أصدرها سنة ١٩٤٧ إلى سنة ١٩٦٠م»[١].

قال عنه الروحي النصراني نصيف إسحاق: «رائد الروحية الحديثة ببلادنا»[٢].

وقال عنه محمد محمد حسين التائب من الروحية: "الأستاذ أبو الخير مؤسس هذه الدعوة، وناشرها في مصر، بل في العالَم العربي"[٣].

يقول عنه رؤوف عبيد أنه «كان مراقباً عاماً للسينما التعليمية بوزارة المعارف، وهو في نفس الوقت أستاذ قديم للطبيعة، ومؤلف قدير فيها.

وقد روى لي أنه رأى يوماً كتاب "على حافة العالم الأثيري" للأستاذ جيمس فندلاي... فلما قرأه أعجبه موضوع الأرواح، ووجد أنه جدير بعناء بحثه فانكب على الاطلاع فيه»[٤].

---

(١) الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٥).
(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (ص ٣١) لسنة ١٩٤٩م.
(٣) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (ص ٩).
(٤) المطول (١/ ٤٤٣).

وكان من أوائل المطالبين بإدخال دراسة العلم الروحي في الجامعات المصرية بالقاهرة والإسكندرية كما يحكي هذا عن نفسه[١].

وقد كان له باعٌ طويل في المباحث الروحية، ومحاولات متتالية لإقناع الناس بها، يقول عنه جوزيف حجار[٢] في أحد خطاباته التي نشرتها مجلة "عالم الروح"، بعد أن أثنى على كتاباته الروحية: «طوباك ثم طوباك؛ لأنك أنت أول من رفع لواء هذا العلم السامي في مصر العزيزة، ودافعتَ عن ذماره مؤدياً أجلَّ الخدمات لمواطنيك، وعاجلاً أم آجلاً سيُقِرُّ الجميع بفضلك، وكفاك أن يرضى الله عنك»[٣].

وقال عنه رؤوف عبيد: «كان الأستاذ أبو الخير نشيطاً في خدمة القضية الروحية عن اقتناع تام بها، كما كان كاتباً لبقاً، ومحاضراً جذاباً، طالما تحمَّل العناء في سبيل الدفاع عن اقتناعه، فكان - رحمه الله - عَلَماً في الدعوة الروحية حتى آخر لحظة من حياته الأرضية»[٤].

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٢٩) لسنة ١٩٤٨م، وعدد (٦) (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) **جوزيف حجار**، من المؤمنين بالروحية بعد إلحاد، وقد هدته الأرواح — بزعمه - إلى الإسلام، يقول: "هناك تعاليم سامية أعطتنا أيتها الروح، ومنها أن الإسلام دين إلهي، وكنت أبعد الناس عن هذا الاعتقاد؛ نظراً لتربيتي الكاثوليكية التعصبية، وهكذا بإرشاد الروح أخذت أدرس الإسلام فتجلت لي حقيقته المقدسة، فاعتقدت بنبوة محمد × وبقرآنه كاعتقادي بالموسوية والمسيحية".
مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٢١) لسنة ١٩٤٨م.

(٣) المصدر نفسه (ص ١٦).

(٤) المطول (١/ ٤٤٤).

وقد قُدِّر لي الاطلاع على بعض مؤلفاته الروحية، فوجدتُ أن الرجل خاوٍ من المعارف الشرعية، وليس لديه اطلاع كافٍ يؤهله للخوض في مسائل الروح، وهو يجهل المسائل العقدية اليسيرة فضلاً عن غيرها، فمرَّةً قال تحت عنوان: "الأرواح المطروحة تتكلم وتتجسد": «قال الرئيس روزفلت - غفر الله له وطيب ثراه - ... إلخ»(١).

وهذا لا يجوز؛ فقد نهى الله الأنبياء والمؤمنين من الاستغفار للمشركين ولو كانوا من المقربين.

ولندعْ هذه تمرُّ، وقد أوقفتُك على بعض طوامه عند الكلام عن عقائد الروحيين وآرائهم فيما مضى، وكيف أنه من المؤوِّلين للنصوص الشرعية.

وهو من أكثر الروحيين الشرقيين تلبيساً وتدليساً وخلطاً للحق بالباطل.

وأبو الخير سليط اللسان على مخالفيه من الشرعيين وغيرهم، ولا يَدَعُ الفرصة تمرُّ متى ما سنحت للنيل منهم، حتى إنه قال في إهداء كتابه المترجم عن غيره: «ظواهر حجرة تحضير الأموات" على الغلاف من الداخل ما نصه: "أهديها إلى الذين يبتغون العلم للعلم، وأوجه إليها أنظار المتزمتين من رجال الدين والعلم والفلسفة».

وأبو الخير بالتتبع لمقالاته في أعداد كثيرة من "مجلة عالم الروح"، ومن خلال كتبه الكثيرة المترجمة وغيرها يُعَدُّ من أعظم أبواق الروحية الحديثة في العالم العربي، ومن أشد الناس ترويجاً لآراء وعقائد الروحيين الغربيين، ودفاعه عنهم غريب جداً، إنه دفاع المستميت، دفاع من يطلب النجاة من موت محقق!!

(١) ظواهر الطرح الروحي (ص ١٢٣).

والرجل له مؤلفات كثيرة في المواضيع الروحية تجدها مسجلة على أغلفة كتبه، ومنها ما انفرد بتأليفه، ومنها ما قام بترجمته عن غيره، وهي متنوعة بين روايات قصصية، وكتب علمية، ورسائل وكتب في العلم الروحي الحديث. فله من الروايات والقصص: "المملوك المفقود"، و"الأميرة المصرية"، وله من الكتب العلمية: "مذكرات التاريخ الطبيعي"، و"السينما توغراف وهندسة"، و"علوم العرب الرياضية وانتقالها إلى أوربا"، و"حرب الغازات".. وغيرها.

وله من الرسائل في العلم الروحي الحديث: "ظواهر الروحية"، و"خلق الإنسان من تراب"، و"عالم الروح في ضوء العلم الحديث"، و"الروحية والجريمة"، و"العلم الروحي الحديث في الجامعات"، و"السيكولوجيا والروح"، و"العجيبة الثامنة"، و"ظواهر الطرح الروحي"، و"هويدني الوسيط الروحي المتساحر"، و"أشباح وأرواح".. وغيرها.

ومن مؤلفاته التي نقلها إلى العربية كتاب: "على حافة العالم الأثيري" لفندلاي رئيس المعهد الدولي للبحث الروحي بلندن، الذي سبقت ترجمته والتعريف بكتابه وأهميته واللغات التي تُرْجم إليها.

ونقل كتاب: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" للطبيب الدكتور أدوين فردريك باورز، وقد تقدمت ترجمته وأنه من رجال الماسونية.

[٤] جمال الدين حسن حسين:

أحد دعاة الروحية وكُتَّابها، كانت بداية تأثره بالروحية من خلال بعض الموضوعات التي وقف عليها في مجلة "عالم الروح" للأستاذ أحمد فهمي أبو الخير[١].

---

(١) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ٦).

وهو صاحب كتاب: "الروحية في التراث الإسلامي" قال في مقدمته: «لم يعد من الحكمة المضيُّ في تجاهل العلم الروحي الحديث، والأزورار عنه بعد أن ذاع خبره، وتعددت المؤلفات التي وُضِعَت فيه، وتحدى فيها واصفوها المنكرين والماديين على السواء»[١].

وقد ضمَّن كتابه الآنف الذكر الكثير من الآراء الروحية التي عدَّها حقائق توافق وحي السماء حيث قال: «قد تبيَّن لي منها[٢] أن الحقائق الروحية الحديثة تتمشى ومبادئ الدين الإسلامي وأحكامه الصحيحة... وستقرأ في هذا الكتاب ما تقول به الروحية الحديثة معقباً عليه بما يؤيد هذا القول من النصوص الإسلامية»[٣].

والمؤلف بالتتبع كثيراً ما يضمن الآراء التي يريد تأييدها بنقولات عن رجالات التصوف كالجيلي في "الإنسان الكامل"، والشعراني في "الكبريت الأحمر"، وابن عربي في "الفتوحات"، والدباغ في "الإبريز" وغيرهم.

وهو في أسلوبه يشبه الروحي محمد شاهين حمزة في كتابه: "الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان"، لكنه أسبق منه، وابن شاهين ينقل عن كتابه: "الروحية في التراث الإسلامي".

ومن مؤلفاته: "الروحية في الأحاديث النبوية".

[٥] حليم دموس:

كَتَبَ في مجلة "عالَم الروح" عدة مقالات تحت عنوان: "كيف آمنت بالروحية" وقد ضمَّنها بعض الحوادث التي أسماها بالمعجزات للدكتور داهش،

---

(١) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ٥).

(٢) يعني من المؤلفات الإنجليزية.

(٣) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (٦ – ٧).

وهي لا تخلو من التوهمات والتخيلات المريضة، أو الكذب والافتراء المحض، أو من السحر والشعوذة، وقد تجمَع بين هذا الثالوث المدمر[١].

وقد رافق حليم دموس مجلة "عالَم الروح" كما يذكر عن نفسه منذ نشأتها يبعث إليها نثراً وشعراً، وله سلسلة مقالات "كيف آمنت بالروحية"، وسلسلة أخرى بعنوان: "بعد عشر سنوات داهشية"، وثالثة بعنوان: "الداهشية في عهدها الجديد" والتي وصفها بأنها سلسلة خطرة[٢].

ويقول عن السلسلة الثالثة: «وفي هذه السلسلة الجديدة في هذه السنة ما يفتح الأذهان والعيون إلى كل مفيد، ويوسِّع آفاق الفكر إلى كل بحث روحي جديد»[٣].

[٦] جوزيف الحجار:

وصفته مجلة "عالَم الروح" بأنه أديب كبير[٤]، كان كاثوليكياً متعصباً - كما يذكر عن نفسه - وقد أسلم نتيجة لإرشادات الأرواح وتعاليمها السامية[٥].

كتب في مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان: "خلود الروح" خطاب ثناء وتبجيل للروحي أحمد فهمي أبو الخير كونه رائد الروحية، وأول من رفع لوائها في مصر.

وكان مما قاله مبيناً إيمانه بعد كفره بالروحية، والتي كان ينظر إليها كما يقول

---

(١) انظر: مجلة الروح، عدد (٤)، (١٨ - ٢١)، لسنة ١٩٤٨م، وعدد (٥)، (٢٦ - ٣١) لسنة ١٩٤٨م، وعدد (٢٣ - ٢٩) لسنة ١٩٤٨م، وغيرها من الأعداد المتتالية.

(٢) انظر: المصدر نفسه، عدد (٤)، (ص ١٣)، لسنة ١٩٥٣م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ١٥) لسنة ١٩٤٨م.

(٥) انظر: المصدر نفسه (ص ٢١).

«بكثير من الاستهتار والاستخفاف، ويعدها ضرباً من الخيال والشعوذة»[١]، يقول عن إيمانه: «الحقيقة تدعوني لأن أعترف بأنني آخر الناس ممن يحق لهم أن يرجموا الآخرين بالحجارة؛ لأنني كنت قبل ست سنوات لا أؤمن بالروح مطلقاً، بل كنت طبيعياً أقول إن وجودنا في هذه الأرض ضربٌ من ضروب الصدفة العمياء، وإن جميع ميزاتنا الفكرية والعقلية هي انفعالات مادية كيميائية أوجدتها الطبيعة فينا، وأن لا حياة أخرى بعد الموت بل الفناء والاندماج في عناصر الطبيعة»[٢]، إلى أن قال: «وكانت النتيجة أن رأيت سخافة نظرياتي السابقة، واقتنعت بأن أرواحنا خالدة لا تموت، وأن الموت ليس هو إلا انتقال من حالة إلى حالة أخرى»[٣].

[٧] حسان حليم دموس:

أديب لبناني وشاعر نصراني، له عدة قصائد في مجلة "عالَم الروح"، التي أطلقت عليه لقب "شاعر الروح"[٤].

فَتَحْتَ عنوان: "يقظة الروح" أنشد[٥]:

أنتَ في كل مكان يا إلهي ... بك شغلي لا بشيطان ولاهي

....

يا إلهي كنت أمشي حائراً ... في حياة كثرت فيها الدواهي

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ١٧) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر السابق (ص ١٦).

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٠).

(٤) عدد (٧)، (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٥) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٢٢)، لسنة ١٩٤٨م.

أنــا لــولاك لــذلت حكمــتي بــين أشــباه رجــال وشــياءِ
أنــا لــولاك لــذلت هــامتي عند قـوم سـوَّدوا بيض الجباءِ!

...

آه لـو يـدري الـورى كـم كفـروا آه لــو عــادوا إلى الإيمــان آهِ
آه لــو يــدرون كــم يحرســهم (عـالم الـروح) بعطـفٍ وانتبـاهِ

وتحت عنوان: "متى أنطلق؟" أنشد[1]:

متــى إليــك أيــا ربــاه أنطلــقُ فقد براني الأسى واليأس والقلقُ

...

فيــا هنــائي إذا يــوم المنــون دنــا ولم يعد لي على هذا الثرى رمقُ
فترتقي (الـروح) في الأفـلاك سابحة وتلتقــي بنفــوسٍ لـيس تفـترقُ

وله قصائد أخرى، منها ما جاء تحت عنوان: "الروح تسبح في المطاف السامي"[2]، و"العدالة المفقودة"[3]، و"إلى فطرية الأرواح"[4]، و"إلى روح ابن سينا"[5] وغيرها.

[٨] **رؤوف عبيد:**

من أبرز أعلام الروحية الحديثة النصارى، ومن أكبر دعاتها المشهورين، وهو "أستاذ القانون ووكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس" بمصر، لُقِّب

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (ص ٣٦)، لسنة ١٩٤٩م.
(٢) المصدر نفسه، عدد (٥)، (ص ٢)، لسنة ١٩٤٨م.
(٣) المصدر نفسه، عدد (٩)، (ص ٢٧)، لسنة ١٩٤٨م.
(٤) المصدر نفسه، عدد (٧)، (ص ٥)، لسنة ١٩٤٩م.
(٥) المصدر نفسه، عدد (٤)، (ص ٣٢)، لسنة ١٩٤٨م.

بفيلسوف الروحية ؛ وذلك لكثرة مؤلفاته، وغزارة كتاباته في هذا الميدان، وهو يُعَدُّ بلا منازع من أكابر المنظِّرين المعاصرين لهذه النزعة في العالم العربي، وتهدف كتاباته في جملتها إلى نشر الثقافة الروحية بين جمهور المثقفين بخاصة والعوام بعامة، وذلك عن طريق ربط المباحث الروحية بالدين والفلسفة والعلم بأسلوب واضح وبسيط[1].

ورؤوف عبيد من القائلين بالعودة للتجسد[2] أو احتمال ذلك، يقول بعد أن ذكر طائفة من الغربيين المعتقدين هذه العقيدة: «وقد قدَّموا جميعاً أسانيد لها وجاهتها من الناحية النظرية والعلمية، ويتعذر تماماً أن يهدرها إهداراً أي باحث موضوعي محايد عن الحقيقة في هذا الموضوع الخطير.

وهذه الأسانيد لم تجد لها حتى الآن صدراً رحباً في بلادنا لغير سبب واضح، إلا أن يكون هو سوء فهم بعض النصوص التي لو فُهِمَت على معناها الصحيح - وهو في كثير من الأحيان واضح تماماً - لما تردد الكثير في قبول هذه الأسانيد، واستقبالها بصدر رحب، وبرغبة أمينة في تعقل الأمور بدلاً من اتخاذ موقف المقاومة الشديدة على غير أساسٍ من منطقٍ علميٍّ أو من فهمٍ صحيحٍ!»[3].

ويقول لصديقه عبدالعزيز جادو لما قدَّم لكتابه "العودة للتجسد": «ومن يدري؟! فقد تكون صلتنا معاً أعرق مما نذكر ونقدِّر؛ إذ قد تمتد أصولها إلى

---

(١) الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٧).

(٢) أي عودة الروح إلى اتصالها بجسد مادي جديد بعد انفصالها عن جسدها السابق. العودة للتجسد (ص ١٢).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٣)، وانظر: (ص ١٥).

ماضينا السحيق في الروح قبل امتدادها إلى ماضينا القريب في الذاكرة»[١].

ورؤوف عبيد ذو قلم سيَّال له مؤلفات كثيرة منها:

«مطوَّل الإنسان روح لا جسد" في جزأين يقتربان من ألفي صفحة، وقد زعم في مقدمته أن روح أمير الشعراء أحمد شوقي قد أهدته قصيدة تحية وتأييد لكتابه هذا، وأن عنوان القصيدة والشروح عليها في الهوامش كلها من روح شوقي إلا قليلاً، وقد أحصيتُ الأبيات فوجدتها ١٦٠ بيتاً، وأتجاوز ما أثنى به على الكتاب إلى كلماتٍ قويةٍ للروحية الحديثة أنشدت فيها الروح[٢]:

وتناءت الأجيال بالعلم الذي	من "عالم الروح" استقام يُكرَّمُ
وتخاطَبَ الروَّاد من أقصى الدُّنا	مع روح مَن في الخالدين وسلَّموا
وغدا التجسد[٣] والظواهر[٤] غايةً	يصبُوا إليها الباحثون ليحكموا
وأُقيمت "الجلسات"[٥] تحت رقابةٍ	حتى ثقاتُ الراسخين تكلَّموا
إذا جمع النقاد إلا خدعةً	بين الظواهر والمؤيد مُحكَمُ

وهذا من الكذب والافتراء الذي جاءت به الأرواح المزعومة على لسان أمير الشعراء، وقد تقدَّم أنه من الناقدين للروحية، المعارضين لها.

ومن مؤلفاته أيضاً: "في العودة للتجسد"، و"في التيسير والتخيير"، و"عروس

(١) العودة للتجسد (ص ١٥).

(٢) انظر: المطول (١/ ٨).

(٣) أي: تجسد الأرواح. المصدر نفسه.

(٤) أي: الظواهر الروحية. المصدر نفسه.

(٥) أي: الجلسات الروحية. المصدر نفسه.

فرعون" و"شوقيات جديدة من عالم الغيب"، ومن كتبه المعرَّبة: "قصتي العظمى" لهانن سوافر؛ نقيب الصحافة البريطانية، وأحد أعلام الروحية الغربيين كما سبق الترجمة له.

وله مؤلفات تتعلق بالأمور الجنائية والقانونية وهي كثيرة، تجدها مذكورةً في آخر صفحة من كتابه "المطول" منها:

"جرائم التزييف والتزوير في القانون المصري"، و"شرح قانون العقوبات التكميلي" وغيرها.

[٩] رابح لطفي جمعة:

أحد القضاة بالمحاكم المصرية[١]، كتب في مجلة "عالَم الروح" بحثاً تحت عنوان: "الناحية الروحية في القرآن الكريم"[٢]، تكلم فيها عن الموت، والثواب والعقاب، وعن البرزخ الذي يسميه علماء الروحية بـ"الجزيرة الزرقاء"، وذكر صفاتها زاعماً أن في نصوص القرآن ما يشهد لها، وما يؤيد صحة ما جاءت به الأرواح في وصفها[٣].

وقد جاء بحثه هذا متسلسلاً على أربعة وعشرين عدداً، ابتدأ من يناير سنة ١٩٤٨م إلى نوفمبر سنة ١٩٥٢م، وقد ختمه بقوله: «وبعد، فإنا نريد أن نقول كلمة أخيرة صريحة هي أن ما جاء في القرآن الكريم عن الروح والحياة بعد الموت، والثواب والعقاب، والظواهر الروحية المختلفة، كل ذلك أثبتته

---

(١) انظر: المطول (١/ ٤٥٠).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٦) (١٨ — ٢٢) لسنة ١٩٤٨م.

(٣) انظر: المصدر نفسه.

الروحية الحديثة في أوربا وأمريكا على أيدي وسطاء أجلاَّء وعلماء مُعتَرَف لهم بالفضل والتحرر الفكري في الأوساط العلمية، إثباتاً لا يتطرق إليه الشك، مؤيِّداً ذلك بالتجارب العلمية العملية مصداقاً لقوله - عز وجل - : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]»[١].

ولا أدري كيف يستشهد القاضي رابح لبعض قضاياه التي يطرحها بما تمليه الأرواح المجهولة؟

ومن ذلك استشهاده بكلام روح راهبة كاثوليكية على أن الثواب والعقاب في البرزخ معنوي[٢].

[١٠] رافع محمد رافع:

المستشار رافع محمد رافع[٣] «أحد رجال القانون المصريين، حاول الربط بين الطرق الصوفية ومقاماتها وأحوالها وبين الظواهر الروحية وتعاليم الروحية الحديثة، وكان عضواً بارزاً في الجمعية الروحية الإسلامية في مصر، وأسس "الجمعية المصرية للبحوث الروحية" عام ١٩٨٠م بحي السيدة زينب بالقاهرة»[٤].

مؤلفاته: نُشِرَ له حتى الآن مؤلف واحد، بعنوان: "من مذكرات خبريدس" باللغتين العربية والإنجليزية[٥].

---

(١) المطول (١/ ٤٥٠).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٩)، (ص ٢٣) لسنة ١٩٤٨م.

(٣) انظر: أضواء على الروحية (ص ١٠٨).

(٤) الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٨).

(٥) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٣٨).

وله أبحاث مخطوطة جمعها في خمسة وعشرين مجلداً بمكتبة الجمعية المصرية للبحوث الروحية، كلها تحاول ربط الروحية الحديثة بالعقيدة الإسلامية، وتبرهن على أنها دعوة للإيمان ضد الإلحاد[1].

[١١] رمسيس جبراوي المحامي:

أحد دعاة الروحية والمهتمين بها، ترجم كتاب "الحقيقة العظمى" لـ"جون هـ. رمرز" أحد أعلام الروحية الغربيين، وذلك بإشارة من رؤوف عبيد كما يَذْكُر[2].

وكان مما قاله عن قصة هذا الكتاب والتي تبيِّن توجهه الروحي: "إنها تجمع أدلة حاسمة على أنهم - أي الأرواح - هناك يستزيدون من العلم والعرفان، ويرقون ضميراً وخلقاً ومستوىً، ويسعون لتعلُّم طرق الاتصال بنا، تماماً كما نفعل هنا، فهم يتعلمون ويعملون، ويفيدون ويستفيدون، ويتعاونون معنا فيما يعود علينا بالصحة البدنية والعقلية، وبالرخاء، ويرفع معنوياتنا، ويحقق السلام على الأرض"[3].

[١٢] زكي العزيزي:

الدكتور زكي أحد أعلام الروحية، كتب في مجلة "عالَم الروح" وترجم بعض القصص الروحية، وله عدة مقالات بعنوان: "أشهر القصص الروحية العالمية".

---

(١) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٩).

(٢) انظر: الحقيقة العظمى (ص ٨).

(٣) المصدر نفسه.

وكان مما ترجمه قصة بعنوان: "روح كونفوشيوس تتجلى لمستشرق" عنى به الدكتور "نيفل هواي مانت" أحد المستشرقين الثقات المشهورين في اللغات الشرقية كما يقول زكي العزيزي، وقد حضر المستشرق جلسة روحية كان أحد ضيوفها كنفوشيوس، وقد دار بينهما حديث طويل[1]، اعتبره من المنارات العليا في تاريخ الروحية، ومن أعظم القصص الروحية العالمية الخالدة[2].

[١٣] سامي النعساني:

هو طبيب لبناني، كتب في مجلة "عالَم الروح" عبارات ثناء وتمجيد لما يقوم به الروحي أحمد فهمي أبو الخير، وأكثَرَ الثناء على ما أسماه بـ"العلم الروحي" والجلسات الروحية الداهشية، وكان مما قاله في شأن هذا العلم بالنسبة للعلوم الطبية، والعلوم الفيزيولوجية والكيميائية والفيزيقية: «وبالرغم من معرفتي التامة بما أتت به هذه العلوم من معجزات وخوارق الاختراعات الآلية، فلا يمكنني إلا أن أقول إن العلم الروحي باكتشافاته الحديثة قد بَزَّها جميعاً، وسوف يسيطر عليها جميعاً...»[3].

وهو يرى أن المُختَرَعات والاكتشافات الحديثة لا تستطيع أن تعيد الطمأنينة والراحة والعدالة إلى هذا العالم المضطرب، ولكن «معجزةً واحدةً تستطيع أن تعيد الأمور إلى نصابها، والحقيقة إلى محرابها، والراحة إلى قلوب بني الأنام، ألا وهي المعجزة الروحية التي تثبت لهم سخافة أطماعهم الدنيوية، وتحوِّل أنظارهم إلى الآفاق الروحية الخالدة»[4].

---

(١) انظر ملخصاً: مجلة عالم الروح، عدد (١٥٠)، (٢٧ – ٣٠) لسنة ١٩٥٩م.

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٣٤).

(٣) مجلة عالم الروح، عدد (٩)، (ص ١٦) لسنة ١٩٤٨م.

(٤) المصدر نفسه (ص ١٧).

[١٤] سليم الطهطاوي:

اشتُهِر بتحريك الأشياء ونقلها من مكانٍ قريبٍ أو بعيدٍ إلى مكانٍ آخر دون أية وسيلة مادية ظاهرة، وتُعْرَف هذه الظاهرة عند الروحيين بـ: "ظاهرة المجلوبات الروحية".

وكان الطهطاوي ممن ذاع صيته بها، يقول عنه خبير الروحية: «ولقد كان الشيخ سليم الطهطاوي مثلاً رائعاً لهذه الظاهرة، فقد كان يُحْضِر وهو في أسيوط ما يُكَلَّف بإحضاره من القاهرة في ثوانٍ»[(١)].

ويحكي عنه المستشار فاروق حسن أنه كان يجلب الفطير المشلتت، وكذا الفاكهة من موزٍ وتفاحٍ، بل إنه جلب كتاباً خاصاً باللورد كتشنر من منزله في لندن أمام جموعٍ منهم: الزعيم سعد زغلول والشيخ محمد عبده وغيرهم، ومنهم صاحب الكتاب اللورد كتشنر المندوب السامي في مصر الذي أكد أن هذا كتابه بالفعل[(٢)].

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٢١).

(٢) انظر: خفايا النفس البشرية (ص ٢٥٠).

وليحذر عند قراءة الكتاب فإن صاحبه وإن كان قد نقد الروحية في مواضع إلا أنه قد جاء فيه بطوام في مواضع أخرى، والمؤلف عنده تصوف، وله آراء تشعرك بأنه يدس السم في الدسم، وهو أحد رجلين إما جاهل بالدين حقيقة، وإما صاحب غرض خبيث، حيث ينشر حقائق، ثم يدس بينها الباطل، ففي آخر كتابه يذكر جملة من فتاوى لعلماء السلف وغيرهم كابن تيمية وابن باز، وتجده يخلط فيها بين الحق والباطل دون تمييز لأصحاب الفتوى، وذكر منهم (الشيخ عثمان) ولم أعرف ما عثمان هذا حيث لم يدل على شخصه شيء، وذكر ضمن هذه الفتاوى إنكار كون النبي ﷺ سحر، وزعم أن الدجال هو موسى السامري، وذكر أشياء أخرى تنبي عن فساد مسلكه.

انظر: (٢٠٤ — ٢٠٩، ٢١٤ — ٢٥٢)، (ص ٢٧٩).

وتزعم الروحية أن العلم الروحي الحديث قد فسر هذه الظاهرة، فقال: إن مواد هذه المنقولات تستحيل إشعاعاً ثم تنتقل بسرعة الضوء إلى المكان المراد، وهناك يستحيل الإشعاع مادةً مرةً أخرى[1].

وهذا من الأباطيل، ولعله يأتي الكلام عن ظاهرة المجلويات الروحية بشكل أوسع - إن شاءالله تعالى -.

[١٥] السيد كمال الشُّورَي:

مأمور عقاري، من المؤمنين بالروحية والمنافحين عنها، كتب في مجلة "عالَم الروح" مقالة بعنوان: "بين الروحية والسحر والشعوذة".

كان يهدف منها إلى تبرئة الروحية من تهمة التعامل بالسحر والشعوذة أو أن تكون من باب الدجل والخرافة، وكان مما قاله: «إن الروحية تستلزم لفهم بعض دقائقها الإلمام بعلم الطبيعة والكيمياء، مما يقطع بأنها ليست خرافة تعتمد على المبالغات، أو تنجيماً يعتمد على المصادفات، أو سحراً يعتمد على الجانّ، أو شعوذةً تعتمد على الحركة والذكاء وخفة اليد، وإنما هي حقائق واقعية تقوم على أسسٍ علميةٍ ثابتةٍ؛ فقد استطاع علماء الغرب أن يعرفوا الروح ويصوروها...إلخ»[2].

[١٦] صابر جبرة:

الصيدلي الأول بمستشفى قصر العيني، وحصل على دبلوم الآثار المصرية[3]، وهو أحد أعضاء الجمعية المصرية للبحوث الروحية[4].

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٧) لسنة ١٩٥٨م.

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٢)، (ص ١٦) لسنة ١٩٥٢م.

(٣) انظر: المصدر نفسه، عدد (١٤)، (ص ٢٦) لسنة ١٩٤٨م.

(٤) انظر: المصدر نفسه، عدد (٦)، (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

كتب في مجلة "عالَم الروح" عدة مقالات منها مقالة بعنوان: "الروحية بين الدين والعلم"[١] ضمَّنه الكلام على بعض النواحي الروحية في الإنجيل، وهل تتمشى مع العلم الحديث أم تخالفه؟

ثم ذكر خلود الروح، والحبل الفضي، وتصوير الروح، والاتصال بين العالَمَين، والوساطات الروحية، وروح الحيوان، ولم يخلُ كلامه كغيره من الروحيين من الطعن فيمن أسماهم رجال العلم والدين، الذين يسخرون من بعض ما يذكره الروحيون.

وصابر جبرة أحد المعالِجين الروحيين[٢]، وهو «أخو الأثري الفرعوني المعروف الدكتور سامي جبرة الذي تردد اسمه منذ سنتين في قضية سرقة الآثار»[٣].

وصابر جبرة كان أحد الروحيين الذين تربطهم صلة صداقة بالروحي أحمد فهمي أبو الخير، وقد أثنى عليه في العدد الثامن من مجلة "عالَم الروح" بقوله: "صديقي الفاضل الدكتور صابر جبرة، كبير صيادلة مستشفى قصر العيني، وصاحب المقالات الممتعة التي تنشرها "عالم الروح" "[٤].

[١٧] صفصف محمد حسن:

رائدة العلاج الروحي، وعضو الجمعية الإسلامية الروحية بمصر[٥].

---

(١) انظر: المصدر نفسه، عدد (٤)، (٢٣ – ٢٦)، لسنة ١٩٤٨م.

(٢) انظر: أضواء على الروحية (ص ١٦٥).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) عالم الروح، عدد (٨)، (ص ١٠)، لسنة ١٩٤٨م.

(٥) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٩).

[١٨] طنطاوي جوهري (١٨٧٠ - ١٩٤٠م):

الشيخ طنطاوي جوهري من الأعلام الروحيين الكبار المشهورين ذوي المكانة العالية عند جماعة الروحيين، وهو "أحد رواد الروحية الحديثة في الشرق"[١]، وهو مفكر وأديب ومفسر وفقيه مصري[٢]، كان أستاذاً بدار العلوم، ثم بالجامعة المصرية القديمة، ثم انتهى به الحال إلى المدارس الثانوية، وكان من أبرز أعضاء "دائرة القاهرة الروحية" وقاراً وعلماً وتقوى[٣]، وهو كما في "الأعلام" للزركلي من أوائل المفكرين الروحيين في الشرق، الذين نافحوا عن الروحية الحديثة في الثقافة العربية[٤].

وكان مبدأ أمره في مسألة الروح الشك المطلق بل الإنكار، ثم حدث أن أُغْشيَ عليه مرةً فلما أفاق بدأ يتساءل عن حال الجسد بعد الموت، إلى أن وقع تحت يده كتاب "تهذيب الأخلاق" لابن مسكويه، فقرأه، ومن هذا الكتاب كان مبدأ نظره في النفس وبقائها[٥].

وعن إيمانه بتحضير الأرواح يقول: «إن المجامع النفسية في البلاد قد نطقت فيها الأرواح على مرأى ومسمع من مجالس شوراهم، والملأ من قومهم، ومجالس شيوخهم، والأعيان في أمريكا وغيرها... لقد شرحت الأرواح ما شاهدته في عالم البرزخ من نعيمٍ وبؤسٍ وهناءٍ وعناءٍ، وخاطب الأموات

(١) يسألونك عن الروح (ص ٤٤).

(٢) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٤).

(٣) انظر: المطول (١/ ٤٣٩).

(٤) انظر: (٣/ ٢٣٠، ٢٣١).

(٥) انظر: كتاب الأرواح (٢٢٤ - ٢٢٦).

الأحياء، والآباء الأبناء فأنصت الجمع، وكفكف الدمع، وجاءت البشرى بالحياة الأخرى... فهل نقف - نحن معاشر المسلمين - أمام هذا الحادث صامتين؟ إنه لعيب فاضح، وخطأ واضح، وشين مبين، نحن أحق بهذا العلم من الغربيين»[١].

وقد أثنى على طنطاوي جمع من رجالات الروحية الحديثة، فقال عنه أحمد فهمي أبو الخير بعد وفاته: إن صلته «لم تنقطع بنا بعد انتقاله، فكثيراً ما يحضر جلساتنا، ويراه وسطاء الجلاء البصري، ويسلّمون عليه، ورأيته بنفسي في حجرة التحضير رؤيةً خاطفةً... وكثيراً ما كان يردُّ على أسئلتنا إما بطريق وسيط الكتابة التلقائية، وإما بالحروف النورية، يراها الوسيط المختص ويمليها حرفاً حرفاً في سرعةٍ متناهيةٍ...»[٢].

ويقول عنه الروحي علي عبدالجليل راضي: «حقيقةً إن الروحية اكتسبت بعض الشخصيات الدينية مثل العالم النابغة المرحوم الشيخ طنطاوي جوهري»[٣].

ويقول عنه الروحي النصراني نصيف إسحاق: «هو فيلسوف له شهرته في العالم الإسلامي بمؤلفاته العديدة، وكثيراً ما كتب في الروحية، وقام بتفسير القرآن الكريم في ضوء الروحية الحديثة، فقربه لحقيقته، وأعطاه حُلّةً جميلةً!!»[٤].

---

(١) كتاب الأرواح (٤ - ٥).

(٢) المطول (١/ ٤٤٠).

(٣) العالم غير المنظور (ص ٩).

(٤) قصتي في الروحية (ص ٦٦).

كان هذا بعض كلام الروحيين في الثناء على طنطاوي جوهري، وهذا ليس بغريب منهم، فهم يثنون على بعض ويمجدون بعض، ويعلي بعضهم من شأن بعض، وهذا أيضاً ليس بغريب من أصحاب الفكر الواحد.

وقد كان لي رأي آخر في كتابات الشيخ طنطاوي جوهري، وخاصة "كتاب الأرواح" إذ يُعَدُّ من أهم كتبه التي دافع فيها عن الروحية، وحاول أن يجد سنداً لآرائها من الدين.

وليسمح لي القارئ الكريم أن أقف به على بعض ما جاء في هذا الكتاب لمؤلفه الذي يعد الروحيون مسارعة استجابته إلى "تلبية نداء الروحية الحديثة أبلغ آية على عظمة الرسالة الروحية"[1].

طنطاوي جوهري يُعَدُّ من المحرِّفين لآي الذكر الحكيم بما يناسب الروحية، فهو ـ مثلاً ـ يجعل قول الحق تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢] إشارةً إلى ظهور الأرواح في هذا الزمن[2].

وكثيراً ما ينقل القصص التي تأتي بها الأرواح ثم يعقِّب عليها بقوله: وهذا تصديق لما ورد عن الرسول ﷺ أو: إنه يوافق ما ورد عن العلماء والحكماء المسلمين[3].

وقد يبادر إلى تأكيد ما تذكره الأرواح بآية كشاهد للحدث، وكأن الأمر

---

(١) الروح والخلود (ص ٧٣).

(٢) انظر: الأرواح (٣٨ ــ ٣٩).

(٣) انظر مثلاً: الأرواح (٥٥ ــ ٥٩).

مُسَلَّم به دون نقاش، ومثال ذلك: قصة يحكيها عن الغربيين لغنيٍّ بخيلٍ زعموا أن روحه أُحضِرَت بعد وفاته في إحدى الجماعات الروحانية، وكانت معذَّبةً، والكلام طويل، والشاهد أن طنطاوي عندما سُئِل: هل في الدين الإسلامي ما يناسب هذه الحكاية، قال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]»[١].

وكثيراً ما يدعم كلامه في كثير من مواضع الكتاب بنصوصٍ ينقلها عن الإمام الغزالي، وخاصةً من كتابه: الإحياء، وقد لا يكون لها صلة مباشرة بما يذكر، بل يحشرها حشراً، ويعسف الكلام عليها عسفاً، وكيف لا؟ وقد قال: «وأحيلك تكراراً على إحياء الإمام الغزالي فإن ما قرأته عن الأرواح في هذا الكتاب، وما ستقرؤه تجده روح كتاب "الإحياء"، ويكون مجملاً لمفصله، وسمطاً لدرره، وعنقاً لقلادته، ومتناً لشرحه، ومعنىً للفظه، وإنساناً لعينه»[٢].

ولشدة ولعه بالروحية فإنه يحاول أن يجعل لكل حادثةٍ أو كلامٍ يصدر عن الروح المحضَّرة أصلاً في الإسلام، فمثلاً عندما زعمت الأرواح "أن من أساء الوساطة يكون عقابه مضاعفاً" عقَّب بقوله: لا جرم أن هذا يطابق قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

واستشهد أيضاً بمضاعفة الأجر لمن أسلم من أهل الكتاب[٣].

---

(١) انظر: كتاب الروح (٥٩ — ٦٠).

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٩).

(٣) انظر: الأرواح (ص ٩٩).

فهو نَظَرَ إلى كلمة المضاعفة في كلام الروح، ثم بحث عما يوافقها من نصوص الوحي دون النظر إلى حقائق الأمور.

وكتابه الأرواح مليء بمثل هذه الترهات، ويكفيك أن تمر على كلماته التي علّق بها على رسائل الأرواح المحضَّرة والتي استقاها من كتابات الغربيين لتقف على المزيد من الأمثلة[1].

ومع هذه الطوامِّ التي جاء بها طنطاوي فقد كان أحياناً يُظهِر عجزه ويَكِلُ علم بعض أمور الروح إلى الله تعالى[2]، وكان أحياناً يُظْهِر الشك في بعض الأمور التي شاهدها من عجائب علم الأرواح، وكان يظهر الحيرة والاضطراب[3].

مؤلفاته: لطنطاوي عدة مؤلفات منها "كتاب الأرواح"، دعَّم فيه الروحية، وحاول التوليف بين ما عَثَر عليه في قراءاته من المحاورات بين الأرواح في المجامع العلمية، وبين ما طالعه في أمهات الكتب الإسلامية، وما جاء عن الصوفية، واعتبر ذلك من واجباته حيث قال: «أليس من واجبي أن أنشر تلك المطابقات العجيبة بين أمتنا الإسلامية. إنه لحرام عليَّ أن أغمض العين ولا أنتهز الفرصة فأذكر كل حادثة من حوادث العجائب الروحية بما يطابقها من كلام أئمتنا الإسلامية مبيناً الكتاب والصفحة واسم المؤلّف»[4].

---

(١) انظر مثلاً: (ص ١١٣، ١٢١ — ١٢٥، ١٣٧).

(٢) انظر مثلاً: (ص ٨٠، ١٤٧).

(٣) انظر مثلاً: (٣١٩ — ٣٢٧، ٣٣٠).

(٤) كتاب الأرواح (ص ٥).

واعتبر ما توصل إليه من الحقائق من العلم الحقيقي الذي يخشى عاقبة كتمه[١].

وقد استقى مادة كتابه هذا من كتاب "الوسطاء" للمعلم آلان كردك، و"أشباح الأحياء" لشركة المباحث الروحية، وكتاب "المذهب الروحاني"، وغيرها، مما أشار إليه في مواضع من كتابه.

ومن مؤلفاته أيضاً: "التاج المرصَّع"، و"نظام العالم والأمم"، و"تفسير الجواهر" الذي "يقع في ست وعشرين جزءاً، وضمَّنه معظم آرائه الروحية"[٢]، و"القرآن والعلوم العصرية" وقد جاءت الإشارة إلى هذه الكتب في كتابه "الأرواح"، وأنها انتشرت في كثير من البلاد العربية وغيرها حتى وصلت - فيما وصلت إليه - تركستان الصينية، واليابان، وبلاد الأفغان، وتركيا وغيرها[٣].

وله كتاب "أين الإنسان؟" ألفه بعد عودته من رحلته الروحية إلى كوكب المريخ برفقة سفير الأرواح الكبير سيلفر بيرش، حيث جاب المناطق الروحية هناك، ولم يستطع ذكر الحقيقة في كتابه هذا حتى لا يكذِّبه الناس فقال إنها تخيُّل أو رؤيا منام كما قال أحمد فهمي أبو الخير[٤].

ولقد أسهبتُ في ترجمة طنطاوي جوهري لمكانته عند الروحيين حتى قالوا عنه «الكتابي المسلم، والصوفي المجاهد، والإمام الثقة، والناسك العامل»[٥].

---

(١) انظر: الأرواح (ص٥).

(٢) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٤).

(٣) انظر: (ص ٣٤٧).

(٤) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٧) لسنة ١٩٥٨م.

(٥) الروح والخلود (ص ٧٣).

وعَدُّوا سرعة استجابته للروحية الحديثة أبلغ آية على عظمة الرسالة الروحية كما تقدم.

ولا أقول أمام هذا الثناء وتلكم المؤلفات إلا ما قال الحق تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

[١٩] عادل القلقلي:

مدرس بالكلية العلمية الوطنية بدمشق، وهو من المؤمنين المؤيدين لما يسمى بـ"العلم الروحي الحديث" كتب في مجلة "عالَم الروح" مقالةً تحت عنوان: "رأي جماعة إخوان الصفا في الموت"، وكان مما ذكر فيها أن هناك موافقةً ومطابقةً بين إخوان الصفا والعلم الروحي الحديث في قضية الطرح الروحي الواعي، وكذا في قضية الملائكة والأرواح، وذكر عدة آراء[١] وختم بقوله: «ونأمل أن يؤدي تقدم العلم الروحي الحديث إلى البتِّ فيما فيه خلاف ونزاع كمسألة تناسخ الأرواح»[٢].

[٢٠] عبدالرزاق نوفل:

صاحب كتاب "الحياة الأخرى" ذكره رؤوف عبيد ضمن بُحَّاث الروحية، وذكر أن هذا الكتاب يوفِّق بين العلم والاعتقاد، أو بالأحرى يقدِّم تفسيرات روحية قيمة لبعض جوانب الاعتقاد[٣].

---

(١) انظر التفاصيل: مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (٢٩ – ٣١) لسنة ١٩٥٠م.

(٢) المصدر نفسه (ص ٣١).

(٣) انظر: المطول (١/ ٤٥٠).

[٢١] عبدالسلام حجازي:

من المعتقدين بالروحية وأحد الدعاة إليها، كتب في مجلة "عالَم الروح" مقالةً بعنوان: "أهمية الدراسات الروحية" ذكر في مقدمتها شغفه بالمسائل الروحية، وأظهر تذمره من بعض العلماء والدعاة والتعاليم الدينية، حتى قال: «لم تكن التعاليم الدينية التي سُكِبت في روعي تكفي لإرواء ظمئي، بل على النقيض من ذلك، لم أجنِ ثمرةً مِن هذه التعاليم الخاطئة سوى أنها زادت في تعقيد الأمور في نفسي، وبعثتْ اليأس في قلبي»[١].

ثم يذكر أنه بعد اطِّلاعه على كتب الروحية صحَّحَ معلوماته عن الحياة، وعدَّل من عقائده بما يتفق مع هذه المعلومات التي وصفها بالصحة[٢].

وقال: إن «كسب المعارف الروحية هو عين الصواب... الروحية أعظم نعمة ظهرت للناس بعد انقطاع النبوة»[٣].

[٢٢] عبدالعزيز جادو:

أحد دعاة الروحية القدماء، وصاحب مؤلفات روحية، وهو يحمل - كما في غلاف كتابه "العودة للتجسد" - "دبلوم علم نفس من إنجلترا"، وهو عضو نادي المتكلمين بلندن".

له عدة مؤلفات من أبرزها: "العودة للتجسد في المفهوم العلمي الحديث" قدَّم له الروحي رؤوف عبيد، وقد ركَّز في كتابه هذا الذي يقع في ثلاثمئة

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٥٠م.

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٢٢).

(٣) المصدر نفسه (٢٢ — ٢٣).

وعشرين صفحة على تقرير عقيدة التجسد، وهاجم فيه بعض المشتغلين بالروحية القائلين بأن نظرية العودة للتجسد ستقضي حتماً على الحركة الروحية[١].

وقد حرص المؤلف على تأكيد عنوان كتابه بحشد الشواهد التاريخية والدينية والعقلية والعلمية، وما وقف عليه من رسائل الأرواح، لتقدير صحة نظرية العودة للتجسد، مع إظهار شذرات من العاطفة الإسلامية في شذرات من كتابه هذا، الذي لا يخلو من التضليل والتلبيس، خاصةً في سوق الأدلة الدينية في مواطن من كتابه الذي ختمه ببعض الإرشادات الروحية وفيها يدعو إلى مذهبه الروحي، يقول: «كن مركزاً حساساً مستجيباً للمؤثرات الروحية، كيما تصبح صلة وصل بين عالَم الأرض وعالَم الروح، وكن دائماً على استعداد لتوصيل هذه الأفكار للآخرين ممن يكونون على استعداد لتقبُّل التعاليم الروحية»[٢].

وقال ناصحاً: «التحق بإحدى الدوائر الروحية لترى إذا كانت لديك ملكات وساطية يمكن تنميتها، ويا حبذا لو انتسبت أيضاً إلى إحدى الطرق الصوفية»[٣].

ومن مؤلفاته أيضاً: "الروح والخلود بين العلم والفلسفة" تكلّم فيه على بعض جوانب الروحية الحديثة، وقد هاجمه فيه الدكتور سيد المسير، ووصف أعماله فيه بالتضليل الفكري والخطيئة في حق التاريخ حيث ربط في قضية الوساطة الروحية بين نساءٍ من الجاهلية والإسلام وبين المشتغلات بالروحية في

---

(١) انظر: العودة للتجسد (ص ٩١).

(٢) العودة للتجسد (ص ٣١٨).

(٣) المصدر نفسه.

إسبانيا وإنجلترا وفرنسا وغيرها، وقال: «والعجيب أنه لا رابطة تجمع بين هؤلاء وأولئك إلا وَهْم الخرافة وخرافة الوهم في عقلية هذا الكاتب»[١].

ومن مؤلفاته زيادةً على ما مضى: "آمال"، و"هيام"، و"مسألة الجنسين" و"القوى العقلية"، و"الأحلام والرؤى"، و"لكي تكون سعيداً"، و"نحو حياة مشرقة"، و"الطريق إلى النجاح" وغيرها.

[٢٣] عبدالله الشيمي:

الأستاذ عبدالله الشيمي، ذكره الروحي علي عبدالجليل راضي في بعض مصنفاته، وقال عنه: «المراقب المساعد بوزارة التربية والتعليم سابقاً، من كبار الدعاة للروحية، والمغرمين بالبحث عن الوسطاء»[٢].

[٢٤] عبدالمغني بسيم شكري:

أحد الروحيين، كتب في مجلة "عالَم الروح" مقالةً بعنوان: "هذا معتقدي" ضمَّنها جملةً من عقائده، وكان من أبرزها اعتقاده بتمثُّل الروح وظهورها علانيةً على مشهد من الناس، مستدلاً على معتقده هذا بتجسد الملائكة والجانِّ، بل والبُراق الذي عدَّه ظاهرة كهربائية روحية[٣].

[٢٥] عبدالمغني حسين:

مراقب عام التعليم الثانوي، له عدة كتابات في مجلة "عالَم الروح" وهي عبارة عن قصص مسلسلة مترجمة.

---

(١) انظر: الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة (ص ١٤٦).

(٢) أضواء على الروحية (ص ١٣٠).

(٣) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٩)، (٢٠ – ٢٦)، لسنة ١٩٤٨م.

وكان مما ترجمه قصةٌ بعنوان: "أرض الضباب" لـ"سر آرثر كونان دويل" المتقدِّمة ترجمته، والذي وصفه عبدالمغني بأنه القصصي العالمي والرائد الروحي الكبير، وكان مما ترجمه الفقرة التالية: «والأرواح التي انتصرت على الموت عادت إلى الأرض من جديد، ثم بلغت النشوةُ أقصاها عندما قالوا: من أجل ذلك نحتفل بيوبيلنا، من أجل ذلك نغني في فرحة، أيها القبر أين انتصارك؟ أيها الموت أين لذعتك؟»![1].

[٢٦] عثمان عبدالسلام:

من دعاة الروحية المؤمنين بتحضير الأرواح والمروِّجين لها، وهو صاحب كتاب: "الإسراء والمعراج قوة روحية" وهو فيه حاطب ليل، وكتابه هذا ليست له قيمةٌ تذكر، وقد أكثر فيه من النقول السقيمة، وأفسح أكثر من ثلثه لهراء الروحيين، ولم يكن له فيه إبداعٌ يذكر، ولا أدري ما غايته وما غرضه؟!

وقد ختم كتابه بقوله: «... اتَّضح الأمر وظهر وتجلى للعيان، إنه بتعليم الأمم علم الأرواح سبباً لرقي شعوبهم؛ لأن البحث في هذه العلوم أقوى أسباب ارتقاء العقول، وارتفاع الأمم، ليكن الشك سبباً للبحث، والبحث مقدمة للوصول... ولا جرم أن غرائب علم الأرواح نعمةٌ علميةٌ فمِن الناس مَن يمسك بها، ومِنهم مَن لا يبالي ويقول: لا خير فيما لا طعام فيه، ولا لباس ولا لذة ولا جاه، فمالنا وما للأرواح والآخرة والأولى؟»[2].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٢٢) لسنة ١٩٤٧م.

(٢) الإسراء والمعراج قوة روحية (ص ١٦١).

[٢٧] عزيز غرياوي:

يحمل شهادة الليسانس في الآداب واللغات اللاتينية اليونانية القديمة، له كتابات مترجمة في مجلة "عالَم الروح" منها ما جاء تحت عنوان "هل يزاول الطبيب مهنته بعد أن ينتقل إلى عالم الروح؟" في عدة أعداد[١].

وهي رسالة طبيب انتقل إلى عالَم الروح من زمن بعيد، أرسلها بطريق وسيطة الغيبوبة الشهيرة السيدة كورا.

[٢٨] علي حسن إبراهيم:

له عدة مقالات في مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان: "من مذكراتٍ أملاها الروح سيلفر بيرش"، وهو يزعم أن سيلفر أملاه وآخرين معه هذه المذكرات، وهي عبارة عن معلومات عن العالم الروحي، وبعض المظاهر الكائنة فيه[٢].

[٢٩] علي عبدالجليل راضي:

أحد كبار رجال الروحية المشهورين، كان أستاذاً للفيزياء بجامعة عين شمس سابقاً، ورئيس جمعية الأهرام الروحية، وعضو جمعية البحوث الروحية في لندن، وجمعية العلاج الروحي العالمي، ودكتوراه في العلم الروحي، جاءت هذه المعلومات مدوَّنةً على غلاف كتابه "أنت تحيا بعد الموت".

وله مقالات كتبها في مجلة "عالَم الروح" المشهورة.

كانت تربطه صلات بالدكتور رؤوف عبيد الذي أورد له ترجمةً مختصرةً في مطوله[٣].

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٦) (٢٧ — ٣٠) لسنة ١٩٤٩م، وعدد (٧) (١٣ — ١٦) لسنة ١٩٤٩م، وما بعد هذا العدد.

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (١١ — ١٦) لسنة ١٩٤٩م، وانظر العدد قبله.

(٣) المطول (١/٤٤٦).

وكان قد انتُدِب للتدريس بجامعة الرياض قبل ما يزيد عن نصف قرن[١].

وكان من دعاة ترسيم الروحية، وفي هذا يقول: «الأجدر بالمسلمين أن يفتحوا في جامعة الأزهر كليةً لدراسة هذه الموضوعات، ولنسمِّها كلية الروح مثلاً، تكون فيها الدراسة تهدف للفهم النظري والعملي والتجريبي لظواهر النوم المختلفة، وظواهر الروح عامة، وأسباب الولادة والوفاة، وكل ما يتعلق بمجيء الإنسان ورحيله عن هذا العالم الأرضي»[٢].

ولم يكن له حظ وافر من العلوم الشرعية، فهو أستاذ فيزياء وقضى معظم عمره في التأليف للروحية، ولما كانت بضاعته الشرعية غير متينةٍ فقد جاء بالطوامِّ في مؤلفاته، وسقط من حالق لما تابع الغربيين مصدقاً ومؤيداً ومبرراً لما يعرضون من بضائع فاسدة.

ولأدلل لما ذكرتُ ببعض ما ورد في كتابه "أنت تحيا بعد الموت" فأنت عندما تقرأ هذا الكتاب الذي أهدر فيه من عمره خمسة وعشرين عاماً[٣] تلحظ:

- إكثاره فيه من الاستشهاد بالقصص والمنامات، لإثبات الآراء التي يطرحها، وقد تكون مخالفةً للدليل الشرعي.

* تنقُّصَه لأهل الدين وطعنه فيهم ووصفهم بالجهلاء[٤].

* اعتماده على العقل في أقيسته[٥].

---

(١) انظر: الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (ص ٥).

(٢) أنت تحيا بعد الموت (١٤٤).

(٣) قال (ص ١٠): "استغرق تأليف هذا الكتاب ربع قرن مني".

(٤) انظر: (ص ٣٢، ١٩١).

(٥) انظر: (ص ٣٣).

* إتيانه بعقائد ظاهرة الفساد، كزعم أن الإنسان يختار ساعة مغادرة روحه بالموت[١].

* استشهاده بالأحاديث الموضوعة فضلاً عن الضعيفة[٢].

* تحريفه النصوص، فمثلاً فسر الإقعاد للميت الوارد في أحاديث المساءلة في القبر، بأن المَلَكين يأخذان الجسم النجمي الذي فارق الجسد إلى مستشفى في العالم النجمي لفترة غيبوبة ما، يفيق بعدها، وهذا معنى يقعدانه[٣].

وليت العلامة ابن راضي أخبرنا أيأخذانه إلى الطوارئ؟ أم إلى العناية المركزة؟ وهل يُستَقبَل في جناحٍ خاصٍ أم في غرفةٍ مشتركةٍ؟!

وله تحريفاتٌ أخرى في مواضع من كتابه الآنف الذكر[٤].

ومما يدل على جهله الفاضح وأن الروحية قد طغت على عقله فلم يعد يميز الأمور أنه جعل كلام الأرواح من القطعيات التي لا شك فيها ولا ريب، حيث يقول: «ومن المقطوع به بناءً على كلام الأرواح أيضاً أن المربوطين بالأرض[٥] هكذا يكونون أقل تقدماً من الذين يموتون ميتةً طبيعيةً، إذ إن الآخرين يأخذون سبيلهم العادي في سُلَّم الارتقاء، ولا يرضخون لفكرةٍ أو منظرٍ معيَّنٍ يظلون عبيداً له سنين عدداً»[٦].

---

(١) انظر (٣٣ - ٣٤، ١١٥، ١٤٦).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٨٢).

(٣) انظر: (ص ٥٠).

(٤) انظر مثلاً: (٢٤ - ٢٥، ٨٢) وغيرها.

(٥) هم الذين يموتون في حوادث كالمطعون، والمبطون، والغريق، والمردوم، والشهيد.
انظر: المصدر نفسه (ص ٨٨).

(٦) المصدر نفسه.

أراد أن الأرواح جاءت بالتفريق بين أصحاب الوفاة العادية وبين أصحاب الحوادث كمن يموت بداء البطن أو الردم أو الشهادة ونحوها، فهذه - بناء على كلام الأرواح - معوقات عن الارتقاء، وأين هذا من النصوص التي أفادت أن الشهداء في أعلى الجنة؟!

فهل نصدق النصوص أم الأرواح المجهولة؟

هذه بعض نماذج من كتابٍ واحدٍ، وكتبه الأخرى لا تختلف كثيراً، ك - "العالم غير المنظور"، و"أضواء على الروحية".

مؤلفاته: يُعَدُّ من أكثر رجال الروحية الشرقيين تأليفاً، فمن مؤلفاته: "مشاهداتي في جمعيات لندن الروحية"، و"المسيح قادم"، و"الروحية والدين"، و"الكلب الروحي"، و"حياة محمد الروحية"، و"العالم غير المنظور"، و"الروحية عند محيي الدين بن عربي"، و"أرواح مرسلة"، و"تكلم مع الأرواح بعشر طرق"، و"عشر أصدقاء روحيين"، و"الأرواح تبطِّلك التدخين"، و"أضواء على الروحية"، و"اعرف روحك"، و"أنت تحيا بعد الموت"، و"واقاهرتاه"، وغيرها كثير حيث زادت مؤلفاته على ثلاثين كتاباً كما جاءت مذكورةً في غلاف كتابه "أنت تحيا بعد الموت"، وكذا "أضواء على الروحية" وغيرهما.

ومن مؤلفاته المترجمة عن غيره: "ألغاز الحياة والموت"، و"حواسك الزائدة"، و"سفير الأرواح العليا"، و"روح أول فرعون"، و"سجِّل أصوات الموتى بنفسك"، و"كفى دموعاً، و"براهين حاسمة على الحياة بعد الموت"، و"ثلاثون سنة بين الموتى" وغيرها.

[٣٠] فؤاد بك نجيب:

نقيب المحامين بسوهاج، من المؤمنين بالروحية، وأحد دعاتها في سوهاج، كان يقول إن البحوث الروحية "لا يُقْصد بها إلا رفع مستوى البشر، ونشر ألوية السلام بين جميع الأمم والأقوام"[١].

ويقول: إن للبحوث الروحية - خاصةً ما يتعلق بالاتصال بالأرواح: "فضل عميم على العدالة لا يُنْكَر، إذ بما لهذه الأرواح من قدرة على رؤية ما لا تراه العين العادية، واكتشاف الأسرار الخفية، يستطيع المجتمع أن يقتصَّ من أولئك المجرمين الذين يعيثون في الليل فساداً..."[٢].

[٣١] فكتوريا داود:

كانت على معرفة بأحمد فهمي أبو الخير، وكتبت في مجلة "عالَم الروح"، وترجمت كتاب "حياة المسيح الروحية" لمؤلفه القس موريس إليوت، وكان قد أهداه لها أبو الخير، وأنجزتْ الترجمة من باب رد الجميل للروحية كما تقول، وكان من شأنها قبل إيمانها بالروحية: أنها أصيبت بمرضٍ أقعدها سنوات، وكان شفاؤها بالعلاج الروحي لما فشل كل علاج[٣].

[٣٢] فوزي أفندي غيور الديري:

أحد صيادلة الفيوم، كان له نشاطٌ دعويٌّ روحيٌّ، ألقى محاضرةً في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٧م بعنوان: "مناجاة الأرواح" وذلك بدار جمعية أصدقاء الكتاب المقدس[٤].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٢٨) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، عدد (١١)، (ص ٢٨) لسنة ١٩٤٨م.

(٤) انظر: قصتي في الروحية (ص ١).

[٣٣] كامل نخلة:

من شعراء الروحية، وصفه أحمد فهمي أبو الخير بقوله: "شاعر الروح الأستاذ كامل نخلة"(١).

له قصيدةٌ أنشدها في نبيل أبو الخير ولد الروحي أحمد فهمي أبو الخير، وذلك لمّا حضر إحدى الجلسات الروحية، قادماً من عالَم الروح بعد عام من وفاته - فيما يزعمون - فجاشت روحه بقصيدةٍ طويلةٍ بعنوان: "نبيل أبو الخير بعد عام"، وكان مما قال فيها وهو مما يتناسب مع آراء الروحية الحديثة(٢).

يا نبيلُ قد مضى عامٌ على يومٍ وسألنا كلُّ روحٍ عن أمانيك وحالِكْ

وسألنا كلُّ طيفٍ هل تلاقى وسألنا عنك في شوقٍ فهل نحنُ

إلى أن يقول:

يا نبيلُ آه لو تعلمُ ما أضنى أباكَ فهو والأشواقُ بحرٌ في صراع وعراكْ

فإذا جُسِّدْتَ في يومٍ وبالعينِ رآك يهدأ الشوقُ وينسى بعضَ أوجاع

[٣٤] محمد أبو سريع عبدالصانع:

كان نقّاشاً يعمل في بياض الجدران، وعمل وسيطاً للروح سيلفر بيرش، واشتغل بالعلاج الروحي بمعظم الجمعيات الروحية المصرية(٣).

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (١٠)، (ص ٤) لسنة ١٩٥٦م.

(٢) المصدر نفسه (٤ - ٥).

(٣) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٨)، وظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٤٣).

[٣٥] محمد حماد:

أحد الروحيين الذين كتبوا في مجلة "عالَم الروح"، وله فيها مقالٌ بعنوان: "في عالَم الروح".

وهو في الأصل مقال قدَّمَ فيه لمقالة لأحمد فهمي أبو الخير وكان عنوانها: "موتى يخطبون في اجتماعات عامة" وقد نشره محمد حماد في جريدة الكتلة[١].

وكان مما قاله: «لم أكن أتصور أن تحضير الأرواح حقيقةً استطاع العلم أن يصل إلى إدراكها عن طريق الحس والقياس»[٢].

ثم درس الآثار المصرية القديمة، وكانت التساؤلات عن الأرواح تزاحم فكره حتى التقى بالروحي أحمد فهمي أبو الخير، فذكر له أن عقيدته تطورت من إنكارٍ مطلقٍ للروح وتحضيرها إلى هيامٍ شديدٍ بمعرفتها، فما كان من أحمد فهمي إلا أن اقتاده إلى إحدى الجلسات الروحية لتثبيت إيمانه بتحضير الأرواح[٣].

[٣٦] محمد شاهين حمزة:

عضوٌ بارزٌ في جمعية الأهرام الروحية المصرية، وله عدة مقالات في مجلة الرابطة الإسلامية تحت عنوان "الروحية الحديثة دعوةٌ إلى الإيمان"[٤].

وقد أصبحت هذه المقالات فيما بعد كتاباً يحمل العنوان نفسه "الروحية الحديثة دعوةٌ إلى الإيمان"، وقد وقفتُ عليه، ووجدتُ أن الروحي علي

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (ص ١٣ - ١٤) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه (ص ١٣).

(٣) انظر: المصدر نفسه.

(٤) الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٨).

عبدالجليل راضي قد أقحم نفسه في التقديم له كما يذكر[١]، وكان قد أثنى على ابن شاهين فيه، وكان مما قاله: «الأستاذ أحمد شاهين حمزة واحدٌ من رجال التصوف العديدين الذين حضروا جلساتٍ في جمعية الأهرام الروحية، وكان واحداً من القلائل الذين آمنوا بالروحية الحديثة عن اقتناعٍ ومنطقٍ وسعة فكرٍ وبُعْدٍ عن التعصب، وكان مثالاً لما يجب أن يكون عليه رجل الدين أو المتدين المسلم»[٢].

والحق أن هذا الكتاب (الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان) من أخطر الكتب التي حاولت الربط بين الروحية والتصوف، حتى إنك لتحكم من خلاله على أن الروحية والصوفية وجهان لعملة واحدة.

وقد وجدتِ الروحية عند الصوفية من البدع والضلالات ما يصح أن يكون سنداً إسلامياً لدعاواها الباطلة، كما في ظاهرة الكشف عند الصوفية والتي يعبِّر عنها الروحيون بالجلاء السمعي والجلاء البصري، وكذا بعض مسائل الطرح الروحي وغير ذلك.

وهذا يعني وحدة المصدر الذي تلقت منه الصوفية والروحية على حدٍّ سواء، ألا وهو وحي الشياطين، إلا أنه كان متطوراً في الروحية، مناسباً للزمان والمكان الذي ظهرت فيه.

وكان من طريقة ابن شاهين في كتابه الآنف: أنه يذكر المسألة التي جاءت بها الروحية الحديثة، ثم يقول: وفي التراث الإسلامي كيت وكيت، ثم يسوق غالباً أقوال الصوفية.

---

(١) انظر: الروحية الحديثة دعوة للإيمان (ص ٦).

(٢) الروحية الحديثة دعوة للإيمان (ص ٩).

وابن شاهين في كتابه هذا لا يتورع عن الاستدلال بالأحاديث الموضوعة فضلاً عن الضعيفة، كما أنه قد يستدل بالصحيح في غير موضعه(١).

وله كتابٌ آخرُ بعنوان: "السيدة نفيسة" تحدث فيه عن مواهبها الروحية(٢).

[٣٧] محمد صبحي سليمان:

له كتاباتٌ في مجلة "عالَم الروح" حيث ترجم بعض مقالات الروحيين الغربيين إلى العربية، ومنها مقالةٌ بعنوان: "من الروح سيلفر بيرش" للكاتب الإنجليزي هانن سوافر(٣) وهو أحد أعلام الروحية الحديثة في الغرب كما تقدمت ترجمته.

[٣٨] محمد عبداللطيف الدمياطي:

أحد دعاة الروحية الغلاة، يقول عنه خبير الروحية: "مؤلف الوساطة الروحية"، وهو أحد غلاة الداعين إليها(٤).

وهو من الروحيين القائلين بالتناسخ(٥)، وقد زعم أن سيلفر بيرش هو الخضر عليه السلام وهو نفسه بولس الحكيم، وهو نفسه الملك أوناس الفرعوني(٦).

[٣٩] محمد عبدالهادي حيدر:

صاحب كتاب "عالَم الأرواح" الذي نَصَبه لتقرير جملة من الظواهر الروحية وغيرها، وكان مما قاله تأييداً وثناءً على الروحية في آخر فصوله: «قد يكفي

---

(١) انظر: (ص ١١٩) مثلاً.

(٢) انظر: الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (ص ٩).

(٣) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٧ فما بعد) لسنة ١٩٤٩م.

(٤) يسألونك عن الروح (ص ٤٥).

(٥) انظر: المصدر نفسه (ص ٧١).

(٦) انظر: المصدر نفسه (٧١ — ٧٤).

الروحية أن تكشف النقاب عن وجود الروح كحقيقةٍ واقعيةٍ، وقد يكفي الروحية أن تثبت البقاء بعد الموت بالأدلة العلمية، وقد يكفي الروحية أن تقيم جسوراً بين العالَمَين على أسسٍ علميةٍ، وقد يكفي الروحية أنها قلبت كل المفاهيم المتعلقة بطبيعة الإنسان ودوره؛ مما أفضى إلى انقلابٍ في نظريات علم النفس القديم، وفي النظرية المادية، وقد يكفي الروحية أنها أقامت فقهاً لمبادئ الثواب والعقاب، ولو أن هذا الفقه ليس جديداً، إلا أنها أقامته على أسس من التجربة والمشاهدة... إلخ»[1].

وهو يأمل في نهاية كتابه أن يكون قد أضاف نقطة متواضعة من الزيت إلى مشعل الروحية[2].

[٤٠] محمد عيد غريب "أبو سريع":

وسيطٌ مصريٌّ لمعظم الجمعيات الروحية[3]، ويُعدُّ أقوى الوسطاء المعروفين في مصر في دائرة السيد رافع محمد رافع[4].

وقد نشرت مجلة سايكك نيوز الإنجليزية صورته في عددها رقم ٦٠٤ بتاريخ ديسمبر سنة ١٩٤٣م، مع الوسيط عبداللطيف الدمياطي، وهما يعالجان طبيباً[5].

[٤١] محمد فريد وجدي (١٨٧٨ - ١٩٥٤م):

مفكر إسلامي، ومفسر، وأديب، وصحفي مصري، ويُعَدُّ من أشهر

---

(١) عالم الأرواح (ص ١٧٨).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ١٩٠).

(٣) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٩).

(٤) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٥).

(٥) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٣٥).

الكتاب الذين تبنُّوا الروحية الحديثة في مصر والعالم العربي، وهو من أوائل الباحثين الذين روَّجوا لها في الصحف والمجلات العربية بغية التصدي لأنصار المذهب المادي في الفكر العربي الحديث[١].

وكان من المتحمسين للروحية وتحضير الأرواح، فقد حمل لواءها ونافح عنها حتى آخر نسمة من حياته[٢].

نعته علي راضي بقوله: «فيلسوف الإسلام محمد فريد وجدي»[٣].

ومن العلماء الذين كان يصدر عنهم وينوه بهم في المواد المتصلة بالمذهب الروحي: جبريل دولان، وذلك في كتابه: "الظاهرة الروحية، والمذهب الروحي أمام العالم"، ومن غير الفرنسيين العلاّمة الإنجليزي رسل ولاس، في كتابه: "خوارق العصر الحاضر"، والأستاذ متزجر السويسري، في كتابه: "الإسبريتسم العلمي"... إلى غير ذلك من الكتب التي تعرض لما أخذ فريد وجدي نفسه بإذاعته، والدفاع عنه، والجدل فيه من موضوعات الروح[٤].

وله مؤلفات منها: "دائرة معارف القرن العشرين"، و"الفلسفة الحقة في بدائع الأكوان"، و"الإسلام في عصر العلم"، و"صفوة العرفان"، و"كتاب الروح" ويتضمن ما كتبه في مادة (روح وروحانية) في دائرته، و"على أطلال المذهب المادي" وغيرها.

---

(١) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٤).

(٢) انظر: الطاقة الإنسانية (٣٩٠ - ٣٩١).

(٣) أنت تحيا بعد الموت (ص ١٢).

(٤) مجلة الثقافة، عدد (٥٧)، (ص ١٠)، لسنة ١٩٧٨م.

ومن الكتب المترجمة له عن غيره: "الموت وغامضة ما قبل الموت"، و"المجهول والمسائل النفسية" لكاميل فلامريون[١].

وأما المجلات التي أصدرها: فمجلة "الحياة، وهي أول مجلة عربية تبحث في الشؤون الروحية".

ومن المجلات والجرائد التي كان ينشر فيها بحوثه: "الدستور"، و"الأهرام"، و"أطلال"، و"المقتطف"، و"الأزهر" التي كان يرأسها[٢].

[٤٢] محمود نصار:

صاحب كتاب "الأسرار الكونية في العلوم الروحانية"، وقع تحت يدي الجزء الثاني منه، وفيه تكلم عن الوسطاء، والأرواح وكيفية تحضيرها، وأمور أخرى كثيرة.

وهو ينقل فيه كثيراً عن كتاب "الوسطاء" للأستاذ آلان كاردك الروحي الغربي المتقدمة ترجمته.

وقد ختم كتابه هذا بالدعوة إلى الشرك والكفر بالله تعالى، حيث كتب في الفصل الرابع عشر فوائد روحانية، زعم أنها فوائد مجرَّبة لإتمام الفائدة من كتابه[٣]، بل هي - والله - لإتمام الكفر، وهي وصفات يخلط فيها الحق بالباطل، ويُستَغاث فيها بغير الله تعالى من المجاهيل، أمثال: هرهش، وبطرش، ومنوش، وقيطاش، وغيرها من الأسماء المجهولة للشياطين[٤].

---

(١) انظر: الروحية الحديثة لعصمت (ص ٢٥).

(٢) انظر: الروح والخلود (ص ٧٣).

(٣) انظر: (ص ٧٣).

(٤) انظر: (ص ٧٣).

وأفرد أقساماً منه للجلب والمحبة[١]، وتوقيف السارق[٢]، ويذكر غير ذلك من الكفريات والشركيات التي لم يُسمَع بها إلا عند السحرة والمشعوذين، نسأل الله العافية.

[٤٣] مديحة عبدالحليم:

الفنانة الروحية أو مطربة الأرواح كما يسمونها[٣].

أنشد فيها شاعر الروح "حسان حليم دموس" المتقدمة ترجمته:

أمطربةَ الأرواح في "عالَم الروح"	**نشيدكِ في أذني وسحركِ في روحي**
فبوركتِ بالصوتِ الذي ترفعينَهُ	**إلى الملأ الأعلى بأسمى التسابيح**

إلى آخر ما ذكر[٤].

وتُلقَّب مديحة أيضاً بـ"سومة موديل ٤٩" أُطلِقَ عليها هذا اللقب في المهرجان الروحي في سنورس، حيث غنت مطربة الأرواح حتى مطلع الفجر، والكل في نشوة غنائها الساحر، وقد أضفوا عليها هذا اللقب[٥].

[٤٤] مصطفى الكيك:

صاحب كتاب "بين عالمين: عالم المادة وعالم الروح"، ذكره رؤوف عبيد ضمن الباحثين في الروحية، وذكر أن كتابه هذا يوفّق بين العلم والاعتقاد،

(١) انظر: (ص ٧٤).

(٢) انظر: (ص ٧٨).

(٣) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧) (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه، عدد (٨)، (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

وبالأدقِّ: يقدم تفسيرات روحية قيمة لبعض جوانب الاعتقاد[١].

وبالعودة إلى الكتاب وجدت أن صاحبه لا يهتم ببيان درجة الأحاديث التي يذكرها إضافةً إلى نقله من غير المصادر الأصلية.

ووجدته يعتمد في تفسير الآيات على تفاسير أشعرية كتفسير الرازي، وتفسير الجلالين، وكذا تفسير البيضاوي، والخازن.

ومن طوامِّه: زعمه أن الأرواح في السماء، وأن الغاية من خلق الإنسان المعرفة لا العبادة، وحصْرُه معجزات النبي ﷺ في القرآن فليس له معجزة غيرها، وإنكاره أن تكون رحلة الإسراء والمعراج معجزة، وزعمه أن الإسراء والمعراج كان بالنفس وهي شيء آخر غير الجسد وغير الروح[٢].

[٤٥] مصطفى محمد الطير:

مدرس بمعهد القاهرة، كتب في مجلة "عالَم الروح"، وله مقال بعنوان: "الروح"، وكان مما قاله فيه بعد ذكر تعريفٍ للروح: «وهذا التعريف يتفق وما يقوله أصحاب الثقافة الروحية، الذين كرسوا أنفسهم لها، ونفعوا بها»[٣].

[٤٦] نجيب ويصا المحامي:

من المؤمنين بالروحية، والمتأثرين بكتابات أحمد فهمي أبو الخير، ومن المبشرين بالروحية في سوهاج، كانت تربطه علاقات بأحمد فهمي أبو الخير الذي حضر "المهرجان الروحي في سوهاج" لإلقاء بعض محاضراته الروحية

---

(١) انظر: المطول (١/٤٥١).

(٢) انظر: بين عالمين (٧٩ – ٨٢)، وما قبل وبعد (ص ١٤٢).

(٣) المصدر نفسه، عدد (٧)، (ص ٥) لسنة ١٩٥٠م.

بترتيب من نجيب ويصا الذي قال: "منذ نشوء النهضة الروحية التي تزعَّمها العالم الكبير الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير، وصلتي بما كتبه من ترجمة وتأليف لم تنقطع، الأمر الذي جعلني مؤمناً بصحة النظريات العلمية التي تأسس عليها العلم الروحي، وحاولت من جانبي أن أعمل على بث الدعوة لنشر الروحية بين الطبقات المثقفة من السوهاجيين، وقد لقيت الدعوة تربة خصبة"(١).

[٤٧] نصيف إسحاق:

روحي نصراني حائز على درجتَي الدكتوراه في علم النفس وعلوم ما وراء المادة، شارك في بعض المؤتمرات الروحية، وله كتابات في مجلة "عالَم الروح"(٢).

من مؤلفاته: "قصتي في الروحية" قدم له أبو الخير، وهي قصة شاب ولع وهو في السادسة والعشرين من عمره بالأبحاث النفسية، فعقد جلسات روحية عائلية على غرار ما يقوم به أهل الغرب، فاتصل بعالم الأرواح عن طريق الوسطاء من كلا الجنسين اكتشفهم من بين أسرته، وفي قالب قصصي ممتع يسرد نتيجة أبحاثه واختباراته(٣).

والكتاب في الواقع أكثر من قصة، إذ عرض فيه الكثير من آراء وعقائد الروحية ودعاة التحضير.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٢٤) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (٣١ – ٣٤) لسنة ١٩٤٩م.

وانظر: عدد (٥) (٢٥ – ٢٦) لسنة ١٩٤٩م.

(٣) كانت هذه الكلمات مسجلة على غلاف كتابه الآنف.

وقد جعل إهداء كتابه إلى النفوس المحرَّرة من قيود العقيدة، ثم أتبعه بكلمة من الإنجيل، ثم القرآن، ثم كلمة لسيلفر بيرش، ثم بوذا، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد أقحم عقله الخرب في آيات القرآن فحرَّف بعضها، فعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]. قال: "أي أن الموتى الأحياء يحاولون ما أمكن التأثير علينا لإشعارنا بوجودهم، ولكننا لا نحس ولا نشعر، وهل نحس بموجة الراديو وهي تخترق جسومنا؟...."[١].

وهو من المُعادين للنصرانية ورجالها، ويصفهم بالجهل والبجاحة في كثير من صفحات كتابه[٢].

ويهاجم تعاليم النصرانية بقوة وشراسة، ويمكن الرجوع إليه والإفادة منه في هذا الشأن، فالرجل ينقد أمراً عرفه وتربى عليه.

ويدعي أن الكتاب المقدس رغم بساطته لا يفهمه إلا الروحيون وحدهم[٣].

وهو من الروحيين القائلين برجعة الأرواح وتجسدها[٤].

ومن مؤلفاته أيضاً: "الكون المنشور" ضمَّنه ما يجري في الجلسات الروحية التي

(١) قصتي في الروحية (ص ١١).

(٢) انظر: (ص ٣٥).

(٣) انظر: (ص ٣٤، ٤٠).

(٤) انظر: (ص ١٢٣).

كان يعقدها، وهي النبع الذي استقى منه أغلب محتويات كتابه الآنف الذكر[١].

[٤٨] وديع جرجس:

مأمور مالية القاهرة، له مقالات مترجمة عن غيره في مجلة "عالَم الروح"، منها: "لغز التماثيل المتحركة" نقلاً عن مجلة "FATE"، ذكر فيها بعض الأحداث الروحية التي تصدر عن الأصنام وغيرها كالحركة والانتقال من مكان إلى آخر، كانتقال تمثال القديس دومينيك الخشبي من المدينة إلى القرية.

وقد ساق جملةً من القصص والأحداث في ست صفحات، والتي لا أشك أنها من عمل الشياطين إن صدق رواتها[٢].

[٤٩] أعلام آخرون:

ذكر علي عبدالجليل طائفةً من الجامعيين ورجال التعليم الذين اهتموا بالروحية أمثال: الدكتور علي مصطفى مشرفة عميد كلية العلوم السابق، والأساتذة: سيد إبراهيم وعبدالله الشيمي وعبدالمغني علي حسين المراقبين العامين السابقين بوزارة التربية والتعليم، والأستاذ حسن دياب المدير بوزارة الصحة.

ويذكر ابن راضي أنه يوجد وسطاء من أساتذة الجامعات أنفسهم، لكنهم طلبوا منه بكل أسف عدم ذكر أسمائهم.

ومن رجال الصحافة: الأستاذ خليل جرجس خليل مدير مجلة "صوت الشرق"، والأستاذ محمد يوسف خليفة مدير مجلة "صوت العرب" سابقاً، ومن

---

(١) انظر: قصتي في الروحية (ص ٣٨).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (١٠)، (١٧ – ٢٢) لسنة ١٩٥٦م.

أصحاب "المقتطف" : فارس نمر باشا ، ومن الممثلين : الفنان يوسف وهبي[١].

وبعد :

فما تَقَدَّم جملةٌ من أعلام الروحية ، ولا يغيب عن البال أنهم يتفاوتون في الشهرة والمكانة والتأثير، ولعل من أكثرهم بروزاً : الشيخ طنطاوي جوهري ، ومحمد فريد وجدي ، وأحمد فهمي أبو الخير، ورافع محمد رافع ، وعلي عبدالجليل راضي ، ورؤوف عبيد.

فهؤلاء بالدرجة الأولى هم أصحاب التأثير، وهم رواد الروحية الحديثة ودعاتها الكبار في الشرق.

☆ ☆ ☆

(١) انظر : أضواء على الروحية (١١٨ – ١٢١).

المبحث الثاني
أبرز المتأثرين بها

يمكن تقسيم المتأثرين بدعوى تحضير الأرواح إلى ثلاث طوائف:

١ - الذين آمنوا بها ثم تركوها عن علم وبصيرة.

٢ - الذين صدَّقوها وأيدوها بالفتاوى الشرعية.

٣ - الذين صدَّقوا بها ولم يكن لهم نشاط كتابي أو دعوي.

أولاً: الذين آمنوا بها ثم تركوها عن علم وبصيرة:

وهؤلاء طائفة من الأعلام الذين آمنوا بالروحية الحديثة وصدَّقوا دعوى تحضير الأرواح في فترة من حياتهم، ثم لما تبين لهم زيفها وباطلها تركوها وعدلوا عنها، ولم يكتفوا بذلك بل أعلنوا توبتهم بكشف أستار هذه الدعوة الهدامة، ولعل من أبرز هؤلاء:

[١] محمد محمد حسين:

أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة الإسكندرية، وصاحب كتاب "الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها"، وفيه ينقد الروحية الحديثة ومزاعم تحضير الأرواح، ويتكلم كلام الخبير المطلع؛ ذلك أنه قد تأثر بها في أول الأمر ثم لما تبين حقيقتها قلاها.

[٢] حسن عبدالوهاب:

سكرتير عام جمعية الأهرام الروحية، وعضو جمعية البحوث الروحية سابقاً، وصاحب كتاب: "يسألونك عن الروح" بالاشتراك مع محمود شلبي.

وهو ممن غاص في الروحية إلى الأعماق، وقطع شوطاً في نفقها المظلم، ثم لما تبين له حقيقتها أعرض ونأى عنها، وقد نقدها في كتابه الآنف الذكر وبيَّن حقيقتها.

وكلا الأستاذين (محمد محمد حسين، وحسن عبدالوهاب)، قد تقدَّم الكلام عليهما بكفاية - عند نقد الروحية الحديثة - فأغنى عن الإعادة والزيادة هنا.

[٣] بشار عبدالهادي:

الدكتور بشار عبدالهادي مدير مكتب الشؤون القانونية بكلية الحقوق بالجامعة الأردنية، وصاحب كتاب "الحياة بعد الموت".

كان من المتأثرين بالروحية فلما تبيَّن له حقيقتها تركها وفضحها في كتابه الآنف الذكر.

وكان من شأنه في بداية أمره أن قرأ كتاب: "قصتي في الروحية" للروحي نصيف إسحاق، فتأثر به تأثراً بالغاً وعاش مضمونه، وقد سبق أن تكلمتُ على هذا الكتاب لما ترجمتُ لنصيف.

ثم قرأ كتاب "ثلاثون سنة بين الموتى" للدكتور كارل ويكلاند، الذي يتحدث فيه عن المس والعلاج الروحي، ثم قرأ كتاب "العلاج الروحي" لعلي عبدالجليل راضي من أعلام الروحية، ثم كتاب "الإنسان روح لا جسد" لرؤوف عبيد، وقرأ الكثير من الكتب الدائرة في هذا الفَلَك.

وكان قد التقى ببعض أعلام الروحية منهم: علي عبدالجليل راضي، ورؤوف عبيد، وجلس معهم واستمع إليهم وناقشهم في المسائل الروحية.

وكانت المحصلة زيادة إيمانه واعتقاده بالأفكار والنتائج الروحية؛ لكونها تصدر عن أناس لهم مكانتهم ومنزلتهم الدينية والاجتماعية والعلمية الرفيعة كما يذكر.

ثم بعد فترةٍ لَطَف الله به فبدأ يقف على بعض المآخذ على مؤلفي الكتب والأبحاث الروحية، والتي أُلخّصها في النقاط الآتية:

١- إن المؤلفات التي يوردونها لدعاة الروحية الحديثة قديمة جداً، وتكاد تكون معدودة، وُضِعَت في فترة لم يكن العلم فيها قد حقق ما حققه في عصرنا الحديث.

٢- إن صور الأرواح المتجسدة كانت لأشخاص ماتوا منذ مئات السنين.

٣- إن الأحاديث التي تمليها الأرواح بالصوت أو الكتابة أو التجسد هي أيضاً لأشخاص ماتوا منذ مئات السنين، ويشوبها التناقض والعجز حتى إن القارئ لها لا يكاد يدرك ما المراد منها على وجه اليقين.

ثم يتساءل: لماذا يعجز هؤلاء المؤلفون الروحيون عن تقديم روح لإنسان مات حديثاً؟ أو لماذا لا تكون أحاديث الأرواح متسقة وواضحة؟!

٤- إن موضوعات: "العلاج الروحي" و"المس الروحي"، و"المجلوبات الروحية"، و"تصوير الأرواح"، و"وصف الحياة بعد الموت وطبيعتها وأساليبها" وغيرها، تجعل المؤمن بالله وكتابه يرفض تصديقها؛ فهي محض خيالات وأوهام دون أساس من دين أو منطق.

٥- إن الله لو أراد أن يطلعنا على هذه الأمور لأطلعنا عليها في كتابه الذي عالج أمور الدين والدنيا معاً.

هذا تلخيص لحياة المؤلف التي قضاها مع الروحية الحديثة حيث كان مقتنعاً مؤيِّداً لها في البداية، ثم ما لبث أن تَبيَّن له أنها دعوة مضللة هدّامة لا تمتُّ لوحي السماء فهجرها وقلاها في النهاية، بل صوَّب إليها سهامه فنقدها في بعض جوانبها، في كتابه الآنف الذكر[١].

---

(١) انظر: الحياة بعد الموت (٣ – ٩).

ثانياً: الذين صدقوها وأيدوها بالفتاوى الشرعية:

هنا أذكر جملةً من أهل العلم الذين أيدوا بعض المظاهر الروحية تصريحاً أو تلميحاً، لكن لا أعلم أن لهم نشاطاً كتابياً أو دعوياً إلى الروحية أو جلسات تحضير الأرواح، وقد استغل الروحيون هذه الفتاوى وطاروا بها في الآفاق لنشر دعوتهم، مدعين أنها مؤيَّدة ممن يملكون صفة الإفتاء الديني الصحيح، فمن هؤلاء:

[١] محمد حسنين مخلوف:

وكيل مشيخة الأزهر الجليلة، ومدير المعاهد الدينية الإسلامية سابقاً. صنفه علي عبدالجليل راضي ورؤوف عبيد ضمن المؤيِّدين للمواهب الروحية، ونقلا عنه فتواه التي يقول فيها: «وما أظن أحداً ذا فهم مستقيم يرتاب في كرامات الأنبياء، وتصرفات أرواحهم حال الحياة وبعد الممات، أو يستغرب حوادث التنويم والتحضير»[١].

[٢] محمد مصطفى المراغي:

شيخ الجامع الأزهر، حيث قال: «والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قرَّبت إلى العقل إمكان تحول المادة إلى قوة، وتحول القوة إلى مادة، وعلم استحضار الأرواح فسر للناس شيئاً كثيراً مما كانوا فيه يختلفون، وأعان على فهم تجرد الروح وإمكان انفصالها، وفهم ما تستطيعه من السرعة في طيٍّ الأبعاد»[٢].

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٣٩)، والمطول (١/ ٤٤٧).

(٢) المصدر نفسهين.

لكني وجدتُ أن الشيخ محمد الخضر حسين - وهو ممن نقدوا دعوى استحضار الأرواح - يلتمس العذر للشيخ المراغي، حيث قال - قبل ما يزيد على خمسين سنة -: «والأستاذ المراغي أخذ أقوال من شهدوا بأن المسألة صدق، ولم يوجه نظره إلى بحث المسألة باعتناء»[(١)].

❑ تنبيه:

الروحيان علي عبدالجليل راضي ورؤوف عبيد يجعلان الأستاذ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ضمن المؤيدين أو المصدقين بالظواهر الروحية، وذلك أنه لما سئل: "هل رؤية أرواح الموتى من البشر في صورة بشرية أمر خاص بالأنبياء وحدهم؟ أو أنه أمر عام جائز عليهم وعلى غيرهم من البشر؟

فأجاب: اختصاص المولى - جل شأنه - وحده بأمر الروح يجعل هذا أمراً جائزاً ممكن الوقوع، إذ إن الجسد ليس إلا قيداً حديدياً للروح، تسبَح بعد مغادرتها إياه في عالمها غير المحدود الذي تعرفه.

بيد أن الذين يعطيهم الله إشراقة من إشراقه في عالمنا غير المحدود، ويقربهم منه منازل في الحياة الدنيا قد يرون صوراً لهذه الأرواح"[(٢)].

فما كان من رجال الروحية إلا توظيف هذه الفتوى لصالحهم كحال أهل الأهواء، وجعلوها ضمن كلامهم الذي يحتجون به على صحة الظواهر الروحية، حتى قال علي راضي بعد فتوى الشيخ شلتوت: «وواضح من هذا أن فضيلة الأستاذ الأكبر يقول برؤية أرواح الموتى؛ أي بظاهرة الجلاء البصري،

---

(١) مجلة لواء الإسلام، عدد (٩) (ص ٥٢٢) لسنة ١٣٧٤هـ.

(٢) انظر: أضواء على الروحية (ص ٤٠)، والمطول (١/٤٤٧ - ٤٤٨).

كما يقول بحرِّية الأرواح بعد تركها للأجساد»[١].

وبمثل هذا الكلام يلبِّسون على الناس في دعاواهم الروحية الأخرى كمسألة تحضير الأرواح.

ومعلوم أن الشيخ شلتوت كان من النقاد لمسألة تحضير الأرواح كما تقدم عند نقد مذهب الروحية الحديثة.

وأضيف هنا أن الشيخ شلتوت قد ألقى "في الإذاعة تعقيباً على جلسة روحية سجَّلتُها، وقد أنكر فيها إمكان وقوع العلاج الروحي على النحو الذي يزعمه منتحلو هذا العلاج ومحترفوه"[٢].

وقد جوبهت هذه الكلمة بالنقد الجارح من علي عبدالجليل راضي[٣] الذي كان قد عرض في كتابه: "أضواء على الروحية" - كما مر - كلاماً للشيخ يستدل به على صحة ظاهرة الجلاء البصري، وما هذا إلا اتباعٌ للهوى.

ثالثاً: الذين صدقوا بها ولم يكن لهم نشاط كتابي أو دعوي:

وهذه الطائفة من المخدوعين لا يمكن حصرها، وقد يمثلون جميع شرائح المجتمع - بحسب دعوى الروحيين - من الأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم[٤].

يقول علي عبدالجليل: «إن الوعي الروحي لا يمكن حصره أو تتبع مجاريه،

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٤٠).

(٢) الروحية والمادية في الميزان (ص ١١٩).

(٣) انظر: المصدر نفسه (١١٨ — ١١٩).

(٤) انظر: أضواء على الروحية (ص ١١٨).

وكل ما نذكره هنا هو أمثلة لا أكثر ولا أقل»[١].

وسرد قائمة طويلة من الأسماء التي أتجاوز ذكرها، إذ إنها تحتاج إلى تثبت، ولا فائدة كبيرة ترجى من ذكرها.

☆ ☆ ☆

(١) أضواء على الروحية (١١٨ - ١١٩).

المبحث الثالث
درجات ومراتب دعاتها

درجات دعاة الروحية والتحضير ومراتبهم من الأمور السرية التي لا يمكن أن يفصحوا عنها حتى لا ينكشف أمرهم وتبطل دعوتهم، ولا سبيل إلى معرفتها إلا من خلال رجال وقفوا عليها ثم أذاعوها.

والروحية في مسلكها هذا تشبه الدعوات السرية الهدامة كالماسونية العالمية.

وقد وجدتُ غير واحد من الباحثين يشير أن للروحية درجات يترقى فيها رجالها، يقول معالي عبدالحميد حمودة لما تعرَّض للروحية وجمعياتها: «والمريب أن هذه الجمعيات التي تدَّعي إصلاح النفس ومحاربة الإلحاد وتنقية الروح، لها رموز معينة، وإشارات غامضة، بل لها درجات يترقى فيها الأعضاء المخلصون في سرية تامة»[(١)].

وهذا عَيْنُ ما يوجَد في الماسونية العالمية فإن لرجالها درجات ومراتب[(٢)]، فلا يُستَبْعَد وجود نظيرها في الروحية ودعوى تحضير الأرواح، سيما إذا علمنا أنها على صلة وثيقة بالصهيونية العالمية ـ كما سيمر ـ وقد تكون إحدى جمعياتها السرية التي نادى بها هرتزل لما بارك الحملة على الأديان وأوصى بـ«الإكثار من الجمعيات التي تتفق مع الماسونية بالهدف، وإن اختلفت الأسماء»[(٣)].

---

(١) مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٣١٥)، (ص ٥٢)، لسنة ١٤١٢هـ، وانظر: موسوعة غرائب المعتقدات والعقائد (٣/٩٥ ـ ٩٦).

(٢) انظر: الماسونية في العراء (ص ٢٦ فما بعد)، والماسونية قديماً وحديثاً (ص ٨٥) فما بعد، وشهادات ماسونية (ص ١١٢) فما بعد.

(٣) الماسونية في العراء (ص ١٠٩).

ومما يؤيد هذا الاتفاق الحاصل بين الروحية وبين الماسونية في النفاق تظاهر كل واحدة بـ«أنها جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري، وممارسة أعمال الخير، وأن مبدَأها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري»[١].

والروحية ودعوى التحضير لا تهتم بديانة الشخص أو انتمائه المذهبي أو السياسي، وكذا الماسونية «في بداية درجاتها لا تتعرض لما لأعضائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر»[٢].

☆ ☆ ☆

---

(١) أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين (ص ١٢).

(٢) المصدر نفسه.

المبحث الرابع
رواد مجالسها

الروحية لا تفرق في مجالسها التي تعقدها لتحضير الأرواح بين مسلم وكافر، ولا بين بر وفاجر، ولا بين ذكر وأنثى، بل يرتادها الجميع: المسلم والنصراني واليهودي والبوذي... وغيرهم ممن تجمعهم وحدة الهدف في الاتصال بأرواح العالم الآخر بزعمهم.

والجلسات الروحية التي تُستَحْضَر فيها الأرواح وتُناجَى يرتادها في الغالب علية القوم من المؤمنين بها ذوي المكانة، من الأطباء والمهندسين والمعلمين، وربما مَن ينتسب للدين مِن جميع الديانات.

وللروحيين كلمات تشهد بأن الجلسات الروحية يحضرها صفوة القوم عندهم، يقول الروحي الماسوني إدوين فردريك باورز في كلام له على إحدى جلسات التحضير: «ومن بين الثلاثين الذين يؤلفون هذا الفصل أو هذه الفرقة يوجد أطباء، ومشرّعون من رجال القانون، وأستاذ في أحد أقسام جامعة كولومبيا، وعدد من طلبة هذه الجامعة في مختلف الدول، وكان من بين هؤلاء ياباني جاء يتخصص في أعمال البريد، وكان من بينهم أيضاً القاضي جوف، أو المسجل جوف كما كان يُسمَّى، وهو رجل وقور من أهل الأدب»[1].

ومرتادو جلسات التحضير في الشرق لا يقلون في المكانة عن مرتاديها في الغرب، فهم مثلهم سواءً بسواء، يقول أحد الباحثين: «حتى في بلادنا في مصر

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٦٧).

نرى القاعدة مطّردة، فلا يتحمس لتحضير الأرواح إلا الأعلام من رجالات مصر، فهذا عالم من أكبر علماء الأزهر الذين تصدوا لتفسير القرآن وهو الشيخ طنطاوي جوهري من دعاة تحضير الأرواح، وكذا عالم مصر الأكبر بلا منازع محمد فريد وجدي صاحب دائرة معارف القرن العشرين يحمل لواء الدعوة عالياً، وينافح عنها حتى آخر نسمة من حياته»[١].

ويقول الروحي نصيف إسحاق عن روّاد جلساته التي كان يستحضر فيها الأرواح: إنهم كانوا «شخصيات لها مكانتها من الوجهة العلمية والثقافية»[٢].

ولا يحتاج الأمر كثير عناء لمعرفة رواد مجالس التحضير ومن أي فئات المجتمع يكونون؟ وإنَّ تذكُّر أعلام الروحية ودعاة التحضير المتقدم ذكرهم يعطي أصدق نموذج لرواد مجالس استحضار الأرواح، والذين كان منهم أطباء، ومهندسون، وأدباء، وخطباء، وقصاص، وقضاة، وتربويون، وصحفيون، ومدراء جامعات، وكان منهم علماء في النفس، والفلك، والكيمياء، والفيزياء، وغير ذلك.

وبقي التنبيه إلى أنه يلزم أن يكون بين رواد مجالس التحضير نوع من الانسجام والتوافق الروحي لا الديني ولا المذهبي ولا الجنسي وإلا فسدت الجلسة ولم تنجح، يقول فندلاي: «التوافق أهم شرط ضروري للحصول على جلسة ناجحة. وكنتُ أجد دائماً أن خير النتائج يمكن الحصول عليها عندما يكون الحاضرون متوافقين معاً، وعندما يسودهم الصفاء فقط، فإذا وُجِد قوم متباغضون، أو كانوا هم ساخطين أو مضطربين بأي شكل، تأثرت الظروف تأثراً عكسياً.

---

(١) الطاقة الإنسانية (ص ٣٩٠).

(٢) قصتي في الروحية (ص ٢٤).

لهذا لا يعقل أن يجتمع أغراب ليست بينهم سابقة معرفة بحضرة وسيط بارع ثم يتوقعون الحصول على نتائج مُرْضية في أول جلسة، فذلك مستحيل.

ولذا كان من المستحب أن يوجد في كل جلسة أكبر عدد ممكن من الزائرين الموظفين لكي يساعدوا على توافر الشروط، فيمهدوا من ثم الطريق للأغراب لكي يحضروا ويتمرنوا على هذه الجلسات ويتخذوا منها أداة تعزية وتسلية...إلخ»[1].

وكان هذا الأسلوب متَّبعاً أيضاً في الجلسات الشرقية، يقول نصيف إسحاق: «وبما أن الاختيار دل على أن أنجع الجلسات الروحية ما اقْتُصِرَ منها على أفراد العائلة الواحدة لتوافر الانسجام بينهم، حصرت جلسات التمرين الابتدائية على أفراد العائلة فقط، حتى تم لنا التواصل ففتحتُ الباب للغير»[2].

ولهم طرق في إحداث التوافق الروحي بين المجموعة فتتوحد مشاعرهم، يقول باورز: «تبدأ الجلسة عادة بترتيل أنشودة دينية، أو أية أنشودة أخرى شائعة، والقصد من هذا إحداث انسجام لكي يتم توافق الاهتزازات»[3].

وقد تقدم عند نقد الروحية كيف أنهم يمزجون بين الأنغام الموسيقية والتراتيل الدينية، وكيف أن أيدي الرجال والنساء تتشابك، وكل هذا يؤدي إلى الانسجام بين رواد الجلسة وبالتالي نجاحها!

---

(١) على حافة العالم الأثيري (٤١ ـ ٤٢).

(٢) قصتي في الروحية (ص ٣٤).

(٣) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٦٧).

ولسائلٍ أن يسأل: لِمَ كان رواد مجالس التحضير من الصفوة؟

أو بعبارة أدق: لِمَ يحرص الروحيون على جذب الصفوة من رجالات العلم والأدب وأشباههم إلى مجالس التحضير؟

والجواب أن الصفوة في أية أمة هم الذين يقلبون المفاهيم، وهم الذين يحدثون التأثيرات والتغييرات الجذرية متى شاؤوا وتحركت عزائمهم، بخلاف غيرهم من العوام الذين لا يملكون حولاً ولا طولاً، والناس بالطبع يلتفتون لذي المكانة أكثر من غيره، فإذا ما تحدث الطبيب البارع، أو المهندس الماهر، أو العالم الفذ عن قضية روحية مدعِّماً كلامه بالأدلة العلمية أو الأدلة الدينية أو بهما جميعاً فحريٌّ أن يُقبِل عليه الناس، وأن تصغي له الآذان، وأن تستجيب له العقول، بخلاف ما إذا كان المتكلم متجرداً عن الألقاب والشارات فحريٌّ أن لا يُلْتَفَتَ إليه، ولا يُؤْبَه به، بل قد يُوصَف بالبله والجنون، وقد يكون موضع سخرية واحتقار.

وأيضاً فعن طريق الصفوة يمكن للروحية أن تحقق أهدافها المعلنة أو الخفية بسرعة وثبات وقوة.



المبحث الخامس
وسائل دعاتها، وأساليبهم في نشر دعوتهم

لما كان الروحيون قد جاؤوا بمذهب جديد، كان عليهم أن يأتوا بأساليب متنوعة، وطرق متعددة، ووسائل مختلفة لجذب الناس إليه، وإلا فإنهم لن يفلحوا، وقد اجتهدوا في ذلك غاية الاجتهاد، وبذلوا من أجله الغالي والنفيس من الأوقات، والأموال، والدعاية المتنوعة، والدعوة المتجددة عن طريق الكتب والصحف والمجلات، وعن طريق المحاضرات والندوات، وعن طريق الدعوات الشخصية، واللقاءات الفردية.

ولما كان من المتعارف عليه أن للوسائل أحكام الغايات، فإذا كانت الغايات شريفة وجب أن تكون وسائلها شريفة، فإن الناظر إلى الروحية يجدها أبعد ما تكون عن هذه المقولة، ولما لم تكن لها غايات شريفة فإنها اتخذت وسائل غير شريفة، والمتفحص لكتاباتهم يجدهم يطبقون المقولة الظالمة "الغاية تبرر الوسيلة.

ولذا تجد عندهم الكذب، والغش، والخداع، والتلبيس، والتدليس، والتحريف، وقلب الحقائق، وسائر أنواع النفاق ومظاهره، وهم لا يقولون هذا عن أنفسهم، ولا يرضونه أبداً، بل يصفون أنفسهم بالصدق، وبالصلاح والتقوى، وبالبر والإحسان، وبالعلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن واقعهم خلاف ذلك تماماً.

وأنا لا أتجنى عليهم، ولا أنقل كلام الآخرين فيهم دون علم وبصيرة، ولكني أُدينهم من خلال كتاباتهم التي ذاعت وانتشرت في الآفاق، وقد وقفتُ

- بحمد الله - على الكثير من أساليبهم ووسائلهم في نشر مذهبهم والدعوة إليه، وهذه الأساليب والوسائل لا يمكن لشخص أن يعرفها إلا بالقراءة والتتبع لما كتبوه وأعلنوه مما ظاهره الرحمة وباطنه العذاب.

والآن هيا لنقف على أبرز تلك الوسائل والأساليب:

[١] خداع المسلمين بأن الجلسات الروحية فيها منافحة عن النبي العربي ﷺ ورسالته وقرآنه:

هذا ما يزعمه دعاة الروحية والتحضير الشرقيون لخداع المسلمين واستدراجهم إلى الاعتقاد بالروحية من هذا الباب، ثم الانتقال بهم إلى أمور أخرى يكون فيها فساد دنياهم وأخراهم.

كتب الدكتور والطبيب اللبناني سامي النعساني - وهو من الروحيين - مقالاً في مجلة "عالَم الروح" وكان مما ضمَّنه فيه قوله: «تعلمون دون ريب أن العالَم المسيحي لا يؤمن ألبتة بنبوة محمد ﷺ وأن قرآنه كتاب منزل.

وإذا عرفتم ماذا يروج أصحاب الغايات والأغراض في الناشئة المسيحية من أباطيل وأكاذيب حول شخصية النبي الكريم لغضبتم وحزنتم لتلك الذهنيات التي أعمتها التعصبات والأضاليل.

وما كاد الدكتور داهش يعلن أهدافه الإصلاحية حتى التفَّ حوله خيرة أبناء هذه البلاد من الطبقة المثقفة من محامين وأطباء وصحافيين ووجهاء، ونواب، وسياسيين، وأخذوا يرتشفون من مناهل الروح الصافية وتعاليمها العذبة القدسية، فتكشَّفت لهم الحقيقة الواقعية، وعرفوا - مما عرفوه - أن جميع ما يروجه رجال الدين المسيحيون من أراجيف حول النبي العربي ورسالته وقرآنه لا يمتُّ إلى الحقيقة بصلة.

وهكذا تأكدوا في الجلسات الروحية التي كان يعقدها الدكتور داهش -وكنتُ أنا أحد من حضر الكثير منها - أن محمداً نبي من أنبياء الله وأن قرآنه الكريم كتاب منزل.

وأخذنا نطالع القرآن ونقف على حقائقه العذبة وشرائعه النورانية وبلاغته السماوية... يا للقرآن ما أعظمه! يا للقرآن ما أفخمه! يا للقرآن ما أقدسه ويا لَحِطَّة أراجيفهم الحقيرة!...»[١].

ويقول الروحي جوزيف حجار ـ وهو من أهل بيروت ـ مشيداً بفضل الأرواح: «هناك تعاليم سامية أعطتنا إياها الروح، ومنها أن الإسلام دين إلهي، وكنت أبعد الناس عن هذا الاعتقاد؛ نظراً لتربيتي الكاثوليكية التعصبية، وهكذا بإرشاد الروح أخذت أدرس الإسلام فتجلت لي حقيقته المقدسة فاعتقدت بنبوة محمد ﷺ ويقرآنه المنزل كاعتقادي بالموسوية والمسيحية»[٢].

هذا ما قالوه، وهو كما ترى أسلوب استعطاف واستدراج، وهو فخ من الفخاخ التي ينصبونها للمغفلين، فلقائلٍ من المسلمين أن يقول: مادام أن الجلسات الروحية لا تعادي الإسلام، ومادام أن الأرواح المحضَّرة قد نافحت عنه ضد المغرضين من النصارى فهذا دليل على صفاء سريرتها، وشرف دعوتها، وأنه لا شبهة فيها، فلنُيَمِّم نحوها، ولنكن من أنصارها وأتباعها. وهذا هو بالضبط ما يريده المغرضون.

ولو أن الروحيين أسفروا عن وجوههم الحقيقية، وأعلنوا عن أهدافهم الخفية من البداية لقذفوهم بالحجارة، ولكنه المكر والدهاء والشطارة.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٩)، (ص ١٨) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه، عدد (٧) (ص ٢١) لسنة ١٩٤٨م.

[٢] إيهام المدعوين بأن الروحية ودعوى التحضير تشابه النظريات العلمية التي تُجابَه بالرفض في البداية وبالقبول في النهاية:

فدعاة التحضير يوهمون الناس أن الدعوات الجديدة كالروحية قد تُقابل بالمعارضة والرفض من طائفة من الناس، وهذا شيء طبيعي في بداية الأمر، وهو شبيه بالمعارضات التي حصلت لنظريات علمية في الماضي ثم ما لبثت أن أصبحت حقائق علمية ثابتة آمن بها الملايين، وهذا يعني أن الروحية لا تختلف عن تلكم النظريات، فالمسألة مسألة وقت ثم تظهر الروحية ويصدِّق بها الناس كما حصل للنظريات والكشوفات العلمية سواءً بسواء.

وبهذا الأسلوب يخدعون طائفةً من الناس، فيستجيبوا لهم أو يكفوا عن معارضتهم.

ففي ردٍّ على الدكتور أحمد زكي بك مدير معهد فؤاد الأول للبحوث العلمية انتقد الروحية والأطباق الطائرة وَعدَّها خرافة، يسوق أحمد فهمي أبو الخير (أحد كبار الروحيين في الشرق) في مجلة "عالَم الروح" رداً معاكساً ضمَّنه كلاماً لبعض الروحيين الذين قضوا ردحاً من الزمن في الأبحاث الروحية، يقول أبو الخير: "وأظنه يعلم أن رفض الحقائق العلمية التجريبية الجديدة تشبثاً بآراء سابقة قد دفع بكثير من العلماء إلى صوغ آراء أثبت العلم ـ فيما بعد ـ أنها مخطئة ومضحكة معاً.

ويضرب العلاَّمة الطبيب الفسيولوجي الفرنسي الأستاذ ريشيه في كتابه "ثلاثون سنة في البحث الروحي" الأمثال في هذا الصدد فيقول:

«إن التخدير الطبي قد أنكره الطبيب ماجندي، وعارض علماء المجامع

العلمية مسألة الميكروبات، وأنكروا عملها عشرين سنة...، وسُجِن غاليليو لقوله أن الأرض تدور حول الشمس، وأعلن بوالان أن التليفون تكلُّم من البطن، وقال العالم لافوازييه: إن الحجارة لا يمكن أن تسقط من السماء؛ لأنه ليس في السماء حجارة، ولم يسلّم العلماء بالدورة الدموية إلا بعد أربعين سنة انقضت في نقاش عقيم»[1].

أراد أبو الخير إقناع الدكتور أحمد زكي ـ الذي وصفه بأنه الكاتب العبقري، والصحفي الجبار، والعالم الكيماوي الكبير- وإقناع الجماهير- التي تنتظر جواب الروحيين ـ بأن الروحية بمظاهرها المدَّعاة ستكون في مستقبل الأيام في مصاف الحقائق العلمية الثابتة التي تنكّر لها الناس ثم ما لبثوا أن أقروا بفضلها.

وهذا من أساليبهم في خداع الجماهير واستغفالها، فإن الظواهر الروحية المدَّعاة لا تخضع للبحث والتجريب كالحقائق العلمية التي تخضع لذلك ويمكن تكرارها من كل أحد، أضف إليه أن لدينا ـ معشر المسلمين ـ من الوحي ما يبطل دعاواهم وفي هذا الكفاية.

[٣] إشعار المدعوين بأن الظواهر الروحية أخت الحقائق العلمية ولا فرق:

من أساليب دعاة الروحية والتحضير عند إرادة الإقناع بصحة الظواهر الروحية التدرج في سرد الحقائق العلمية حقيقةً حقيقةً، ومن ثم ينتقلون في النهاية إلى الكلام على الظواهر الروحية، وكأنها حقائق علمية مماثلة لما سبق أن ذكروه.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٤) لسنة ١٩٥٠م.

ولأسُقْ لذلك نموذجاً واحداً أختزله من كلام هابوارد[١]:

في مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان: «الظواهر الروحية في ضوء العلم الحديث" ساق أبو الخير ترجمةً للفصل الثامن والثلاثين من كتاب: "الأحداث الروحية في أنحاء العالم" لمؤلفه هابوارد الذي نشره سنة ١٩٣٩م.

وقد اتخذ المؤلف أسلوب التدرج في الإقناع، والانتقال من ذكر الحقائق العلمية إلى ذكر الظواهر الروحية، فمثلاً:

لما تكلم عن المادة ذكر أن الرأي المقبول الآن أنها "ليست بصلبة كما كان يعتقد الناس، ولكنها تتألف من قوى كهربائية أو من عقد الأثير... فإذا رسخ ذلك في عقولنا رسوخاً ثابتاً خطونا خطوةً كبرى في سبيل فهم كثير من الظواهر الروحية».

ثم ينتقل بعد ذلك إلى ضرب مثالين يساعدان الأفهام على تحقُّق وإدراك كيف أن الاهتزازات المرتفعة الدرجة المتناهية السرعة تُقدِّم إلى مشاعرنا المحدودة مظهر الجسم الصلب الجامد، وهما:

١- الخيط الدقيق المعلَّق به ثقل صغير، عندما يدور سريعاً جداً فإنه يبدو للعين كأنه يؤلف خطاً مستمراً على شكل محيط الدائرة.

فإذا زدتَ على هذه الأثقال زيادةً عظيمةً، وجعلتها تدور في كل الجهات حول مركز واحد لبدا لعينك على الفور سطح كرة، وإذا حاولتَ أن تُدخِل بعدئذ قضيباً خلال هذا السطح الظاهري استحال عليك أن تخرقه؛ لأنه عندئذ يكون قد اكتسب كل خواص الصلابة والجمود.

(١) انظر مخلصاً: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٢ - ١٧) لسنة ١٩٤٩م.

٢- لو أنك دفعت تياراً من الماء خلال خرطوم دفعاً شديداً، ثم عَنَّ لك أن تشق الماء المتدفق بسيف ماضٍ، فإن نَصْله إما أن ينثني وإما أن ينكسر، وكأن ضربة النصل قد وُجِّهت إلى فولاذٍ صلبٍ قاسٍ؛ وذلك لأن طبيعة الماء تتغير بحذافيرها تبعاً لسرعة تحركها، ويكتسب الماء طبيعة الجسم الصلب.

ويذكر أمثلةً ينتقل بعدها إلى نوع آخر من الأمثلة المتعلقة بالأشعة.

فيذكر كيف أنه أمكن تصوير إبريق ساخن في حجرة مظلمة بواسطة الأشعة الحرارية الصادرة منه.

وكيف أنه أمكن أخذ صور فوتوغرافية في الحجرات المظلمة بواسطة الأشعة تحت الحمراء.

وكيف أن الأشعة فوق البنفسجية ـ وهي أشعة غير منظورة ـ تُستَخْدم الآن بكثرة في علاج بعض الأمراض.

ثم ينتقل بعد ذلك من ذكر هذه الحقائق العلمية المسلَّم بها عند الملايين إلى محاولة الإقناع بأن الظواهر الروحية شبيهة بها ولا تختلف عنها، فلِمَ ننكرها أو نرفضها، يقول: «وعلى الرغم من أن غالبية الناس لا يزالون منغمرين إلى الأعماق في بحر المادية، مصرِّين على عدم تصديق ما لا تدركه الأبصار؛ فإننا نرى العلم قد مضى يثبت لنا أن الأشياء التي تبدو غير منظورة يمكن تصويرها بالفوتوغرافيا.

والحق أن القوى الخفية غير المنظورة هي أشد القوى وأقدرها في الطبيعة؛ ولهذا كان يجب أن تجعلنا هذه النتائج في الجملة أقل تحاملاً بالنسبة للظواهر الروحية، ويتحتم علينا ألا نكون من التعصب للعقيدة بهذه الدرجة مادمنا قد

تحققنا من أن العين الآدمية لا تدرك على سلم الاهتزازات إلا جواباً واحداً من سبعين جواباً يعرفها العلم»[1].

لكنَّا نحن ـ معشر المسلمين ـ عندنا جواب من الوحي يبطل الظواهر الروحية المدَّعاة كظاهرة استحضار أرواح الموتى ومناجاتهم، والتي هي القاعدة التي انطلقت منها الروحية لبناء مذهبها.

ثم ينتقل هايوارد إلى تشبيه الوسطاء الروحيين بالأجهزة التي تلتقط الموجات اللاسلكية كالمذياع مثلاً، فالوسطاء يمكنهم التقاط ما يجري في عالم الروح، وعن طريقهم يكون التواصل.

ويقول في فلسفته هذه: «نحن نعلم الآن أن الموجات اللاسلكية تجوب باستمرار عبر الأثير، وأنها تحتاج فقط إلى جهاز ملائم، فيستقبلها ويحولها إلى أصوات موسيقية أو إلى كلام آدمي.

وسيعلم الناس بالتدريج أن الوسطاء أجهزة آدمية، إذا ارتقت فيها القوى الروحية ارتفعت سرعتها الاهتزازية إلى نقطة تستطيع فيها أن تلامس الاهتزازات العليا لعالم الروح، على حين يخفض أولئك الذين في الجانب الآخر من سرعة اهتزازهم فيمكن حدوث التواصل»[2].

وهذه فلسفة لا تستند إلى العلم، وإنما إلى الوهم والخيال.

ولما كان الناس يرتابون من العمليات الخُفَّاشية التي تجريها الروحية في الظلام، كان لا بد للروحية أن تجد لها مخرجاً علمياً، وأن تقرن ذلك بحقائق علمية موهمة أن لا فرق بين صنيع الروحيين وما أثبته العلم، يقولون: «نعلم

(١) انظر مخلصاً: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٧) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر مخلصاً: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٩) لسنة ١٩٤٩م.

أيضاً أن تلقّي الرسائل اللاسلكية خلال ساعات الظلام أقوى منه في الضوء، ويجب أن يكون ذلك بمثابة غذاء يُقدَّم لعقول المرتابين المتشككين الذين لا يفهمون كيف أن بعض الظواهر الروحية ذات الطبيعة الفيزيقية لا تحدث إلا في الظلام، أو هي تكون على الأقل أقوى فيه؟!

وبهذه المناسبة: لماذا لا نسأل المصور الفوتوغرافي لماذا هو لا يُعِدُّ لوحاته إلا في الظلام؟ ولماذا لا نفكر ألبتة في أن البذور لا تفرِّخ إلا في الظلام؟ وأن أجنة الكائنات الحية جميعها تحتاج إلى الظلام في أول مراحل وجودها؟

على أن توسع المعارف بسرعة في التلفزيون، والفوتوغرافيا اللاسلكية، والتليفون اللاسلكي (الراديو) يساعد رجل الشارع على فهم مكنة حدوث الظواهر الروحية»[1].

وبمثل هذا الكلام يستغفلون الناس، ويضحكون على حِجاهم، ويستدرجونهم إلى شباكهم، وخاصة إذا لم يكن لهم علم بالروح من وحي السماء، فيضلونهم، أو يشككونهم إن كان لهم علم.

ثم بعد ذلك ينتقل هابوارد إلى تقرير بعض الظواهر الروحية كالجلاء البصري، الذي بواسطته - كما يزعم - يخترق صاحبُه ببصره جسم الإنسان كما يخترق الزجاجة، ومن ثم يستطيع تشخيص مرضه!!

ثم ينتقل من ذلك إلى الزعم بأن «طلاب الظواهر الروحية - يستخدمون الآن - أحدث الكشوف العلمية في بحوثهم، والمنتظر أن يصلوا في المستقبل القريب إلى إظهار كثير من أهم الكشوف الروحية»[2].

---

(١) انظر مخلصاً: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (١٠) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) المصدر نفسه (ص ١٢).

ثم ذكر بعض ما أسماه بالكشوفات العلمية التي توصل إليها الروحيون، ومنها صندوق الأستاذ "ثوروجود" الذي تتكلم من خلاله الأرواح بزعمه.

فهذا أحد أساليب الروحيين في محاولاتهم لإقناع الآخرين بصحة الظواهر الروحية وبالتالي الإيمان بمذهب الروحية، والانخراط في سلك هذه الحركة، ومثل ذلك كثير في كلامهم[1]، حيث جعلوا من العلم البحت أخاً لهم وهم أبعد الناس عنه، وهل يصح أن يكون الشيطان أخاً للملائكة حيث كان برفقتهم يوماً ما؟!

[٤] ادعاء أن الحقائق (الظواهر) الروحية وما جاءت به الأرواح يتفقان مع مبادئ الدين، وهما سبب لزيادة الإيمان والثبات عليه:

وهذا أسلوب برّاق خدّاع، وقد يجذب إليه طائفة من السذج والمغفلين، يقول الروحي جمال الدين حسن حسين لمّا تشبع بأفكار الإنجليز الروحية: «وقد تبين لي منها أن الحقائق الروحية الحديثة تتمشى ومبادئ الدين الإسلامي وأحكامه الصحيحة»[2].

---

(١) كتب الروحي صابر جبره موضوعاً في "مجلة عالم الروح" عدد (١٤)، (ص ٢٣)، لسنة ١٩٤٨م تحت عنوان: "الروحية بين الدين والعلم" تعرض فيه لشيء من ذلك، وهناك موضوع بعنوان: "الكون – أينشتاين وعالم الروح" بقلم محرر مجلة "تو ورلدز" ذكرته مجلة عالم الروح، عدد (١٢)، (ص ٦) لسنة ١٩٥٥م، وكتب رؤوف عبيد كلاماً كثيراً في المطول (٧١٧/٢) فما بعد تحت عنوان: "في الروح بين العلم والاعتقاد"، ولا تخلو كتب الروحيين من محاولة ربط الروحية بالعلم كلما سنحت لهم الفرصة. وانظر: أضواء على الروحية (ص ١١٥).

(٢) الروحية في التراث الإسلامي (ص ٧٩).

ثم يُتْبِع ذلك بقوله عن الروحية الحديثة: «إنها ستزيد المتدين ثباتاً على دينه، وتمسكاً وإعجاباً بمبادئه القويمة، كما ستحاول أن تمس قلوب المترددين، وتقرع أفئدة المنكرين»[١].

وللاعتقاد بصحة مناجاة الأرواح تجد الروحيين يذكرون شيئاً مما تأتي به الأرواح ويكون موافقاً لما جاء به الإسلام أو قريباً منه، وهو مما يلامس مشاعر المسلمين ويهز كيانهم، فمثلاً: يذكرون في هذا الباب ما جاء به عمانوئيل سودنبرج من خبر عالَم الروح الموافق لما في القرآن، ويجعلونه حجةً في التصديق بمناجاة الأرواح، وذلك من باب التلبيس لخداع المسلمين وجرِّهم إلى الاعتقاد بالروحية وبدعها.

وكان مما زعمه عمانوئيل من الأشياء التي رآها وسمعها من عالَم الروح، أن التثليث يعذَّب عليه المسيحيون، وأن عظمة رجال الكنيسة -أي تعاليهم وأبَّهتهم- تطرحهم في أسفل سافلين، وأن الأمم الوثنية وعُبَّاد الأصنام يعذبون في جهنم، وأن أطفال جميع الأمم في الجنة، وأن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر[٢].

هذا ما جاءت به الأرواح التي التقى بها عمانوئيل كما يزعم.

ثم يعقب الشيخ طنطاوي جوهري -أحد أعلام الروحية- بأن ما ذكره عمانوئيل هو عين ما جاء في القرآن، وهو معجزة للقرآن في هذا العصر، وقوله عن الأطفال موافق للأحاديث ولآراء أجلِّ علماء الإسلام، وقوله في التفريق بين الغني والفقير هو عين ما أوضحه الإمام الغزالي[٣].

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (ص ٧٩).

(٢) انظر: الأرواح (٢٩٢ - ٢٩٦).

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٩٥).

وبمثل هذا الكلام ـ وإن كان صواباً في ذاته ـ تعمى القلوب عن الحقيقة المبطَّنة خلفه، وهو الاعتقاد بصحة مناجاة الأرواح، وهذا ما أرادوا بثه في النفوس، إذ هو المعبر إلى القناعة بتغيير الأفكار والعقائد، وصَبْغ الحياة بدين روحي جديد يخدم أغراض الصهيونية العالمية.

ولا تنسَ أن هذا الأسلوب وهذه الطريقة لها نظائر في كلام الروحيين.

وأما ما يدعيه عمانوئيل فقد قال عنه خبير الروحية حسن عبدالوهاب: «هو نوع من الهوس الديني لا يبعد أن يؤدي بصاحبه إلى تصور مثل هذه التخيلات". ويذكر أنه "ظلَّ يبشر الناس بالحياة الأخرى، وإمكان الاتصال بالموتى إلى أن لقي حتفه سنة ١٧٧٢م»(١).

[٥] إعلان حضور شخصيات بارزة من عالم الروح في دوائرهم الروحية عبر وسائل متعددة:

تتفنن الروحية في نصب الفخاخ، ففي كل مرة تأتي بفخ جديد، وذلك من باب تنويع الوسائل والأساليب حتى لا تفطن لها العقول، وحتى تجذب نوعاً خاصاً من الناس تؤثر فيه هذه الوسيلة بذاتها.

فهنا يدَّعي الروحيون أنهم يستضيفون في جلساتهم الروحية التي تحضرها الأرواح من عالم الغيب شخصيات بارزة ذات مكانة في كل أمة، ويعلنون ذلك في منتدياتهم ومحافلهم، وفي كتبهم ومجلاتهم، وفي صحفهم ومنشوراتهم السيارة بكل فخر واعتزاز، وبجراءة لا يعوقها شيء، مما يوهم بصحة ما يدعون، والمدعوُّ أو المتلقي عندما تلامس أسماعه هذه الدعاوى يجد نفسه مدفوعاً إليها، إما من باب التصديق، وإما من باب حب الاكتشاف والاطلاع،

---

(١) يسألونك عن الروح (٧).

عله يلتقي بالأحبة، عله يلتقي بالعظماء أو المشهورين ممن خلّد ذكرهم التاريخ.

والآن أذكر لك كوكبة من الشخصيات التي تركت عالمها الروحي - بزعمهم - وحضرت عالمنا المادي لمناجاة الناس عبر دوائرهم الروحية، فمن هؤلاء:

حضور روح هارون الرشيد، والعباسة أخت الرشيد، وجرجي زيدان المعروف، وجعفر البرمكي، كل هؤلاء حضروا لتصحيح خطأ تاريخي نشره جرجي زيدان وهو أن جعفر البرمكي زنى بالعباسة أخت هارون، والواقع أنه لم يفعل وأن هارون قتله لكونه خانه لا لما نشر جرجي زيدان[١].

حضور أبي العلاء المعري الشاعر المعروف، وإلقاؤه خطبة وصف فيها الدركات التي يُعذَّب فيها الخطاة والآثمون في هاويات الجحيم[٢].

وفي جلسة عقدها أبو الخير بعد وفاة ولده نبيل حضر المخترع الكبير العلامة إديسون، وكذا حضر الشيخ طنطاوي جوهري[٣].

حضور كونفشيوس أو أحد تلاميذه، وكلامه بلغة صينية قديمة[٤].

حضور "أرواح شكسبير، وملتون، ودانتي، وروزفلت"[٥].

حضور روح كيتي كنج التي قالت عن نفسها إنها عاشت منذ حوالي ثلاثمئة سنة[٦].

---

(١) انظر: القصة بتفاصيل تشمئز منها النفوس في مجلة "عالم الروح" عدد (١١)، (٢ — ٩) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (١٦ — ١٨) لسنة ١٩٣٦م.

(٣) انظر: المصدر نفسه، عدد (١٠)، (٢ — ٣)، لسنة ١٩٥٦م.

(٤) انظر: المصدر نفسه، عدد (٤)، (ص ١٢)، لسنة ١٩٤٩م.

(٥) المصدر نفسه، عدد (٧)، (ص ٦) لسنة ١٩٥٠م.

(٦) انظر: أضواء على الروحية (ص ٢٠).

حضور الشيخ البنَّا، يقول علي عبدالجليل راضي: «أنا شخصياً سمعت صوت المرحوم الشيخ البنا وهو يكلمني باللغة العربية في لندن، وبنفس لهجته التي كان بها في الدنيا»[١].

حضور روح شوقي وإملاؤها الكثير من القصائد[٢].

وهناك أسماء كثير غير ما ذُكِر، ولكني تجاوزتُها فيما مضى أثناء البحث وما كنت أظن أنني سأحتاجها هنا، مثل استحضار بعض الأنبياء كعيسى عليه السلام وبعض الصحابة رضي الله عنهم كعلي بن أبي طالب وبعض أبنائه، وحضور الشيخ محمد عبده، ومن الملاحدة: حضور الحلاج، وكذا حضور الروحي رؤوف عبيد وغيرهم.

ولو ذهبت أستقصي لطالت القائمة، والمقصود الإشارة إلى بعض النماذج التي بها يتحقق الهدف من إثبات هذا الأسلوب من أساليب الروحية في الدعوة إلى باطلهم بطرق ذكية.

وغايتهم من إذاعة خبر تلكم الشخصيات التي تحضر دوائرهم استدراج الناس وإغراؤهم بالحضور والمشاركة، ومن ثم الإيمان، فالانضمام، فالدعوة.

[٦] إيهام الناس أن علم الروح علم ضخم عميق لا يستطيعه كل أحد:

وفي هذا تزكية لأنفسهم؛ لأنهم هم فرسان ميدانه، وهم دعاته والمبشرون به، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى لفْت الأنظار إلى دعوتهم، وجذْب أصحاب العقول من

---

(١) انظر: أضواء على الروحية (ص ١٨).

(٢) انظر: المطول (١/ ٧٦٧ – ٩٥٠).

الباحثين والدارسين ليخوضوا غمار التجربة الروحية ويكشفوا أسرارها، ويحلوا ألغازها بالبحث في الظواهر الروحية، فيدخلوا في زمرة المكتشفين.

وقد يكون لهم هدف آخر، وهو صد الناس وتعجيزهم عن الولوج أو المناقشة في المسائل الروحية، إذ إن ما تتطلبه من العلوم تفنى فيه الأعمار، والغرض بعد ذلك استسلام أصحاب العقول وانقيادهم لهم.

يقول رؤوف عبيد تحت عنوان: "دراسة الروح تصبح علماً عميقاً": «إن هذا العلم الذي بدأ متواضعاً ـ مثل سندريلا في قصتها المعروفة ـ يشق طريقه بصعوبة وسط أرستقراطية العلوم الأخرى، أصبح يُعْرَف في البيئات العلمية الآن بأنه "علم العلوم" Science of sciences أو علم المستقبل، أو العلم الآتي، بعد أن تبين أنه أجلُّ شأناً بكثير من أن يكون مجرد دراسة تجريبية لبعض الظواهر الوساطية "غير المألوفة أو فوق العادية" كما يسمونها أحياناً»[1].

إلى أن قال: «وبالتالي أصبح علم الروح ـ في مفهومه الحديث ـ يتطلب إلماماً كافياً بقوانين كثيرة في الفيزياء والكيمياء والرياضة والنفس وما وراء النفس والبيولوجيا والفسيولوجيا والفلك، ومعلومات وافية في مبادئ الفلسفة ـ وقد عالجت الروح قبل أن يعالجها البحث التجريبي ـ والأديان المقارَنة، وكلها تقوم على التسليم بوجود الروح وبالحياة بعد الموت.

كما أصبح يتطلب إلماماً كافياً بما وراء الطبيعة منذ بدأه أرسطو إلى الحد الذي وصل إليه في ضوء الكشوف الروحية هذه، والإلمام بشتى العلوم والمعارف، كالتاريخ وكاللغات القديمة، كثيراً ما يساعد الباحث الروحي على التحقق من مدى صحة رسائل شتى.

---

(١) المطول (١/ ٢٥٤).

فالباحث العلمي في الروح يجد مشقة كبرى الآن في هذا البحث إن لم يكن مزوداً بقدرٍ كافٍ من الثقافة الصحيحة في نواحٍ شتى من المعرفة»[١].

وليس بغريب أن يفخِّم الروحيون هذا العلم المدعى، ليس بغريب وقد كانوا هم يفخِّمون أنفسهم ودعاتهم، ويلقون عليهم أسمى عبارات المدح والثناء، ويلقبونهم بالألقاب العظيمة التي لا تكاد تجدها في أي مذهب.

فلما فخَّموا أنفسهم فخَّموا مذهبهم ودعواهم بالتبع، وألبسوها لباس العلم، ووصفوها بالعمق.

وحريٌّ بمن وقف أمام هذه التفخيمات من طلاب العلم - فضلاً عن غيرهم - أن يتقهقر، وأن يسلِّم لهم ولا ينازعهم أمراً، ولعل هذا بعض ما أرادوه من أسلوب التفخيم والتعظيم للروحية ورجالها.

[٧] ادعاء العلاج الروحي الغيابي أو الحضوري المجاني:

يتفنن الروحيون في أساليب التضليل، فلخداع البسطاء واليائسين من العلاج المادي لجأ الروحيون إلى أسلوب آخر يميزهم عن غيرهم من ممارسي العلاج والتداوي، وهو ادعاء العلاج الروحي الغيابي، وهو علاج مجاني خيري يتم عن بعد، ولا يستلزم حضور الشخص إلى دائرتهم، وهي طريقة سهلة وميسرة بها تُحفَظ الأوقات والأموال وتُعطِّل المستشفيات!

ويكفي الشخص فقط أن يرسل بياناته الشخصية، ويتبع التعليمات الموصى بها وهو في مكانه وإن نأت به الديار.

وطريقتهم هذه التي يروِّجون لها في آخر صفحة من كل عدد من أعداد

---

(١) المطول (١/ ٢٥٥).

مجلتهم "عالَم الروح" أشبه بطريقة السُّحَّار والكهان إن لم تكن هي هـي. فَتَحْتَ عنوان "إلى المرضى طلاب العلاج الروحي" يقولون: «لكل راغب في العلاج الروحي من المرضى الذين استعصت أمراضهم أن يبعث إلينا باسمه وعنوانه (المدينة - الشارع - رقم المنزل أو اسم المالك - الدور - الشقة) وعلى المريض أن يجلس كل اثنين وجمعة في منزله في حجرة مظلمة إظلاماً تاماً من السابعة مساءً إلى الثامنة مساءً (أي ساعة واحدة) في حالة سكون، وفي الوضع الذي يستريح إليه متجهاً بقلبه إلى الله. وللمريض أن يُجْلِس معه من شاء بشرط السكون وعدم الكلام في هذه الفترة، وأن يكرر هذه الجلسات في مواعيدها كل أسبوع إلى أن يمنَّ الله عليه بالشفاء.

ومهمتنا نحن تنتهي عند قيد الاسم والعنوان في الدفتر المُعَدِّ لذلك بعد وصولهما إلينا بالبريد.

فليفهم ذلك المغرمون بالأسئلة، وليكن معلوماً أن علاجنا الروحي مجاني»[1].

وقد يحدث أحياناً أن يحصل الشفاء ذاتياً، أو بتدخل من الشياطين، خاصة في الأمراض التي قد يكونون سبباً فيها، وبالتعاون وتبادل المنافع بين حزب الشيطان من الإنس والجن يحصل شيء من هذا.

فإذا ما حصلت حالة أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ونشروا ذلك وأذاعوه في صحفهم ومجلاتهم ودوائرهم طلباً للشهرة، وجذباً للمدعوِّين، ومن نماذج ذلك ما نشرته مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان "العلاج الروحي الغيابي في مصر"، تقول المجلة: «طلب إلينا حضرة المحترم إبراهيم محمد الفخراني التاجر

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٣٢) لسنة ١٩٤٨م.

بطنطا بشارع عبدالحليم قَيْدَ اسمه في سجل العلاج الغيابي (أي العلاج عن بعد)؛ لأنه يئس من حصوله على الشفاء بالوسائل المتعارفة من مرضٍ ضايقه، وقيَّدنا اسمه فعلاً في يوم ١٩٤٧/١٢/٢٢م، واتَّبع التعليمات التي نشرناها غير مرة لطلاب العلاج الروحي، وعولج وهو في طنطا في داره، ولم يزره أحد من أعضاء دائرتنا، بل إن الوجوه لم تتلاقَ بعد.

وقد تسلمنا منه الخطاب التالي المؤرخ ١٩٤٨/٣/١٧ ونحن ننشره بحروفه دون تعليق: ... بعد التحية: أتقدم إليكم بجزيل شكري وعظيم امتناني لما قمتم به من علاجي من مرض الارتكاريا (وهي من أمراض الحساسية) بواسطة جلساتكم الروحية المدهشة بعد أن لازمني هذا المرض مدة سنة، ضايقني فيها أشد المضايقة بالرغم من معالجتي الطبية على أشهرَ الأخصائيين بطنطا دون جدوى، وحرماني من أكثر أنواع الأغذية طوال مدة السنة التي تخلَّلتْ العلاج الطبي، والآن قد مَنَّ الله علينا بالشفاء وبنفحة من نفحات الروح حيث عجز الطب والأطباء، وإني أتقدم إليكم بخالص شكري وعظيم تقديري، وأرجو الله أن يكثر من أمثالكم محبي الخير»[1].

ينشرون هذا، ويتغاضون ربما عن آلاف الحالات التي لم يحالفها الحظ في الشفاء الغيابي.

وأيضاً تدعي الروحية العلاج الروحي الحضوري في دوائرها، وقد جربه خبير الروحية حسن عبدالوهاب لِمَا يَقرُب من ربع قرن في غرف التحضير، ولم يخرج بشيء كما قد مرَّ.

---

(١) عالم الروح، عدد (٦)، (ص ٣٠) لسنة ١٩٤٨م.

ولجذب المدعوين أيضاً فإن الروحيين الشرقيين - على وجه الخصوص - ينشرون ما توصل إليه روحيو الغرب من تقدُّم في العلاج الروحي، ويزعمون أن أرواح الأطباء تحضر جلسات العلاج الروحية وتشرف عليها، والهدف والغاية من ذلك إقناع المدعوين بحضور الأرواح من عالَمها، ومن ثم إقناعهم بمذهبهم الروحي.

فمثلاً يزعمون أن «الأكاديمية الطبية الفرنسية أقرت سنة ١٨٣١ وساطة الجلاء البصري واستخدامها في تشخيص المرض، وقد رأوا أن يسموها "الأشعة السينية الآدمية»[1].

ويذكرون لذلك الحوادث الغريبة، ومنها أنه «حدث في سنة ١٨٤٤ أن كشفت خادمة كانت تعمل عند الطبيب الدكتور جوزيف هادوك في نفسها هذه الوساطة، وصوبت نظرها نحو قلب ذلك الطبيب فتكشَّف لها القلب، بأذينيه وبطينيه وصماماته، وأمكنها أن ترى الدم الشرياني الأحمر والدم الوريدي الأزرق»[2].

هم يذكرون مثل هذا تعضيداً لدعواهم حتى يصدقهم الناس.

ويزعمون أن الغربيين توصلوا إلى ما أسموه بـ"الجراحة الإكتوبلازمية" التي تتم بالوسائل الروحية، وهي جراحة تتم دون حاجة لمبضع الجراح وعقاقير الصيدلي[3].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٢) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٣، ١٥) لسنة ١٩٤٨م.

ويزعمون أنهم عالجوا حالات من كسور العظام المتقيحة، وحالات من سرطان في اللسان والبطن، وكذا ثقوب الأمعاء والنواسير، وتحدُّب الظهر وغيرها[١].

ولخداع المدعوين يقولون دون حياء ولا خجل إن «الطبيب الفاضل الدكتور مصطفى هاشم أستاذ الأمراض الباطنية بكلية طب القاهرة، قد رأى الأرواح المعالِجة، ورأى ما معها من أجهزة أثيرية لاستحداث الإشعاعات الروحية المعالِجة»[٢].

يقولون هذا استخفافاً بالعقول، وكيف لا؟! وهم يزعمون إشراف أرواح الأطباء على العلاج الروحي في المصحات[٣].

وكتب صابر جبرة أحد دعاة الروحية تحت عنوان: "العلاج الروحي" كلاماً ضمَّنه تفضيل العلاج الروحي على الرسالة والنبوة، يقول هذا: «والعلاج الروحي أنبل هذه الرسالات وأروعها، وقد أُنشِئَت له في أوربا وأمريكا مصحات روحية، ودوائر علاجية تقوم كل يوم بما يشبه معجزات الأنبياء، فالأعمى يبصر، والأصم يسمع، والمفلوج يمشي...إلخ»[٤].

هذا شيء من أساليب الروحيين في التضليل وخداع المدعوين، وقد يستجيب لهم طائفة، لكن العقلاء لا يصدقون هذا الهراء ولا يؤمنون به.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٥-١٤) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه (ص ٣).

(٣) انظر: المصدر نفسه (ص ١٤).

(٤) المصدر نفسه (ص ٢٧).

[٨] توظيف النصوص الشرعية في التوصل إلى إثبات الظواهر الروحية مثل مناجاة الأرواح:

فمثلاً: الروحي رابح لطفي جمعة يقتبس كلاماً من كتاب "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" لصديق المهنة أحمد فهمي أبو الخير، وفيه يذكر وصفاً للجزيرة الزرقاء على لسان الأرواح، وهي تشبه أوصاف الجنة التي ذكرها القرآن، ففيها "قصور عالية، وحدائق غنَّاء، ورياض فيحاء...إلخ"[(١)].

ثم يقول في أسلوب ماكر سيفصح عنه بعد أسطر: «هذا مجمل ما جاء في وصف هذه الجزيرة، وليس يعنينا هذا الوصف إلا مِن حيث إنه يوافق ما جاء به القرآن الكريم عن وصف الجنة إلى حد كبير»[(٢)]، ثم يذكر الآيات والشواهد كقوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الزمر: ٢٠].

ويسترسل في ذكر الشواهد التي يختمها بقوله: «وغير ذلك من الآيات الكريمة كثير مما يطابق إلى حد كبير ما جاء في وصف العالم الآخر على ألسنة الأرواح»[(٣)].

والنتيجة التي أراد الوصول إليها والتي تنطق من بين السطور: أن الأرواح المحضَّرة التي ندعوكم لتؤمنوا بها قد جاءت موافقة للقرآن الذي بين أيديكم، فَلِمَ الإعراض والصدود؟

وهذا أحد الأساليب غير المباشرة التي يمارسها الروحيون في الدعوة إلى الروحية والتحضير.

---

(١) مجلة عالم الروح عدد (٦)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه (ص ٢١).

[٩] ذِكْر أباطيل كثيرة عند إرادة الوصول إلى حقيقة ثابتة:

فمثلاً: الروح خالدة، هذه حقيقة ثابتة. وللوصول إلى إثبات هذه الحقيقة - إضافةً إلى بث عقيدة التحضير - يذكرون بعض أباطيلهم التي يعدونها من معجزات الروحي داهش، وهي إن لم تكن من باب الكذب والدجل كانت من باب السحر والشعوذة، ثم يذكرون أشياء ليصلوا منها في النهاية إلى القول بأن الروح خالدة لا تموت؛ لأنها حضرت وكانت بطلة المعجزة الداهشية.

ففي إحدى الجلسات التي عقدها داهش وحضرها جَمْعٌ منهم الروحي حليم دموس، وأوليفد الإنجليزي، وأمين نمر، يقول حليم: ذكر أوليفر «أنه كان قد وعد صديقاً إنكليزياً في القنصلية بكتابٍ نادرٍ لشاعرٍ سكوتلنديٍّ شهيرٍ، ونظراً لندرة الكتاب كان يحتفظ به ضمن الخزانة الحديدية الموجودة في مكتبه في رأس المتن... فطلب من الدكتور داهش في أثناء الجلسة الروحية أن يُحْضِر له الكتاب للوعد مع صديقه في القنصلية، وإلا فإنه سيُضْطَر أن يعود بسيارته إلى رأس المتن ليجلبه، فقبل داهش تحقيق رغبته»[1].

ثم يذكر بأنه حضرت روحٌ طيِّبةٌ وخاطبتهم، وطلب منها إحضار الكتاب ففعلت، وما هي إلا لحظات وإذا بالكتاب في يدي أوليفر، ثم أخذ الكتاب يتسرب من يده، فقالت الروح المحضَّرة: إنه خرج من هذه الغرفة بقوة روحية، وذهب منتقلاً إلى خزانة صبحي أبو النصر مدير الداخلية، وقد تثبتوا من الأمر فوجدوه حقيقة[2].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ١٧) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: المصدر نفسه (١٧ — ١٩).

ثم يتساءل حليم دموس عن هذا الهراء الذي يهذي به فيقول: «أليست هذه الظاهرة الروحية معجزة من المعجزات؟ فمِن رأس المتن إلى بيروت.

ومِن قَلْب صندوق حديدي مقفل إلى حجرة الوحي والنجوى في منزل الدكتور داهش إلى الخزانة الخشبية في منزل آل أبي النصر، وكل ذلك جرى في لحظات"، ثم يخلُص من ذلك إلى الهدف الذي أراد تثبيته في نفوس المدعوين، ألا وهو: إقناعهم بحضور الأرواح الجلسات، وهذا برهان خلودها، يقول: "أفلا يحق لنا أن نؤمن بعالَم الأرواح، وعظمة الأرواح، وقدرتها العجيبة؟ أليس هذا برهاناً قاطعاً على خلود الروح، وعلى أن حياتنا لا تنتهي بالموت؟

أتريد برهاناً أعظم من هذا البرهان؟ ودليلاً أثبت من هذا الدليل لإقناع أصحاب العقول القصيرة، والعيون الحسيرة؟»[1].

ومثل هذا الأسلوب يتكرر كثيراً في كلام الروحيين، يذكرون الأباطيل ويحشرون بينها الحق الذي لا خلاف فيه، وكأنهما قضية واحدة، يلزم من تصديقك لأحدهما التصديق بالآخر.

وهنا حشروا قضية خلود الروح ـ وهي حق لا ريب فيه - بقضية استحضارها ومناجاتها، وهذا باطل لا ريب فيه، وألبسوا القضيتين ثوباً واحداً للتمويه والخداع.

[١٠] إيراد الأحاديث النبوية في قضية ما، ثم جعلها دليلاً على قضية لا دليل لها من الشرع بقصد إيهام صحة الروحية:

مثال ذلك: قضية الموت المفاجئ الإرادي مثل الانتحار، يجعلون سببه الأرواح المشاغبة من العالم الأثيري، والتي هي في أصلها أرواح بشرية، ثم

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

يسوقون لها الحكايات والقصص عن الغربيين، ويتوِّجونها بنصوص حديثية فيها وعيد للمنتحرين، نحو حديث: (**من قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بحديدته**)[1][2].

ويختمون ذلك بقولهم: «ومعنى هذا أن المنتحر يظل يفعل ما فعله بنفسه حين أقدم على التخلص منها، وقد أثبتت الروحية صدق هذا كله»[3].

فهم أوردوا قضية الأرواح البشرية المشاغبة، وهذه لا وجود لها إلا في عقولهم الخربة، ولا أصل لها من الدين، ثم ذكروا ما يدل على عذاب المنتحر، ثم قرروا أن الروحية أثبتت هذا وصدَّقته، وهذا من باب الخداع والتلبيس، حتى يمرروا عقائدهم الفاسدة الأخرى إلى نفوس المؤمنين دون أن يشعروا، فيعتقدوا بأن أرواح الأموات لها سلطة على تصريف الأحياء والتحكم في حياتهم، إضافةً إلى إقناعهم بصدق الروحية، حيث جاءت مؤيدةً للنصوص في عذاب المنتحرين.

[١١] استدلالهم بالنصوص في غير موضعها من باب التلبيس والتدليس ترويجاً لباطلهم:

كثيراً ما يسلك الروحيون الشرقيون مسالك التضليل، فيذكرون القضايا الروحية ويستدلون لها - ضمن ما يستدلون به - بنصوص شرعية لا دلالة فيها على ما يريدون ألبتة، وإنما تُساق النصوص اعتباطاً، وتَعْسُف على مرادهم عسفاً، حتى يوهمون الناس أن لهم مستنداً من الدين. والشواهد في هذا الباب

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (١/ ٩٦ برقم ١٥٨).

(٢) انظر: أنت تحيا بعد الموت (٨٦ – ٨٧).

(٣) المصدر نفسه (ص ٨٧).

كثيرة، وإليك بعض النماذج المختلفة لثلاثة من أبرز أعلامهم:

النموذج الأول: ما أوردوه في التدليل على أعمال الروح وترقيها بعد الموت، يقول الروحي رابح لطفي جمعة: «مما سبق كله تتضح لنا فكرة أعمال الروح التي ترمي إلى الترقي والتكفير عن الذنوب والآثام، وهنا نقف قليلاً لنبحث في القرآن الكريم والأحاديث النبوية عما يؤيد هذه الأقوال التي جاءت على ألسنة الأرواح عن الأعمال في العالم الآخر، فيقول - عز وجل -: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧٠، ٧١].

وفي أعمال الروح قال - عز وجل - على لسان الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤]. وقال أيضاً على لسانهم: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥، ١٦٦]. والنتيجة أن حياة البرزخ سمو وارتقاء وعمل، لا حياة حبس وتوقف وعطلة وخمود»[1].

فهذه الآيات ساقها للدلالة على أعمال الروح بعد الموت، وهي في الواقع لا دلالة فيها على ذلك ألبتة، أما الآية الأولى: فهي في العمل والتوبة قبل الموت لا بعده.

والآيتان الأخيرتان خاصتان بالملائكة لا بالأرواح البشرية، فلا دلالة فيها على ما أراد، إلا إن كان يَعُدُّ الملائكة أرواحاً بشريةً فجائز؛ لأن من الروحيين مَن يعتقد أن الملائكة أصلها أرواح بشرية قد سمت في الترقي.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (٢٥ - ٢٦) لسنة ١٩٤٨م.

النموذج الثاني: ما أوردوه في التدليل على محاسبة الإنسان نفسَه بعد الموت في البرزخ:

يقول الروحي أحمد فهمي أبو الخير: «في هذه الحياة البرزخية أو الحياة في عالم الروح نتولى نحن أنفسنا حساب أنفسنا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤]»(١).

ويسوق شواهد مشابهة في غير محلها، وهذه الآية التي استدل بها على المحاسبة في البرزخ، هي في المحاسبة يوم القيامة الكبرى بعد البعث وخروج الناس من الأجداث في عَرَصات القيامة.

النموذج الثالث: ما أوردوه في التدليل على حياة الحيوانات في الآخرة.

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي: «أما عن حياة الحيوان في العالم الآخر، فقد جاء على لسان روح تُسمَّى (ضوء الشمس) في إحدى جلسات التحضير عبر الوسيط "يناتاف" في نيويورك أن الحيوانات موجودة في العالم الآخر، ولكنها في مستوى منخفض، ولا تختلط بالأرواح البشرية إلا لمن يريد، قال ﷺ: (**المرء مع مَن أحَبَّ**)، ويمكن لمن يشاء (كالأطفال مثلاً) أن يزوروها عندما يريدون»(٢).

ثم يسوق كلاماً يُضْحِك الناس على عقله وأتجاوزه الآن.

فانظر كيف استدل بهذا الحديث الشريف! وكيف أنزل سياقه من الرتبة البشرية إلى الرتبة الحيوانية! والحديث له قصة معروفة عند أهل العلم، وهي

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) العالم غير المنظور (ص ١٨٥).

تفيد أن من كان محبًّا للصالحين كان معهم، ومن كان محبًّا للطالحين كان معهم، فكلٌّ مع حبيبه يوم القيامة.

ثم إن من دلالات اللغة أن كلمة (مَن) تدل على العاقل، ولا تصدق على الحيوان، وإلا لقال (ما).

وما تقدم من نماذج يدل دلالة واضحة على اتفاق الروحيين على أسلوب التلبيس والتدليس والخداع، كما يدل على الجهل الفاضح بأمور الدين على اعتبار سلامة النية.

[١٢] استدلالهم على أهمية العلوم الروحية بما كان عند الفراعنة من اهتمام بالأرواح وبالعلم الروحي:

من شأن هذا الأسلوب أن يلفت نظر شريحة معينة من المجتمع، خاصةً تلك التي تعتد بالثقافة الفرعونية، وتعلي من شأنها بين الثقافات الأخرى.

يقول أحد الروحيين عن الدراسات الروحية: «فلولا كان هذا العلم من أولى أقيسة المدنية ومعايير الثقافة ما عُنِيَ به قدامى الملوك»(١).

قال هذا بعد كلام على اهتمام الفراعنة بالروح، وأن «قدماء ملوك مصر كانوا يرسلون أبناءهم - وخاصة أولياء العهد - إلى معاهد خاصة بالمعابد، للتوفر على دراسة الروحيات والتعمق فيها، والتغلغل في أغوارها، واستكناه الأسرار من أطوائها»(٢).

ويذكر - كشاهد - أن الملك أمينحوتب لما أراد أن يسترد عرش مصر من

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٩) (ص ٢١) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) المصدر نفسه.

العنصر الروماني أعدّ وحيده الأمير هارماكيس ليحتلب أثداء هذا العلم الجليل[١].

[١٣] إيهام المدعوين أن ما يدَّعونه من خوارق لها نظير في الأديان:

من أساليبهم في إقناع المدعوين بصدق دعوتهم واستدراجهم إلى حظيرتهم الروحية ادعاء الخوارق العظيمة، ولَمَّا كانت هذه الادعاءات محل شك وتكذيب فإنهم يقرنونها بمعجزات الأنبياء، ويجعلون خوارق الأنبياء دليلاً على صدق خوارقهم.

فمثلاً يدَّعون أن الروحي داهش له القدرة على تشتيت الضباب، وذلك أنه تكاثرَ الضباب أمام السيارة التي كان فيها وهو في طريقه إلى بيروت بصورة كثيفة، بحيث لا تستطيع الأشعة الكهربائية اختراقه، وكان من المستحيل السير في تلك الطرق المتعرجة دون التعرض لخطر الاصطدام والانقلاب، وهنا اقتطع داهش ورقة بيضاء رسم عليها رمزاً مقدساً، ثم طواها بشكل مثلث، وأحرقها فتحولت إلى رماد تطاير في جوانب الفضاء، وانقشع الضباب وصفا الجو، ومن ثم تابعوا السير بسهولة[٢].

ولما كانت مثل هذه الحكاية الشيطانية موضع سخرية واستهزاء من العقلاء، وموضع تشكيك من المطلعين عليها، حاولوا مقارنتها بخوارق الأنبياء، وأن لها سوابق في الأديان، ولسان حالهم يقول: لِمَ التشكك والاستنكار؟!

وهذا من باب التلبيس واستمالة الناس لتصديقهم.

(١) انظر: المصدر نفسه (٢٠ – ٢١).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٣٤ – ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

يقول راوي الحكاية وهو الروحي حليم دموس: «وإذا اعترض معترض ورماني بسخافة الرأي؛ لأن هذا المعترض الذكيَّ الدعيَّ لا يقر بمثل هذه الظاهرات الروحية الإلهية التي يظهرها الله لأصفيائه ومختاريه بين فترة وفترة، وبين دور ودور، فأنا أحيل هذا المعترض المتشامخ المعذور، وأحيل جميع المعترضين والأدعياء إلى أسفار وآيات الكتب المقدسة المنزلة كالتوراة والإنجيل والقرآن.

فإذا كانوا يؤمنون بما جاء فيها من معجزات وخوارق تَمَّتْ على أيدي الرسل المختارين بالأمس، فلماذا ـ يا ليت شعري ـ لا يتنازلون أن يؤمنوا بها ويوافقوا عليها اليوم، وهي من الله القدير المهيمن على كل شيء، وهو الذي يُظهرها لنا بواسطة أبنائه المختارين، ونحن اليوم في القرن العشرين»[1].

هذا كلامه، ولا يخفى ما فيه من السموم الظاهرة والخفية، وكيف أنه وضع الساحر داهش بخوارقه الشيطانية في مصاف الأنبياء بخوارقهم الرحمانية.

وبهذا الأسلوب قد تُخْدَع طائفة ممن قلَّ علمهم وفهمهم، فيصدِّقوا بالظواهر الروحية المدعاة، ويكونوا من أتباعها وأنصارها، وربما من دعاتها كحال حليم دموس.

[١٤] التلاعب بكلام أهل العلم وسوقه في غير سياقه الطبيعي لخدمة أغراضهم:

وأذكر هنا ثلاثة أمثلة متجاوزاً غيرها:

المثال الأول: ظاهرة المس الروحي:

التي تؤدي إلى اضطرابات عصبية ونفسية قد ينشأ عنها الجنون والعته،

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

وهذه الحالة المرضية تُسبِّبها أرواح الموتى الذين لا يشعرون بانتقالهم إلى عالم الروح، فيلتصقوا بعالم المادة ويسببوا آلاماً وأمراضاً لساكنيه[١].

ويعلّق الروحي رابح لطفي جمعة على هذه الخلاصة كذباً وافتراءً أو تلبيساً وتدليساً لتمرير بدعته، فيقول: «يذكر علماء الروحية أن الذين لهم قدرة على الجلاء البصري يستطيعون أن يروا هذه الأرواح الخبيثة وهي مستحوذة على هالات بعض الأحياء».

وقد ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه: "زاد المعاد" ذلك الأمر حيث قال في صدر الكلام عن الصرع المتسبِّب عن المس الروحي: «هذا ولو كُشِفَ الغطاء لرأيتَ أكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها»[٢].

وسواء صدق في نقله هذا عن ابن القيم أم لا، فإن ابن القيم وسائر السلف لا يعتقدون بالمس الروحي الذي تسبِّبه الأرواح البشرية المتوفاة، ولكن بالمس من الشياطين، وهذا معروف عندهم وعند غيرهم.

لكن سوق هذا النص والاستشهاد به هو فقط من باب التلبيس على المدعوِّين، وهو أسلوب قد مهروا فيه وهو متبع عندهم بكثرة.

المثال الثاني: قضية التدرب على الموت:

هناك تمرينات يمكنها أن تسهل عملية الموت بزعم الروحيين[٣]، ومن ذلك

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٧) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، هامش (٢) لسنة ١٩٤٩م.

(٣) انظر: أنت تحيا بعد الموت (٦٩ — ٧٤).

السير مع الجنازة، فإن هذا العمل يُعَدُّ تدريباً على الموت، فلا يرهبه الإنسان إذا نزل بساحته.

يقول الروحي ابن راضي كذباً وافتراءً، أو جهلاً وغباءً: "ويرى الغزالي أن السير في الجنازة تدريب على الموت: "اعلم أن الجنائز عبرة للبصير، وفيها تنبيه وتذكير لأهل الغفلة... فلا ينظر عبد إلى الجنازة إلا ويقدّر نفسه محمولاً عليها، فإنه محمول عليها على القرب"[(١)].

وهم إنما يذكرون مثل هذا القول لإضفاء الشرعية على بِدَعهم تلبيساً وتدليساً، وقد بلغ بهم الأمر أن قالوا عن تمرينات الموت وتدريباته إنها: "سوف تجعل فكرة الموت تدخل إلى العقل الباطن وتقوي العزيمة، فلا يخاف الشخص الموت، ويتحكم حتى في موعده إذا حل"[(٢)].

المثال الثالث: مسألة البحث في الروح:

هنا يعرضون كلاماً لأهل العلم مسبوقاً بأباطيل كثيرة، وكأن العلماء يؤيدون مذهبهم، وهذا من باب التلبيس والتدليس:

فَتَحْتَ عنوان "محمد ﷺ الداعية العظيم إلى العلم الروحي الحديث" تورد مجلة "عالَم الروح" كلاماً في اهتمام العلماء بالبحث الروحي فتقول: "وما أهمل علماء المسلمين أمر الروح والبحث فيها قديماً وحديثاً، فنرى الإمام محمد عبده رضي الله عنه في كتابه: "رسالة التوحيد" يقول عند كلامه على "رسالة محمد" إن الرسول «دعا الإنسان إلى معرفة أنه جسم وروح، وأنه بذلك من عالَمَين

---

(١) انظر: أنت تحيا بعد الموت (ص ٧٣).

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٤).

متخالَفَين وإن كانا ممتزجين، وأنه مطالَب بخدمتهما جميعاً، وإيفاء كلٍّ منهما ما قررت له الحكمة الإلهية من الحق، وأنه دعا الناس كافةً إلى الاستعداد في هذه الحياة لما سيلاقونه في الحياة الأخرى»[(١)].

تقول المجلة: «وهذا هو عين ما يدعو إليه العلم الروحي الحديث...»[(٢)].

وكلام الإمام محمد عبده هنا لا غبار عليه، لكنك تجد أن الروحيين ساقوه بعد أن ذكروا جملة من البدع والطوامِّ ذيلوها بقولهم: إن علماء المسلمين لم يهملوا أمر الروح والبحث الروحي، ثم ذكروا كلمة محمد عبده الآنفة الذِّكر كشاهد من باب تمرير الباطل دون توقف أو معارضة.

وأما بدعهم التي ذكروها واستهلوا بها كلامهم، فمنها: زعمهم أن البُحَّاث من الروحيين استطاعوا أن يصوروا أرواح الحيوانات وهي تنفصل عن أجسادها، وأمكنهم أن يتصلوا بالموتى فيبعثوا إلينا برسائلهم وكتبهم الممتعة! بل أبعد من ذلك جسدوا أرواح الموتى، فإذا بالميت البائد يُبْعث إلى الحياة من جديد، يسلِّم عليك وتسلِّم عليه، ويجاذبك أطراف الحديث، ويفحصه الأطباء ويختبرون دقات قلبه، بل ويجزُّون شيئاً من شعره...[(٣)].

وهذا الأسلوب كثير في كلام الروحيين، وقد استعملوه في نصوص الوحي من كتابٍ وسنةٍ، ففي غيرهما من باب أولى وأحرى.

[١٥] إيهام المدعوين أن دعوتهم شرعية تؤيدها الأديان وتشهد لها:

وهذا من أساليبهم ذات الشأن، وهي تنفع مع أصحاب الكتب السماوية،

---

(١) عالم الروح، عدد (٥)، (ص ٢٢) لسنة ١٩٥٥م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

فمثلاً لخداع المسلمين يقولون: أن محمداً ﷺ هو الداعية العظيم إلى العلم الروحي الحديث، ويوردون حديث القَليب ومخاطبة النبي ﷺ للمشركين وقد جيَّفوا ثم يقولون: «إن قول الرسول هذا كان لدى الناطقين بالعربية أول لَبِنة في بناء العلم الروحي الحديث، الذي أنشأت له الآن الجامعات العريقة في بلاد الغرب دراسات وكراسي، فيه أقر - عليه الصلاة والسلام - الحقيقة الكبرى، وهي أن الموت ليس خاتمة المطاف بنا في هذا الكون، وأنه خاتمة حياة وبدء حياة، وكما يقول العلم الروحي الحديث: إنه ولادة لحياة أرق وأرقى.

ولو كانت العلوم تقدمت في عهد الرسول تقدُّمها الحالي لقال لسائليه[1]: «ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني إلا بتوافر شروط خاصة، إذا اكتملت استطاعت أجسامهم الأثيرية (أي أرواحهم) أن تهز جونا فنسمع أصواتهم»[2].

وبمثل هذا الأسلوب يوقعون طائفةً من الناس في حبائلهم.

ويقولون: «ومما يثلج الصدر أن كل ما تنادي به الروحية الحديثة يوجد له إثبات في الدين»[3].

وهذا حتى تطمئن النفوس لما يبثُّون من المريبات.

ويقولون: «إن ما تمارسه جماعة الروحيين في أيامنا هو بعينه ما كان يُمارَس في أيام المسيحية إبان طهرها وفي عصر الرسل، وقبل أن تسلبها الكنيسة الرسمية هذا الحق الإلهي»[4].

---

(١) يعني من الصحابة رضي الله عنهم لما قالوا: أتخاطب قوماً قد جيفوا؟

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (٢١ - ٢٢) لسنة ١٩٥٥م.

(٣) أنت تحيا بعد الموت (ص ١٤٦).

(٤) قصتي في الروحية (ص ١٧٠).

ومثل هذا يجذب النصارى ويلين عريكتهم.

والروحيون في أساليبهم هذه يأتون المسلم من الطريق الذي يناسبه ويقنعه، ويأتون النصراني من الطريق الذي يناسبه ويقنعه، وهكذا يصنعون مع الآخرين.

فلو أنك مررت على كتاب "أضواء على الروحية" للروحي علي عبدالجليل راضي لرأيت نموذجاً واضحاً في ذلك، يتكلم فيه عن الاتصالات الروحية في صدر الإسلام، ويستشهد لها بكلام النبي ﷺ لقتلى بدر، وبالأحلام الصادقة.

كما يستشهد لها بكلام قدماء المسلمين فيذكر طائفة، وطائفة أخرى من كلام المعاصرين، ثم يرضي أهل التصوف فيعقد أوجه شبه بين الروحية والصوفية.

ثم ينقلب إلى النصارى فيزعم أن الإنجيل قد ذكر معظم المواهب الروحية المعروفة، ويذكر آراء الكنائس الحالية في الروحية، إضافةً إلى رأي الكنيسة المصرية بالذات[1].

وهذا كله من باب إيهام المدعوين، وإشعارهم بأن الأديان تتفق على التصديق والتأييد للروحية، وأنها تشهد بالظواهر الروحية كتحضير الأرواح ومناجاتها وغيره.

[١٦] تنقُّص أهل العلم والدين من المعارضين وغيرهم:

وهذا أحد أساليب الروحية للتقليل من شأن أهل العلم والدين، فلا يجدون مناسبة إلا طعنوا فيهم ووصفوهم بأقبح الأوصاف، وهو أسلوب يهودي

---

(١) انظر: أضواء على الروحية (٣٦ – ٤٤).

خبيث، فهم أهله الذين ابتدعوه وصدّروه، وقد مرَّ بي كثير من كلام الروحيين في هذا الباب، وكنت أتجاوزه لظني أن الأمر حالات فردية شاذة، لكن تبيَّن لي أثناء التنقل بين كتب الروحيين أنه منهج وأسلوب يسيرون عليه، فأمسكتُ ما قرب مني من أقوالهم، وتركت ما فات حيث تعذر الرجوع إليه.

يقول الروحي نصيف إسحاق: «لم نعد نحن - أبناء القرن العشرين عصر التقدم العلمي المطرد - نهاب رجل الدين، أو نقيم له وزناً إلا بقدر ما يقدِّم لنا من حقائق تتفق ومداركنا العقلية.

وهاهو العلم يخترق الميدان الذي كثيراً ما صال فيه رجال الدين وجالوا، وتكبروا فيه وتجبروا على حساب جهل البشرية، هاهو العلم يخترق ميدان الدين فيبحث في الحياة بعد الموت ليطهِّر الأديان مما علق بها من أدران، وما لصق بها من خرافات...إلخ»[١].

ونصيف هذا له كلام كثير في الطعن في أهل الدين وخاصة النصارى[٢].

ويقول أبو الخير في غلاف كتابه المترجَم عن غيره: «ظواهر حجرة تحضير الأرواح»: «أهديها إلى الذين يبتغون العلم للعلم، وأوجه إليها أنظار المتزمتين من رجال الدين والعلم والفلسفة».

وكان لعلي عبدالجليل راضي سهم أيضاً في تنقُّص أهل الدين ووصفهم بالجهل[٣].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٢)، (ص ١٤) لسنة ١٩٥٣م.

(٢) انظر: قصتي في الروحية (١٦٥، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٧).

(٣) انظر: أنت تحيا بعد الموت (ص ٣٣).

وكذا صابر جبرة أظهر سخريته منهم[١].

وكذا عبدالسلام حجازي أظهر تذمره من العلماء والدعاة والتعاليم الدينية[٢].

وجمال الدين حسن حسين يصف علماء الدين بالمتزمتين[٣].

وكذا عبدالمنعم المنجوري لمّا تكلم على المعارضين للروحية تحت عنوان "معارضو الروحية أعداء العلم الروحي" تهجم على العلماء فقال: «طفح الآن الكيل، وتطاول حتى الإمعات على مقام العلماء ـ يعني الروحيين ـ تطاولاً وقحاً جريئاً، فغيَّر البُحَّاث الروحيون من طريقهم، وقاموا في سياج من الحزم والعلم والمنطق يردون على هؤلاء المهاترين الذين يتمسحون بالعلم الديني فأوقفوهم عند حدهم»[٤].

هذا ما سطرته يداه، وقد أفضى وأخوته الروحيين إلى ما قدموا، وعند الله يجتمع الخصوم.

[١٧] الاستباق وتقديم الأعذار لبعض دعاواهم التي قد يظهر زيفها:

لما كانت الدعاوى والمزاعم الروحية تخفي شيئاً من الغش والخداع، ولما كان حبل الكذب قصيراً، فقد ينكشف المغطى، ويظهر المستور، فإن الروحية ودعاة التحضير استبقوا التماس الأعذار لأنفسهم حتى لا يُعرِض عنهم الناس إذا ما ظهر شيء من ذلك.

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٢٣ – ٢٦) لسنة ١٩٤٨م.

(٢) انظر: المصدر نفسه، عدد (٨)، (ص ١٢٠) لسنة ١٩٥٠م.

(٣) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (٢٢ – ٢٣).

(٤) مجلة عالم الروح، عدد (٩)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٥٣م.

فمثلاً: لما تكلموا عن الوسطاء الروحيين ـ وهم همزة الوصل بين عالَم الروح وعالَم المادة ـ قسموهم إلى أمناء وغير أمناء، وقد كتب في هذا: الروحي الماسوني باورز كما جاء في مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان: "الوسطاء الروحيون الأمناء وغير الأمناء".

فقال عن عقيدته في الوسطاء: «إن ثلاثة أرباعهم فقط هم الذين يُوثَق بهم، وبين هؤلاء ـ على ارتفاع نسبتهم ـ يوجد عدد صغير نسبياً من المعوجِّين الدجاجلة الذين يستغلون مخاوف المخدوعين وآمالهم ليشبعوا بطونهم.

وأما الباقون... [فمنهم] الهواة الذين يقفون حجر عثرة في سبيل الروحية وقبولها، ويعوقون التقدم العام للحركة أكثر من الطفيليين الواغلين... أما الدساسون الفضوليون فلا همَّ لهم إلا أن ينالوا من ذكاء الفاحصين صادقي النية، فيقولون: إن جهودهم ضائعة قاطعة.

وتوجد فئة أخرى من الوسطاء دأبها تموين أعداء الروحية، وأولئك هم الوسطاء الذين يكونون قد قضوا أحياناً سنين كثيرة أحدثوا في غضونها فعلاً ظواهر مدهشة، وأعمالاً روحية تقنع أشد المتشككين من العلماء العالِمين، ثم هم بعد ذلك يلجؤون في النهاية ـ وغالباً لغير سبب ظاهر ـ إلى أدنأ الغش وأرخصه.

وبعض تلك الحيل الخرقاء التي يأتيها أولئك الوسطاء يدعو إلى الضحك لو أنها تذهب بسلامة البناء الذي يتوقف عليه قبول صدق الظواهر الروحية؛ وذلك لذيوع فضحها ذيوعاً فاحشاً»[1].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٢) (ص ١٧) عدد ١٩٥٣م.

وبذا يكون باورز وغيره من الروحيين قد سدوا الطريق على كل معترض على الروحية ودعاوى التحضير، فإذا ما ظهرت المعايب قالوا: إن الوسيط غير أمين، فالعيب فيه وليس في الروحية ودعاتها، وبذا يخرجون من الحرج.

ومثالٌ ثانٍ: لما تكلموا على استحضار الأرواح، وكان من العمليات التي يجري فيها الغش والخداع، ويمكن لبعض الناس أن يفطن إلى ألاعيبهم، ومن ثم يكذبون ولا يصدقون، ويُعرَض عنهم ولا يُستَجَاب لهم، أقول: لما تكلموا على ذلك استبقوا الأمر فقالوا: إن هذه الدعوى قد يدخلها الغش والخداع والادعاء كما دخل النبوةَ من قبل، فإذا حصل أن النبوة قد ادعاها الأفّاكون فلا عجب إذا ما ادعى استحضارَ الأرواح أمثالُهم.

فانظر كيف ارتقوا بدعوى التحضير إلى مقام النبوة.

فقد أورد الروحي الكبير ـ عندهم ـ طنطاوي جوهري قصصاً تكشف أسرار مدعي النبوة[1] أراد أن يتوصل منها إلى الدفاع عن مسألة استحضار الأرواح والذب عنها فقال: «وكذلك كان الذين من قبلهم تشابهت قلوبهم. وإنما ذكرناها هنا ليعلم المسلمون أن استحضار الأرواح دخلها الدجل والكذب قديماً، وأن الأمم الإسلامية أُصيبَت بهذا الكذب، وكتابنا وإن كان في علم الأرواح إثباتاً فإني ملزَم أن أبيِّن ما يعتري هذا العلم من التلبيس قديماً وحديثاً؛ لئلا يلهينا الغرام بإثبات وجود الأرواح بعد الموت عن إظهار التلبيس والخداع، ولإذلال بعض النوع الإنساني»[2].

---

(١) انظر: الأرواح (١٨١ — ١٨٤).

(٢) الأرواح (ص ١٨٥).

ومثال ثالث أختم به: لما تكلموا على الأرواح المحضَّرة، وهي عرضة لأن يصدر منها الزلل والخطأ، قالوا: «حتى أقوال الأرواح الراقية وآراؤها ينبغي أن تكون محلاً للمناقشة وللتمحيص المنطقي؛ لأنها ليست أكثر من وجهات نظر... تقبل كل ما يقبله غيرها من نقد ومن نقاش»[١].

قال هذا الكلام الروحي رؤوف عبيد بعد أن ذكر أن مِن الأرواح مَن قد ينتحل أسماء ضخمة أو تنكرية أو رنانة[٢]، وهذا من باب التعمية حتى إذا ما ظهر خداع الأرواح، واتضح بطلان ما تدعيه، قالوا: قد قلنا لكم إن الأرواح ليست بمعصومة، وقد يحدث منها كيت وكيت.

وأسلوبهم هذا من استباق العذر قبل العتاب والمخاصمة، حتى تخف أو لا تقع.

[١٨] الإكثار من سرد الحكايات والقصص التي تخدم أغراضهم:

تشغل الحكايات والقَصَص الروحي حيزاً كبيراً من الثقافة الروحية، والروحيون يعتمدون عليه كثيراً في نشر آرائهم وعقائدهم، وهو من الوسائل والأساليب التي عن طريقها يبثون ما يريدون.

فمثلاً: يقولون: إن كثيراً من الناس رأوا ما يشبه الضباب الأبيض أو الأزرق يخرج من المحتضر ويتجمع ليشكل صورته، وقد ذكر الروحي علي عبدالجليل راضي ستّاً وعشرين حكاية في هذا الموضوع الذي يرى فيه الجسم الأثيري الضبابي[٣].

---

(١) المطول (١/ ٢٤١).

(٢) انظر: السابق (١/ ٢٤٠).

(٣) انظر: أنت تحيا بعد الموت (١٦٥ – ١٧٩).

وهم - عند إقناع الشخص بهذه الحكايات - يسهل عليهم إقناعه بكثير من الظواهر الروحية، وخاصة مسألة استحضار الأرواح التي يتشكل فيها الضباب بصورة الشخص المستَحضَر على نحو ما يزعمون رؤيته عند بعض المتوفين.

وهذا من أساليبهم وحيلهم الخفية، حيث يربط الإنسان بين ما شاهد بعينيه في غرفة التحضير، وبين ما سمع من القصص التي شُوهِدَ فيها الضباب المتشكل فيصدِّق مزاعمهم.

[١٩] عقد المقارنات بين ما ذكره القرآن من حقائق معجزة وبين ما يدّعون:

من أساليب الروحيين عند إرادة الإقناع بقضية أو ظاهرة روحية أن يحاولوا إيجاد مثيل لها من القرآن.

وهنا يقارنون بين معجزة سليمان عليه السلام في إحضار عرش بلقيس وبين المجلوبات الروحية التي تتولاها الأرواح، فيجعلون هذه المزاعم مشابهة لها، أي أنها حقيقة غير مستَغرَبة[١].

والمقصود: إذا كنت أيها المسلم تؤمن بالقرآن، وبما حدث للنبي سليمان من إعجاز في جلب قصر بلقيس؛ فما نقوله نحن عن المجلوبات التي تُحضِرها الأرواح حق مصدق، وهي لا تختلف عما جاء في القرآن، وهذا يتضمن الدعوة إلى مذهب الروحية والتصديق بالأرواح المحضَّرة.

[٢٠] ادّعاء أن الكشوفات الروحية الحديثة معجزةٌ نبويةٌ نطق بها القرآن:

وهذا من باب الجهل أو الخداع والتلبيس الذي تُستَدَرُّ به عواطف المدعوين.

---

(١) انظر: الأرواح (٤٠ - ٥٤).

جاء في كتاب "الأرواح" لطنطاوي جوهري: «إن الكشف الحديث معجزة لنبينا ﷺ، ومصداق قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣].

أما في الآفاق: فالكشف الطبيعي، وأما في الأنفس: فتلك العجائب الروحية من جميع البلدان. ومن العجب أن تقوم بها أمم الفرنجة وهم لا يعرفون القرآن ودين الإسلام. ياليت المسلمين بذلك يشعرون!»[١].

[٢١] اصطناع الخصومة بينهم وبين السُّحَّار والمشعوذين:

لما كان الروحيون يأتون بأعمالٍ تشبه السحر أو هي السحر، وكانوا يعلمون أن الناس لن يُقبِلوا عليهم ولن يصدِّقوا دعوتهم إذا انتسبت إلى السحر والشعوذة، فإنهم حاولوا صرف هذه التهمة بأسلوب ذكيٍّ عبر مسلكين:

الأول: إظهار العداء بينهم وبين السُّحَّار:

وفي هذا يقول الروحي الماسوني باورز تحت عنوان: "جنون ساحر": «إن العداء الوراثي بين الذئب والكلب صار مضرب الأمثال، وهما قد يرقدان أحياناً متجاورَين، ولكن ذلك لا يحدث إلا حينما يقتل أحدهما زميله.

ويوجد مثل هذا العداء بين السحرة والروحيين، ويمتاز الحال هنا بأن الذين يحملون العداء والبغضاء في صدورهم هم السحرة وحدهم.

ونادراً ما يحتج الروحيون أو يحاولون أن يدرؤوا عن أنفسهم التهم القاذعة التي يوجهها السحرة إليهم، وفيها يقولون: إن الروحيين مزورون كذابون خادعون مقامرون، أو هم ضعاف الفهم»[٢].

---

(١) الأرواح (٧٣ – ٧٤).

(٢) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٩٠).

وقال مرةً: «مما لا مراء فيه أن أشد أعداء الروحية وأبغضهم لها هم أولئك السحرة المحترفون»[١].

والروحيون دائماً يدافعون عن أنفسهم، ويرفضون أن تكون لهم صلة بالسحر والشعوذة[٢].

الثاني: التغريد بأقوال السُّحَّار المتعاطفين:

وهذا النوع من السُّحَّار لا يُظْهِر العداء كالفريق الأول، ولكنه يُظْهِر الانبهار من الظواهر التي تجري على أيدي الروحيين بما يُفْهَم منه أنها لا علاقة لها بالسحر والشعوذة، وقد يكون الأمر مبيَّناً بليل.

وفي هذا كتب "هاملتون" أكبر ساحر في فرنسا يقول: «إن الظواهر فاقت كل ما كنت أتوقعه، وكانت التجارب في نظري مشوِّقة للغاية، وأرى من واجبي أن أقول: إنها ظواهر لا يمكن تفسيرها»[٣].

ثم يعلق الروحي الماسوني "باورز" على كلمة "هاملتون" الساحر بقوله: «الواقع أنه لايزال يوجد في العالم سحرة أشراف صادقون!»[٤].

وبهذه الطريقة وبهذا الأسلوب الذكي يزيلون الشك عن المرتابين في أمرهم؛ لأنهم في خصومة مع السُّحَّار من جهة، ومن جهة أخرى فإن أكبر السُّحَّار وقف حائراً أمام ظواهرهم؛ مما يعني أن الروحية ودعوى تحضير الأرواح أمرٌ آخر لا صلة له بالسحر والسُّحَّار، وبهذا يوقعون في شباكهم ما قُدِّر لهم.

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٦٤).

(٢) انظر: المطول (١/٢٢٥)، ومجلة عالم الروح، عدد (٢)، (ص ١٥ — ١٧) لسنة ١٩٥٢م.

(٣) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٦٤).

(٤) المصدر نفسه.

[٢٢] الاستشهاد بأقوال المحسوبين على العلم الشرعي:

لما علم الروحيون مكانة العلماء في قلوب الناس، وأن الناس يصدرون عن آرائهم، حاولوا أن يجدوا لهم مستنداً شرعياً في كلامهم، حتى ينطلقوا منه في بث دعوتهم بثقة واطمئنان، فإذا ما اعترض على بدعهم معترضٌ شهروا سيوفهم الكلامية في وجهه، وقالوا بصوتٍ مرتفعٍ عالٍ: قد أفتى العلماء بجواز ما نحن فيه، فما لكم ولنا؟

وإذا ما قال لهم المستفسر: ما رأي العلماء في ما أنتم فيه؟

قالوا: اطمئن، نحن لا نصدر إلا عن آراء العلماء، وهذه أقوالهم المؤيدة لنا مثبتة ومسجَّلة.

وبمثل هذا الأسلوب يوقعون طائفة من الناس في شباكهم.

ألا وإن الروحيين قد حصلوا على بعض الفتاوى المؤيِّدة لبعض دعاواهم تصريحاً أو تلميحاً، وقد تقدم ذكر بعض الأعلام الذين يتكئ الروحيون على فتاواهم من أمثال: الشيخ محمد حسنين مخلوف، وكذا محمد مصطفى المراغي، وغيرهما.

وقد تقدم ذكر كلامهم في موضعه من هذا البحث، مع تنبيهٍ حول الشيخ المراغي فليُراجَع.

والذي أعتقده - والعلم عند الله - من باب إحسان الظن في أهل العلم - أن هذه الفتاوى التي يتبجح بها الروحيون في كل محفل انتُزِعت من المفتين أو من أكثرهم بطرق ملتوية، ووفق ملابسات معينة، بحيث تخرج الفتوى على هوى الروحيين، أو هم يوجهونها على مرادهم.

قلت هذا لأن الفتوى ربما خرجت في وقت لم تتضح فيه حقيقة الروحية ودعوى التحضير، وبعبارة أخرى: لازالت الدعوة الروحية في نمو، ولو أن من

صدرت عنهم الفتوى بالأمس تأييداً لها وقفوا على حقيقتها بعد نضوجها ووضوحها ربما لكان لهم موقف مغاير تماماً.

والمقصود هنا: تفنُّن الروحية ودعاة التحضير في أساليب الدعوة إلى باطلهم، ومنها استغلال الفتاوى الشرعية المؤيِّدة، أو التي ظاهرها التأييد لهم.

[٢٣] إرجاع معارضة المعارضين إلى خوفهم من هدم الدين:

من أساليب الروحيين إرجاعهم معارضة المعارضين لهم ـ وخاصةً ممن لهم توجه ديني ـ إلى خوفهم على الدين أن تهدمه الروحية.

ثم يستدلون على ذلك بشواهد من التاريخ كانت فيها الوقفة الدينية من العلوم البحتة سلبية؛ حتى يوهموا أن ما أسموه بالعلم الروحي هو من جنس العلوم البحتة ويقف في صفِّها سواء بسواء، يعني: فلا تصح معارضته بدعوى الخوف على الدين.

يقول علي عبدالجليل راضي عن المعارضات الدينية: «على مرِّ الأجيال كانت هناك معارضات لكل جديد، خوفاً من أن يأتي الجديد بأفكار تهدم الرسالات السماوية السابقة التي أنعم الله بها على العباد.

ولكن يحدث أن يزيد هذا الحرص أكثر من اللازم؛ فتقوم المعارضة ضد الاكتشافات أو الاختراعات أو الدراسات المتداولة»[١].

ثم يذكر شواهد لذلك مما لقيه علماء الطبيعة من العنت في روما وغيرها، أمثال جاليلو الذي قال بدوران الأرض حول الشمس، ونيوتن مكتشف قانون الجاذبية وغيرهم[٢].

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٤٧).

(٢) انظر: السابق (٤٧ ــ ٤٨).

وهو يقصد من هذا أن الروحية ودعوى تحضير الأرواح لا تختلف عن الاكتشافات السابقة، وهي جديدة فلابد أن تُعارَض وسيأتي اليوم الذي تظهر فيه، فلا تلتفتوا إلى المعارضة الدينية المتخوفة.

[٢٤] إظهار اتفاقهم مع الناس في قضية لتوريطهم في قضية أخرى:

من أساليبهم في دعوتهم إلى مجالس تحضير الأرواح، موافقة المدعوين ممن يطلبون العلاج في أن الجن والسحر شرٌّ، ثم يوهمونهم أن التخلص من هذا الشر يكون عن طريق الأرواح العليا والجلسات الروحية، وبهذا الأسلوب يستدرجونهم إلى حظيرتهم، ويوقعونهم في شباكهم.

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي: إن الطريقة الصحيحة للخلاص من السحر الأسود تكون بـ«الالتجاء للأرواح العليا، إذ إنها أقوى من الجان في عمل الخير، فهي تأمره بالكف عن الأذى، سواءً بالإقناع أو بالقوة.... بالالتجاء إلى إحدى الدوائر الروحية، ويجلس الذي عُمِل له العمل في مواعيد الجلسات لتزوره الأرواح الطيبة، حيث تُفْسِد عمل الأرواح السافلة...»[1].

[٢٥] الافتراء على أرواح المعارضين للروحية إبان حياتهم:

من أساليب الروحيين لجذب الناس واصطيادهم ادعاء أن بعض الأشخاص ممن كان معارضاً للروحية، رجع عن معارضته بعد الموت، وتاب وندم لَّما كذَّب بالروحية، وبذلك يضحكون على بعض العقول، خاصةً إذا كان الكلام منسوباً إلى مَن له مكانته ووزنه، ولأضرب على ذلك مثلاً بأمير الشعراء أحمد شوقي، حيث زعموا في أكثر من مناسبة حضور روحه جلسات

---

(١) أضواء على الروحية (ص ١٢٨).

التحضير، بل إتحافهم بقصائد من شعره المميِّز الرصين الذي كان يترنم به على لسان الوسيطة روفائيل النصرانية[1]، بل إن رؤوف عبيد أخذ يقدم كثيراً من كتبه بقصائد يزعم أن شوقي أهداها له مؤيّداً للروحية.

وهذا من الإفك الأثيم؛ فإن الرجل قد مات، وجسمه تحت الثرى، وروحه يُرجَى لها أن تكون في مقر السعادة، فكيف يقوِّلونه ما لم يقل؟ وهو الذي مات معارضاً للروحية كافراً بها.

وقد زعم رؤوف عبيد أن شوقي أخذ يملي قصائده بغير ما توقُّف منذ حوالي عشرين سنة على وسيطته روفائيل[2].

وقد تكلم عليه وذكر الكثير من قصائده فيما يقرب من مائتي صفحة في المطول[3].

ومن عناوين قصائده التي يخدعون بها الناس: قصيدة: "إن ولدي علي"، وقصيدة "يهنئ فيها حفيدته بزفافها"، وقصيدة: "إلى المتشككين"، وقصيدة: "عيد الجلاء"، وقصيدة: "نصيحة"، وقصيدة: "في المهرجان"، وقصيدة: "عيد الأم"، وقصيدة: "جمعية الشعراء"، وقصيدة: "مناجاة النيل"، وقصيدة: "مناجاة مصر"، وقصيدة: "تحية وتأييد لكتاب: الإنسان روح لا جسد" وغيرها كثير.

---

(١) وسيطة مصرية، ليست أديبة ولا شاعرة، حاصلة على الشهادة الابتدائية سنة ١٩١٤م، ولا صلة لها بالبلاغة العربية، ولا اطلاع لها في البحور والعروض، ولا إلمام لها بقواعد النحو والصرف.
بدت حياتها كمعالجة روحية سنة ١٩٤٥م، ثم ظهرت عليها موهبة الكتابة الوساطية عن طريق الجلاء السمعي من روح شوقي الذي أخذ يمليها قصائده منذ حوالي سنة ١٩٥٢م.
انظر: المطول (١/٧٦٧ – ٧٦٨)، وانظر: تحضير الأرواح خرافة صراح (ص ٢٤).

(٢) انظر: المطول (١/٧٦٧).

(٣) انظر: المصدر نفسه (١/٧٦٧ – ٩٥٢).

وقد وجدتْ هذه القصائد طريقها للنشر، وهي تحمل في معانيها التأييد والمؤازرة للروحية ورجالها، وقد خُدِع بها كثير من الناس.

ومن العجيب أن هذه القصائد القادمة من عالم الروح بزعمهم قد اطّلع عليها كبار الأدباء والنقاد في شعر شوقي فأيدوها[1].

[٢٦] الاستشهاد بأقوال علماء الطبيعة من باب التضليل:

لما علم الروحيون أن الآذان تصغي إذا تكلم العلم الطبيعي، وأن ثقة الناس فيما يقوله علماء الطبيعة عمياء، حاولوا أن يربطوا دعاواهم بالنظريات الطبيعية.

وهي نظريات قد تكون صحيحة في ذاتها، لكنها لا تمتُّ لدعاوى الروحيين بصلة، وإنما يعرضها الروحيون ويفلسفون الكلام الروحي حولها بما يُشْعِر بصدق دعاواهم، وهذا من باب التلبيس والتدليس.

ولا يكاد يخلو كتاب واحد من كتب الروحيين من النقولات عن علماء الطبيعة التي يطوعونها لباطلهم.

ومن النماذج المحسوسة على هذا الأسلوب كتاب: "على حافة العالم الأثيري" لـ - "لفندلاي" الذي ترجمه: أحمد فهمي أبو الخير، وقد وقف عليه محمد محمد حسين التائب من الروحية، وقد صور فيه كيف يربط الروحيون مذهبهم الروحي بنتائج الدراسات الطبيعية الحديثة للخداع، فقال: «قرأتُ

(١) من الذين أيدوا صحة هذه القصائد وأنها تتفق مع قصائد شوقي تماماً: الأستاذ محمد عزيز أباظة، والدكتور أحمد الشايب، والأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي، والدكتور أحمد الحوفي، والأستاذ عادل الغضبان، والدكتور بدوي أحمد طبانه، والأستاذ علي الجندي.
انظر: المطول (١/٩٠٦ - ٩٤٤).

الكتاب وقتذاك - وكنت على صلة سابقة بمترجمه وشاركته الإعجاب به - فقد مهد لدعاواه بمقدمة بارعة في الكشوف الطبيعية الحديثة التي حطّمت الذرة واقتحمت ظلماتها، وانتهت إلى أن العالم ليس إلا حركة، فهو مجموعة من الموجات التي تختلف ذبذباتها كمّاً وكيفاً، فينشأ عن اختلافها هذا اختلاف ماهياتها وأشكالها وألوانها، والتي يمكن أن تتداخل، ويمكن أيضاً تحويلها وتغييرها من مادة إلى أخرى - حسب ما اصطلحنا على تسميتها في واقعنا الحسي المحدود -.

وقرن المؤلف ذلك بأن حواسنا لا تدرك من هذه الاهتزازات أو هذه الموجات إلا أقلها، وأن ما تدركه لا يكاد يُقاس في تفاهته وضآلته بما لا تستطيع إدراكه، وأن بعض هذا الذي لا تدركه قد أمكن إدراكه بوسائل علمية مختلفة، ثم انتقل المؤلف من ذلك إلى أن للروح وجوداً حقيقياً مستقلاً، وأنها تتداخل مع الجسم المادي الملموس وتتخلله وتطابقه مطابقةً تامةً، ولكنها في اهتزازها خارجة عن المدى الذي تستجيب له حواسنا، وانتهى إلى أن عجز الحواس عن إدراكها لا يعني إذاً أنها غير موجودة، أو أن من غير الممكن إدراكها بوسيلة من الوسائل التي تتغلب بها على المجهول، ونوسّع بها المدى الضيق الذي تحصرنا فيه حواسنا بحكم الفطرة التي فُطِرَت عليها.

بهذه المقدمة البارعة التي تلبس ثوب العلم والتي تُبْعِد عن المؤلف تهمة الشعوذة والمخادعة، وتنفي عن الموضوع الذي يُمَهِّد له بهذا الكلام شبهة الخرافة، استطاع المؤلف أن يستدرج القارئ لقصصه الغريبة فيما رواه عن تجاربه المزعومة وعما خلص إليه من صور في ما بعد الموت»[1].

---

(١) الروحية الحديثة (٩ - ١٠).

وقد وقف على كتاب فندلاي الآنف الذكر أحمد عبدالمنعم في كتابه: "الإيمان والروح" ذكر فيه بعض النظريات العلمية التي حاول الروحيون ربط الروح بها فلتُراجَع.

وكان مما قاله ناقداً لهذا الأسلوب: «من الأسف أن يموِّه على الناس في هذا الكتاب بذكر بعض أقوال علماء الطبيعة للتضليل بها على القراء من كثرة ما يكتبون، حتى ليظن القارئ بعد قراءته النظريات الطبيعية الحقيقية أن لهذا الذي يقولونه صلة بالعلم، دون أن يفكر في ربط العلم بموضوعهم ربطاً حقيقياً، وقليل من الناس الذي يفطن إلى أنهم بعيدون كل البعد عن ربط موضوعهم بموضوع العلم الطبيعي، وقد لا يفطن إلى نقطة الانفصال بين الكلام في الطبيعة وسقم دليل اتصال الموضوع بالعلم»[1].

وساق على ذلك عدة أمثلة، وهي تبين كيف أن الناس يُخْدَعون بمثلها، فيصدقوا الدعاوى الروحية المرتبطة بالعلم.

وقد استغل الروحيون هذا الأسلوب على أتم وجه، ففي كل مناسبة تجدهم يربطون الروحية بالعلم لخداع المدعوين.

ولأدلل على ذلك بكلمة للروحي علي عبدالجليل راضي لما سُئِل: هل الأبحاث الروحية تدخل في نطاق العلم؟

فأجاب إجابةً مطولةً خلاصتها: نعم؛ لكونها بحوثاً تجري في الجامعات والمعاهد، ولكون كثيرٍ من العلماء المشهورين بحثوا في الروحية، وثالثة: أن البحوث الروحية أكثر من البحوث النفسية في التجارب العلمية[2].

---

(١) الإيمان والروح (ص ٢٠١).

(٢) أضواء على الروحية (١١٠ – ١١٢).

[٢٧] الاستدراج والتدرج بالمدعو من التلويح بالعناوين البراقة في البداية إلى السلخ من الدين في النهاية:

وقد كتب في هذا المعنى محمد محمد حسين كلاماً أجاد فيه وأفاد؛ لأنه قد خبر الروحية وجربها، وعرف مداخلها ومخارجها، وليكن كلامه في هذا المبحث مسك الختام، قال رحمه الله: «ولهم جميعاً أسلوب واحد في تصيُّد الضحايا واستدراجهم، فهم يلوِّحون لهم بعنوان خلاَّب برَّاق لا يرفض الاستجابة له رجل فاضل، كالإنسانية، والإخاء، والحرية، والمساواة، والبر.

ولا يفاجئونهم بدعوتهم دفعةً واحدةً، بل يتسربون إلى أعماق قلوبهم من أيسر طريق وبأحب أسلوب، فالروحيون مثلاً يبدؤون دعوتهم وكأنهم يحاربون المادية والإلحاد، ويحاولون إثبات استمرار الحياة بعد الموت حيث الثواب والعقاب، فيطمئن الضحية إلى صدق نواياهم، وعند ذلك يعرضون عليه ما أشكل عليه فهمه من المعجزات وخوارق الوقائع والحوادث ومتشابه الآيات، يفسرونها تفسيراً يلبس ثوب العلم ويتفق مع مذهبهم وفروضهم التي يدَّعونها، فيزداد اطمئنان المريد إليهم بعد أن يجد نفسه وقد فَهِمَ في ضوء تعاليمهم ومزاعمهم ما أشكل عليه فهمه من قبل. وفي هذه المرحلة يصبح ميله إلى تصديقهم أشد، فيتدرجون به إلى القول بأن رسل الله وأنبياءه ليسوا إلا وسطاء بينه وبين خلقه يبلِّغون رسالته، وأن هذه الرسالة قائمة لا تنقطع؛ لأن خلق الله في حاجة دائمة إلى هدايته، وماداموا كذلك فالوساطة دائمة، ثم يقولون إن لب الدين هو بذل الخير لخلق الله، ولا حرج على الناس فيما وراء ذلك، وإن طقوس الأديان على اختلاف صورها ليست إلا أساليب لبلوغ هذه الغاية، وإن الناس على اختلاف أديانهم سواء، مسلمهم ومسيحيهم ويهوديهم

وبوذيهم، كلهم يعيشون إخواناً فيما وراء الموت، وإن باب التوبة مفتوح أمام الكافر والفاسق والمخطئ بعد الموت، وأن فرصة الترقي متاحة له دائماً، وأن الجنة والنار حالة عقلية أو حالة نفسية، أو هما واقع يجسمه الفكر ويصنعه الخيال الذي يعكس باطن صاحبهما وحالته النفسية كما يزعمون. ولا يزال المريد يسمع في أوكارهم وفي منظماتهم وفي مجلاتهم كل يوم ما يؤيد هذه الأوهام ويزيدها رسوخاً في نفسه، ويسمع معها في الوقت نفسه كلاماً جميلاً في الحث على التمسك بالخُلُق الفاضل والتسامح وترك التكالب على حطام الدنيا، يوهمونه أن الناطق به روح كبير، مثل ما يزعمونه عن الروح المُسَمَّى: سيلفر بيرش، الذي تزعم الدوائر الروحية في الغرب أنه المسيح، بينما تزعم بعض الدوائر الروحية في بلاد المسلمين أنه الخضر، وعند ذلك يجد المريد نفسه وقد انسلخ من دينه وضل الطريق، فقد تحرر من التكاليف والشعائر، وشكٌّ في صريح ما بين يديه من نصوص، فأصبح يتأولها تأوُّلاً يوافق ما وقر في نفسه من مذاهب الروحيين.

وفي هذه المرحلة يصبح المريد في حال من البلبلة واضطراب الفكر، تسلبه إرادته وتجعله آلةً في يد أصحاب الدعوة وأسيراً لأوهامهم، بعد أن تتمكن من نفسه؛ لطول مصاحبته لها وإلفه ما يتكرر من مشاهدها التي يضخمها الظلام وتهوِّل من شأنها أعصابه المتوترة التي تتأول كل همسة خافتة، وكل إشارة عابرة، وكل صدفةٍ متاحةٍ، فتراها على غير حقيقتها، وتذهب في تأويلها وفي تخريجها مذاهب تُلْحِقها بالخوارق والمعجزات، كأنهم هم المعنيون بقول شوقي رحمه الله:

غُلِبوا على أعصابهم فتوهَّموا أوهامَ مغلوبٍ على أعصابِهِ[1]

❑ وبعد:

فهذه الأساليب والوسائل والطرق المتعددة التي سلكها الروحيون تصوِّر ضخامة الجهود التي بذلوها للوصول إلى غاياتهم وتحقيق بُغياتهم، وكيف أنهم لم يتركوا طريقاً إلا سلكوه، ولا باباً إلا قرعوه في سبيل نشر دعوتهم في الخافقَين.

يفعلون هذا وهم على الباطل، وبوسائل وأساليب غير شريفة، إذ إن مبدأهم الذي درجوا عليه: "الغاية تبرر الوسيلة".

☆ ☆ ☆

(١) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (٣٥ – ٣٦).

الفصل الثالث

الصلات المشبوهة لدعوى تحضير الأرواح

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: صلتها بالصهيونية العالمية.

المبحث الثاني: صلتها بالصوفية.

المبحث الثالث: صلتها بالكهانة والشعوذة وغيرهما.

المبحث الرابع: صلتها بالتنويم المغناطيسي.

المبحث الأول
صلتها بالصهيونية العالمية

كان ولايزال اليهود وراء كل شر وبلاء، فإن لم يكونوا هم صانعوه ومبتدعوه ومؤسسوه؛ كانوا مستغليه ومنمّيه وموجهيه، بغية إفساد القيم والمبادئ والأخلاق، وتدمير العقائد والمذاهب والأديان، ونشر الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الشعوب؛ ليصلوا بعدها إلى إقامة مملكة إسرائيل العظمى التي سيتربع على عرشها ملوك بني صهيون لإدارة العالم وساكنيه.

هذه أحلامهم التي تراودهم في النوم واليقظة، وقد اتخذوا في سبيل تحقيقها كل ما من شأنه أن يعجل بها ويقرّبها، ومن ذلك: مذهب الروحية الحديثة، الذي يعد في نظر الكثير من الباحثين أحد الأسلحة التي حملتها الصهيونية العالمية للفتك بخصومها، مبتدئةً صناعته أو مستغلةً وجودَهُ.

ولما كانت الروحية ودعاة التحضير في دائرة الاتهام، وكان الاتهام بالانتماء والتبعية لليهود يُعَدُّ سبَّة عند أهل الشرق خاصة، فقد ذهب الروحيون الشرقيون إلى الدفاع عن أنفسهم، وصرف هذه التهمة عنهم.

وكان من أبرز المدافعين عن الروحية ودعاتها في الشرق: الروحي علي عبدالجليل راضي، وذلك في كتابه: "أضواء على الروحية"، حيث رد في آخره على بعض الاتهامات الموجَّهة إلى الروحية (ومنها صلتها)، بالصهيونية، وذلك في عدة أسئلة أجاب عليها نافياً الصلة من كل وجه.

فلما سُئِل[1]: هل هناك تشابه في أهداف الروحية وغيرها من الحركات مثل الماسونية والتسلح الخلقي والروتاتوري والشيوعية... إلخ؟

أجاب: أنا لم أقرأ عن هذه الحركات شيئاً ولن أقرأ، والذي يعنيني فقط هو الروحية.

ولما سُئِل: يتكلم اليهود على معركة هرمجدون في آخر الزمان، وكيف ستُنَظِّف الأرض من الشر والإثم، وعما سيأتي من سلام عالمي، أليس في هذا شَبَهٌ بما تنادي به الروحية؟

أجاب: نفرض أنك ذاهب إلى مسجد لتصلي، ووجدت شخصاً مخموراً دخل المسجد أيضاً بطريق الصدفة أو عدم الإدراك، هل تخرج من المسجد حتى لا تجلس في صف واحد مع المخمور؟ هل تعتقد أن الروحيين يتنازلون عن رسالتهم لأن اليهود يعتقدون شيئاً مشابهاً؟

ولما سُئِل: جاء في نشرة شهوديهوه أن اليهود يستنكرون كالروحيين "البغض الجنسي، والتعصب الديني، والتحيز القومي" فما رأيك؟

أجاب: وهل هناك إنسان عاقل ينادي الآن بنظرية التعصب للجنس أو اللون؟ إننا ـ معشر المسلمين على الأقل ـ لا نكره اليهود لجنسهم، وإنما نكره آراءهم وأخلاقهم ونظرياتهم. إننا نكره الصهيونية لا اليهود، بدليل أن كثيرين منهم يعيشون بيننا.

ولما سُئِل عن قول المعارض: إن الروحية شَرَكٌ من شراك الصهيونية العالمية؟

أجاب: لو كانت كذلك لما انتشرت في بلاد البرازيل، فمن خمسة وستين

---

(١) انظر: الأسئلة وإجابتها في "أضواء على الروحية" (١٧٦ – ١٧٨).

مليوناً أصبح فيها عشرة ملايين روحي، وفي غيرها من الدول الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية، ولَمَا انتشرت في الهند وأندونيسيا وبلاد أفريقيا التي تكره الصهيونية.

ولو كان الروحيون يُشَكُّ في أمرهم لما سُمِح لهم بمزاولة نشاطهم، خاصةً في الجمهورية العربية المتحدة، في الوقت الذي وصلت فيه مصلحة الاستعلامات إلى مصاف أرقى الدول، وأصبحت تعرف الخونة من أبناء هذا البلد وبدون انتظار لأخذ رأي المؤلف البالغ الذكاء.

إن هذا المستوى الذي انحطَّ إليه أستاذ الأدب ذكَّرني بأولاد الشوارع عندما يتشاجرون، ولكي يغيظ أحدهما الآخر يقول له "يا صهيوني...!".

ولما سُئِل: هل الروحيون يضعون أنفسهم في خدمة إحدى الدعوات الهدامة؟

أجاب: ما هي تلك الدعوات الهدامة؟ إن الروحية ضد الشيوعية واللادينية والصهيونية؛ لأنها لون من التعصب الديني الذي لا يعتقد به الروحيون.

هذا ما أجاب به ابن راضي على الاتهامات الموجَّهة إلى الروحية ودعاتها، وجوابه جواب جميع الروحيين، وكيف لا؟! وقد أقبلوا إليه يزفون أن يرد على ما نُشِر في الصحف من مغالطات واتهامات للروحية؟ فكان لهم ما أرادوا.

ولكن الصفحات القادمة ستُظْهِر أن التهمة قد لبستهم، وأنه لا مفر لهم من الاعتراف.

ولديَّ الآن خمسة أنواع من الأدلة تهدم ما نصبه الروحي علي عبدالجليل راضي في الدفاع عن الروحية، وتشهد دون شك ولا ريب أنها على صلة وثيقة بالصهيونية العالمية.

❑ براهين صلة الروحية بالصهيونية :

أولاً : التشابه الحاصل بين الروحية والماسونية في أبرز دعاواها :

وهذا التشابه وجدتُ أنه ذو شقين، تشابُه صرَّحت به الأرواح المحضَّرة، وتشابُه صرح به الروحيون أنفسهم، ولأمثِّل لكل نوع :

❑ فمثال ما صرَّحت به الأرواح:

١- تصريح الروح رسولا : «ليعيشن الناس في صفاء إخواناً، فلا جدال بين الديانات، ولا نزاع بين المذاهب المختلفة، ولَتأخذنَّ المرأة قسطها من المساواة»[١].

٢- ولما سئل الروح نفسه : أيكون في العالم دين جديد؟

أجاب : «ستزيد الأرواح الإيمان في كل الأديان، والدين الجديد : الخدمة بالإخلاص، والأخوة والاتحاد»[٢].

٣- ويقول الروح رسولا : «الحكومات ستكون محلية، أمرها سهل، فيها العدل والإخاء والمساواة»[٣].

٤- كتب الأستاذ إميل زيدان تحت عنوان : "مشاهداتي في مناجاة الأرواح" وقائع عدة جلسات روحية كان هو فارسها، وقد أثبتها الشيخ طنطاوي جوهري في كتابه : "الأرواح" نقلاً عن مجلة "الهلال" أول ديسمبر سنة ١٩٣١م.

وكان مما جاء في بعض الجلسات أنه سأل الروح المحضر ما "مصير الأديان المختلفة بعد الموت؟

---

(١) الأرواح (ص ٢٧٣).

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٧٤).

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٧٧).

- أجاب الروح: لا فرق ألبتة بين الأديان، كلٌّ يُجازَى بحسب أفعاله" ثم سأله: "هل من دينٍ أصح من سواه؟

- أجاب الروح: كله واحدٌ، من يؤمن بالله هذا يخلص"[١].

٥ - يقول الروح المرشد سيلفر بيرش في التهوين من العقائد في شرط الرقي في عالم الروح: «وتظل الأرواح على عقائدها الموروثة وأفكارها، إلى أن يأتي الوقت الذي يبدي فيه الروح الرغبة في التقدم والسمو بمحض اختياره، إلى أن ينخلع من كل عقيدةٍ موروثةٍ إلا الإنسانية»[٢].

فهذه رسائل الأرواح الوافدة من عالم الروح - بزعمهم - تشهد بأن الروحية وجه آخر للماسونية العالمية.

❑ ومثال ما صرح به الروحيون:

١ - تصريح الروحي نصيف إسحاق بعد أن ذكر أن الأديان كلها تتفق في النداء بأخوية البشر: «وأنا إن تكلمت في هذا الشأن فإنما أتكلم عن اختبار شخصي، وما شعرتُ به في قرارة نفسي، بعد أن تفتَّحتْ عيني لهذه الحقيقة الكونية، فقلت في نفسي: إذا كان هذا الناموس يقضي عليَّ بالتجسد في مختلف الشعوب لأزداد اختباراً، إذاً فما معنى تعصبي كمسيحي الآن ضد أخي المسلم، وقد كنت من أتباع دينه يوماً من الأيام؟

فرأيت تفاهة التعصبات الدينية، وسخافة الاختلافات المذهبية، وازددتُ اقتناعاً بقول جبران خليل جبران: "المتدين لا يتمذهب، والمتمذهب لا دين له".

---

(١) الأرواح (٣٣٣ - ٣٣٤).

(٢) يسألونك عن الروح (ص ٦١).

فحقيقة الواقع أن الأديان وُجِدَت لتجمّع لا لتفرّق، وإذا ما جردناها من الزوائد المذهبية والاجتماعية وجدناها ديناً واحداً أساسه الروح، فأنا كروحي أحتفظ بكلا الكتاب المقدس والقرآن الكريم جنباً إلى جنب؛ لأن فيهما أرى حقيقة ما تدعو إليه الروحية»[١].

وهذه دعوة إلى الانسلاخ عن الأديان وعدم الانتماء إلى عقيدة أو مذهب، وهذا ما ينادي به عموم الروحيين، وهو ما تنادي به الماسونية العالمية.

٢- يقول أحمد فهمي أبو الخير في مقدمة ترجمته لكتاب: «على حافة العالم الأثيري" لمؤلفه "فندلاي" - وهو أحد أعلام الروحية - مبيناً مقصده ومضمونه الذي يشبه ما ينادي به الماسون: "والكتاب فيما أرى بداية عهد جديد للفكر، وتعاليمه تدعو إلى الإخاء والمساواة، وتحث على الفضيلة، وتحض على تجنُّب الرذيلة، فإذا سادت هذه التعاليم بين الناس كافة قلّت المطامع ووقفت الحروب، وأصبحت الإنسانية كلها إخاءً شائعاً، وعاش الناس حياتهم الأولى في هذه الدنيا سعداء مسرورين مستبشرين»[٢].

٣ - ويقول في كتاب آخر مبيناً حقيقة الروحية بما يتفق مع الماسونية: «إن الروحية في الواقع ما هي إلا دين وعلم وإصلاح وتثقيف وتطمين على مستقبل الإنسانية، هي إخاء ومحبة وسلام ومساواة»[٣].

---

(١) قصتي في الروحية (ص ١١٢).

(٢) على حافة العالم الأثيري (ص ج).

(٣) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٥٧).

وهذا الكلام الموافق لما تغرد به الماسونية العالمية له وزنه ؛ لأنه صادر عن أكبر هرم في الروحية الشرقية ؛ وهو أحمد فهمي الذي يُعدُّ المؤسس الأول للروحية الحديثة في الشرق، وقد ذكر كلامه هذا في مقدمته لكتاب: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" للطبيب الدكتور إدوين فردريك باورز ؛ أحد أعلام الروحية وأحد رجال الماسونية.

٤- يقول الروحي علي عبدالجليل راضي في تعقيب له على كلمة ليهودي أمريكي اسمه: "إلمر برجر" أظهر فيها تعاطفه مع اللاجئين الفلسطينيين!!: «هذا هو أسلوب روحيٌّ، أسلوب إنسان يبدي شعوره نحو أخيه الإنسان... وهكذا الروحية البيضاء كلها محبة وتعاطف وحنان...

وهكذا نرى الأرواح الطيبة ترسل بنفس الفكرة إلى الآلات المختلفة اللون والدين والأوطان (الوسطاء)»[1].

٥- ويقول الروحي عبدالعزيز جادو في كتابه: "العودة للتجسد"، والذي قدم له الروحي الكبير رؤوف عبيد في دعوته للتخلي عن الدين والانضواء تحت لواء الروحية جالبة السلام والمحبة: «إن دياناتنا -برغم سموها وأصالتها العريقة التاريخية- لم تنجح حتى الآن في إشاراتها واقتراحاتها ومبادراتها لتدعيم أسس السلام، ولايزال الناس يضرمون نيران الحرب الرهيبة منساقين وراء أنانيتهم البغيضة.

إذاً ماذا نصنع؟ وما هو الطريق الذي يتعين علينا أن نسلكه؟

استجابةً لهذين السؤالين تأتي كلمة "الروحية" على شفاهنا تلقائياً، فعن

---

(١) أضواء على الروحية (ص ١٥٠).

طريق الروحية ـ وحدها وليس بغيرها ـ يمكن لسكان العالم أجمع أن يتحدوا وأن يتوحدوا، وبذلك يعم الخير، وتتحقق الصداقة، وتنتشر المحبة التي تهفو إلى توطيدها جميع أرجاء الدنيا»[1].

ولما كان هذا الطريق تكتنفه الصعاب، فإنه حثَّ جماعته من الروحيين على استخدام أسلوبٍ ماسونيٍّ في جذب أصناف المدعوين وإقناعهم فقال: «إن المهمة الملقاة على عاتقنا هي أن نجتذب إلى جانبنا كل شخص، ونستدرجه إلى صفنا بالطريقة والأسلوب المناسبَين لذلك الشخص»[2].

٦- ويقول الكاتب والشاعر النصراني خليل جرجس خليل متفائلاً بالعصر الأخوي القادم، الذي ستصنعه الروحية السوداء: «إن العصر القادم لن يكون عصر تعصب ولا عصر كبرياء ولا عصر جمود، ولقد بدت بوادره واضحةً للعيان، فها هو المسيحي يكتب عن محمد، والمسلم يكتب عن عيسى، والقلوب مفتوحة مهيَّأة للمحبة الصافية والتآخي العقلي وللروحية البيضاء التي ستصهر البشرية في بوتقة واحدة، والتي هي "صوتٌ صارخٌ في البرية: أعدُّوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة..."»[3].

٧- يستغل الروحيون كل ظرف لتقرير أن دعوتهم لا تفرِّق بين أحد وأحد، وأن دعوتهم الروحية دعوة محبة وإخاء، حتى إنهم جاؤوا بصورة لسيدة سوداء مخيفة تحتضنها وسيطة إنجليزية بيضاء، وقد علَّق الروحي علي عبدالجليل راضي على الصورة فكتب تحتها: «الوسيطة الإنجليزية مس آدمز عندما زارت مصر في

(١) العودة للتجسد (ص ٢١٢).

(٢) العودة للتجسد (ص ٢١٢).

(٣) أضواء على الروحية (ص ١٥٣).

صيف ١٩٥٩ ، ها هي تحتضن مواطنة سوداء، مبرهِنةً على أن الروحية مودة ومحبة وإخاء...»[١].

هذا ما نطق به الروحيون وهو يتفق مع ما جاءت به الأرواح المزعومة، وكلاهما يتفق قوله مع ما جاءت به الماسونية العالمية، ولا يمكن أن يقع هذا الاتفاق هكذا جزافاً دون أن يكون وراء الأكمة ما وراءها.

ثانياً: ارتباط الروحية بشخصيات مذهبية تنتمي للبهائية:

فقد ورد ذكر البهاء والبهائية[٢] في كلمات متفرقة للروحيين الغربيين والشرقيين على حدٍّ سواء، ما يعني أن في الأمر سراً، سيما وأن البهائية قد رضعت من ثدي اليهودية العالمية.

فقد كان البهاء هذا أحد الأرواح التي تحضر الجلسات الروحية التي كان يعقدها الروحي الماسوني باورز، فقد ذكر في كتابه: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" عدة شخصيات حضرت إحدى جلساته، قال: «وتجسدت روح الزعيم الديني الفارسي عبدالبهاء غير مرة، وكان يسلّم علينا بالعربية أولاً، ثم بعدئذ يتكلم بالإنجليزية، تكلم العالم المطلع عن الأمور التي تتعلق بنمو الروحية وتقدمها...»[٣].

---

(١) أضواء على الروحية (ص ١٣١).

(٢) **البهائية**: إضافة إلى البابية هي حركة انبعثت من المذهب الشيعي سنة ١٢٦٠هـ، تحت رعاية الاستعمار الروسي، واليهودية العالمية، والاستعمار الإنجليزي، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.
انظر: الموسوعة الميسرة (١/ ٤١٢).

(٣) ظواهر حجرة التحضير (ص ٩٧).

هذا ما وقفتُ عليه من ذكر للبهاء في الدوائر الغربية، في كتابٍ لأحد أعضاء الماسونية ورموزها المشهورين، وهو أيضاً من دعاة الروحية ومن رجال التحضير البارزين.

ولو رجعنا إلى تاريخ البهاء وبهائيته قبل أن يطويه الثرى، لوجدنا أن بعض رجال الروحية كان على صلة بحركته، ولوجدنا له كلمات تصبُّ في مصب الروحية والماسونية العالمية، وهي مما يتناقلها الروحيون.

يقول نصيف إسحاق الروحي النصراني: «أختم هذا الباب - عن أوهام العقائد وتقاليد الماضي، ووجوب طرحها جانباً إذا ما أردنا أن نتوخى الحقيقة - بما قاله البهاء بن بهاء الله مؤسس الحركة البهائية، وقد كان لي شرف زيارة المركز العالمي لها بحيفا»[1].

ثم يسوق كلمةً للبهاء، وهي في قلبها وقالبها دعوة ماسونية تشبه ما يدندن به الروحيون، يقول نصيف: «يقول عبدالبهاء: لأجل أن نتحرى الحقيقة يجب علينا أن نطرح التقاليد والآراء الخاصة، ومن الضروري أن نحرر عقولنا من كل قيد، فلو كانت كؤوس عقولنا ممتلئةً بآرائنا الخاصة ومن محبة الذات، فلا يكون فيها متسع لمياه العرفان، وما دمنا نظن أننا على الحق والباقين على الباطل، فإن ذلك يكون أعظم الموانع للاتحاد وحجر عثرة في سبيله.

فلو أردنا الوصول إلى الحق فلابد لنا من الاتحاد الذي هو ضروري لبلوغ هذه الغاية؛ لأن الحق في ذاته واحد ولا يمكن لأحد معاندته؛ فالنور مقبول من أي مصباح أضاء، والورد جميل في أي حديقة أزهر ونبت، والنجم مضيء من أي أفق تلألأ سواءً في الغرب أو الشرق، فاتركوا التقاليد حتى تعشقوا شمس

---

(١) قصتي في الروحية (ص ١٤٥).

الحقيقة من أي أفق طلعت، وتعلموا أن نور الحق الإلهي الذي أشرق من مصباح المسيح هو نفس النور الذي أضاء وأشرق من مصباح موسى ومن مصباح بوذا، وهذا هو المراد من تحري الحقيقة.

فعلينا أن نطرح كل تقليدٍ تعلمناه من قبل ما يكون عثرة في سبيل الحق. ولا نسأم أن نبتدئ في التعلم من جديد، فلا نجعل محبتنا لدين واحد أو أمر واحد أو شخص واحد سبباً للتقيد بالأوهام والحرمان من الحق، فلو تحرينا بعقول حرة وتحررنا من جميع القيود حينئذ يمكننا أن نصل إلى بغيتنا»[١].

فانظر - رحمك الله - وتأمل، هل تجد بين ما نادى به البهاء وبين ما تنادي به الروحية أو الماسونية من اختلاف؟

والجواب: أنه لا يوجد اختلاف، وهذا ليس بغريب، فإن ما نطق به البهاء كان بتأثير المرضعة اليهودية؛ ولذا تجد أن الباحثين يُرجعون الجذور الفكرية والعقدية التي قامت عليها البهائية - كما في الموسوعة - إلى الماسونية والصهيونية[٢].

ويظهر أن الصلة بين البهائية والروحية قد فاحت حتى قال بعضهم: "إن كتاب "برايفت دودينج" لمؤلفه "تودوربول" - الذي يتحدث فيه عن الموت وما بعده وعن عالَم الروح، وعن مستقبليات البشرية[٣] - أُلِّف لخدمة مذهب البهائية[٤].

---

(١) قصتي في الروحية (١٤٦ - ١٤٧).

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب (١/٤١٦). ويضيفون إلى جذورها الرافضة الإمامية والشيخية.

(٣) انظر: الأرواح (٢٥٨ - ٢٦١).

(٤) المصدر نفسه (ص ٢٦١).

ثالثاً: ارتباط الروحية بلغة الإسبرانتو العالمية:

ولغة الإسبرانتو[1] كما يقول الروحي نصيف إسحاق: «هي اللغة العالمية

---

(١) الإسبرانتو: لغة عالمية اخترعها "زامنهوف" قواعدها لا تتجاوز ١٦ قاعدة، يمكن تعلمها في وقت يسير، ولها أهداف ماسونية، وارتباط بالروحية.

وقد تكلم عنها الروحي نصيف إسحاق بكلام واف أذكر بعضه لما فيه من إشارات إلى وجود صلة بينها وبين الروحية.

يقول: «أضحى العالم في أشد الحاجة إلى لغة عالمية يفهمها الجميع على اختلاف أجناسهم، وتعلم في المدارس إلى جانب اللغات الوطنية، فتصبح هذه اللغة أداة التفاهم والاتصال بين شعوب العالم».

ولنجاح هذه اللغة يشترط فيها: أن تكون لغة محايدة "لا قومية" وخالية من الشذوذ والتقصير حتى يصبح تعلمها في متناول الجميع.

وقد شغلت هذه المسألة عقول المفكرين منذ فجر القرن الثامن عشر حتى كانت أواخر القرن الماضي حين أخرج الدكتور لودوفيك زامنهوف إلى عالم الوجود اللغة العالمية — الإسبرانتو Esperanto وهي لغة يمكن للشخص المتوسط الثقافة أن يستوعبها في بضعة أسابيع إذ جمعت بين السهولة القصوى ودقة التعبير، فقواعدها لا تتجاوز ١٦ قاعدة خالية من الشواذ يمكن استذكارها في مدة ربع ساعة، وبواسطة مقاطع مبدئية أو نهائية يمكن أن نحصل من الكلمة الواحدة على مفردات عديدة.

والإسبرانتو ليست لغة نظرية خيالية، ولكنها لغة حية يتكلم بها الملايين في الشرق والغرب، وقد عقد لها حتى الآن اثنان وثلاثون مؤتمراً عالمياً كان أولها بمدينة بولون سورمير بفرنسا سنة ١٩٠٥م وآخرها هذا العام بمدينة بيرن بسويسرا، ومعدل من يحضر في هذه المؤتمرات ٥٠٠٠ شخص ينتمون إلى ٥٠ أمة مختلفة يتفاهمون معاً بلغة واحدة شأن أبناء الوطن الواحد.

وقد ظهر حتى الآن ما لا يقل عن اثني عشر ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والآداب أصلية أو مترجمة عن جميع اللغات، ومن بينها عدد لا يستهان به عن الروحية، وقد قام أخيراً الاتحاد الروحاني بالبرازيل Federacoa E. Brasileira Avenida Passos. 30 — Rio de janiero Brazilo ويبلغ عدد أعضائه حوالي المليون، بترجمة ونشر أهم المؤلفات الروحانية بالإسبرانتو، وقد كان لهذه اللغة الفضل الأكبر في اتصالي بزعيم هذه الحركة بالبرازيل.

وقد تكرم بإمدادي بعدد لا بأس به من الكتب التي قام الاتحاد بنشرها وفي مقدمتها كتاب الأرواح La Libro de la Spiritoj المترجم عن الفرنسية للعلامة الروحاني ألن كاردك. وقد كون بعض أنصار هذه اللغة من المصريين منذ عهد قريب "جمعية الإسبرانتو المصرية" للعمل على نشر هذه اللغة بمصر والبلاد العربية. انظر: قصتي في الروحية (١٤٥ — ١٤٦).

التي سوف تلعب دورها يوماً من الأيام باتحادها مع الروحية في تحقيق حلم الأنبياء، وأعني به أخوية البشرية»[١].

وقد كان نصيف على صلةٍ بزعيم هذه الحركة بالبرازيل، حيث إنه كان مندوب مصر لحضور "مؤتمر الشرق الأوسط للغة الإسبرانتو"[٢].

وهذه الحركة - كما أسماها نصيف - لا شك أن لها صلة بالماسونية العالمية، فهو يقول عن هدفها: «ولعل الغرض الأساسي الذي وُضِعَت من أجله لغة الإسبرانتو: هو العمل على نشر لواء السلام والمحبة والإخاء بين جميع الشعوب، دون التفريق بين المذاهب أو الجنسية أو الدين، وهذا هو سبب انتشارها في جميع بقاع الأرض، ولا يخلو الآن قُطْر بالعالم من أنصارها والجمعيات الدائبة على نشرها»[٣].

رابعاً: تصريحات الروحيين ومواقفهم تفيد ارتباط الروحية بالصهيونية:

من الشواهد التي تدل على وجود الصلة بين الروحية والماسونية الصهيونية، التصريحات التي أعلنها رجال من الماسون في جلساتهم الروحية، ووصْفُهم لأعضاء الجلسات التي يشترك فيها رجال من اليهود ومن الماسون بصفة خاصة، ووَصْفُهُم للإشارات والرموز الماسونية التي كان يتبادلها ماسون الأرض مع ماسون السماء، ومن شواهد ذلك:

١ - كان الدكتور آرثر ج - . ولز مدير "كلية الولايات المتحدة للعلوم

(١) قصتي في الروحية (ص ١٤٥).

(٢) المصدر نفسه (١٤٥ - ١٤٦).

(٣) المصدر نفسه (ص ١٤٦) هامش.

والبحوث الروحية" وأحد محضِّري الأرواح، على صلة بالماسونية، وعلى اطلاعٍ ومعرفةٍ برموزهم وإشاراتهم التي لا يعلمها إلا من تربَّى في أحضان الماسونية، وكان مما ذكره - في كتابه: "الحياة الآن وإلى الأبد" تحت عنوان: "آدمية الأرواح" والتي ترجمها أبو الخير في مجلة "عالَم الروح" - مما يدل على صلته بالماسونية، قوله: «في إحدى الجلسات، اعتزمت أن أتصل بأرواح بعض الماسونيين ذات مرة، وكانت جلسةً خاصةً جاءني الروح الحارس يحييني تحية الماسونيين، وحينما أفاقت الوسيطة من غيبوبتها وصفتْ لي وساماً ذهبياً كبيراً لا تدري من أمره شيئاً، ولم تكن هي تعرف شيئاً عن الماسونية، وقد استُعْمِل هذا الوسام بعد ذلك نهاراً في إحدى الاجتماعات.

وفي جلسةٍ أخرى كان بين الحاضرين اثنان ماسونيان، فجاء روح وسأل بضعة أسئلة لم تكن مفهومةً من بقية الحاضرين الذين لم يفهموا المراد منها، وقد تضايق هذان الماسونيان من ذلك، ولكني أفهمتهما - فيما بعد وعلى حدة - ماذا أراد الروح بأسئلته»[1].

فهنا تجد أن المشرف على الجلسة ماسوني، وأن الحضور من عالَم الروح وعالَم الأرض فيهم ماسون.

٢- كانت دائرة الروحي المشهور هانن سوافر التي يعقدها في منزله تضم عدداً من الأشخاص نِصْفُهم من اليهود، وهذا تطبيقٌ عمليٌّ لدعوة سيلفر بيرش عندما نادى: «إن ولاءنا يجب أن لا يكون لمذهب، ولا لكتاب، ولا لكنيسة...» يقول سوافر بعد أن ساق كلام سيلفر: «ولذلك فإن أعضاء الدائرة

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (ص ١٧) لسنة ١٩٤٩م.

ستة، منهم ثلاثة يهود وثلاثة غير يهود، ولم يجدوا في الروحية أي اختلاف عقيدي أو مذهبي، وكان منهم ثلاثة لا أدريين والرابع قس»[١].

وكان سيلفر بيرش يطبق هذا المبدأ على عالَم الروح، يقول هانن سوافر: «في بعض الجلسات - لمجرد التنويع - كان سيلفر بيرش يسمح لبعض الأرواح بالهيمنة على وسيطه، وبذلك زارنا نورث كليف، وجالسورثي، هولجين، جلبرت باركر، هورانس جريلي، دك شبرد، إبراهام لنكولن، وأصدقاء خصوصيون للجالسين، وسنعمل لذلك كتاباً آخر»[٢].

لاحظ أن بعض الأرواح المهيمنة تربطها صلة صداقة بأعضاء الجلسة.

٣- ويذكر الروحي الماسوني باورز في كتابه: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" ـ الذي اعتنى بترجمته أحمد فهمي أبو الخير، وهو أبو الروحية في الشرق - بعض تجاربه مع أحد الوسطاء الروحيين، وهي تجارب تهم الماسونيين، وفيها ذِكْرٌ لبعض أعلام الصهيونية العالمية، وذِكْرٌ لبعض درجات الماسون، وللعلامات والرموز والإشارات التي يستعملها الماسونيون، وهي دليل وثيق على ارتباط الروحية بالماسونية العالمية.

وإليك كلام باورز بِطُوله ودون تدخل مني، يقول: "هناك تجربة تمّتْ مع "دكر" ولا يزال لها ذكر بارز في ذاكرتي، وقد حدثت في الليلة التي فيها قابلتْ صديقاً ماسونياً كان قد رأى الهيكل وقد تم بناؤه ثم "مضى إلى أصقاع غريبة".

فهذه الحادثة بالذات تهمُّ جداً كل ماسوني يكون قد مثَّل في حياته دور ابن الأرملة في تلك الدراما الجميلة التي هي الدرجة الثالثة في الماسونية.

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (ص ١٠) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) المصدر نفسه.

حدثت هذه الحادثة أثناء جلسة لفرانك دكر عُقِدَت منذ سنين، وهي في نظري ونظر كل ماسوني بيِّنةٌ لا يمكن دحضها على الإطلاق؛ لأنها ترتبط بقدسية التزام لا يعرف أصوله وممارسته إلا أولئك الذين أخذوا على عاتقهم احترام هذه الالتزامات.

فهناك - كما يعرف كل ماسوني - علامات وإشارات بها يميِّز الماسوني أخاه الماسوني في جنح الظلام أو في بهرة النور.

فمن التجارب الفذة المدهشة تجربةٌ أكدت لي أن هذه الرموز السرية تُمارَس هناك في مستوى الوجود الثاني، وأنها محترمة لا يتخطاها ماسوني هناك، وأن الماسوني هنا قد يعرف الماسوني بعد الموت كما كان يعرفه في الحياة.

وقد حضر هذه الجلسة ستة من أدق المجرمين، ومن بينهم اثنان من غلاة المعارضين المرتابين في الروحية، وظهر الروح "برت ولز" بعد مضي نصف ساعة أو أكثر من بدء المظاهر التجريبية الأخّاذة التي من بينها ارتفاع ثلاثة أبواق مفسفرة في الجو في آن واحد، وكانت الأبواق تجوب في أرجاء الحجرة المظلمة بسرعةٍ مدهشةٍ، مارةً بين أجسام الحاضرين بدقة ذُهِلَ لها أولئك الذين لم يسبق لهم رؤية هذه الظواهر.

وخطر لي أن أجرب مع برت تجربةً اختباريةً، فسألته سؤالاً في المصطلحات الماسونية فدُهِش برت وحارَ في الرد على ما أريد؛ ولهذا قلت له: «الواقع يا برت أنني أردت أن أعرف ما إذا كنت أنت ماسونياً أم لا».

فقال ولز: «كلاّ ما كنت ماسونياً، ولكني سأحضر إليك ماسونياً فانتظر لحظةً».

فانتظرنا سكوتاً مدةً قصيرةً، وإذا بصوت يهمس في أذني فجأةً ذاكراً اسم واحد من ثلاثة يعرفهم كل ماسوني إذا هو قصد الشرق في سياحةٍ، وشعرت أيضاً بيدٍ ماديةٍ جامدةٍ تضغط بشدة على كتفي بالكيفية التي يعرفها كل ماسوني، ثم خاطبني هذا المتكلم بصوت رنان قائلاً: «لقد أخبرني برت ولز أنك ترغب في ملاقاة أخٍ ماسوني، فها أنا ذا ماسوني، وقد جئت لأعطيك الدليل على ذلك».

وبعدئذ أعطاني إشارة اليد، وهمس في أذني كلمة السر للملتحق الحديث، ثم للعضو، ثم للأستاذ الماسوني.

وقال: «هناك كما تعرف كلمةٌ واحدةٌ المفروض أنها تُعطَى فقط في ظروف خاصة، وحينما تضع نفسك في الوضع الصحيح لكي تتلقاها، قف وأنا أعطيك هذه الكلمة».

وبعد ذلك في حلكة الظلام وفي صورة تامة التجسد - أو متجمدة بقدر ما تجيزه الصلابة وحاسة اللمس - لمس أجزاء جسمي المطلوبة، ثم قرَّب شفتيه من أذني حتى لمسهما، وهمس ذاكراً الكلمة السرية الخاصة بالأستاذ الماسوني[1].

فهذا دليل واضح على الصلة بين بعض رموز الروحية والماسونية العالمية، ولننتقل إلى تجربة أخرى وشاهدٍ آخر.

٤- وفي تجربةٍ أخرى وفيها يعترف باورز بماسونيته، يقول: «أما التجربة التالية التي سأرويها فهي في نظري أشد البراهين إقناعاً، وهي تهمُّ بنوع خاص جماعة الماسونيين الذين أنا واحد منهم، فلقد حدثني صوت رجل خلال البوق

---

(١) ظواهر حجرة التحضير (١٠٠ - ١٠١).

مخاطباً إياي كما يخاطب الماسوني ماسونياً، وقد أعطاني الإشارة المعتادة، وكأنما أراد أن يزيدني إقناعاً؛ لأنه غمزني في يدي معطياً نفس الإشارات التي يعطيها أستاذ ماسوني».

ويتابع: «وإني أسأل القارئ ماذا يكون من معنى هذا كله إلا أن يكون محدثي أحد الإخوان الماسونيين المقيمين في عالَم الروح، وقد استطاع أن يعود إلينا ليقدم لنا دليلاً مادياً على أنه - وهو هناك - لا يزال يذكر كل التعاليم الخاصة بتلك الجماعة الصوفية، وأنه متمسك بتقاليدها؟»[1].

٥- جاء في كتاب: "حياة جيمس ريلي" إشارات إلى نشاط الماسونيين في عالَم الروح واليقظة، وإلى كيفية التعريف بأنفسهم، يقول "فلير بوم" مؤلف الكتاب وأحد رجال الماسونية كما يُفهَم من النص: «حدثت ظواهر عجيبة لعودة الروح في جلسةٍ مع فارمر ريلي عُقِدَت في معسكر هازلت بارك ليلة ٢٤ أغسطس سنة ١٨٩٢، ولقد جاء إلى جميع الموجودين في حجرة الجلسة صحب وأقراب، وما أسرع ما تعارف الجمعان الملتقيان؛ لأن الأرواح التي حضرت، ما عدا اثنان منهم، تكلمت وذكرت الأسماء لكي تسهل معرفتها، أما اللذان لم يتكلما فقد ظهرا متجسدَين تجسداً كاملاً فتبيَّنهما أصدقاؤهما على الفور.

وجاء الأساتذة الماسونيون إليَّ وعليهم مآزرهم، واتشح أحدهم بالبياض، واثنان في لباس أزرق، ولقد زوَّدني بالإشارات والتسليمات والعبارات الخاصة بالدرجات الثلاث الأولى الماسونية مضبوطةً كما أتلقاها من أخ ماسوني يقيم فوق هذه الأرض، وقد ضمَّني واثنين منهما محفل واحد هنا على الأرض...

---

(١) انظر: ظواهر حجرة التحضير (ص ١٠٣).

ولم يكن فارمز ريلي ماسونياً، ولكن الروح المهيمن عليه - ويسمى مستر بنتون - طلب إلينا أن نقول لوسيطه إنه لا يريد منه أن ينضم إلى جماعة الماسونيين، لا لأنه يكره الماسونية، ولكن لكي لا يقول الناس إن ريلي هو الذي يُحدِث بنفسه هذه الظواهر الماسونية»[١].

وقد شهد الدكتور أدوين فردريك باورز بصحة هذا النص وما شابهه بسبب خبرته الطويلة مع إخوانه الماسونيين، مضمِّناً كلامه بعض عقائد الروحيين الباطلة، يقول: "ويسرني أني قرأت هذه المقالات مع البينة المثبتة لصدقها؛ لأني من معرفتي للماسونية والماسونيين ـ بعد أن مضى على اتصالي بهم الآن ربع قرن تقريباً ـ لا أستطيع أن أتصور برهاناً أقوى من هذا يثبت بقاء الشخصية بعد الموت، ويدل على صدق تلك الحقيقة الواقعة، حقيقة مناجاة الأرواح"[٢].

وهذه النقولات المتعددة تشهد بما لا يدع مجالاً للشك أن للماسونية العالمية يداً في إدارة الروحية الحديثة، ونشر بدعها في الخافقَين.

خامساً: نصُّ جمعٍ من الباحثين على وجود الصلة بين الروحية والصهيونية:

قد تكلم غير واحد من الباحثين على صلة الروحية بالصهيونية العالمية، متخذين في الغالب من تشابه الدعوات الهدامة بينهم دليلاً على الترابط والتلاقح بين الفريقَين.

وقد تقدم - بحمد الله وتوفيقه - أنني أثبتُّ ذلك من خلال كلام الروحيين المدوَّن في كتبهم، ومن خلال الصلات المتبادلة بينهم وبين الدعوات المشبوهة

(١) ظواهر حجرة التحضير (ص ١٠٤).

(٢) المصدر نفسه.

التي كانت على صلة بالصهيونية العالمية كالبهائية، والإسبرانتو، والماسونية، وقد كان لهذا الثالوث علاقة من وجهٍ بالروحية.

وهنا أذكر نبذةً من كلام أهل السبق من الباحثين الذين نصوا على وجود الصلة بين الشيطان والهامَّة، اعترافاً بفضلهم، وتقديراً لجهدهم.

ابتداءً كانت هناك تحذيرات عامة من الحركة الروحية، حيث إن دعاواها المريبة تدل على أن لها ارتباطات مشبوهة، وممن فطن لذلك الشيخ الغزالي قبل أربعين عاماً، حيث قال في مجلة "الوعي الإسلامي" ما نصه: «إن هذه الروحية المزعومة حرب على الله والمرسلين، ولا نشك في أن الحاقدين على الإسلام الكارهين لأمته، المعوِّقين ليقظته، هم الذين يدبرون مؤامراتها وينسجون حبالتها»[1].

وأما المصرحون ممن اتضحت لهم الرؤية أكثر فمنهم:

١ - محمد محمد حسين: وقد كان من رجال الروحية ثم رجع عنها لما تبين فسادها، يقول: «والشيء الذي لا شك فيه هو أن الروحية في وضعها الراهن هي شَرَكٌ من شراك الصهيونية العالمية الهدامة، وآلةٌ في يدهم يسخرونها لهدم المسيحية والإسلام على السواء، وهدم العصبية بكل أشكالها قوميةً كانت أو دينيةً، لكي يمهدوا لقيام دولتهم الصهيونية التي يتوهمونها، وسط أنقاض الخراب العالمي، والانحلال الشامل الذي يسهِّل مهمتهم في السيطرة على العالم كله كما يتخيلونه»[2].

ويقول في موضع آخر: «إن أكبر مركز للحركة الروحية الآن هو نفسه أكبر مركز للحركة الصهيونية: وهو أمريكا.

---

(١) مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٢٠) (ص ٣٥) لسنة ١٣٨٦م.

(٢) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (ص ٣٦).

وكثير من دعاة الروحية ومروِّجيها هم من المعروفين بصلتهم بكبار اليهود. فالطبيب الدكتور "ألكسيس كاريل" مؤلف كتاب: "الإنسان ذلك المجهول" يشغل وظيفةً كبيرةً في مؤسسة "روكفلر" فهو المشرف على قسم المباحث فيها.

و"روكفلر" الصغير المعاصر ـ كما هو معروف ـ يهودي يتستر تحت المسيحية، جده الأول القريب يهودي نزح من ألمانيا، ومساعداته ليهود فلسطين من الحرب العالمية الثانية مشهورة.

ومسز "مونارولف" سكرتيرة المعهد الدولي للبحث الروحي بلندن وثيقة الصلة بالطبيب اليهودي المتعصب "فرويد"، تدربت تحت إشرافه على العلاج النفسي، ثم انتقلت منه فيما بعد إلى العلاج الروحي عقب وفاة ابنها "أدفيد".

وقد روى الدكتور "باورز" في كتابه: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" ص ٢٣٢ من البيانات المقنعة على صدق ما شهده من ظواهر أن إحدى الأرواح المزعومة قد استطاعت أن تعطي كلمة السر الماسونية لأحد الملتحقين حديثاً بالماسونية، كما استطاعت أن تكشف عن أسرار ماسونية أخرى لأحد رجال العشيرة، أو لأستاذ ماسوني.

وحقيقة الأمر في ذلك أن هذه الأسرار معروفة للروحيين، بحكم أنهم إخوان للماسونية، في خدمة اليهودية العالمية الهدامة!»[1].

وقد ذكر رحمه الله عدة أدلة متنوعة تدل على صلة الروحية بالصهيونية العالمية من خلال التشابه الكبير بينهما، يحسن بطالب الزيادة الرجوع إليها[2].

---

(١) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (٤٠ ــ ٤١).

(٢) انظر: المصدر نفسه (٣٧ ــ ٤٢).

٢- يقول حسن عبدالوهاب ـ في رحلة العودة من الروحية بعد ربع قرن من الزمن قضاها في كنف الروحية ـ لمّا تكشفت له الأمور وانجلت له الحقائق: «إن الروحية الحديثة فكرة يهودية، تختفي وراء قناع بَرَّاق من السلام وأخوَّة البشر، والقضاء على الفوارق الدينية، والمذهبية، والجنسية، والاجتماعية.

وما السبائية، والمزدكية، ودعوة ابن بيان اليهودي، والجهمية، والقرامطة، واليزيدية، والدرزية، والقاديانية، والبهائية، والماسونية، والشيوعية، منا ببعيد.

وسترى - إذا بحثتَ كل دعوة على حدة - أنه كان يكمن وراءها يهودي كاهن، وهذا شأنهم حتى تقوم الساعة»[1].

٣- يقول محمد عيسى داود في كتابه: "أشباح لا أرواح": «وقد استغل اليهود هذه اللعبة جيداً، ووضعوا لها مؤسسات في أوربا وأمريكا، ومنها انتقلت إلى العالم العربي والإسلامي، فـ"المعهد الدولي الروحي" بأمريكا، و"جمعية مارلبورن الروحية" بإنجلترا، كانا قاعدتي الانطلاق إلى الإضلال في هذه الوجهة»[2] أي تحضير الأرواح ومناجاتها.

٤- يقول الدكتور محمد سيد المسير: "إن القائمين على أمر تحضير الأرواح أصابع لحركةٍ ماسونيةٍ تسعى لتدمير الأخلاق، واقتلاع العقيدة ونزع الولاء للدين الحق.

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ١٠٠).

(٢) أشباح لا أرواح (ص ١٠).

وما الادعاء بأن تحضير الأرواح يقضي على المادية والإلحاد إلا تغرير وخداع، فهي تؤكد الفلسفات المادية بطريقة غير مباشرة حين تقدم هذه الدلائل الساذجة والخرافة الحمقاء.

إن أرباب حلقات تحضير الأرواح ـ من أئمة الكفر ـ كثيرٌ منهم من الكُتَّاب والصحفيين الذين تستهويهم الخيالات الجامحة والرمزية الأدبية، وأحدهم وهو "هانن سوافر" كان نقيباً للصحفيين في بريطانيا، وانضم إلى حلقات تحضير الأرواح عام ١٩٢٤م، وأخذ يعقد جلساتٍ دوريةً في منزله، إلى أن قضى نحبه، فزعم له أصحابه أنه مازال يتحدث من عالَم الروح، ومن أهم كتبه كتاب "حكمة سيلفر بيرش".

وما حكمة "سيلفربرش" إلا قانون الماسونية"[1].

ويقول أيضاً: «ونلمح جانباً آخر يؤكد ماسونية هذا الاتجاه، هو أن أفكار هؤلاء شتاتُ مذاهبٍ وأديانٍ، لا تجمعها وحدة، ولا تلتقي على وضوح عقدي، فالوسيط المختار في حكمة سيلفر بيرش طالَعَ في الأديان والفلسفات القديمة والحديثة، فلم يجد فيها غناءه وسكينته فطلَّقها، واعتبر نفسه ملحداً لا يدين بفكر ولا يطمئن لدين، حتى إذا ما جاءته الحكمة المزعومة في الروحية الحديثة اقتنع بصدقها..!!»[2].

٥ - يقول أصحاب الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: «ثبت أن للروحية اتصالات شخصية وفكرية بالماسونية وشهود يهوه، كما أن نوادي

---

(١) الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة (ص ١٤٣).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٤٥).

الروتاري تشجِّع هذه الظاهرة وتمد لها يد المساعدة وتتولى ترويجها، كما أنها تأثرت باليهودية في كثير من معتقداتها»[١].

٦- وجاء في موسوعة "غرائب المعتقدات والعادات": «ويُلاحَظُ أن هذه الجمعيات الروحية ترفع شعارات تخفي من ورائها سمومها الحقيقية، مثل "الحب غير المشروط للبشر من كافة الأجناس والأديان"، ومثل "الممارسة الروحانية لتطبيق الإصلاح الاجتماعي" وغير ذلك من شعاراتٍ تتلاقى مع شعارات الماسونية والروتاري وشهود يهوه»[٢].

٧- يقول خليل حسونة في دراسته للماسونية (وهي دراسةٌ متخصصةٌ عميقةٌ في كتابه "الماسونية قديماً وحديثاً) ما نصه: «انطلق الروحانيون، ومن أبرزهم "هوايت هول" وبإرشاد وتوجيه الماسونية العالمية لابتداع هذه الحركة الجديدة لخدمة توجهاتها، فبعد أن اكتشفت الإنسانية أن الصهيونية تكمن وراء كل الحركات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الفاسدة، وكل بضاعة من بضائع الفكر المعوجِّ والملتاث، أخذت الصهيونية تتبع أسلوباً جديداً ينتسب إلى الأرواح، وهو لا يعدو أن يكون أداةً عصريةً للتضليل ضد الشعوب، حتى تتمكن الحركة الصهيونية من التمويه العقلي على العامة، بما يمكِّنها من خداع هذه الشعوب.

وقد نجحت هذه الأساليب في بلاد كثيرة، وهي تتجه حثيثاً إلى منطقتنا العربية لتحقيق البرنامج الصهيوني الماسوني للسيطرة على العالم»[٣].

---

(١) الموسوعة الميسرة (٢/٨٤٨).

(٢) موسوعة غرائب المعتقدات والعادات (٣/٩٧).

(٣) الماسونية قديماً وحديثاً (ص ٢٨١).

وبعد هذه الدلائل والبيِّنات المترادفة التي يشدُّ بعضها بعضاً يظهر ـ دون شك ـ أن الروحية الحديثة على صلة وثيقة بالصهيونية العالمية من خلال منظماتها السرية كالماسونية وغيرها، وقد يكون اليهود ـ كما أسلفت ـ هم زارعوها وباذرو بذرتها، وربما كانوا مستغلين لوجودها موجِّهين لمسيرتها، وهذا الذي يظهر لي والعلم عند الله.

وأختم بكلمة الباحث خليل حسونة حيث قال: «ومن الجدير ذكره في هذا المجال: أنه قد لا تكون الصهيونية العالمية هي المؤسِّسة للدعوة الروحية وأشباهها، فبعض هذه الدعوات نشأ مستقلاً عنهم، بعيداً عن سيطرتهم، لكنهم تمكنوا من التسلل إليها، وسيطروا عليها، ووجهوها، واستغلوها لصالحهم، وقد تكون الروحية الحديثة من هذا الضرب.

لكن الشيء الذي لا شك فيه هو أن الروحية الآن شَرَكٌ من شراك الصهيونية العالمية والماسونية الدولية التي تعمل حسب توجيهات (الحكومة الخفية) لتدمير الدين والقوميات، لتستطيع النفاذ إلى الشعوب بعد خَلْق الانحلال الكامل لديها، تمهيداً لإقامة حكومة إسرائيل العالمية»[1].

☆ ☆ ☆

(١) الماسونية قديماً وحديثاً (ص ٢٨٥).

المبحث الثاني
صلتها بالصوفية

صلة الروحية الحديثة بوجه عام، ودعوى تحضير الأرواح بشكل خاص بالصوفية المقيتة ثابتة دون أدنى شك، فستجد هنا أن دعاة تحضير الأرواح قد استغلوا بعض خرافات الصوفية، كما ستجد أن الصوفية قد استغلت بعض مزاعم دعاة التحضير في الظواهر الروحية والوساطية لتأكيد صحة مزاعمها في الكرامات وغيرها مما هو مرفوض عقلاً وديناً.

وستجد أن الأرواح المحضَّرة قد جاءت بما يدغدغ مشاعر الصوفية ويزيد من تمايلهم، وخاصةً في قضية الخضر عليه السلام.

وبعد صفٍّ المادة المجموعة في هذا المطلب، والنظر والتأمل في مدلولات نصوصها من كلام الروحيين وغيرهم، وجدتُ أنه يمكن التحقق من وجود الصلة بين الفريقين من خلال ثلاثة أمور أُجمِلها في النقاط الآتية:

أولاً: الالتقاء والتوافق في بعض المبادئ والعقائد.

ثانياً: تصريحات خصوم دعاة التحضير والتصوف.

ثالثاً: تصريحات دعاة التحضير والتصوف.

وإلى شيء من البيان والإيضاح.

أولاً: الالتقاء والتوافق في بعض المبادئ والعقائد:

هناك مبادئ وأفكار وعقائد قال بها الروحيون ولها نظير عند الصوفية، ودعاة التحضير ـ خاصة من الشرقيين ـ يجعلونها دليلاً وحجة على صدق مزاعم الروحية من جهة، وفي الوقت نفسه دليلاً وحجة على صدق المزاعم

الصوفية فيها، فكلا الفريقين يستشهد بكلام الآخر على صدق دعاواه.

وكتابات الروحيين تشهد بذلك، نحو كتابات علي عبدالجليل راضي في: "العالم غير المنظور" وغيره، وكذا كتابات محمد شاهين حمزة في كتابه: "الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان"، وكذا كتابات جمال الدين حسن حسين في كتابه: "الروحية في التراث الإسلامي"... وغيرها كثير، حيث يحاول هؤلاء وغيرهم من كُتَّاب الروحية في مصنفاتهم وفي مقالاتهم المبثوثة - في مجلة "عالَم الروح" وغيرها - ربط الروحية بالإسلام المتمثِّل عندهم في التصوف المقيت، وكأنهم يريدون أن يقولوا إن نصوص الدين قد جاءت بالدلالة على صدق الظواهر الروحية التي وفد بها دعاة التحضير من الغرب، وإن ما أعلنه الروحيون الغربيون من الظواهر الموافقة لما عند الصوفية قد جاء مدعَّماً بالنظريات العلمية وبالعلوم الحديثة التي لا يُشَكُّ فيها، وهذه شهادة على صحة ما تدعيه الصوفية.

فكأن الروحية جاءت بالدليل العقلي العلمي على ما تدعيه، والصوفية جاءت بالدليل السمعي الديني فكمَّل كلٌّ منهما الآخر.

والآن إلى بعض الأمور التي حصل فيها التوافق والالتقاء بين الفريقين:

[١] تعدُّد شخصيات الإنسان الواحد:

يقول علي عبدالجليل راضي: «يقول الصوفيون ومِن ورائهم علماء الروح في الغرب الآن: إن الإنسان مكوَّنٌ من سبع شخصيات متفاوتة في درجة الذبذبة، وأقلها ذبذبةً هو الجسم الفيزيقي الذي يُرَى عليه في الأرض... استنتج أنه يوجد أشخاص أو نسخ أخرى للشخص الواحد، ولكن لا يراها هو ولا غيره، وكل أعماله وخصاله تُطْبَع أو تُنْسَج في هذه الصور السبع، فإذا

اختفى ما هو مادياً ـ أي مات ـ بقيت النسخ الأخرى، ومن بينها الأصل المطلق الذي تُنْسب إليه هذه النسخ جميعاً...!!»[1].

ولعل ابن راضي هَدَفَ من تقرير هذا الالتقاء والموافقة بين الفريقين إلى التسلل بالمدعوين إلى الاعتقاد بصحة عقيدة تجسد الأرواح، وتعدد شخصيات الإنسان، فيُرَى في أماكن متفرقة في الوقت نفسه، وهذا مشهور ومعروف عند الصوفية، وقد تقدمت الإشارة إلى أن مِن رجال الروحية مَن يفعله في بعض أحيانه كداهش.

[٢] ارتقاء الأرواح المهذَّبة دون غيرها:

يقول ابن راضي: «الروح التي تعيش في المستوى الأثيري القريب من الأرض تكون شبه أرضية أو مادية، أما تلك الروح العالية التهذيب فترتفع إلى المستويات الأثيرية العليا.

إن هذا الرأي أدلت به الأرواح التي يحضِّرها روحانيو الغرب، كما جاء به الصوفيون الأقدمون»[2].

[٣] عدد المستويات الأثيرية:

يقول ابن راضي: «ويعتقد الصوفيون والفلاسفة وعلماء الروح أن عدد المستويات الأثيرية سبعة، ويسميها الدين سماوات: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ [النبأ: ١٢]».

[٤] مناجاة الأرواح:

فتحت عنوان: "مناجاة الأرواح في أوربا والإسلام" قال السائل لطنطاوي

---

(١) العالم غير المنظور (ص ٤٦).

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٨).

جوهري: «ما الطرق التي كانت لرجال الدين حتى يناجوا الأرواح؟ وهل كان ذلك معروفاً عند أمة الإسلام؟" فأجاب: "اعلم أن مناجاة الأرواح هي الصفة الخاصة بأمة الإسلام ولاسيما رجال الصوفية، وهذا شائع ذائع، ولكن الناس يكذّبون ما لا يعلمون»[1].

ثم ساق للتدليل كلاماً للغزالي في كيمياء السعادة يقول فيه: «اعلم أنه ما من أحد إلا ويدخل قلبه الخاطرُ المستقيم، وبيانُ الحق على سبيل الإلهام... فإذا جلس في مكان خال وعطل طريق الحواس، وفتح عين الباطن وسَمْعَه، وجعل القلب في مناسبة عالَم الملكوت، وقال دائماً: الله الله الله. بقلبه دون لسانه... أبصر في اليقظة الذي يبصره في النوم، فتظهر له أرواح الملائكة والأنبياء والصور الحسنة الجميلة الجلية، وانكشف له ملكوت السماوات والأرض، ورأى ما لا يمكن شرحه ووصفه...»[2].

فهو يريد أن يقول بالإضافة إلى العنوان الآنف: إن الروحيين الغربيين وصلوا إلى مناجاة الأرواح بالطرق العلمية التجريبية، وهو يشهد على ما وصل إليه المسلمون عبر طُرُق الجهاد والرياضة الصوفية.

[٥] العلم بساعة الموت:

لما تكلم الروحي محمد شاهين حمزة على الطرح الروحي ذكر أن الروحية الحديثة تقول: «إن الروح في حالة طرحها أو انسلاخها من الجسد أثناء النوم، تستطيع في بعض حالاتها القوية أن تقرأ مستقبلها، وتعرف ما سوف يحدث لها حتى اللحظة التي تقع فيها الوفاة، ويبقى ذِكْر ذلك عند اليقظة في الذاكرة، وإن

---

(١) الأرواح (٢٥٦ – ٢٥٧).

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٥٧).

أصحاب هذه الأرواح لا يهولهم أمر الموت وقد عرفوا موعده، وعرفوا ما بعده من التقائهم بأرواح الموتى خلال ذلك الطرح، ولا يرون فيه إلا انتقالاً من حالة إلى حالة، أو تغيير كِساء خشن بكِساء رقيق»[١].

ثم يعلّق على هذا النص بما يصادم نصوص الوحي، فيزعم أن هذا القول هو قول بعض رجالات التصوف الذين التقوا مع رجالات الغرب في هذا المعتقد، يقول: «في هذا مصداقٌ لما ورد عن بعض المتصوفة من معرفتهم لموعد انتقالهم من الحياة الدنيا، ومن استعدادهم لهذا الموعد قبل حلوله في طمأنينة ورضى ثم تحقُّقه فيما بعد»[٢].

[٦] المجلوبات واختراق المصمتات:

جَلْبُ الأشياء وانتقالها من أماكن بعيدة مشهور عند دعاة التحضير والصوفيين، يقول ابن راضي: «انتقال الجسم من مكان إلى آخر عبر الأثير ظاهرة غريبة حقاً، وتدخل في باب الطرح الروحي، وهذه الظاهرة معروفة لدى الصوفيين، فقد رُوِيَ أن الكثير منهم كان يقوم بجلب أشياء بعيدة، ونذكر منهم على سبيل المثال الشيخ سليم الطهطاوي والشعراني والبيومي والسيد البدوي.

وهذه الظاهرة أيضاً يعرفها الروحيون الحديثون، إذ تَجْري كثيراً في حجرات تحضير الأرواح.

إنهم يقولون إن الروح يمكنها أن تُحْضِر إلى هذه الحجرة المحكمة الإقفال أشياءً من الخارج مختلفة الحجم والشكل، منها الأحجار والعصي والطيور

---

(١) الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (ص ١١٥).

(٢) المصدر نفسه هامش (١).

والثعابين... إلخ. بعض هذه الأشياء يكون مستعاراً من أماكن معروفة كالمكاتب والمحلات وبذا تُعَاد ثانيةً إليها، وبعضها يكون مأخوذاً من البحر أو الغابة... إلخ، وهذه لا تُعَاد»[1].

ولا فرق بين الفريقين في إثبات هذه الظاهرة إلا من حيث إن الصوفية تَعُدُّها: «هبة ربانية للمفتوح عليهم، وعند الروحيين أنها مسألة ذبذبة»[2].

[٧] الجلاء البصري:

رؤية ما لا يراه الآخرون مما يدعيه الروحيون والصوفية على حدٍّ سواء، جاء في كتاب: "العالم غير المنظور" «أن الملائكة منهم مَن يتجسد على هيئة إنسان فلا نكاد نعرفه، وقد يكشفه الصوفيون المتقدمون... ويقول ذوو الجلاء البصري في البلاد الأجنبية... إنهم شاهدوا الملائكة تعتني بالزهور أو الأشجار...»[3].

فإذا كان الفريقان يزعمون رؤية الملائكة فرؤية مَن دونهم من الأرواح المحضَّرة أو المتجسِّدة في أماكن أخرى ممكنة من باب أولى، وهذا ما يدعيه الفريقان. أليس الصوفيون يدعون رؤية الأنبياء والصالحين يقظةً؟

أليس الروحيون ذوو الجلاء البصري ـ وخاصة الوسطاء ـ يدَّعون رؤية الأرواح المتجسِّدة في غرف التحضير؟!

[٨] تجسُّد الأرواح:

يتعانق دعاة التحضير والصوفيون هنا أشد المعانقة، وقد تقدم الكلام على

---

(١) العالم غير المنظور (ص ٦١).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) العالم غير المنظور (ص ١٩٠).

عقائد الصوفية وكيف أنهم يعتقدون تجسُّد أرواح الأنبياء والأولياء ورؤيتهم يقظةً بالعين الباصرة؟ وهي ـ نفسها ـ دعوى مدعي تحضير الأرواح في الأرواح المتجسِّدة بزعمهم كما قد مر مسبقاً.

وقد ذكر الدكتور عبدالكريم دهينة كلاماً جيداً في اعتقاد المتصوفة بتجسُّد الأرواح، مشيراً إلى تأثرهم بعقيدة تحضير الأرواح في نقد ساخر لاذع. فكان مما قال: "وما أكثر الأرواح للموتى لدينا، وقد وقعنا نحن في أزمات شديدة، وخوانق أخذت بتلابيب أعناقنا، فلم تأتِ أي روح لتدلنا على سواء السبيل، مِن أرواح أجدادنا وأحبائنا الذين انتقلوا إلى العالم الآخر.

ولعل عقيدة تحضير الأرواح جعلت بعض المتصوفة يعتقدون بتجسيد أرواح مشايخهم بعد الموت، وزيارتها لهم للتشريع والهداية إلى الصراط المستقيم، كأنهم لا يعجبهم قول الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

لابد من دين جديد يُسمَّى الصوفية يقولون: إنه من الصفاء... إلخ وهذه العقيدة: "تجسيد الأرواح بعد موت صاحبها" أضلت أغلب الناس، فما من قرية إلا وفيها (طواطم) يسبِّح الناس بحمدهم، ويلفون حول قبورهم، ويضعون على مدافنهم العمائم الخضراء المكسوَّة بالديباج، يطلبون منهم حوائجهم، وهم لا يقضون حوائج الناس إلا (بالرشوة) التي يسمونها (النَّذْر) وتنوعت اختصاصات هؤلاء الطواطم (وإذا لم تفعل طواطم القرى ما يريده الناس، فلا بد من الذهاب إلى طواطم أخرى أكثر فاعلية، طواطم الدرجة الأولى) في طنطا، ودسوق، والقاهرة، والإسكندرية.

وهكذا في كل البلاد العربية، أرواح هؤلاء الموتى تتراءى لهم مجسَّدة -كما يدَّعون- ولم يعرفوا أنها أرواح عفاريت تضلهم والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿ شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢][1].

وللروحيين الشرقيين كلام كثير على طرح الأرواح وتجسُّدها مدعَّماً بالشواهد والأمثلة الصوفية[2].

[٩] عمل الأرواح بعد الموت:

تَقدَّم زعم الروحية أن الأرواح تؤدي أعمالاً بعد الموت، ومنها خدمة أهل الأرض. والصوفية تعتقد أن الأقطاب ينصرون المستغيثين بهم؛ فهم «حاضرون بيننا، وبعضهم يقوم بتصريف أمور العباد، ولو ذهبتَ إلى قبور الذين يسمونهم "أهل التصريف" لوجدتَ كثيراً من الخطابات المرسلة من كثير من الناس يطلبون من هؤلاء الأقطاب قصف رقبة عدوهم فلان، أو إحراق زرعه، أو تيتيم أطفاله من بعده... هذه العقيدة هي خلاصة ما يريده علماء الأرواح، فمرحى مادامت الروح لا تذهب بعد الموت كما يقول الرسول ﷺ: "القبر روضة الجنة أو حفرة النار"، بل ستأتي إلينا، لتشاغب من تشاء، وتعطِب من تشاء»[3].

[١٠] العلاج الروحي:

تتوسع الروحية في قضية العلاج الروحي وقد تقدم الكلام عليه، وهنا تجد

---

(١) صراع بين النفس والعقل (١٣٤ - ١٣٥).

(٢) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (١٤٤ - ١٤٨)، والروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (٩٨ - ١٠٦)، وصراع بين النفس والعقل (١٥٢ - ١٥٤).

(٣) صراع بين النفس والعقل (١٤٠ - ١٤١).

أن الصوفية تدَّعي نفس الدعاوى، فتزعم أن الأموات الذين تعتقد فيهم الولاية لهم القدرة على العلاج وشفاء الأمراض إذا ما قصدهم الناس وسألوهم واستغاثوا بهم.

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي: «والتاريخ الإسلامي لا يقلُّ عن التاريخ المسيحي في موهبة العلاج، ومن المعلوم أن السيدة زينب والسيدة نفيسة لهما باع طويل في العلاج الروحي كما يعرف ذلك الكثيرون.

وذكر الشعراني في "الطبقات" أن سيدي علي الخواصي كان يداوي الاستسقاء والجذام والشلل والأمراض المزمنة.

ويقول الشيخ عبدالكريم الجيلي في كتابه: "الإنسان الكامل" عن الأرواح إن "منهم من عادته شفاء المريض وجبر الكسر المهيض"[(١)].

وتقول مجلة "عالم الروح" والتي كانت ميداناً خصباً لنشر ضلالات الصوفية وبدَعها: "... قال جماعة من أعيان العارفين إن من أعظم أرواح السلف من أهل البيت تصرفاً في البرزخ (عالم الروح) روح السيدة نفيسة والسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما وقد أشار إلى ذلك الشيخ الشعراني في متنه، والديريني في محاضراته، وغيرهما فيما كتبوه. وقد جرَّب الناس في زيارتها كشف الملمَّات، وقضاء الحاجات، وزوال الغمات والكربات، ولها المشاهد العظيمة في كشف الضائقات، فرضي الله عنها...»[(٢)].

وبعدُ: فما بين الفريقين من التشابه والتطابق في المبادئ والعقائد الآنفة الذكر يدل على وجود الصلة بينهما، وحصول التأثر والتأثير.

---

(١) أضواء على الروحية (٦٣ – ٦٤).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (١٤٨)، (ص ٢٥) سنة ١٩٥٩م.

ثانياً: تصريحات خصوم دعاة التحضير والتصوف:

لما ليست الروحية ودعوى التحضير وكذا التصوف محل قبول عند علماء المسلمين؛ لمخالفة الفريقين وابتداعهم ما ليس من الدين.

وقد وقف بعض الباحثين على عوار هذين المذهبين، ووجدوا أن بينهما تلاقحاً واتصالاً، وتأثراً وتأثيراً، ومن هؤلاء: بسَّام سلامة في كتابه: «الإيمان بالغيب" حيث قال: "ينتشر بين الكثيرين ما يُسمَّى تحضير الأرواح، وبخاصة عند بعض المنتسبين إلى التصوف وعند أدعياء الروحية الحديثة، وبعض السذج من المسلمين بدافع الذّبِّ عن الإسلام ضد المادية، وبيان أن الإسلام فيه كل شيء»[1].

ويقول الدكتور عبدالكريم دهينة: «إن خرافة تحضير الأرواح وتجسد الأرواح وطرح الأرواح خرافة شيطانية، ومع الأسف الشديد: إن إيمان الصوفية بهذه الخرافة جعهلم يعتقدون بحضور مشايخهم الموتى في جلسات (الحضرات) ليسلِّكوا لهم الطريق، وهم ينادونهم دائماً محتجِّين بأن أرواحهم متجسدة وموجودة، ويكتبون في الجرائد ذلك علناً، ومنهم من يقول: إنه لا يفارق الرسول طرفة عين. ومنهم الذي ادعى بأنه سلَّمَ على الرسول ﷺ في قبره، ومنهم من لا يفارقه الخضر ليلاً ولا نهاراً... أرأيت إفكاً أكثر من هذا؟»[2].

وكذا يشير إلى هذه الصلة السيد الجميلي من خلال مظهر الاتصال بالأموات وعبر ديوان الأولياء يقول: «ومن المفيد هنا أن نبين أمراً هاماً، وهو أن ادعاء

---

(١) الإيمان بالغيب (ص ١١٩).

(٢) صراع بين النفس والعقل (ص ١٥٤).

الاتصال بالعوالم الروحية لم يكن أمراً بَدْعاً -كما ظهر في حادثة أمريكا - وإنما كان هذا واضحاً في ادعاءات الصوفية حول اتصالهم بالأولياء والأنبياء وغيرهم ممن ماتوا.

فالصوفية يزعمون أن الأولياء يجوسون الكون لإغاثة البشر المستغيثين بهم، وأن لهم جلسة تُعْقَد تحت رئاسة السيدة زينب كل أسبوع، ويحكمون بقيادتها على مَن في الأرض؛ لذلك يلقبون السيدة زينب: (رئيسة الديوان) أي ديوان الأولياء»[1].

وبيَّن الدكتور صابر طعيمة كيف أن الصوفية المتأخرة استغلت دعوى تحضير الأرواح المتمسِّحة بالعلم لنصرة مزاعمها المدَّعاة، فَتَحْتَ عنوان: "المتصوفة بين الكشف وتحضير الأرواح" كتب ما نصه: «من القضايا التي خاض فيها معظم رجالات التصوف ـ وخاصة المتأخرين منهم ـ مسألة "الكشف"، وهي حالة قد تنكشف فيها بعض أمور الغيب لبعض المؤمنين في مقام تكريم الله لهم، لكن القوم قد جعلوا من الموضوع (الكشف) بضاعة رائجة استهووا بها العامة من الخلق، وراحوا يجلبون لهم الأوهام على أنها مقادير وأرزاق وأحوال وأعمار هم يستطيعون الخوض في غمارها ويفكون طلاسمها وأسرارها.

وجاء ما سمِّي بالعلم الحديث والتقنية واستغلال التطور المادي في كل شيء، وإذا بالغربيين يفتحون باباً واسعاً لنوع من الدجل العلمي والشعوذة العصرية، استهوت الخاصة قبل العامة، وراحوا ينضوون تحت لواء جمعيات "تحضير الأرواح"، ووجدها أهل الطرق وأصحاب (الإشارة قبل العبارة) أهل

---

(١) السحر وتحضير الأرواح (ص ٩٥) بالإحالة عن السحر في الشريعة الإسلامية (ص١٨٣).

الوجد والعشق الإلهي أنها فرصة العمر لكي يدخلوا على الناس من أوسع الأبواب تحت زعم: إن كنتم لا تصدقون بالكرامات لأهل الطريق فهذا هو العلم قد أتى بالبراهين والآيات الدالات على أننا - أي المتصوفة - أهل الكرامات والمُنْجَزات»[١].

وممن أشار إلى وجود الصلة هذه الدكتور عصمت نصار في كتابه: "الروحية الحديثة"[٢].

ثالثاً: تصريحات دعاة التحضير والتصوف:

يعترف رجالات الروحية ودعاة التحضير بوجود هذه الصلة، ويصرٍّحون بذلك في كتاباتهم.

ومن المفيد أن يُعْلَم أن من الروحيين مَنْ جَمَعَ بين التصوف ودعوى تحضير الأرواح، وقد كان هناك لقاءٌ تاريخيٌّ بين الروحية الحديثة والصوفية المتأخرة، رحب فيه سيلفر بيرش - سفير الأرواح والمرشِد الأكبر في الدائرتين الشرقية والغربية - برائدها في الشرق.

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي لما سُئِل: «هل هناك وجه شبه بين الروحية والصوفية؟

أجاب: لا شك في ذلك، فالأهداف واحدة، وهي التقرب من الله، والزهد في المادة، وإفشاء المحبة، وتقديم الخدمة.

والوسيلة واحدة، وهي العزلة عن الأغلبية في اجتماعات يسميها الصوفية حضرات، ويسميها الروحيون جلسات، وفي كليهما تتشابك الأيدي، وتُقْرَأ

---

(١) الصوفية معتقداً ومسلكاً (ص ٢٥٩).

(٢) (٧ - ٨).

التراتيل في الظلام، وفي كليهما ينطق البعض بلهجات أو لغات غريبة، أو يذهبون في غيبوبة»[١].

وفي موضع آخر يجعل الصوفية أصلاً والروحية فرعاً، فيقول: "وما الحركة الروحية اليوم إلا فرع من فروع التصوف، وهي لا تتعارض مع الدين الحنيف قيد أنملة"[٢].

وهو يقصد الدين البِدْعي الذي جاء به الصوفية، لا الدين الذي جاء به محمد بن عبدالله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ .

والمهم أنه جعل الروحية فرعاً عن الصوفية، وكأنه يقصد أن الصوفية قد سبقت الروحية في طائفة من الظواهر التي تدَّعيها، وهي التي جاءت بها الروحية الحديثة، وهذا صحيح.

وعن بدء الالتقاء بين الروحية والصوفية وصداه عند سفير الأرواح سيلفر بيرش يقول محمد العدوي: «وقد بدأ الاتصال بين الحركة الروحية والحركة الصوفية في مصر على يد السيد رافع محمد رافع - وهو رائد صوفي - إذ دعاه أحد مريديه وهو السيد أحمد قدري، وكان عضواً في الجمعية الروحية المصرية في نفس الوقت.

وقد رحب السيد الروح المرشد سيلفر بيرش بالرائد الصوفي السيد رافع ترحيباً كبيراً أذهل الأعضاء القدامى في الدائرة، ولم يجد السيد رافع تعارضاً بين الطريقة الصوفية وبين الهدي الروحي... إذ إنه وجد أن هدف الرسالة الروحية

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٤٢).

(٢) المصدر نفسه (ص ١١٦).

ليس مجرد الإثبات العلمي لوجود الروح، بل إن الأرواح المرشدة تؤكد للناس أهمية الجانب الإيماني في حياتهم اليومية... وتدعوهم إلى اتباع الفطرة النقية الصافية... وهو ما دعت إليه الأديان من قبلُ، وما دعى إليه الإسلام.

ورأى السيد رافع أن الجلسات الروحية هي جلسات تأمل وعبادة وخلوة مع الله... وهكذا انضم إخوانه في الله إلى الجمعية الروحية، وبارك الروح المرشد سيلفربرش هذا الاتجاه، وتكونت الجمعية الروحية في أوائل الخمسينات، مشيرةً باسمها إلى التزاوج والوحدة بين رسالة الإسلام ورسالة الروح»[(١)].

وإذا كان كبير الأرواح قد بارك هذا اللقاء بين الروحية والصوفية، فلا بد أن يُتْحِفَهم بشيء من عالَم الروح يسعدهم، وقد حصل هذا عندما تكلم في إحدى الجلسات عن الخضر عليه السلام وهو الشخصية التي يقدسونها، وقد بنوا حولها هرماً من الخرافة.

يقول أبو الخير نقلاً عن الروح سيلفر بيرش: «إن الخضرون - الخضر عليه السلام - هو أطول بني آدم عمراً؛ لأنه وُعد بالهبوط إلى الأرض في زمن المسيح الدجال»[(٢)].

ولم يكن ليتجرأ هذا الروح الشيطاني على هذه الكذبة إلا لعلمه أنها تلامس مشاعر الصوفية، وبها يستدرجهم.

وقد كانت "الجمعية الروحية الإسلامية" التي أسسها رافع محمد رافع مهوى أفئدة الروحيين والصوفيين على حدٍّ سواء، حيث تحققت فيها أحلامهم، يقول

---

(١) الإنسان هذا الكائن بين عالمين (ص ٣٦).

(٢) يسألونك عن الروح (ص ٧٤).

صاحب كتاب "الروح والخلود" : «ولا نسرف في القول إذا قلنا إن قيام جمعيته هذه يُعدُّ حدثاً هاماً في تاريخ الحركة الروحية الحديثة، كما يُعْتَبَر حدثاً هاماً في تاريخ التصوف.

ولقد رأينا فعلاً أن في بيئة هذه الجمعية يتوفر للصوفي كما يتوفر للروحي تحقيق أحلامه وأمانيه، فالروحية لا تتوفر لمن لا يتأدب بآداب الصوفية، والتصوف لا يستقيم إلا بفيوضات ومعارف الروحية»[١].

هذا وقد كان - من دعاة الروحية - من يحث على الالتحاق بالطرق الصوفية، فهذا عبدالعزيز جادو يقول في بعض إرشاداته الروحية: «التحق بإحدى الدوائر الروحية؛ لترى إذا كانت لديك ملكات وساطية يمكنك تنميتها، ويا حبذا لو انتسبت أيضاً إلى إحدى الطرق الصوفية»[٢].

وكان من رجال الروحية وسطاء صوفيون، يقول خبير الروحية حسن عبدالوهاب يصف الوسيط في إحدى الجلسات الروحية بأنه «رجل من حفظة كتاب الله، متدين، من هواة الطرق الصوفية، قرأ كثيراً في كتب الدين، عنده معلومات عن الجن، بحث كثيراً في هذا الأمر...»[٣].

إذاً فما تَقَدَّم يدل على ثبوت الصلة بين الروحية والصوفية، وكلاهما مذهب منحرف، وعليه فلا بد أن تكون نتائج هذا الالتقاء والاتصال منحرفة.

---

(١) الروح والخلود (ص ٧٥).

(٢) العودة للتجسد (ص ٣١٨).

(٣) يسألونك عن الروح (ص ١٤٥).

هذا وقد استنتجتُ من هذا الاتصال والتشابه بين الفريقين أسلوباً من أساليب الشيطان في الغواية والإضلال: فهو قد ابتدأ لعبته الروحية في الغرب، فَزَفَّ إليهم الظواهر الروحية الشبيهة بما عند الصوفية من سنين طويلة، وزاد عليها وطوَّرها، وبنى عليها ومنها مذهباً دينياً، حتى إذا ما تشرَّبها الغربيون، واقتنع بها أساطينهم وكبارهم، وجنَّدوا لها علومهم ومعارفهم التي سبقوا بها الشرقيين بشوط كبير، رحَّلها ـ بمذهبها الوليد في الغرب ـ مرة أخرى إلى مصدرها، فزفها إلى الشرق في ثوب أزهى وأبهى، فاشرأبَّت إليها النفوس المريضة، واقتنعت بها العقول الخربة، وسارع إليها المفتونون من المتصوفة وغيرهم، حتى إذا ما وقفوا بين يديها وتأملوها، وجد كل ضال منهم فيها بغيته، فأخذ بنصيبه الوافر منها، سيما وأنها قد تحلت بالعلوم والتقنيات الحديثة، فخُدِعُوا بذلك وزاد تمسكهم بباطلهم.



المبحث الثالث
صلتها بالكهانة والشعوذة وغيرهما

يرفض دعاة تحضير الأرواح أن تكون لأعمالهم التي يمارسونها صلةٌ بالشياطين أو الأعمال الشيطانية من سحرٍ وكهانةٍ وشعوذةٍ وغير ذلك مما يعد قدحاً في جلسات التحضير التي يعقدونها بصفة خاصة، وفي مذهب الروحية الحديثة بصفة عامة.

فأما نفي أن تكون لها صلة بالشياطين، فتعرَّض له الروحي علي عبدالجليل راضي في كلام له مليءٍ بالمغالطات والإلزامات الباطلة، يردُّ به على بعض العلماء الذين نقدوا ما يجري في غرف التحضير، ويعترض على تقريرهم أن الشياطين هم الذين يباشرون تحريك سلال التحضير، وإليك نص كلامه دون حذف أو إضافة، يقول ابن راضي: "لقد أرسلتُ رداً إلى الأخبار نشرت جزءاً منه بتاريخ ٤/١٩٦٠م وقلت فيه "يقول فضيلة المفتي إن السلة "إذا تحركت فإنما تتحرك بفعل الجن"... معنى هذا أن كل قوةٍ مجهولةٍ لا نعرف كنهها لا بد وأن تكون قوة الجن؟ وأنت لو سألتَ شخصاً جئتَ به من الصحراء إلى القاهرة عما يسيِّر الترام لقال لك: الجن... وعمَّا يتكلم في جهاز الراديو لقال لك: الجن، وهذا بالضبط ما قاله القسس في أوروبا منذ خمسمئة سنة عندما أخبرهم جاليليو عن التلسكوب الفلكي الذي يبيِّن لهم الكواكب، فقالوا له: إن الذي يشغِّله هو الجن، وعلى هذا عملوا على سجنه وتعذيبه حتى يتبرأ من اكتشافه.

وإذا كان فضيلة المفتي يقول إن الذي يحرك السلة لا بد وأن يكون جنًّا فما رأي سيادته في كل الظواهر الروحية الأخرى؟ إن هذا المجال لا يسمح بسردها جميعاً ولكني أسأله سؤالاً واحداً: مَن الذي يحرك نعش الرجل الصالح وهو محمولٌ على الأعناق وقت التشييع فيجعله يسرع أو يثقل أو يطير؟ هل هو الجن؟ وكيف ترك الله السلطة لهؤلاء الجن أن يتصرفوا ويلعبوا بجثث الموتى من عباده الصالحين؟ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥].

وإذا أمسك رجلٌ تقيٌّ بسلةٍ لا يمكن أن يهبط عليه شيطان، والقرآن صريح في ذلك: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، إذاً فكل شخص غير أفاك وغير أثيم تنزل عليه مخلوقات غير الشياطين، إما ملائكة أو أرواح بشر.

ولا يمكن للشياطين – على أية حال – أن تأتي وتكتب بالسلة ما فيه هداية وصلاح لبني آدم. هل من المعقول أن يأتي شيطان ليأمر بالصلاة أو الزكاة وعبادة الله والإيمان بالرسل وبالقرآن؟ هذا ما تكتبه السلة في كثير من الأحيان. إذا كانت الشياطين التي هي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهذا يجعلنا نتشكك ألف مرة في عقائدنا ومصادر تراثنا ويكون على الإنسانية سلام وألف سلام.

إن آية العصر هي الروحية ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾» [فصلت: ٥٣][١].

وكما ترى فكلامه لا يخلو من المغالطات وإلزام ما لم يلزم، وفي استعظامه أن يأتي الشيطان بالوعظ والنصائح جهل، فإن الشيطان يفتح للإنسان الأبواب الكثيرة من الخير ليصل به إلى بابٍ واحدٍ من الشر مُهلِكٍ.

---

(١) أضواء على الروحية (٥١ – ٥٣).

وأيضاً فقصة الأبوين ومقاسمة الشيطان إياهما كذبٌ وخداعٌ لا يخفى.

والشياطين مع الروحيين تستخدم أسلوب الحيلة والخدعة، فتأتي بالنصائح من باب الاستدراج حتى توقعهم في الكفر والضلال كما مر في الكلام على عقائد الروحيين.

وفي نفي أن تكون للروحية والتحضير صلة بالأعمال الشيطانية، كتب الروحي السيد كمال الشوري في مجلة "عالَم الروح" تحت عنوان: «بين الروحية والسحر والشعوذة" كلاماً ضمَّنه الدفاع عن الروحية ضد المتَّهِمين لها بالسحر والشعوذة والدجل، فكان مما قاله: "يتوهم البعض خطأً أن الروحية نوعٌ من السحر أو الشعوذة مع أن الفارق شاسعٌ بينهما جميعاً»[1]، ثم استرسل في تعريفه بالسحر والشعوذة والوسيلة إليهما إلى أن قال مُظهِراً التمايز بينهما وبين الروحية: «إن الروحية تستلزم لفهم بعض دقائقها الإلمام بعلم الطبيعة والكيمياء مما يقطع بأنها ليست خرافةً تعتمد على المبالغات، أو تنجيماً يعتمد على المصادفات، أو سحراً يعتمد على الجان، أو شعوذةً تعتمد على الحركة والذكاء وخفة اليد، وإنما هي حقائق واقعية تقوم على أسسٍ علميةٍ ثابتةٍ»[2].

وهذه من الدعاوى التي لا حقيقة لها، وهم يدَّعون هذا فقط لتمرير باطلهم، ونشر ثقافتهم الفاسدة عبر رسائل الأرواح المحضَّرة المزعومة.

وفي نفي كون الظواهر الوساطية لها صلة بالسحر، كتب رؤوف عبيد في ذلك كلاماً مطولاً، وكان مما قاله: «مما لا ريب فيه أن الظواهر الوساطية قديمةٌ

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٢)، (ص ١٥) لسنة ١٩٥٢م.

(٢) المصدر نفسه (ص ١٦).

قدم الإنسان، وكانت مُعْتَبَرة في الماضي من صور السحر، وليس للمثقف العصري أن يجزع من ذلك، فقديماً كانت جُلُّ شؤون الإنسان مختلِطةً بالسحر اختلاطاً شبه تام، يستوي في ذلك الطب مع السحر مع الكيمياء مع الفلك مع النفس... ولا يزال الأمر كذلك لغاية الآن في المجتمعات البدائية، والسبب في ذلك أن الإنسان ميالٌ بفطرته إلى أن يصف بالسحر كلَّ أمرٍ تعجز معارفه القاصرة عن السيطرة عليه، أو حتى عن فهمه.

ولذلك أخذت دائرة السحر تضيق تدريجياً بقدر نمو دائرة المعارف العلمية تدريجياً، وبقدر اكتشاف القوانين الكامنة وراء الظواهر التي كانت تبدو فيما مضى سحريةً غامضةً، وهكذا كان الشأن أيضاً بالنسبة للظواهر الوساطية»[1].

وهذا من باب التلبيس الذي درج عليه الروحيون، حيث يحاول هنا ربط الظواهر الوساطية بالمعارف العلمية البحتة.

ويسترسل في دعواه ودفاعه عن الظواهر الوساطية بربطها بالعلم، وتقسيمه السحر إلى أبيض وأسود، والأبيض منهما -وهو ما توصف به الظواهر الروحية- له أهدافٌ وغاياتٌ نبيلةٌ بخلاف الأسود، يقول: «وفي الجملة لقد أصبح علم الروح الحديث يمثل علماً ناشئاً ولكنه واسع المدى، متعدد المسالك، خاضعٌ لنفس الأساليب العلمية الناقدة في الاستقراء والاستنتاج التي خضعت لها سائر المعارف الأخرى التي لا صلة لها بأساليب السحر والشعوذة، ومع ذلك فلا يزال هناك من يأبى إلا أن يصف علم الروح بأنه "السحر الأبيض" White Magic ويقصد بهذا الوصف أن يربط بينه وبين العلوم الغامضة Occult Sciences من ناحية أن

---

(١) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٢٢٣).

ظواهر الوساطة الروحية لاتزال غامضةً في العديد من جوانبها ؛ لأنها لم تُدْرَس بعدُ الدراسة الكافية، ولأنها تُفْلِتُ عن سيطرة القوانين التي وصل إليها عقل الإنسان حتى الآن عن المادة والطاقة.

ولكنه أبيض من ناحية أنه يمثل بحثاً يهدف إلى مجرد التنقيب عن جانب مهم جداً من قوانين الطبيعة التي لا تزال مجهولةً من معارف الإنسان، فهو لا يهدف بأية صورةٍ إلى الإيذاء أو إلى قضاء الحاجيات العابرة، كما يهدف مثلاً السحر الأسود في بعض البيئات المتخلفة التي لا تزال تعتقد وجود قوى أخرى غامضةٍ غير معروفةٍ من العلم المادي يمكن أن تُسْتَخدَم في قضاء هذه الحاجيات ! !

ولذا فالأصل في جميع ظواهر الوساطة الروحية أنها مجانية، عملاً بقول السيد المسيح لتلاميذه عن موهبة العلاج بالروح "مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا". فالاتصال الروحي لا يُشْتَرَى بالمال، ووسطاء الروحية الصادقون يؤدون رسالةً أسمى بكثيرٍ من رسالة جمع المال»[1].

وهذا أيضاً من التدليس والتلبيس الآخر، حيث يوهم أن مَنْ وَصَفَ الظواهر الروحية بالسحر إنما عنى به ما يكتنف الظواهر من الغموض فحسب، وهو عنده أبيض ؛ لأنه ليس له هدف إيذائي ولا مادي.

وهذا من باب ذر الرماد في العيون حتى يوهم بعض المغفلين أن من وصف الظواهر الروحية بالسحر إنما أراد به السحر الأبيض بالمعنى الآنف، وهذا أمرٌ لا يستدعي النفرة منه أو الجفول عنه كما يحدث من السحر الأسود - كما يزعم -.

وكلامه هذا لا يغني من الحق شيئاً، فإن الحقائق القادمة ستثبت دون شك

---

(١) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٢٢٥).

أن الظواهر الروحية أو الوساطية لها علاقةٌ من طرفٍ بالسحر والشعوذة والكهانة والشياطين.

ولما كانت الظواهر الروحية لها أشخاص يقومون عليها، ويهتمون بها، ويُجْرُون عليها التجارب، كان لا بد من تزكيتهم من قِبَل جماعة الروحيين، فهذا أينر.هـ . كفاران "رئيس جمعية البحوث الروحية في أيسلنده" يقول في مقدمته على كتاب: «براهين حاسمة على الحياة بعد الموت" لمؤلفه الروحي أينر نيلسن الذي كان يعقد الجلسات الروحية ويأتي فيها بالخوارق، يقول مدافعاً نافياً أن تكون له صلة بالسحر من قريب أو بعيد: "لم يوجد ساحر في استطاعته أن يقلد موهبته، ولقد حاول أشهر السحرة في العالم أن يقلدوا الظواهر التي تحدث في جلسات مستر نيلسن ولكن النتائج كانت فشلاً ذريعاً. ومع أنهم لم يحصلوا على نتائجه الباهرة إلا أنهم كسبوا المال الوفير، ولكن هذه هي الحال مع مستر نيلسن ؛ لأنه ليس ساحراً وظواهره أصيلةٌ... وعلى قدر علمي أنه بعد كل هذه النتائج المدهشة التي حصل عليها من استعراضاته الروحية، مازال رجلاً فقيراً»[1].

بل قد يصطنع الروحيون ودعاة التحضير الخصومة بينهم وبين السحرة حتى يبعدوا الشبهة عن أنفسهم[2].

هذا بعض ما دافع به الروحيون ودعاة التحضير عن أنفسهم، ولكن هناك دلائل وبراهين تدينهم، وتثبت أن لهم أو لبعضهم صلةً بالشياطين وبالسحرة والكهانة والشعوذة وغيرها من الأعمال الشيطانية.

---

(١) براهين حاسمة على الحياة بعد الموت (١٨ – ١٩).

(٢) انظر: ظواهر حجرة تحضير الأرواح (١٣٣ – ١٤٠)، ومحاورة مع ساحر (١٥١ – ١٦٥)، تحدي الروحيين للسحرة.

☐ دلائل ارتباط الروحية ودعوى تحضير الأرواح بالشياطين والأعمال الشيطانية:

الدلائل كثيرة، وهي تُعْرَف بالاستقراء والتتبع لما يورده الروحيون في كتبهم من مواقفَ وأحداثٍ وقصصٍ تحكي هذه الصلة، ولعل من أبرز ما وقفتُ عليه الآتي:

[١] الاضطراب والتغيُّر الذي يعتري الوسطاء الروحيين:

وهذا الاضطراب والتغيُّر يظهر في الملامح والحركات والأصوات، وهو يشبه ما يصيب مَن به مس من الجن.

فمثلاً يصف فندلاي حالة أحد الوسطاء الروحيين قبل النوبة وأثنائها، فيقول عن حالته قبل النوبة أو الغيبوبة التي يقع فيها: «المستر سلون ـ الذي في وجوده حدثت الأحداث التي سأرويها ـ رجل متوسط العمر، رقيق البنية، هادئ الطبع، تكاد تكون له سحنة الوسنان الحالم، إذا جلس ساكناً لا يتكلم أو لا يشترك في حديث خِلْتَه فقد شعوره، فلا يحس بما حوله، وهو إذ ذاك يكون زائغ البصر، فإذا ما خاطبتَه اضطرب اضطراباً واضحاً»[١].

وهذا ينبئ أنه غير سوي، وأن لديه مشكلةً ومعاناةً.

ويصف فندلاي مجرى حياة المستر سلون هذا بما يفيد تدخل الشياطين فيها فيقول: «وهو طوال حياته كلها يشعر بأن ثمة أشياء غير عاديةٍ تحدث في ما يحيط به مباشرةً من الأشياء، وكثيراً ما كان يقلقه في شبابه قرعٌ على الباب، أو أصواتٌ غريبةٌ لا يستطيع فهمها، ثم زادت هذه الأصوات في السنين الثلاثين

---

(١) على حافة العالم الأثيري (ص ٣٣).

الماضية مستحيلةً إلى ظواهرَ عامةٍ ومتباينةٍ في طبيعتها، وتضمنت وساطته خلال هذه السنين الغيبوبة والتحريك عن بعد، والأشياء المجلوبة من بُعْد، والصوت المباشر، والتجسد، ورؤية غير المنظور، وسماع غير المسموع، واختلفت هذه كلها في الدرجة سنة بعد سنة، ولكن أصدقاءه أجمعوا على أن وساطته قد بلغت غايتها منذ خمس عشرة سنة»[1].

ثم يصف حاله أثناء الغيبوبة التي يتبعها صدور الظواهر الروحية، فيقول: «وحينما تغشى سلون هذه الحالة يتكلم، وربما كان أصح لو قلنا إن أعضاءه الصوتية تهز الجو، إذ لا يمكن لأي إنسان يراه وهو في هذه الحالة أن يعتقد أن شخصه مسؤول عما يقوله، فالصوت مغاير لصوته، والنبرة غير نبرته، وكثير مما يقوله بعيد جداً عن مدى معرفته»[2].

وهذا يعني أن الوسيط سلون الذي يأتي بالخوارق وهو فاقد لوعيه لم يعد سلون الحقيقي، وما ذاك إلا لأن الشياطين قد تلبّسته فصدرت عنه الكلمات والأفعال التي يعدها الروحيون خوارق.

وعن حالة وسيط آخر يقول الأستاذ توفيق دوش بعد أن ذهب في زيارة لـ"كلية علم الأرواح" بلندن، وذلك برفقة الأستاذ عبدالملك حمزة الذي رغّبه في الحضور ومخاطبة الأرواح: «ولما سمعتُ هذه المعلومات من الأستاذ عبدالملك حمزة تولّدتْ فيَّ الرغبة في زيارة كلية علم الأرواح لأميط اللثام عن حقيقة ما كنت أعتقده تدجيلاً... ولما بلغناها للمسز ستيد فطلبتُ منها أن تحيلنا

---

(١) على حافة العالم الأثيري (ص٣٣).

(٢) المصدر نفسه (ص ٣٤).

إلى وسيط من القادرين على مخاطبة الأرواح، فعرَّفتنا بشخص اسمه المستر بيتر، ولما اختلينا به طلب أن أضمر الشخص الذي أريد أن يستحضر لي روحه بدون أن أُسِرَّ إليه باسمه، فأضمرتُ والدي، فجلس الرجل على كرسي أمامنا وما هي إلا ثوان قليلة حتى أخذت عضلات وجهه وشرايين حلقه تنتفخ انتفاخاً أزعجني منظره، ثم لم يلبث أن نام نوماً عميقاً، وأخذ يتكلم باللغة الإنجليزية، وهي اللغة التي كان يجهلها والدي تماماً فقال لي: "أنا والدك"...إلخ»[1].

وكان داهش صاحب الخوارق والمعجزات الباهرة عند جمهور الروحيين تنتابه حالة المس هذه، جاء في مجلة "عالَم الروح": «وعُقِدَت جلسة روحية، وإذا بالدكتور داهش يضطرب بالروح فتتغير ملامح وجهه، ويتبدل صوته، وينظر إليَّ قائلاً: أنا مصطفى ستوت...»[2].

وفي إحدى الجلسات الروحية التي كان يعقدها الروحي نصيف إسحاق كان الوسيط تنتابه حالات وأعراض لا يُشَكُّ في أنها من تأثير الشياطين، فبعد أن تلا المسلمون والنصارى أذكارهم وأُطْفِئَت الأنوار، وعُزِفَت الموسيقى، يقول نصيف واصفاً الوضع: "بعد ذلك بقليل سمعنا شبه تنفس عميق صادراً من ناحية الوسيط أعقبته شهقات متقطعة، ثم صمت تام قطعه صوت من يقول: "السلام عليكم" وبصوت واحد رددنا جميعاً التحية.

بعدها أُضيءَ نور أحمر خافت مَكَّننا من رؤية ما حل بالوسيط، أيدٍ منفردة

(١) الأرواح (ص ١٥٠).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ١٨) لسنة ١٩٤٨م.

الأصابع وقد ارتفعت إلى أعلى في حالة تيبُّس، جسم متصلب كقطعة من الخشب، أعين مُغْمَضة ووجه متقلص العضلات، رفعه اثنان واحد من الرأس والآخر من القدمين ووضعاه على فراش بالأرض، وقد التفَّ بعض الحاضرين حول الجسم الممدود كلٌّ يحاول الوقوف بنفسه على هذه الحالة الغريبة فبينما الواحد يحاول رفع حاجب العين المغلقة إذ بآخر يجس النبض، وآخر يحاول إدخال دبوس بجلد الوسيط الذي تمدد في حالة تخشب تام.

بعدها ـ وفي وسط ما أثارته هذه الحالة من لغط وضجة بين المجتمعين ـ تكلم هذا النائم طالباً النظام والهدوء وفَتْح باب المناقشة، وسرعان ما انهالت الأسئلة، ورغم تنوعها كانت الأجوبة تأتي بما يلائم كلاًّ منها، وبما فيه الإقناع للسائل، وبشكلٍ لم يدع مجالاً للشك بأنه لا بد من وجود عقليةٍ وراء هذا الوسيط كما يقول جماعة الروحيين.

حان موعد انصراف الروح فحيَّانا مودعاً، وعندئذ بدأ ذلك الجسم المتخشب في الاسترخاء تدريجياً وأخذ التصلب يتلاشى رويداً رويداً، حتى عاد الوسيط إلى حالته الطبيعية واسترجع وعيه، وجلس يفرك عينيه.

ولكن ما حدث بعد ذلك زاد من دهشتنا جميعاً، إذ ما كاد الوسيط ينتهي من فرك عينيه حتى بدأ يصيح صيحات الفزع محاولاً الاختباء بين الحاضرين، وبالسؤال قيل لنا إن للوسيط هبة أخرى خلاف هبة الغيبة تسمى بالجلاء البصري أو القدرة على رؤية غير المنظور، وهي خاصية يمتاز بها الوسيط الروحاني عن غيره من البشر، ولهذا اختير من عالم الروح ليكون وسيطاً بين العالَمين.

فبعد كل جلسة يحاول الروح بقامته الطويلة وطلعته المهيبة الظهور له، ولكن لجهله يخاف منه، ومراراً حاولوا تفهيمه بأن جماعة الأرواح بشرٌ مثلنا لا ينبغي لنا أن نهابهم، بل أن نرحب بهم، ولكن بدون جدوى، وعقلية جاهلٍ أمّيٍّ مثله تسمّي الأرواح بالأسياد ـ كما هو المشاع بين العامة ـ لا تستطيع قبول تعليلاتٍ كهذه[1].

وهذا المثال يوضح دون شك وريب أن الوسطاء بين عالم الأرض وعالم الروح تعتريهم حالات من المس فتتكلم الشياطين على ألسنتهم، وتأتي بالعجائب للإضلال والإفساد.

وقد تكلم الروحي علي عبدالجليل راضي على الطرح أثناء الجلسات الروحية، وذكر أن الوسيط يذهب في غيبوبة أو شبه غيبوبة يتغير معها نبضه ومشاعره وتركيب دمه وضغطه، وذكر وصفاً لحالة الوسيط أثناء الغيبوبة وهي تشبه حال الممسوس، وألخصها في النقاط الآتية[2]:

١- لا يشعر بالألم الجسدي كغرس الدبابيس.

٢- لا يعرف شيئاً عما قاله أثناء نومه.

٣- يتفوّه بأشياء لم يكن يعرفها أثناء يقظته.

٤- يمكنه أن يقوم بظواهر مادية جديدة عليه كتحريك منضدة ثقيلة ونحوها.

وأنت ترى أن أكثر هذه الصفات والأحوال التي تعتري الوسيط شبيهةٌ جداً بما يعتري الممسوس، بل هي هي، فغرس الدبابيس في لحمه أو ضربه أو هذيانه

---

(١) قصتي في الروحية (٢٤ – ٢٥).

(٢) انظر: أنت تحيا بعد الموت (١٣٤ – ١٣٥).

وعدم تذكُّره لما يجري معروف عند العامة والخاصة، وقد تكلم عنه أهل العلم قديماً وحديثاً[١].

وفي كتاب: "وقاية الإنسان" للشيخ وحيد عبدالسلام بالي جاء وصف دقيق لحال المصروع أو الممسوس بما يشبه تماماً حال الوسيط الروحي عندما تعتريه النوبة ويقع في غيبوبته.

يقول صاحب الكتاب المذكور: «الصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله، بحيث لا يعي المُصابُ ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله، ويُصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلاف في حركات المصروع، فيتخبط في حركاته وتصرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره... ومن مظاهر الصرع عملية التخبط في الأقوال والأفعال والفكر»[٢].

[٢] استحواذ الأرواح على الوسطاء الروحيين، وإلحاق الأذى بهم أحياناً:

قد تستحوذ الأرواح المحضَّرة أحياناً على الوسيط الواقع كالفريسة بين يديها، فتهيمن على يده أو لسانه فيأتي بالعجائب وهو في غيبوبته.

جاء في كتاب: "السيكولوجيا والروح": «أن الوسيطة الشهيرة مرجري عقيلة الدكتور كراندون أستاذ الجراحة بهارفارد كتبتْ - وهي واقعة في هذه الغيبوبة - تسعة موضوعات مختلفة بتسع لغات مختلفة من بينها اللغة الصينية!

---

(١) انظر للتوسع: زاد المعاد (٦٨/٤)، وكيف نداوي ونتقي السحر (٤٤ - ٤٥، ٤٩)، وبدع المعالجين بالقرآن (ص ٣١)، وعلاج السحر والمس والعين والجان (ص ٣١٧)، والرد المبين على بدع المعالجين (ص ١٢٨)، والطرق الحسان في علاج أمراض الجان (ص ٤٥).

(٢) وقاية الإنسان من الجن والشيطان (ص ٥٥).

وهذا يدل على استحواذ شخصيات غير منظورة عليها، فتهيمن على يدها وتكتب ما تريد، أي ما تريده هذه الشخصيات.

ويؤيد ذلك ما قاله الطبيب الأمريكي الدكتور ويكلاند في كتابه: "ثلاثون سنة بين الموتى" وهو كتاب نشره المعهد السيكولوجي الوطني في لوس أنجلوس بكاليفورنيا، فقد ذكر أنه في إحدى جلساته لعلاج حالات المس الروحي تحدث مع أكثر من عشرين روحاً بعد أن هيمنت على زوجته وخاطبته بلسانها، وتكلمت زوجته في هذه الجلسة بست لغات مختلفة مع أنها لا تعرف إلا اللغتين السويدية والإنجليزية»[1].

وتكلُّم أكثر من شخص على لسان الوسيط الروحي شبيه بما يحدث لبعض من بهم مس من الشيطان، والأخبار في هذا كثيرة مُتَنَاقَلَة عن الرقاة.

وأما كون الأرواح قد تُلْحِق الضرر المادي بالوسيط، فقد تقدم - عند نقد الروحية - أنها قد تصيب الشخص بالخبل والجنون، وهنا أذكر ما جرى للوسيط "ريلي" في إحدى جلسات التحضير من تسلط الأرواح الخبيثة التي ألحقت به الضرر وبما حوله من الأثاث، يقول باورز: «كانت هذه الأرواح تتلهى برمي الوسيط بالسلع الموجودة، فكانت تنزع الصور المعلقة على الجدران. ورمت ذات مرة إبريق الماء من بين الستارة فتكسَّرَ قطعاً. وكانت تظهر لهم رسائل وحشية تهديدية يكتبونها فوق ألواح الاردواز كَأَنْ يكتبوا: "سوف نؤذي هذا الرجل إن لم توقفوا جلساتكم"».

«ووُجد جيم ريلي مرة ـ بعد أن رُفِعتْ الستائر ـ ملقىً بجوار مسز ريلي فاقد الشعور، والدم ينضح من تسعة جروح في رأسه، حتى إذا جاء اليوم التالي

(١) السيكولوجيا والروح (١٦ — ١٧).

ظهـرت أورام وكـدمات في جمجمتـه، وقـد نـسبها إلى طَرْقِ رأسـه بـالألواح الاردوازية قبل انكسار إطاراتها، أما الجروح فقد نشأت من حوافٍّ هذه الألواح المسننة»[1].

ومثل هذه الظواهر تحدث للممسوس، بل قد تدفعه إلى أبلغ من ذلك كَأَنْ يلقي بنفسه من شاهق ونحوه.

[٣] ظهور الأنوار لبعض الوسطاء قبل الإغماء:

يحدث أحياناً أن يرى الوسيط الروحي نوراً قادماً إليه، يقترب منه شيئاً فشيئاً إلى أن يلامسه فيدخل في نوبة الإغماء، ومثل هذا الشيء يحدث لبعض الممسوسين وقد يراه بعض الناس دون بعض من غير الممسوسين، وهذا شيء معروف عند كثير من الناس خاصة في القرى، فتظهر الأنوار التي تسبق تلبُّس المصروع، فإذا ما اقتربت منه صُرِعَ.

والروحيون كثيراً ما يذكرون مشاهدة الأنوار التي تجوب غرف التحضير، وإن هي - فيما أعتقد - إلا الشياطين.

ذكر فندلاي في مقدمة كتابه: "على حافة العالم الأثيري" للطبعة التاسعة والعشرين كلاماً للباحثة الروحية الشهيرة مسز هوات مكنزي نُشِرَ في مجلة "لايت" سنة ١٩٣١م عقب ظهور كتابه هذا، تقول: "يكثر مستر فندلاي من ذكر هوايتي Whitey الروح الهندي المهيمن على شخص الوسيط، وعمله القيِّم في إحضار الأرواح الذين يجيؤون ثم يعرِّفوننا بأنفسهم، ولا أدري إذا كان رأى كما رأيت أنا وغيري مجيء هوايتي وذهابه عند هيمنته على الوسيط، أو

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٤٦).

عند تركه، أو هو لم يره، فهو يعلن عن حضوره بضوء أزرق صاف يمكن رؤيته وهو يقترب من الوسيط عندما يجلس ويعزف على الأرغن قبيل أن تغشاه الغيبوبة، وهو يجيؤه من شماله، ويبدو للأعين على بُعْد قدمين أو ثلاثة أقدام منه، فإذا ما وصل إليه اختفى عن الأنظار، ويلي ذلك نخيخ يُسمَع من "سلون" إذ يكون قد توقف عن العزف على الآلة، ثم ينهض تاركاً الأرغن، ويجلس في الدائرة وقد هيمن عليه الحاضرون في الجلسة من الجانبين.

ولطالما قلت لنفسي وأنا أشاهد الضوء يقترب منه: "هو ذا هوايتي قد حضر" ثم أتنهد تنهُّد من سُرِّي عنه، إذ أتوقع أن تسير الأمور في الدائرة سيراً حسناً. وصحيح ما دوَّنتُه من أن سلون كانت تغشاه الغيبوبة دائماً بعد ذلك بثانية واحدة، وعند انتهاء الجلسة كان ضوء هوايتي يترك الوسيط بنفس الطريقة ويختفي عن الأنظار، ويستعيد سلون شعوره ثانية، وحدث أن جلس ج. مالكولم بيرد عضو جمعية البحث الروحي الأمريكية مع سلون في الكلية البريطانية للعلم الروحي، فوصف ضوء هوايتي في كتابه المسمَّى: «مجازفتي الروحية" بأنه مسطح نصف دائري يبلغ عرضه من ستة إلى ثمانية أقدام، وأنه يرتفع رأسياً من رأس الوسيط ثم يسبح مبتعداً عنه إلى أعلى، ويستبقي هذا الضوء بريقه الأول ثانيةً أو اثنتين، ثم يختفي بسرعة عن الأنظار»[1].

وأردف ذلك بالعبارة الآتية: «قد أشرتُ في الفصل الخامس إلى أضواء منيرة تجوب في جو الحجرة أثناء انعقاد الجلسة، ولكنني أهملت ذكر هذا الضوء الضارب في الزرقة الذي يجيء ويهبط على رأس سلون قبيل أن تغشاه الغيبوبة،

(١) على حافة العالم الأثيري (ح – ط).

والذي يتركه قبيل إفاقته منها.

ولقد رأيته أنا والحاضرون جميعهم غير مرة، ويسرني أن أجد من يلفت نظري إلى هذا السهو؛ لأنه مكّنني من أن أسجل أنني أنا أيضاً قد رأيتُ هذه الظاهرة، ومهما كان تفسير ذلك فإن شيئاً واحداً فقط لم يرتقِ إليه شك: وهو أن هذا الضوء كان يجيء ثم يعود في نظام مطّرد غير منقوض، وأن المجيء والعودة كانا يوافقان وقوع سلون في الغيبوبة وإفاقته منها»[١].

إذاً فظهور هذه الأنوار في غرف التحضير، وتوجُّه بعضها نحو الوسيط دليل على أن للشياطين دوراً في الحوادث المتنوعة الحاصلة في غرف التحضير.

والشياطين قد تتراءى في الأنوار وتظهر للناس لفتنتهم بأعظم مما ظهرت به للروحيين. ومما يُروَى عن عبدالقادر الجيلاني أنه كان مختلياً مرة يعبد الله، فتراءى له في الخلوة نور من الأنوار المزيَّنة، فانتظر حتى نُودِي من وراء هذا النور: أنا ربك يا عبدالقادر، ولإخلاصك رضيتُ عنك، ولأنك قطعتَ أحوال الطريق والتعبُّد، وأنا الذي أحلُّ الحلال وأحرم الحرام، فقد أبحت لك المحرمات، ففهم في الحال أن هذا النور من تلبيس الشيطان وفتنته وقال: اخسأ عني يا لعين. فخنس بعيداً ولم تجز حيلته[٢].

[٤] قيام الوسطاء الروحيين بأعمال تنبئ عن اتصالهم بالشياطين وقيامهم بالسحر والشعوذة:

هناك أعمال تصدر عن الوسطاء الروحيين، وهي خارقة لمن يراها ويعيش أحداثها، والروحيون ينسبون حدوثها إلى الأرواح المحضَّرة والتي يزعمون أنها

---

(١) على حافة العالم الأثيري (ص ط).

(٢) انظر: الإيمان والروح (ص ١٩٧).

أرواحٌ لأموات من البشر، فإن صدقوا فيما يروون أو يُروَى عنهم فتكون من أعمال الشياطين المحضَّرة لا غير، وقد يستخدمون لذلك السحر والشعوذة وغيرهما مما يمكن التحايل به.

والشواهد على هذا كثيرة، منها ما ذكره الأستاذ لومبروزو في طريقه إلى الاعتقاد بوجود الأرواح، حيث يذكر بعض مشاهداته لغرائب محضَّرة الأرواح "بالادينو" يقول: «... واتفق أني سافرت إلى نابلي، وشاهدت فيها السيدة بالادينو المشهورة باستحضار الأرواح، فأجرت بين يدي في رابعة النهار أموراً أدهشتني، فأرتني مائدة تتحرك بنفسها، وبوقاً ينتقل بين السرير والمائدة من نفسه.

وفي جلسة ثانية رأيت في صدر القاعة ستراً مشى نحوي حتى أحاطني، ونظرت فيه فإذا هو كأنه غشاء من الرصاص، وشعرت كأن خزنة ثقيلة تسجف نحوي... ورأيت أذرعاً شفافة خرجت من جانبيها وقبضت على الجرس ودقته...»[1].

وتذكر مجلة "عالم الأرواح" أن بلادينو هذه كانت تجذب إليها قطع الأثاث المتناثرة وترفعها إلى أعلى أو تبقيها معلقة في الهواء، وكان ينبعث من جسمها ما يشبه بريق الكهرباء، ويحيط بها أو بالحاضرين، وكانت ترسم لك على البطاقة التي تقدمها لها ما شئت من أشكال وإمضاءات أو أرقام أو جُمَل، وذلك بأن تمد فقط يدها نحو الورق المشار إليه.

وكانت ترتفع في الهواء مهما جذبتها الأيدي إلى أسفل، وكانت تعزف على

---

(١) مجلة الهلال (٥/٣١٣) السنة الخامسة عشرة، أكتوبر، لسنة ١٩٠٦م.

الآلات الموسيقية وكأنما قد لمستها يداها أو حركتها أنفاس عفاريت غير منظورة، وكانت تطيل قامتها إلى ما يزيد على أربع بوصات[١].

ولما كان يتبادر إلى الذهن أن هذه الأعمال لا تصدر إلا عن السُّحَّار والمشعوذين، فقد بادر هوارد ثرستون (أشهر ساحر في أمريكا) إلى تبرئتها من الخداع والتحايل، وكذا صرَّح سلفه الساحر كلر أن القوى المحدِثة للظواهر قوى روحية تفوق بكثير مقدور أمهر السحرة[٢].

لكن مع مرور الزمن تكشَّف للناس أن هذه الوسيطة كانت تلجأ أحياناً إلى الحيل الخدَّاعة وإلى الغش؛ مما جعلها موضع سخرية من الجماهير.

وقد رآها بعضهم وهي تدعي أنها تصلح شعرها فتنزع منه بيدها شعرة ترمي بها في كفة الميزان لكي تجعلها تهبط، ورآها البعض تجمع الزهور خِفْيةً من الحديقة لكي تدَّعي فيما بعد أنها مجلوبات، منتهِزَةً فرصة ظلام الحجرة[٣].

وهكذا يصنع الكثير من الوسطاء مستغلِّين بساطة الجماهير وجهلهم بألاعيبهم وحيلهم المعتَمِدة على السحر والشعوذة.

ولو رجعت إلى كتاب: "ظواهر حجرة تحضير الأرواح" لفندلاي فإنك تجد أمثلة تشهد بأن الوسطاء الروحيين على صلة بالشياطين وأعمالهم، فهذا فرانك دكر (الوسيط الروحي الشهير) كان يدفع بآلة موسيقية هوائية صغيرة إلى الرجل، ثم يأمره بإطباق يديه عليها بشدة، ثم ينفخ يديه فينبعث الصوت

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٢)، (١٧ – ١٨)، لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٢٠).

(٣) انظر: المصدر نفسه (٢٠ – ٢٤).

الموسيقي من خلال يديه المُطْبقَتين على الآلة[1].

[٥] الإخبار بالمغيّبات التي توحي بها الشياطين:

وهذا أحد الأبواب الواسعة التي ولج منها الروحيون إلى خداع الناس وإضلالهم، مستعينين بما توحي به الشياطين إليهم من المغيِّبات النسبية.

والشواهد في هذا الباب كثيرة، ومنها ما ذكره الدكتور ولز (مدير "كلية الولايات المتحدة للعلوم والبحوث الروحية) حيث قال: «دخلتُ مرة حجرة ومعي صديق، وكان بالحجرة وسيط غريب عنا، فقال لصاحبي على الفور: "في جيبك ورقة مالية من ذات الجنيه ورقمها كذا"، وعند فحص الورقة وجدنا الرقم صحيحاً. وقال الوسيط "والرقم المكتوب على ظرف ساعتك هو كذا" وقد كان هذا أيضاً صحيحاً»[2].

وهذه امرأة هنغارية تأتي إلى داهش فتسأله قائلة: «أنا امرأة هنغارية الأصل، وأحب أن أسأل كتابةً عن حوادث خاصة يهمني أمرها كثيراً، وسأكتب ذلك باللغة الهنغارية، فإن أنتَ قرأتَ لي ما سأكتبه بلغتي (وأنت تجهل - ولا ريب - الهنغارية) فأنا أكتفي بهذا، وعندئذ أعلن على رؤوس الأشهاد صحة ما شاع وملأ الأندية والأسماع عن أنباء معجزاتك العديدة.

فأجابها داهش: افعلي ما بدا لك، واكتبي ما تشائين. ففعلت.

وعندما أحبت أن تعطيه الورقة رفض استلامها، وقال لها: ضعيها في محفظتك دون أن تمكّنيني من مشاهدة ما كُتِب فيها وأبقي المحفظة بيدك.

---

(١) انظر: ظواهر حجرة تحضير الأرواح (٩٩ - ١٠٠).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٦)، (ص ٣) لسنة ١٩٤٩م.

فنفذت السيدة رغبته بكل حذر وعناية وانتباه.

وما لبث أن التفت إليها وطلب منها إخراج الورقة وتلاوتها - وكانت لاتزال ممسكةً بالمحفظة - ففتحتها أمام الجميع، فشاهدوا بعين الدهشة أن مبلغاً كبيراً من أوراق وقراطيس مالية من فئة الخمسين والمئة ليرة موجودة ضمن المحفظة، وهذا المبلغُ يقدَّر بألوف الليرات، وقد وضعته يد روحية غير منظورة، خصوصاً وأن المحفظة كانت فارغة من المال عندما فتحتها السيدة ووضعت فيها الورقة التي كتبتها قبل دقيقة واحدة.

وهنا أمرها داهش أن تفتح ورقتها وتقرأها، ففعلت، وإذا بجواب كل سؤال قد كُتِبَ تحت ما كانت قد دوَّنته بقلمها.

أما الأجوبة فقد كتبتها اليد الروحية باللغة الهنغارية، وبإنشاء رفيع بليغ»[١].

وهذه امرأة عمياء منذ الولادة كانت ترى أعمق من أشعة إكس، فيزعمون أنها عندما تلمس يد المريض تصف موضع علته، وكانت تكشف أفكار مَن تقابلهم، وتعلم ماذا سيحدث لهم[٢]!

وهي تقول عن نفسها: "إنها في عملها تستمع إلى صوت بعيد يخبرها بتفاصيل المرض الذي يشكو منه المريض"[٣].

وإن لم يكن هذا المُخْبِر شيطاناً فما عساه أن يكون؟!

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ١٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (١٤٨) (ص ٣٥) لسنة ١٩٥٩م.

(٣) المصدر نفسه.

وهذا جان سلاتر (أحد زعماء المذهب الروحي، وأحد وسطائه المشهورين) كان يجتمع إليه الخلق الكثير في أحد الملاهي، "وقبل ميعاد الاجتماع كان معظم الحضور يتسابقون إلى إلقاء أوراق صغيرة على طاولة الخطيب، يكتبون عليها بعض الأرقام أو الحروف المتقطعة التي كان الوسيط يكتفي بها دون كتابة الأسماء، ثم يفتتح الخطيب الحفلة بإلقاء كلمة بهذا الموضوع من الوجهة العلمية، ويسترسل في الكلام إلى مسألة خلود النفس وإمكان مخاطبة أرواح الموتى السابحة في الفضاء بواسطة وسطاء حقيقيين... ثم يتناول الخطيب الأوراق الملقاة على الطاولة أمامه، فيقرؤها الواحدة بعد الأخرى، مرسلاً على كل منها جواباً يتناوله من التجليات والمخاطَبات الروحية، فيدهش الحضور بما يأتيه من المعجزات.

جاء الوسيط إلى عدد (٦) فنادى بصوته الجهوري قائلاً: مستر "جيمس هاملتون" وأشار بيده إليه، فأجاب: نعم. فقال له: ألا تسكن "كلنفلند أوهايو" وتقيم في الشارع الفلاني رقم (كذا)! فأجابه: نعم، وهذا هو عنواني الحقيقي. فقال: إني أرى الآن والدتك واقفة بإزائك تُقْرِئُك الشوق والتحيات، وقد أوعزتْ إلي أن أُبلِغك نصيحة، وهي أن الرجل الذي قابلته في "ديترويت ميشكن" مساء الاثنين الماضي وتحادثتَ وإياه بشأن افتتاح تجارة في تلك المدينة، ووعدتَهُ بأنك ستعود إليه في الغد للمباحثة في العمل، هي تنصحك بالإقلاع عن هذا العزم؛ لأن الرجل لا يضمر الخير ولا الإخلاص لك، فإياك أن تتعامل معه.

فوقف الرجل مبهوتاً، ورفس الأرض برجله، وقال: نعم، هذا هو الحادث بعينه، فقد أقلعت الآن عن عزمي وسأعمل بهذه النصيحة»[1].

وهذه من الكهانة، وقد تكون الأمور مبيَّتَةً بليل، وتجري بخدعة، فما أسهل أن يأخذ ورقة كُتِبَ فيها رقم أو نحوه، ثم ينطق بكلام مخالف لما يقع تحت يده مُوهِماً المشاهدين أنه يقرأ ما في الورقة المختارة، وقد يكون على اتفاق مسبق مع الشخص الذي سيتحدث معه وينبئه عن أمور مغيَّبة، فيُظْهِر الدهشة لخداع الآخرين.

والشواهد في الباب كثيرة أتجاوزها للاختصار[2].

وليُعلَم أن دعاوى الروحيين ومحضِّري الأرواح قدرتَهم على معرفة المغيَّبات ليست بجديدة، فقد كان السُّحَّار عند قدماء المصريين يدَّعون علم المغيَّبات، فجاء هؤلاء الأدعياء فنفضوا عنه الغبار وبعثوه في قالب علمي خدّاع.

جاء في بعض الكتب القديمة أن سحرة قدماء المصريين كانوا "يقرؤون الرسائل المطوية داخل ظروفها، فيخبرون بما فيها دون أن يفضوها، ويخبرون الناس بماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم"[3].

فانظر إلى التشابه العجيب بين صنيع السُّحَّار وصنيع دعاة التحضير!

وبعدُ، فتلك الحوادث الآنفة - والتي أكثرتُ من ذكرها لشدة فتنة الناس بها - تنبئ أن دعاة التحضير أو جُلَّهم - والوسطاء منهم بصفة خاصة - على صلة

---

(١) الأرواح (٢٨٠ - ٢٨١).

(٢) انظر مثلاً: السيكولوجيا والروح (ص ١٨) فما بعد (كارثة المنطاد الإنجليزي).

(٣) الأرواح (ص ٢١٥).

بالشياطين وعلى تعامل وثيق بالسحر والكهانة، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله - تعالى - والنسبي منه قد تعلمه الشياطين فتُقِرُّ به إلى آذان المُستَعْبَدين من الوسطاء الروحيين، وهم بدورهم يتحذلقون به على الناس، فيدفعون الجهلاء والبسطاء منهم إلى هوة سحيقة من الضلال المهلك.

[٦] المجلوبات والمأخوذات عن طريق الأرواح:

المجلوبات تكون بإحضار الأشياء من أماكن بعيدة أو قريبة لكنها خارج غرفة التحضير أو خارج مسرح العملية، والمأخوذات على العكس، تكون من داخل الغرفة إلى خارجها، وتتم عملية الجلب والأخذ مع عدم وجود المنافذ.

وللروحيين حكايات في هذا كثيرة، أكتفي بذكر بعضها مما يدل على صلتها بالشياطين وأعمال السحر والشعوذة.

ففي إحدى الجلسات الروحية التي كان يعقدها الروحي داهش، تمكن الروح المحضَّر واسمه "مصطفى ستوت" من جلب أوراق اتفاقية مبايعة جرت مع جوزيف حجار راوي الحادثة الذي يقول: "كنت قد نسيت اسم مصطفى ستوت بعد أن مرت على اتفاقنا التجاري سنتان وبضعة أشهر، كنت في خلالها قد أنجزت عمليات تجارية عديدة مختلفة، وتعاملتُ مع عدد وفير من الناس.

فأخذت الروح المحتلة جسم الدكتور داهش تذكّرني باتفاقية الخمسين طناً من الذُّرَة وببنودها وتاريخها، فتذكرت ودهشت، ولكنني لم أقنع في باطني أنني أمام روح مصطفى ستوت، وأدركتِ الروح شكوكي فقالت: أترغب في أن أجلب لك ورقة الاتفاقية وهي الآن في صندوقك الحديدي في حلب؟

قلتُ في نفسي: ما هذا الخلط؟ أأصبح الضحك يجري على ذقون الأحياء؟ إن حلب تبعد عن بيروت مسافة لا تقل عن ثلاثمئة كيلومتر، وورقة الاتفاقية

موجودة بأمان في صندوقي الحديدي المصفّح في مكتبي بحلب، ولا يمكن لأية يد سوى يدي أن تمتد إليها.

فأخذت الروح تشرح المعجزة التي كانت على أهبة إجرائها، فقالت: إنك تشك في كل ما أقوله، إذاً خذ الاتفاقية ولا تعد تشك بعد الآن.

وفجأة ظهرت ورقة في يد الدكتور داهش، فأخذتُها، وماذا وجدت؟ الاتفاقية بعينها، فدهشت، وذعرت، نعم إنها الاتفاقية بخط كاتبي! وهو خالي شقيق والدتي، وعليها إمضاء مصطفى ستوت.

فاستعظمتُ هذا الأمر، وأخذت أستفسر عن كيفية حدوثه، وكيف تبخرتْ هذه الورقة من صندوقي الحديدي في حلب واجتازتْ مسافة ثلاثمئة كيلو متر، واخترقتِ السدود ثم ظهرتْ في هذه الغرفة؟"[1].

ثم أخذتِ الروح تشرح وتفسر كيف حصلت عملية الإحضار، ولنتجاوز ذلك إلى حكاية أخرى.

من المجلوبات المشهورة عند الروحيين استحضار داهش لشجرة برتقال بأوراقها وجذورها وغَرْسُها في حديقته، وذبولها بعد ذلك بسبب إهمالها.

ولأترك الكلام لمجلة "عالم الروح" لتروي لنا الحكاية، تقول المجلة: «الدكتور شاهين الصليبي طبيب اختصاصي بأمراض العيون والحنجرة، وله عيادة شهيرة ومستشفى خاص في بيروت.

وقد ترامتْ إليه أنباء الخوارق والمُدْهِشات التي أصبح يتداولها الجميع. وبتاريخ ٢٤ك من عام ١٩٤٣ رغب في زيارة الدكتور داهش ليستطلع حقيقة

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧) (١٨ — ١٩) لسنة ١٩٤٨م.

الأمر، فعُقِدَتْ له جلسة روحية خاصة بناءً على طلبه، وفي أثنائها طلب أن تتم له ظاهرة حسية كي تدعه يؤمن مقتدياً بالآية القرآنية القائلة: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن؟ ﴾ فكان الجواب عليها: ﴿ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾.

فاستجيبت رغبته الملحة، وإذا بشجرة من البرتقال من حديقة له تهبط ضمن الغرفة التي عُقِدَت فيها الجلسة الروحية، وظهرتْ له ولمن معه بعروقها وجذوعها وجذورها، فلمسها وحملها وهزها، وعندئذ آمن بالقوة الروحية، وانضم مع كثيرين إلى حظيرة الداهشيين مع أفراد أسرته.

وهذه الشجرة شاهدها كثيرون بعد الجلسة الروحية؛ لأنها غُرِسَت ثانية في حديقة منزل الدكتور داهش.

ولكن بعد مدة ثلاثة أشهر يبست أغصانها وجفت لعدم الاهتمام بأمر سقايتها؛ بسبب صعود العائلة إلى الاصطياف في جبل لبنان»[١].

وفي جلب الزهور والفواكه بل والطيور والأسماك وغيرها إلى غرف التحضير المغلقة حكايات كثيرة عند الروحيين[٢].

وفي كتاب "الأرواح" لطنطاوي جوهري كلام لـ"ألن كاردك" عن شاهد عيان جرتْ بينه وبين أحد الأرواح المحضَّرة حوار، وفيه تساؤلات عن المجلوبات، وكيف يمكنه إحضارها من أماكنها البعيدة، والنفاذ بها عبر الأماكن المغلقة؟ وفيه يذكر الروح أن استرجاع الأشياء المفقودة يكون بالتوسل إلى الروح في ردِّ ما أخذه[٣].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: الأرواح (٤٨) فما بعد.

(٣) انظر: المصدر نفسه (٥٠ – ٥٣).

وهذه دعوة صريحة إلى اللجوء إلى الشياطين والتوسل إليهم والاستعانة بهم في قضاء الحوائج، والتي لا يمكنها أن تحصل في غالب الأمر إلا بمقابله من الشِّرْك.

[٧] استعمال الرموز والإشارات والطلاسم:

جعل الله على الباطل شاهداً من نفسه، فالروحيون ـ وإن حاولوا التستر والبعد عن شبهة الصلة بالشياطين وأعمالهم ـ إلا أنه قد صدر منهم من الأقوال والأفعال ما يدينهم.

فهذا داهش كان يستعمل الرموز المقدسة ـ كما يسمونها ـ إذا نزلتْ به الملمات، كما في حادثة الضباب المتراكم الذي حال بينه وبين السير في الطرق الملتوية المتعرجة، فما كان منه إلا أن أخرج ورقة بيضاء من دفتره ورسم عليها الرمز المقدس، ثم طواها بشكل مثلث وأشعلها، فتطاير رمادها في جوانب الفضاء من نافذة السيارة، فانقشع الضباب وصفا الجو، وتابعت السيارة سيرها بسهولة واطمئنان[١].

وهذا الشيخ سليم الطهطاوي (أحد أعلام الروحية) قد ذاع صيته بتحريك الأشياء وجلبها، وفي مرة طُلِبَ منه أن يجيء بمبراة قد سقطت في وسط النيل، وكان النيل في فيضانه، فما كان منه إلا أن نظر إلى أعلى وأشار بعض الإشارات كان يدق خلالها بيده على فخذه، وإذا بالمبراة تسقط أمام الحاضرين من السقف وهي تقطر ماءً[٢].

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (٣٤ ـ ٣٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: المصدر نفسه، عدد (٨)، (ص ٢٤) لسنة ١٩٤٩م.

ومثل هذه الأعمال لا تتم إلا بمعونة الشياطين، وقد كان سليم الطهطاوي أحد الوسطاء الروحيين الذين يخترقون الجدران والصناديق الحديدية، فتذكر مجلة "عالم الروح" أنه «كان يُسْجَن في سجن المديرية في سوهاج، وتُغْلَق عليه الأبواب ويقف الحراس، ومع ذلك كان يُرَى بعد لحظات سائراً في أحد شوارع المدينة»[1].

وهل يحدث هذا إلا بالأعمال الشيطانية؟ وقد يكون المسجون شيطاناً متمثلاً في صورة سليم الطهطاوي، فإن من الوسطاء من تتعدد شخصيته كما كان يحدث ذلك مع داهش، حيث ظهرت شخصيته ثلاث مرات في وقت واحد[2]، وكان مثل هذا يحدث لبعض رجالات التصوف، وهذا غير مُستَبْعَد فإن الشياطين تتمثل بصور الفُسَّاق للإضلال، بل تتمثل أيضاً في صور الصالحين أحياناً، كما كانت تتمثل بصورة شيخ الإسلام ابن تيمية فتساعد المحتاجين.

[٨] تأثُّر الجلسات الروحية بمقاومة الحضور:

تقدم أن الروحيين يتبعون في جلساتهم الروحية طرقاً معينةً لإنجاحها؛ إذ لابدَّ أن يكون هناك انسجام بين أعضاء الجلسة، وإلا فإنها تبوء بالفشل.

ويذكر "ألان كاردك" في كتابه: "الوسطاء" أن أحد الأرواح سُئِل: «هل للحضور تأثير في إنفاذ عملك؟

فأجاب: إن إنكار الحضور ومقاومتهم تربكنا في العمل جداً؛ فلهذا نُؤْثِر بسط ما لدينا أمام أناس مؤمنين خبراء بأصول الروحانية»[3].

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٣١) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) المصدر نفسه، عدد (٣)، (ص ٢١) لسنة ١٩٥٩م.

(٣) الأرواح (ص ٥٠).

وهذا يذكِّرني بالفشل الذي يلحق بالسُّحَّار إذا ما أرادوا تنفيذ أعمالهم وكانت هناك مقاومة لها بالقرآن ونحوه، وتحضرني الآن قصة للشيخ وحيد عبدالسلام بالي يرويها عن نفسه في "الصارم البتار"، وكيف أنه استطاع إبطال عمل الساحر وإفشاله أمام الملأ.

يقول الشيخ وحيد: «كان في إحدى القرى ساحرٌ يُظْهِر براعته أمام الناس ويُحضِر المصحف!! ثم يربطه بخيط من سورة (يس) ثم يربط الخيط بمفتاح، ثم يرفع المصحف، ويجعله معلقاً هكذا بالخيط، ثم يقول طلسماً، ثم يقول للمصحف: در يميناً فيدور المصحف يميناً بحركة سريعة عجيبة، ثم يقول: در يساراً. فيرجع المصحف ويدور يساراً بحركة سريعةٍ دون أن يحرك يده، وقد رآه الناس مراراً حتى كادوا أن يُفتنوا به، خاصةً وهو يعمل هذه الحركة بالمصحف، والآراء السائدة عند الناس أن الشياطين لا تستطيع أن تمس المصحف.

فلما علمت به ذهبت إليه أنا وأحد الشباب -وكنت آنذاك في الثانوية العامة- وتحديته أمام الناس أن يفعل بالمصحف مثل ما ذكرت فتعجب الناس؛ لأنهم رأوه كثيراً، وبالفعل أحضر المصحف والخيط، وربطه من سورة "يس"، وعلقه على مفتاح، ومسك المفتاح بيده، عند ذلك ناديتُ صاحبي وقلت له: اجلس في الجانب الآخر واقرأ آية الكرسي وكرِّرها، وجلست أنا في الجانب المقابل في الحلقة أقرأ آية الكرسي في نفسي والناس جلوس يشاهدون، فلما انتهى من قراءة طلسمه قال للمصحف: در يميناً. فلم يتحرك!! فأعاد قراءة الطلسم، ثم قال للمصحف: در يساراً. فلم يتحرك!!

فأخزاه الله أمام الناس، ولينصرَنَّ الله من ينصره.

فسقطت هيبته أمام الناس. والحمد لله وحده وبه الثقة وعليه التكلان»[١].

والمقصود من إيراد هذه القصة عقد المقارنة بين أعمال الوسطاء الروحيين التي قد تفشل بوجود المعارض العادي، وبين ما يأتي به السُّحَّار من أعمال تَبْطُل بالتحدي إذا ما قُرئ القرآن، وهذا يعني أن هناك تشابهاً كبيراً بين الفريقين من الوسطاء الروحيين والسُّحَّار الذين يستعينون بالجن لإنفاذ أعمالهم.

[٩] جَعْل العلاج الروحي مبنياً على كيفية معينة، وعلى أسئلة تشبه أسئلة السُّحَّار:

فالروحيون يطلبون من راغبي العلاج الروحي تنفيذ أمور معينة، بها يتم علاجهم غيابياً عن بُعْد دون الحاجة إلى الحضور. فهم يطلبون من المريض الذي استعصى مرضه أن يبعث إليهم باسمه وعنوانه، فيرسل لهم المدينة، والشارع، ورقم المنزل أو اسم المالك، والدور، والشقة.

وبعد هذه المعلومات الدقيقة يطلبون منه أن يجلس كل اثنين وجمعة في منزله في حجرة مظلمة جداً من السابعة مساءً إلى الثامنة مساءً (أي ساعة واحدة) في حالة سكون، وأن يكرِّر هذه العملية أسبوعياً إلى أن يتم الشفاء[٢].

وهذا صنو ما يفعله السُّحَّار وأشباههم مع طالبي العلاج، فيلزمونهم بالمكوث في الظلام أياماً معدودة تسمى بـ"الحَجْبة"، ولا يتأخرون عن سؤالهم عن اسم الأب أو الأم ونحوه مما يحتاجونه لإنجاح أعمالهم.

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار (١٥١ – ١٥٢).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ٣٣) لسنة ١٩٤٩م.

وقد عَدَّ أهل العلم تلكم الطرق من العلامات التي يُميَّز بها السُّحَّار[١].

[١١] التشابه بين مجالس تحضير الأرواح المزعومة ومجالس تحضير الجن:

عند التأمل والمقارنة بين المجالس التي يعقدها الروحيون لإحضار أرواح الأموات - بزعمهم - والمجالس التي تُعْقَد لتحضير الجن يظهر التشابه الكبير بينهما.

وإليك هذه الوقائع التي أختصرُها من كلام محمد رمزي، متجاوزاً ما لا يصح عرضه مما لا علاقة له بالغرض من سياقها.

يقول محمد رمزي: «كنت في صيف سنة ١٩١٣ أقيم في قريتي "برْكة السبع" ترويحاً عن النفس من ضجيج القاهرة، وفي ذات صباح أقبل عليَّ عالِم القرية وإمامها المرحوم الشيخ موسى البيومي، وكان ورعاً تقياً صائم الدهر، فسألني: ألم تصدق بوجود الجن؟ قلت: بلى وإلا فلستُ مؤمناً.

قال: أتظن أن هناك من يستطيع جمعَهم في مجلس وعلى أعين الشهود؟ قلتُ: ما أحسب أن يكون ذلك، إلا إذا كان الرجل دجالاً يريد أن يضحك على ذقوننا. قال: أتثق بي؟ قلت: نعم، إلا في هذا فإنني أثق بنفسي أشد.

قال: إذاً موعدنا الليلة، قلت: وفي دارنا بعد صلاة العشاء.

وفي الموعد اجتمع حوالي الأربعين ذاتاً، بينهم الأستاذ العالم ياسين أفندي حلمي (من أعيان المنصورة اليوم)، وبعض أهل الأدب والفضل ووجهاء البلد، وجاء الشيخ موسى يرافقه رجل وقور على أبواب السبعين حسن البزة مطمئناً، من المتصوفة على طريقة سيدي علي البيومي ﷺ يُحْسِن القراءة

---

(١) انظر مثلاً في علامات السحار والكهان والمشعوذين: كتاب السحر والعين والرقية (ص ١٤)، وعلاج السحر والمس (ص ٢١٧)، وأحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة (٢١ — ٢٣).

والكتابة بعض الشيء، واسمه: السيد محمد عبدالله من كَفْرِ النخلة.

... رحبنا بالرجل... ومن ثم انتقلنا إلى صالة فسيحة في الدار أُحْكِم إغلاق أبوابها ونوافذها، وجيء بالنار فألقى البخور فيها، ثم أمر بإخراجها، وأُطْفِئَ النور، وتلا الدعوة مرتين (وهي تقع في حوالي أربعة أسطر)، وكنا ساعتئذ نجلس صفوفاً في جوانب القاعة في هيئة مستطيل، وجلس الشيخ ياسين أفندي حلمي وعن جانبيه كاتب السطور وأحد العلماء لنقف على الحقيقة.

ولم نلبث أن وقعت بالمكان رجة عظيمة ودويٌّ، وكنت أجلس القرفصاء، فأحسست برجلٍ خفيفة تدوس رجلي بدون أن تُحدِث بها ألماً، وامتدت يدٌ فمست رأسي، وأُلقِيَتْ إلي تحية مسموعة بصوت رقيق، وقال صاحب التحية: يا سي رمزي. قلت: نعم. قال: الجواب الذي تريد إرساله إلى خالك لا يليق بك، فالرجل صاحب فضل عليك، وإياك ونكران الجميل. دُهِشْتُ من هذه المفاجأة جِدَّ الدهشة، فقد كان بيني وبين خالي المرحوم الأستاذ إسماعيل عاصم بك المحامي ملاحاة، وخطر لي أن أكتب إليه في ذلك اليوم خطاباً شديد اللهجة، وهذا تفسير الواقعة.

... وهاج الجمهور وماج خارج باب الدار، وأحدثوا ضجيجاً مزعجاً يريدون الدخول، ففتح الباب وصرخ بهم فأجفلوا، ثم عاد فأغلق الباب، ومددت يدي، فأمسكت في الظلام بيد الشيخ المحضِّر (والطيفُ في وسط الغرفة)، فهتف بي: لماذا يا فلان أمسكتَ بيد الشيخ سيد؟ ألا تؤمن بوجود الجن؟ قلت: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. قال المحضِّر: قل له "معلهش". فأغضبتْه هذه المقاطعة، وقال: لماذا تقاطعني يا شيخ سيد؟ ألم أحذِّرْك هذا؟ فأراد أن

يترضّاه، ولكنه دنا منه وضربه بسوط حتى ألهبه، وصرخ الرجل، فتشفعتُ عنده فكف الأذى، وقال يخاطبني: ليس من الأدب في شيء يا فلان أن أخاطبك أنا وهو يقاطعني، تعال أنت. قلت: أجاء دوري؟ فضحك وقال: معاذ الله. ونهضتُ فإذا بي ألمس هيكلاً نحيلاً رخْص الأطراف يعلو كفيه شعر وله لحية، ويلبس جبة من الصوف ورائحته زكية، وأنفاسه عاطرة...، وفي صباح اليوم التالي كشف الشيخ المحضِّر عن ظهره، فوجدت آثار الضرب بادية زرقاء كما يحدث للمجلود، وقال إنه ذاق مثل هذه العلقة مراراً»[1].

ويقول: «وأذكر أنني حضرتُ مجالس الرجل حوالي ثلاثين مرة، ورأيت فيها العجب من هذا الجني الذي كان يُسمَّى عبداللطيف، وكان رقيق الصوت إذا تحدث، ويناقش في أدب وحياء من الله، ويحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وقد استدرجتُه يوماً إلى الحديث عن الثورة العرابية وطريقة دخول الإنجليز مصر، فكان صفحة مدهشة من التاريخ السري للاحتلال، وكنت أناقشه فيقول: ما رأى كمن سمع. وقد حدثنا مرة بحضور أجلاء الشيوخ الذين حضر عليهم العلم بالأزهر الشريف وغيرهم في عصور سابقة قبل عصر الأسرة المالكة»[2].

ولمزيد من الاطلاع على جلسات تحضير الجان يُرجَع إلى كتاب "تحضير الأرواح وتسخير الجان" لمؤلفه مجدي الشهاوي[3].

---

(١) الإيمان والروح (١٩٣ – ١٩٤).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٩٦).

(٣) انظر: (٣٨ – ٤٧)، وانظر: السحر في الشريعة الإسلامية (ص ١٨١ فما بعد).

ويُستَخلص من الوقائع الآنفة المشابهة بين مجالس تحضير أرواح الأموات - كالتي يذكرها فندلاي في كتابه: "على حافة العالم الأثيري" وغيره - ومجالس تحضير الجان، ففي المجلسين - إذا تجاوزنا مسألة حرق البخور - تُتْلَى الأذكار، ويخيِّم الظلام، ويُخْبَر بالمغيبات، ويُؤْمَر بالمعروف ويُنْهَى عن المنكر من الروح المحضَّر، ويُضْرَب الوسيط (المحضِّر) أحياناً أو غيره من الحضور بالسياط أوالأبواق، ويُصَافَح المدعوون، وتُشَمُّ الروائح العطرة والأنفاس الزكية، وتُدَار المناقشات التاريخية ونحوها مما ينبئ عن عِلْم الروح المتحدث ودرايته بدقائق الأمور.

ولا فوارق جوهرية بين مجالس تحضير الأرواح في الغرب أو الشرق وبين مجالس تحضير الجان، والفرق الظاهر البارز: أن دعاة الروحية يزعمون تحضير أرواح الأموات ومناجاتها ضمن فلسفة فكرية ضخمة منظَّمة، لها جنودها، بينما مجالس تحضير الجان ضيقة ومحدودة، ولا يدَّعي أصحابها تحضير أرواح الأموات، وإنما يعلنونها صريحة أنهم إنما يحضِّرون الجان لا غير، فكانوا ـ على ضلالهم وبساطتهم ـ خيراً من دعاة التحضير المزعوم؛ حيث جمعوا بين الضلال والدعاوى العريضة الكاذبة.

فالحاصل: أن الأرواح الحاضرة في المجلسين إنما هي أرواح الجن والشياطين لا أرواح الأحياء ولا البرزخيين.

وممن كانوا يحضِّرون الأرواح الشيخ ياسين العجرمي، وأنقل شهادته وقد عقد ما يزيد على ثمانمائة جلسة لم تحضر فيها روح لمتوفًّى ـ كما يدعي الروحيون ـ وكانت النتيجة التي توصل إليها قوله: «... وقد عرفتُ من كلامي

معهم أن كل هذا الكلام كلام فارغ لا أصل له، وما هي إلا أرواح شياطين الجن»[١].

[١١] الدعوة إلى تعلُّم السحر والاتصال بالشياطين:

أبْدَعَ في هذا الباب من الروحيين محمود نصار في كتابه: "الأسرار الكونية في العلوم الروحانية"، وقد تكلمتُ على محتواه عند الترجمة لمؤلفه.

وهو في هذا الكتاب لا يتورع عن ذكر ما يعين على جلب الشياطين وإحضارهم، والاستعانة بهم بطرق شِرْكية لا يفعلها إلا السُّحَّار.

وإليك نموذجاً مما ذكره في الفصل الرابع عشر تحت عنوان: "بعض فوائد روحانية مجرَّبة لإتمام الفائدة"، مع العلم أني قد جردتُه مما قد يكون به ضرر على القارئ.

يقول تحت عنوان: "صفة رياضة" ما نصه: «وهي عن الشيخ علي المصمودي عن شيخه عبيد بن أحمد الصمودي، وهي أربعة أسماء سريانية لا يعلم بركتها إلا الله تعالى. واتصل بها الشيخ علي حتى صار له بها أمر عظيم، بموجب هذه الرياضة.

وصفة العمل بها أن تتريَّض لله تعالى سبعة أيام ابتداءً من يوم السبت إلى يوم السبت، وتكون في مكان طاهر، وأنت صائم عن الروح وما يخرج منها، فإذا كان اليوم الثامن يأتيك خادم الأسماء في جماعة، فلا تخف منه، وعاهده على ما تريد من الخير وخلافه، ويجب أن تكون قبل الرياضة محجباً نفسك بالحجب المانعة القاطعة، واعلم أنه يتصرف في تصاريف كثيرة جداً منها: جلب الدراهم، وجلب المحبة، وهزم الأعداء، وكل شيء أمرتَه به يفعله.

---

(١) تحضير الأرواح وتسخير الجان (ص ٤١).

وهذه الأسماء تقرؤها في الخلوة عقب كل وقت للصلاة عدد جملها، والبخور صاعد، وهو لبان ذكر وجاوى، وهذا ما تقول... إلخ»[1]. وذكَرَ جملة من أسماء الشياطين.

ومن قرأ هذا الكتاب لا يشك أنه من صنعة ساحر، وإذا كان مؤلف الكتاب من دعاة الروحية والمروجين لها، فإنه يعلم أن هناك لقاءً واتصالاً بين السُّحَّار ودعاة التحضير.

[١٢] إن دعوى استحضار الأرواح الحديثة هي دعوى السُّحَّار في الماضي السحيق:

حيث كان يعتقد الهنود أن الأرواح بعد الموت تبقى هائمة، ولَمَّا علم عمال الشياطين من السُّحَّار والمشعوذين تعلق الناس بالأموات زعموا قدرتهم على استحضارها[2].

وعليه فيصح القول إن دعوى الأمس القديمة هي دعوى اليوم الحديثة، ولا فرق بينهما إلا أن الحديثة لبست لباس العلم، واصطبغت بصبغة أهله، مسايرةً بذلك التقدم العلمي.

وهذا من أساليب الشيطان التي يطوِّعها ويطوِّرها في كل عصر بما يناسبه لإضلال البشرية.

وبعد هذه الدلائل والبراهين التي يسَّرَ الله انتزاعها من كلام الروحيين، أختم بذكر جملة من كلام أهل العلم من المسلمين والباحثين من غيرهم، الذين نصوا على أن الروحية الحديثة وما يقوم به دعاة تحضير الأرواح ضرب من أعمال الشياطين.

---

(١) الأسرار الكونية (ص ٧٣).

(٢) انظر: الأثر الفارسي الهندي في التوراة (٥/ ٧٠٣).

❏ القائلون بصلة الروحية والتحضير بالشياطين والأعمال الشيطانية:

قال بذلك جمع منهم:

[١] أسقف أنكونا الكاثوليكي:

فقد ساق الروحي أحمد فهمي أبو الخير النص الآتي: «وقد أعلن أسقف أنكونا بغضب أن الحركة الروحانية من عمل الشيطان»(١).

وصدق الأسقف، لكن أبا الخير لا يعجبه هذا، وكان عليه أن يرد كلام الأسقف، سيما وهو أبو الروحية في الشرق، فكان مما قاله عن دوافع الأسقف: «يلاحظ أن الروحية قد هدمت بمنطقها السليم كثيراً من التعاليم الكاثوليكية الأساسية، فلا عجب إذا أبدى هذا الأسقف الكاثوليكي حنقه.

وعندنا أن الشياطين الروحية هذه أكثر بركةً من كثيرين من أساطين الكاثوليكية»(٢).

[٢] الأب ل.أ. إيوارت خوري كنيسة إيرلز بارتون:

ينسب أعمال الروحية إلى الشعوذة، فيقول: "إن كل ما تم بالروحية من الأمور العجيبة، إنما تم بخفة اليد والخداع"(٣).

[٣] جوزيف مكايب:

جرت مناظرة في مناجاة الأرواح بين السير آرثركونان دويل والمستر جوزيف مكايب (وهو مؤلف كبير وخطيب شهير من كبار رجال الدين الكاثوليكي)،

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٧) لسنة ١٩٥٠م.

(٢) المصدر نفسه هامش (١).

(٣) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٨٤).

وقد كانت هذه المناظرة في محفل حافل بأكابر علماء الإنجليز، وكان مما قاله في نقض دعاوى تحضير الأرواح ومناجاتها: «إن مناظري يحسب الموضوع الذي نتناظر فيه الآن مذهباً دينياً صحيحاً.

أما أنا فأقول: إن هذا المذهب وُلِدَ في الخداع، ورُبِّي في الخداع، وانتشر الآن في المسكونة والخداع وسيلته، ولا أعلم هل أدرك مناظري كم للخداع من يد في نشر هذا المذهب.

قال في أحد مؤلفاته: إن أسابيا بلادينو (وهي أمهر وسيطة قامت في تاريخ مناجاة الأرواح) لم يثبت أنها خدعت إلا مرتين، أما أنا فأقول إنها خدعت مئات من المرات، وأظن أن أكبر ثقة في الكلام عليها إنما هو الأستاذ مورسلي الإيطالي الذي كان من المعجَبين بها والمؤمنين بأعمالها، وقد قال: "إن عُشْر أعمالها على الأقل كان غشاً"، ولا يخفى أن أعمالها التي عملتها في أوربا مدة عشرين سنة تُعَدُّ بالألوف، فعُشْرها يُعَدُّ بالمئات، وقال الأستاذ مرسلي أيضاً: "خمسة وعشرون في المئة من أعمالها مشكوك في صحته، والباقي وهو خمسة وستون في المئة صحيح" أما الرجل الحذور مثلي فيقول: إن هذه الخمسة والستين في المئة من أعمالها لم يتمكن المشاهدون من كشف الغش فيها»[1].

هذا بعض ما جرى في تلكم المناظرة التي شَغَلَت بعد تنقيحها ما يقرب من عشرين صفحة، ذكر مكايب في الجزء الخاص به عدة شواهد أبطل بها دعوى مناجاة الأرواح[2].

---

(١) رسائل الأرواح (ص ١٥٩).

(٢) انظر: رسائل الأرواح (١٥٩ – ١٧٩)، ومجلة عالم الروح، عدد (٤، ٥)، (ص ٣ فما بعد) لسنة ١٩٥٧م.

[٤] مسكلين الساحر الإنجليزي:

كتب مقالة يبين فيها كيف انقاد إلى السحر، وكيف كشف خُدَع بعض المخادعين ممن يدعون استحضار الأرواح ومناجاتها، وأقتطف من أعماله أشهرها وهو: "كشف خداع "رجل اسمه سلايد" أتى من أمريكا إلى بلاد الإنكليز مدعياً أنه يستحضر أرواح الموتى، فتحضر وتكلّم أقاربها، وكان يأخذ جنيهاً مِن كل مَن يطلب منه إحضار أحد أقاربه المتوفين، فطلب منه مسكلين أن يريه ما يعمله فأبى، وكان شديد الرغبة في كشف خداع الخادعين كما تقدم، وقال إنه لم يَرَ أحداً من مدَّعي استحضار الأرواح إلا وهو يستعمل الخداع والحِيَل، فلما امتنع ذلك الرجل عن السماح له بمشاهدة أعماله استعان بغيره وبحث ودقق حتى وقف على سرِّها، ودُعِيَ إلى مجلس القضاء كشاهد عليه.

وكان سلايد هذا يأخذ لوحاً من ألواح الحجر التي يكتب عليها التلامذة في المدارس، ويمسكه بيسراه تحت مائدة، ثم يخرجه من تحتها وقد كَتَبَتْ روح الميت عليه الرسالة التي تريد إبلاغها الأحياء، ثم تُمْحَى الكتابة عن اللوح ويُرَدُّ إلى تحت المائدة، ويمسكه تحتها واحد من الحضور، ويخرجه فإذا عليه كتابة أخرى من الروح.

وأُحْضِرَت المائدة عينها إلى المحكمة، وهي بسيطة لا شيء فيها يساعد على الكتابة. أما مسكلين فشرح كيف يكتب المشعوذ تحتها على لوح الحجر وهو ممسكٌ اللوح بيده، وذلك أنه صنع قمعاً كقمع الخياطة، ولونه بلون إصبعه تماماً، ورَسَم عليه رَسْمَ الظفر حتى إذا لبسه بأحد أصابعه لا يظهر، وجعل فيه نتوءاً صغيراً دقيقاً كرأس قلم الحجر، فيلبس هذا القمع بأحد أصابع يده

اليسرى، ويمسك لوح الحجر بها ويضعه تحت المائدة، وللمائدة ألواح على جوانبها من الأسفل كسائر الموائد، فإذا وضع الحجر أفقياً ملاصقاً لوحاً من هذه الألواح وشَدَّ عليه بالإبهام وحده بقي ثابتاً في محله، فيشد عليه بإبهامه ويكتب عليه بالإصبع التي فيها القمع، ثم يقلبه ويكتب على الوجه الآخر منه، ثم يُخْرِجه ويضعه على المائدة، ويقرأ ما كتبه على الوجه الظاهر منه، ويرده إلى تحت المائدة بعد أن يقلبه، حتى يصير وجهه الثاني الذي لم تُمْحَ كتابته إلى الأعلى، ويطلب من أحد الحضور أن يمسكه هناك، ثم يُخْرِجه فإذا عليه كتابة أخرى من الأعلى، فلا يشك من يرى ذلك أن الروح هي التي كتبتْ تلك الكتابة.

وعرض الأرشديكون كوبي (أحد رجال الدين) على مسكلين ألف جنيه إن هو أظهر بشعوذته روحاً مثل الروح التي قال الأرشديكون إنه رآها في أحد المشاهد الروحية؛ لأن مسكلين كان قد قال إن إظهار تلك الروح من ضروب الشعوذة[1].

[٥] الدكتور يعقوب صروف:

نقل في مجلة "المقتطف" عن مجلات أوربا وأمريكا إنكار كثير من علمائهم لجلسات التحضير وتصريحهم بأنها شعوذة وخداع.

قال: «ويدل على هذا أن أَشْهَرَ الذين كانوا يدَّعون مناجاة الأرواح اعترفوا آخراً أنهم كانوا يستعملون الحيل والخداع للناس»[2].

---

(١) رسائل الأرواح (ص ١١٧).

(٢) لواء الإسلام، عدد (٩)، (ص ٥٥١) لسنة ١٣٧٤هـ.

«وتعرَّضَ إلى العلماء الذين يصدقون بهذه الشعوذة، وقال: إن العلماء المتجردين أشد انخداعاً من غيرهم، حتى قال أحد المشعوذين: إن العالم الذي يجلس حيث نجلس، ويلتفت حيث نقول له أين يلتفت هو الرجل الذي تجوز عليه حيل الشعوذة، ويرى ويصدق ما لا يراه ولا يصدقه تلامذة المدارس!»[1].

[٦] محمد الخضر حسين:

لما سُئِل الشيخ عن استحضار أرواح الموتى نفسها، هل هو واقع أو شعوذة ممن يدعي إحضارها؟

أجاب بما نصه: «كانت دعوى استحضار أرواح الموتى تُذْكَر ولا نعطي لها بالاً؛ لأن في اعتقادنا أن كل مسلم يعتقد أنها شعوذة لا أكثر ولا أقل؛ لأنها من المسائل التي لا تصدق فيها التجارب، ولا تتحقق فيها الدلائل المنطقية»[2].

[٧] الدكتور محمد محمد حسين التائب من الروحية:

يقول عن الجلسات الروحية وما يجري فيها وكيف أنها ضربٌ من الشعوذة: «ولم تسترِحْ نفسي إلى ما كان يجري من حولي في هذه الاجتماعات من حركات وإشارات، ولم يطمئن عقلي إلى ما أرى وأسمع، ولم يلبث الشك أن أصبح يقيناً بأن هذا الذي يجري من حولي ليس إلا ضرباً من الدجل والشعوذة»[3].

وتحت عنوان: "السحر والروحية" يقول: «ولا ينبغي أن يغيب عن بالنا في هذه المجال أن السحر يقوم في بعض صوره على الاتصال بالشياطين من شِرَار

---

(١) لواء الإسلام، عدد (٩)، (ص ٥٥١) لسنة ١٣٧٤هـ.

(٢) المصدر نفسه (ص ٥٥٠).

(٣) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (ص ١١).

خلق الله، وينبغي أن يكون ذلك مسلَّماً به عند كل مسلم قرأ ما جاء عن هاروت وماروت... ونَخْلُصُ من ذلك كله إلى أن أعمال الروحيين تدخل في واحد من أقسام ثلاثة:

١ - الغش والخداع.

٢ - التأثير المغناطيسي على الحاضرين.

٣ - الاتصال بشرار خلق الله"(١).

إذاً فالصلة وثيقة بين دعاة التحضير من جهة والسحر والشعوذة من جهة أخرى.

[٨] محمد متولي الشعراوي:

يقول الشيخ: "ومن يدعي أنه يحضِّر الأرواح عن طريق القرآن فإنه كاذب ومدلِّس... بل إن كل ذلك يتم عن طريق الشعوذة وتحضير الجن وتلبيسه عليهم»(٢).

[٩] مجلة الهلال:

جاء تحت باب: "السؤال والاقتراح" في مجلة الهلال سؤال مطول عن استحضار الأرواح، وهل هي من ضروب الشعوذة؟

فكان الجواب شافياً وافياً وأسوقه بتمامه لأهميته، ولما فيه من تفاصيل تكشف ألاعيب مدَّعي التحضير، وتُبيِّن صلتهم بالشعوذة والأعمال الشيطانية.

تقول الهلال: «كل ما يظهر من أعمال مستحضري الأرواح إنما هو من قبيل الشعوذة، وقد سبق لنا كلام من هذا القبيل في أهِلَّة السنين الماضية. وقلنا

---

(١) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (٢٤ — ٢٥).

(٢) الشيخ الشعراوي، الإنس والجن (ص ٣٢).

غير مرة: إن الذين يدَّعون استحضار الأرواح يوهمون الناس أنهم يُرُونهم أرواح أسلافهم باستحضارات أو حِيَلٍ متى كُشِفَتْ للإنسان استغرب انخداعه بها. ولا غرابة في جواز ذلك عليكم فقد خُدِع قبلكم جماعة من كبار العلماء، ولا يزال عامة الإفرنج وكثيرون من خاصتهم يعتقدون صحة هذه الدعوى حتى الآن، والعلماء وأهل النقد لا ينفكون عن كشف سر تلك الحيل».

وآخر ما قرأناه من هذا القبيل: أن مشعوذاً اسمه شارلس الدريد قضى عدة أعوام في إنكلترا يجول من بلد إلى آخر، يستحضر أرواح الأموات وأشخاصهم، والناس يستغربون قدرته، فاستولى على عقول العامة حتى اعتقدوا صدق دعوته وأصبح موضوع أحاديثهم، وكانت إقامته أكثرها في توتنهام، وشهد لعبه غير واحد من أهل النقد فلم يستطيعوا كشف حيلته. وحجَّه بعضهم بأن ما يريه للناس من الأشباح إنما هو خيالات أو ظلال يتوهم المعتقد إذا رآهما أنه يرى شخصاً حقيقياً، والمؤمن بالمعجزات يتوهم أنه يرى شيئاً وإن لم يكن بين يديه شبح ولا ظل. فدفع الدريد دعواهم هذه بأنه استحضر الأرواح مجسَّمة نقل المنتقدون صورها بالفوتوغراف، فازداد البسطاء اعتقاداً به، وتحقق العلماء شعوذته وإن كانوا لم يكشفوا سرها، مع أنهم فحصوا الغرفة التي كان الرجل يُجْري فيها الألاعيب فحصاً جيداً حتى المقاعد والكراسي وغيرها.

فظل الرجل يزداد شهرة، ويزداد به الناس اعتقاداً بما فُطِر عليه من الدهاء واغتنام الفرص، فكان يهيِّج عواطف الحاضرين من الشبان الذين يعتقدون صدقه بخفته ورقة أسلوبه، ثم يُريهم ما يطلبون رؤيته من أرواح الآباء والأجداد.

فالذي يرى اختلافاً بين ما يراه من سحنة جده وما يعرفه عنه من قبلُ ينتحل لذلك الاختلاف سبباً من عند نفسه، أو ربما كذَّبَ عينيه ولا يكذِّب صاحب الأرواح، وكان هذا إذا طَلَبَ إليه أحدٌ أن يريه روح أبيه - مثلاً - أجلسه في قاعة وأضعف ضوأها حتى يقرُبَ من الظلام، ويصبر بضع دقائق والسكوت تام، ثم يبدو للناس ضوء صغير يتحرك فوق خزانة استتر فيها المستحضر وراء حجاب، ثم يُزاح الحجاب عن رأسٍ شاحب اللون في قاع الخزانة، ثم يبدو الجسم كاملاً، فيرى الحاضرون شبحاً حقيقياً يعرفه الطالب، وقد يكون المطلوب رجلاً شهيراً يعرفه كثيرون كما اتفق لـ"شارك" المذكور، فإنه أحضر للناس الجنرال مكدونلد وغيره من كبار الرجال.

واتفق بعد حين لاثنين من مريدي صاحبنا -وكانا يلازمانه ويخدمانه إعجاباً به - أنهما ارتابا بصدق دعوته، ولحظا شيئاً من خداعه، فعزما على كشف حيلته، فوجدا السر كله في الكرسي الذي كان يجلس عليه هو أو الروح التي يستحضرها، وذلك أن ظهرها عبارة عن صندوق فيه أدوات كثيرة من الثياب والشَّعر والأوجه المستعارة، ومعها مقص وإبرة وأسلاك وغير ذلك مما يُستَعان به في اصطناع الأثواب وتكييف أشكالها على ما يلائم الحال، مما يبدو لصاحب الأرواح أنه يشبه الشخص المطلوب باعتبار العصر الذي كان فيه.

ولّما علم هذان بسر الأمر كشفاه للناس، واعترف "الدريد" بخداعه، وصوروا الكراسي وعليها الأدوات التي كانت فيها... وفي ذلك حجة دامغة على بطلان دعوى أولئك المشعوذين[1].

---

(١) مجلة الهلال، عدد (١٢)، (١٦٥ – ١٦٧) لسنة ١٩٠٦م.

فتحصَّل من جميع ما تقدم أن الروحية كمذهب وتحضير الأرواح كدعوى على صلة بالشياطين والأعمال الشيطانية، ومهما حاول الروحيون ودعاة التحضير التملص من ذلك فإن جميع تلكم الدلائل تؤكد أن التهمة قد لبستهم وأن الإنكار لا ينفعهم، مع العلم أنه قد يكون من بينهم من هو على رتبة عالية من العلم ولكنه مغفل ساذج قد خدعته شياطين الإنس والجن.



المبحث الرابع
صلتها بالتنويم المغناطيسي

العلاقة بين تحضير الأرواح والتنويم المغناطيسي وثيقة جدا، ولا يمكن إنكارها أو نفيها. فالتنويم أحد الوسائل التي استغلها أهل التحضير لتحقيق غاياتهم، وقد وقفت على دلائل وبراهين كثيرة تثبت أن الروحية الحديثة ودعاة التحضير يولون التنويم المغناطيسي[1] اهتماماً بالغاً، ويتخذونه وسيلة في الوصول إلى بعض الظواهر الروحية التي يدَّعونها، مع محاولتهم في بعض أحيانهم التفريق بين نتائجه العلاجية ونتائج بعض الظواهر المدَّعاة كالعلاج الروحي مثلاً، ويمكن أن نفهم الصلة والعلاقة بينهما من خلال نظرة الروحيين أنفسهم إلى التنويم المغناطيسي، ويمكن معرفة تفصيلات ذلك والوقوف عليه من خلال العنصرين الآتيين:

أولاً: مظاهر اهتمام دعاة التحضير بالتنويم المغناطيسي.

ثانياً: العلاقة بين التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح.

وإلى شيء من الإيضاح.

أولاً: مظاهر اهتمام دعاة التحضير بالتنويم المغناطيسي:

يولي دعاة التحضير التنويم اهتماماً بالغاً، ويتضح ذلك من خلال النقاط الآتية:

---

(١) تعبر الروحية الحديثة عن التنويم المغناطيسي أيضاً بـ"الاستهواء" أو "الطريقة الاستيلائية". انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ١٧) لسنة ١٩٤٩م.

[١] اعتبروا التنويم أحد الأدلة الحسية على وجود الروح وخلودها:

وفي هذا يقول الروحي محمد فريد وجدي نقلاً عن العلامة بيو: «التنويم المغناطيسي يُثبت وجود الروح وخلودها»[١].

ويقول الروحي رابح لطفي جمعة في هذا، وفي كون التنويم دليلاً على صدق مذهب الروحية: «والتنويم المغناطيسي ظاهرة من خصائص الروح، وهو أحد الأدلة القائمة عملياً على ثبوت وجودها، فهو يُظْهِرنا على أن في الإنسان قوى خفية باطنة كثيرة مستورة.

فالنائم نوماً مغناطيسياً يأتي بأمور وأشياء، ويحمل أثقالاً لا قِبَل له بها في صحوه، وهذا ما يؤيد المذهب الروحاني، ويذهب بمزاعم المادية التي تنكر كل ما هو غير مشاهَد قائم على الحس»[٢].

والتنويم - بالإضافة إلى تحضير الأرواح - أحد المكتشفات العصرية الدالة على ذلكم المعتقد، يقول أحد الروحيين: «فتح الله للناس بأيديهم نافذتين إلى عالَم الروح: نافذة من علم التنويم المغناطيسي، ونافذة من علم استحضار الأرواح، فكان ما ظهر من ذلك كافياً لقيام الحجة على وجود الروح، وصدق العقيدة في حياة الخلود التي هي الأصل الأصيل في بناء الإنسان»[٣].

وعن النافذة الأولى يقول محمد فريد وجدي: «فالتنويم هو تنويم صناعي يُحْدِثه المتفرغون لهذا العلم، فيقع المنوَّم في نوم عميق، فتظهر منه خوارق تُثْبِت أن له روحاً متميزة عن المادة»[٤].

---

(١) موسوعة القرن العشرين (٤/٣٦٧).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٤)، (ص ١٨) لسنة ١٩٤٩م.

(٣) عالم الروح (١٦ — ١٧)، وانظر: دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٦٥).

(٤) دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٦٦).

ومن الأعمال التي يقومون بها عبر التنويم وتدل على وجود الروح ما أسموه بـ: "الليتارجيا"، وهي «حالة شبيهة بالموت، تتعاقب مع أدوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية.

وفي حالة الليتارجيا ـ كما في حالة النوم العادي ـ يسمع الشخص بقوة أو بضعف، ولكن لا يستطيع الكلام، وهو في حالة الانتقال النومي من جهة الحالة الطبيعية كما في حالة اليقظة، غير أنه لا يحس إحساساً جلديًّا»(١).

ويزعمون أن المنوِّم في هذه الحالة يمكنه الانتقال بالمنوَّم إلى طفولته الأولى، بل إلى الحين التي كان فيها جنيناً، بل إلى أيام أن كان روحاً سابحاً في الفضاء، كما يمكنه أن يعكس العملية فَيَصِلُ به إلى الهرم، ومن ثم الموت وخروج الروح، حيث تشارك في مراسيم جنازتها ودفنها(٢).

وفي كون الذاكرة يمكن قهقرتها ليرى الإنسان نفسه عندما كان روحاً، وتقديمها ليرى مستقبله وساعة خروج روحه ما يدل على بطلان دعواهم؛ لأن الأرواح لم تكن سابحة في الفضاء، ولأن مستقبل الإنسان لا يعلمه إلا الله تعالى. وهذه الدعاوى إن لم تكن كذباً محضاً بهذه الصورة، وإلا كان للشياطين فيها دور للإضلال والغواية.

[٢] فرَّقوا بين التنويم المغناطيسي والعلاج الروحي، فجعلوا الثاني أعمق أثراً:

سبق أن ذكرتُ مذهب الروحيين ودعاة التحضير في العلاج الروحي ومزاعمهم فيه، وهنا يقال: وإن كان التنويم المغناطيسي أحد الظواهر الروحية

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٧١).

(٢) انظر: المصدر نفسه (٤/٣٧١ ـ ٣٧٤).

التي يتم بها العلاج عند الروحيين إلا أنه أقل أثراً من العلاج الروحي. جاء في مجلة "عالَم الروح" ما نصه: «يجب ألاّ تختلط ظاهرة العلاج الروحي مع ما جاء من الكلام في صدد الاستعانة بالتنويم المغناطيسي في علم الطب والجراحة؛ إذ يقتصر دور التنويم المغناطيسي في هذه الأحوال على مجرد تخفيف الآلام أو إزالتها مؤقتاً تحت تأثير الإيحاء، بينما العلاج الروحي يؤدي إلى شفاء الأمراض العضوية والعصبية المستعصية شفاءً تاماً.

فالعلاج الروحي إذاً غير الاستعانة بالتنويم المغناطيسي في العلاج الطبي والجراحة»[١].

وهذا يعني أنهم على دراية بالتنويم والتعامل به.

[٣] اهتمُّوا بتفسير ظاهرة التنويم المغناطيسي:

وقبل الكلام عن تعليلهم لهذه الظاهرة أذكر حالات التنويم التي بنى عليها الروحيون ودعاة التحضير تعليلاتهم.

فهم يقسمون التنويم المغناطيسي إلى ثلاث حالات ذكرتها مجلة "عالَم الروح"[٢]:

الحالة الأولى: وتسمى بحالة "الكتاليسيا"، وهي الحالة التي يكون النائم فيها نوماً مغناطيسياً فاقداً لجميع إحساسه عديم الحركة متصلِّب الجسم، وتبقى أعضاؤه على الحالة التي أُبقيت عليها، ويكون حافظاً لشعوره عالماً بما يحدث له.

---

(١) مجلة عالم الروح، (عدد ٥)، (ص ٣١) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، (عدد (٤)، (١٨ – ٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

وفي هذه الحالة يتلقى المنوَّم تنويماً مغناطيسياً أوامر منوِّمه، وتلوح عليه الإمارات الدالة على قبوله كل ما يريد منه.

ويذكر علماء الروحية أن المنوَّم في هذه الحالة يكون طوع أمر المنوِّم، حتى إنه إذا أفهمه أن السُّكَّر هو ملح أو أن الملح هو سُكَّر تألم المنوَّم أو تلذذ حسب خاصية العنصر الذي أُفْهِم به.

ويسمي الروحانيون هذه الحالة بـ"الإيحاء الاستغوائي".

الحالة الثانية: حالة "الليتارجيا" أو النوم المستغرِق، ويكون فيها الشخص المنوَّم نائماً نوماً عميقاً، ويسمع فيها ويرى كل ما حوله، ويميِّز الأشياء التي أمامه بدون أن يلمسها أو يراها، ويتكلم ويقرأ ويكتب ويجيب بمعزل عن حواسه، ولا يأتي بحركة بغير أمر من المنوِّم.

ويقول بعضهم: إن النائم في هذه الحالة يكون كالآلة في يد المنوِّم، يوعز إليه بارتكاب أية جريمة[1]، فلا يتردد في ذلك، وقد عُرِضَتْ عدة قضايا أمام محاكم فرنسا ومصر أيضاً من هذا القبيل.

الحالة الثالثة: حالة "السومنامبوليزم Somnambulism" وفيها يحصل "انخطاف روحيٌّ بأقصى درجاته"، وفيها يقدر النائم على المشي وقضاء كل ما أُمِرَ به، وعند استيقاظه لا يعي شيئاً مما حصل له على الإطلاق، كما أنه يشاهد أفعال الناس ويسمع كلامهم من بُعْد، وينبئ عن حوادث مُسْتَقْبَلة ويتكلم بلغات شتى.

---

(١) هناك خلاف بين مدارس التنويم في هذه القضية، فقد أنكرتها مدرسة سلبترير بخلاف مدرسة نانسي، انظر: المصدر نفسه (ص ١٩).

قلتُ: ومثل هذه الحالة تحدث للوسطاء الروحيين بكثرة.

هذه هي حالات التنويم المغناطيسي المختلفة، فكيف يعلل الروحانيون إذاً حدوث هذه الظاهرة؟

يقول الروحي رابح لطفي جمعة: «يفسر بعضهم حدوث هذه الظاهرة بأن للنفس قوة يقال لها قوة الإرادة، فإذا صفت النفس، وخلصت من الاشتغال بالقوى الأخرى، وانحصرت انفعالاتها في هذه القوة انحصاراً كلياً، ثم توجهت هذه الإرادة توجهها النفساني، فكل شيء يريده الإنسان بهذه الكيفية يتم له كما أراد».

ويذهب آخرون إلى تفسير حدوث هذه الظاهرة بقولهم:

«إن الإرادة تركز سيالها ثم تقذف به إلى الخارج في وجهة تقريبية كأنه لفافة أفيون، ولهذا السيال من الإدراك والظُّرف ما يحمله على الإسراع وعلى إيجاد طريقه، فيدور على الجدران، ويصيب الشخص الموجَّه إليه فيغير عليه، وعندما يستولي عليه إلى الحد المناسب يحصل النوم عن بُعْد أو عن قرب على حد سواء.

وعلى كل حال فإن ظاهرة التنويم المغناطيسي لا يمكن تفسيرها إلا بتفسير روحاني، شأنها في ذلك شأن سائر الظواهر الروحية الأخرى المختلفة التي لا يمكن تفسيرها إلا بوجود شخصية تعمل مستقلةً عن الجسد المادي»[1].

وهم يعنون بذلك: الروح أو ما أسموه بالجسد الأثيري، الذي ينفصل عن الجسد أحياناً بفعل التنويم المغناطيسي ـ بزعمهم ـ ويقوم ببعض الأعمال التي

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، (عدد (٤)، (٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

يلمس أثرَها الآخرون كما سيمرُّ بعد قليل ـ إن شاءالله تعالى ـ.

[٤] ارجعوا معجزات الأنبياء إلى ظاهرة التنويم المغناطيسي:

وهدفهم – فيما يظهر لي – تأكيد صحة دعاواهم في الظواهر الروحية التي جعلوا التنويم أحد الوسائل في الوصول إليها.

يقولون: «ومن الغريب حقاً أن تكون معجزة موسى قائمة على ظاهرة التنويم المغناطيسي، ولا سيما إذا علمنا أن موسى قد تعلّم على كهنة المصريين القدماء بجامعة عين شمس، فإن الآيات التي جاءت في القرآن الكريم بصدد معجزة موسى أمام السحرة في حضرة فرعون مصر تعطينا مثالاً فذًّا على هذه الظاهرة الروحية المدهشة»[١].

ويزعمون أيضاً أن محمداً ﷺ نوّم المشركين تنويماً مغناطيسياً عندما خرج مهاجراً إلى المدينة[٢].

ثانياً: العلاقة بين التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح المزعوم:

تتضح العلاقة من خلال النقاط الآتية:

[١] إلحاق بعض الظواهر الروحية بالتنويم المغناطيسي وإقامتها من خلاله:

هناك عدة ظواهر روحية يدَّعي دعاة التحضير أنها تحصل بالتنويم المغناطيسي، وهذا يعني متانة الصلة بين التنويم والتحضير، وأن دعاة التحضير قد يستعملونه في الوصول إلى الظواهر الروحية التي قد تحصل به أو بغيره.

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، (عدد (٤)، (٢٠) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) المصدر نفسه (ص ٢١).

ومن أبرز هذه الظواهر التي يمكن تحقيقها بالتنويم المغناطيسي:

(أ) ظاهرة التلبثة:

التلبثة تعني عندهم في هذا الموضع: قراءة الأفكار، وهي مما يدَّعيه دعاة التحضير، وقد أمكن لباورز الوقوف على هذه الظاهرة من خلال التنويم المغناطيسي لفتاة صغيرة مريضة بالأعصاب، وكان ينتابها من حالات التخشُّب والتيبُّس ما ينتاب الوسيط الروحي.

يقول باورز: «وفي حالة الغيبوبة العميقة هذه أبدت الفتاة قوى مدهشة للتلباثي: أي قراءة الأفكار عن بعد، ثم إذا وضع أحد الأطباء الحاضرين يديه فوق كتفيها، وضغط لكي يزيد إشعارها بوجوده، ولكي يوجد اتصالاً روحياً أدق وأوفى بتبادل المغناطيسية الحيوية بينه وبينها، استطاعت إذا وجَّه الطبيب فكره إلى جسم أو شيء ما ـ أن تنبئنا بالموضوع الذي يفكِّر فيه هذا الطبيب.

وإذا اتجه الحاضرون في الحجرة جميعهم بفكرهم إلى شيء ما - قد أعددنا هنا التجارب الكلاسيكية الخاصة بالدائرة والمربع والأشكال الهندسية الأخرى وأجريناها عدة مرات - ذكرتْ لنا جميع الحالات تقريباً موضوع تفكيرنا بالضبط»[1].

(ب) ظاهرة تحريك الأجسام:

وهي من الظواهر التي توصّل إليها دعاة التحضير بالتنويم المغناطيسي المقصود.

يذكر الروحي باورز بعض الحوادث في هذا، منها ما جرى مع الصبية الآنفة الذكر، يقول في حديثه عنها: «إنها كانت أول شخص قابلتُه واستطاع أن ينقل

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٧٦).

أجساما عن بُعْدٍ دون لمسها، نعم، لقد كانت أول شخص رأيته يحرك أجساماً غير حية دون لمس فيزيقي منظور، أي لمس فيزيقي من وجهة جسمها التشريحي (أي الفيزيقي) لا جسمها الأثيري أو الروحي»[١].

وكان قد وقف على تجارب لعالم فيزيقي وصفه بالشهرة الواسعة، أجراها على النائم نوماً مغناطيسياً، وفي هذه التجربة كانت الأشياء تنتقل من مكان إلى آخر في الحجرة دون لمس آدمي ظاهر، وتحت رقابة شديدة[٢].

هذه الحوادث دفعتْه إلى مزيد تجارب على الصبيَّة الصغيرة، حيث تَحَقَّق من صحة نتائج هذه التجارب من خلال التنويم المغناطيسي، وهي التجارب نفسها التي يقوم بها الروحيون دون تقصّد التنويم. يقول عن تجربته: «أجلست الفتاة على أريكة مريحة من الجلد، نوَّمتها تنويماً مغناطيسياً عميقاً، ثم أمرتها أن تبعثر على الأرض عدة أوراق وضعتُها فوق مكتبي الذي يبعد عن الأريكة ستة أقدام.

وأعدتُ هذا الأمر جملة مرات دون الحصول على نتيجة ما، وكأن الفتاة كانت تركّز الطاقة في مصدر ما، إذ سرعان ما رأيتُ الأوراق وقد اكتسحت من فوق المكتب، وتبعثرت فوق الأرض هنا وهناك.

وكان البرد قارساً في تلك الليلة، ليلة صفت سماؤها واشتد بردها من ليالي الشتاء في منيابوليس، وقد بلغت حرارة الترمومتر عشراً أو يزيد تحت الصفر، يعني أنه لم يكن هناك شباك مفتوح في حجرة مكتبي وهي تلك التي كنا نجري التجارب فيها. أما التهوية فكانت عن طريق شباك في الحجرة الخاصة المجاورة.

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٧٦).

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٧).

وعلى ذلك فمكتبي لم يكن يعترض طريق التيار الهوائي الضعيف الذي كان يدخل من الشباك.

بعد ذلك اقترحنا أن نضع فوق المكتب كأساً زجاجية تَسَعُ جرعتين من جرعات الدواء، ثم نأمر الفتاة فترميها فوق الأرض.

وبعد تكرار الأوامر الإيحائية وجدنا أنها هي - أو مادة أخرى خرجت منها - قد اكتسحتْ الكأس من فوق المكتب، فسقطتْ على أرض الحجرة الصلدة، حيث تناثرت الكأس شظايا بَلَغَتِ المائة ويزيد.

وفي خلال هذا الوقت كله كانت الفتاة نائمة كأنها ميتة، واقعة في غيبوبة تخشُّبية عميقة، فبطرحها الورق على أرض الحجرة، ثم برميها الكأس من فوق المكتب، قد أتت ما يصح أن يكون حركة محسوسة لكتفها وذراعها، وسرى عندنا جميعاً اعتقاد بأن هذه الحركة لو كانت بلغت نهايتها لكانت حركة رفع أو كسح أجرتها اليد بذراعها الممدودة، كما كان يحدث أحياناً في حالة الوسيطة بلادينو Palladino وغيرها من الوسطاء الذين يبدون ظواهر فيزيقية.

وعلى كل حال فإن هذه الحادثة ساعدتني على أن أتحول عن اعتقادي الأول في المادية واللاأدرية إلى اقتناع باستمرار الحياة بعد الموت. وبعبارة أخرى إلى اعتقادٍ في الأرواح، حتى ولو كان الروح الذي رأينا عنه بيِّنةً في هذه التجربة يحل في جسم إنسان؛ لأنه إذا كان "الشيء" الذي "أخرج" نفسه من جسم هذه الفتاة ثم تجلى وجوده على بعد ستة أقدام من جسمها الفيزيقي؛ لو كان هذا الشيء "مادة" - ويجب أن يكون مادة وفاقاً لكل علم مقبول - فإنها لا تفنى»[1].

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (٧٧ — ٧٨).

هذه الحادثة يستدل بها الروحيون على وجود الروح، فهي القوة التي تنبعث من الإنسان عند تنويمه مغناطيسياً، فتخرج وتُحْدِث أثراً في الأشياء المحسوسة فتنقلها من مكان إلى آخر، هكذا زعموا.

وستجد أن الروحيين - الذين يزعمون هذه المزاعم، وأن التنويم له دور في إحداث الظاهرة الآنفة - يتوسعون في قضية تحريك الأشياء حتى أصبح عندهم ما يُسمَّى بـ: المجلوبات والمأخوذات الروحية، التي تنتقل فيها الأشياء من مكان إلى آخر بفعل تأثير الأرواح، وقد تقدم الكلام على هذه الظاهرة وبطلان نسبتها إلى الروح البشرية، وإنما هي منسوبة إلى الجن والشياطين، وقد يُستَخْدَم فيها السحر والشعوذة.

(جـ) ظاهرة الطرح الروحي:

لما تكلمتُ على عقائد الروحية الحديثة ذكرتُ مذهبهم في الطرح الروحي باستفاضة، وكيف أنه ينقسم إلى طرح دائم وآخر مؤقت، وضمَّنتُ ذلك الكثير من التفصيلات، والمقصود هنا: أن دعاة التحضير جعلوا من التنويم المغناطيسي وسيلة لطرح الروح ـ بزعمهم ـ مؤقتاً خارج الجسد، ومن ثم الإتيان ببعض الأخبار والمغيِّبات، بل والقيام ببعض الأعمال الحسية.

يقول الروحي محمد فريد وجدي في تقرير ذلك وأنه ثابت بالأدلة العلمية المتواترة: إن المنوَّم يمكنه «الإخبار بالمغيِّبات، ورؤية الأشياء البعيدة، والنفوذ إلى ضمائر الحضور والبعيدين مما لا يكاد يصدِّقه الإنسان ـ لولا أنه من المشاهَدات المحسوسة الثابتة بالتواتر العلمي ـ وقد أثبت بها العلماء المشتغلون بهذا الفن وجود الروح بالأدلة الحسية»[1].

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٦٩).

ويستدلون على مزاعمهم هذه بحوادث كثيرة، منها ما جاء في دائرة معارف القرن العشرين، وجاء فيها: «روى الوزير "أكزاكوف" الروسي أن امرأة الأستاذ الإنجليزي "دومرجان" اعتادت تنويم امرأة وإرسال روحها إلى المحل الذي تعيِّنه لها، فقالت لها يوماً وهي نائمة: اذهبي إلى منزلي الذي كنت أسكنه قديماً. فقالت النائمة: قد فعلتُ وطرقتُ الباب بشدة. فقالت امرأة الأستاذ: فذهبتُ بنفسي في اليوم التالي لأتأكد من صدقها في تلك المسألة، وسألتُ عما حصل في تلك اللحظة، فأجابني السكان بأنهم سمعوا طرقاً شديداً على الباب، فذهبوا فلم يجدوا أحداً، فعلموا أن ذلك فعل أشقياء الأطفال.

يقول أكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها: إنها تُثْبِت بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجوداً متميزاً عن المادة، وأنها تستطيع أن تعمل ما يعنُّ لها بنفسها. واستشهد أيضاً بهذه الحادثة الغريبة: وهي أن "لويس" المنوِّم المشهور أنام امرأة مرة أمام جماعة، وأمرها أن تذهب إلى بيتها فتنظر ماذا يعمل أهلها؟ فقالت المنوَّمة: ذهبتُ فوجدتُ فيه شخصين يشتغلان بأشغال منزلية. فقال "لويس": المسي أحدهما بيدك. عند ذلك أخذت المنوَّمة تضحك قائلة: قد لمست إحداهما كما أمرتني فخافتا خوفاً شديداً، فسأل "لويس" الحاضرين عما إذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة، فأجاب بعضهم بالإيجاب، فرجاهم أن يذهبوا إلى بيتها ليتأكدوا مما حصل، فذهبوا وعادوا مؤكِّدين بأن ما قالته النائمة صحيح؛ وذلك أنهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف، وبسؤالهم عن السبب أجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي، ثم جاء فلمس إحدى اللتين كانتا فيه»[1].

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٤/٣٦٩ - ٣٧٠).

وفي حادثة ثالثة «زعموا أن مِن أعظم تجارب التنويم المغناطيسي "ما توصل إليه العلامة "الكولونيل دروشاس" مدير مدرسة الهندسة في باريس من إخراج روح الإنسان بواسطة التنويم، وذلك أنه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه؛ فزاده نوماً حتى وقع في شبه موت؛ ففقد الحسَّ والحركة وجمد جسمه ولم تُمْكِن مخاطبته، فلأجل معرفة ما به عَمَدَ إلى تنويم شخص آخر نوماً وسطاً، ثم سأله عما أصاب الأول، فقال: إن روحه خرجتْ وجلستْ بجانبه على بعد، فما زال " الكولونيل درو شاس" يتلمس تلك الروح حتى قال له النائم نوماً وسطاً إن يدك الآن على ساقها، فأثَّر " الكولونيل" على تلك الجهة بمشرط، فحدث في الحال جرح على ساق المنوَّم مع أن بينه وبينه أكثر من متر.

ثم أخذ في إيقاظ ذلك المنوَّم، فلما وصل إلى حالة وسطى شرع يرجوه ويستحلفه أن يزيده نوماً حتى يتِمَّ خروج روحه محتجاً بأن الحياة الأرضية سجن مظلم، وأن روحه لما خرجتْ كانت تسبح في الوجود مطلقة بلا قيود، وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد، وأنها لم تكن متعلقة ببدنه إلا بخيط دقيق، فلم يصغِ الكولونيل إلى كلامه وأيقظه، فلما وصل إلى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً، فأعاد تنويمه فتذكَّر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود، حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الإنسان معيشة روحية، وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الإنسان كما نعيش في حالة حيوانية»[1].

وهذه الظواهر التي تتم عن طريق طرح الروح بالتنويم المغناطيسي ـ كما

(١) دائرة معارف القرن العشرين (٤/ ٣٧٠).

يزعمون - تتم عند دعاة التحضير بصورة أبلغ وأعمق ـ دون ادعاء استخدام التنويم المغناطيسي - فيما يسمونه بـ: الطرح أثناء الجلسات الروحية كما تقدم عند الكلام على الطرح الروحي وأنواعه.

ودعاة التحضير يجعلون الطرح أثناء التنويم كالطرح أثناء الجلسات الروحية، إلا أنهم يزعمون أن المؤثر في عقل وسيط التنويم شخص بشري، بينما المؤثر في الجلسة الروحية شخص في عالم الروح.

(د) ظاهرة الجلائين السمعي والبصري للمنوَّم:

وهذه الظاهرة تحدث للمنوَّم في الدرجة الثالثة من درجات التنويم[1]، وفيها «يحصل انخطاف روحي بأقصى درجاته.

وإذن يعرف النائم نفسه معرفة تامة، ويصف علل جسمه والعلاجات الملائمة، ويشاهد أفعال الناس ويسمع كلامهم عن بُعْد سحيق، وينبئ عن حوادث مستقبلة، ويتكلم بلغات شتى، ويرى أرواح الأموات، ويصف هيئتها وينقل إلى الجالسين أقوالها»[2].

وهناك بعض الحوادث التي يؤيِّد بها الروحيون هذه المزاعم.

الحادثة الأولى: «قال العلامة شاردل في تأليفه المدعو بـ: "المغناطيسية الحيوانية" إنه نوَّم ابنة صحيحة البنية، وبينما هي تلقنه وصف العلاج الذي يداوي به سألته: ألا تسمع كيف يأمرني بذلك؟ فقال لها: لا أسمع أحداً.

---

(١) **في الدرجة الأولى:** يفقد المنوم الإحساس مع شخوص العين وتلقي الأوامر.

وفي الدرجة الثانية: يفقد المنوم الإحساس تماماً ويغلق عينه، لكنه يسمع ويتكلم ويجيب بمعزل عن الحواس، ويقرأ ويكتب كما يأمره المنوم. انظر: الأرواح (ص ٢٠٨).

(٢) المصدر نفسه (٢٠٨ - ٢٠٩).

فقالت: نعم لأنك نائم وأنا يقظة حرة. فقال لها: واعجباً لك أين حريتك وأنت مسخَّرة لإرادتي؟ قالت له: أنت تعرف ظاهر الشيء الخشن الغليظ، أما أنا فأرمق باطنه البهيَّ، فإن نفسي منحلة من القيود مؤقتاً، فأرى ما لا تراه أنت، وأسمع ما لا تسمع أذناك، وأدرك ما لا تقوى على إدراكه، وأرى النور يشع من أطراف أصابعك وأنت تمغطسني، وأسمع أصواتاً من بعيد جداً، وحديث مَن يتكلم في بلد آخر، فأنا أذهب إلى الأشياء وليست هي التي يُؤْتى بها إليَّ، وحالي الآن يقظة تحاكي يقظة الإنسان بعد الموت»[1].

الحادثة الثانية: أن بعض اللجان الطبية الفرنسية خصصت لجنة طبية للنظر في الحوادث المغناطيسية، ومنها حادثة قالوا فيها: "اجتمعت اللجنة في ٦ تشرين الأول وقت الظهر، والمريض هو المسيو كازو المصاب بداء الصرع، والمنوِّم هو المسيو فرواساك، وجلس فرواساك في حجرة أخرى ولم يعلم كازو أنه حضر، وأرسلوا لفرواساك أن ينوِّم كازو، وعينوا له النقطة المحاذية له في الحجرة، فنام كازو بعد أربع دقائق، فسألوه عن النوبات التي ستنوبه، فعيَّن منها اثنتين بدقائقهما وساعتهما وأيامهما والنوبة الأولى بعد أربع أسابيع، والثانية بعد خمسة أسابيع، فكتبوا التقرير وأعطوه إلى مَن ينوِّمه وهو المسيو فرواساك مبدِّلين المواعيد قصداً، فلما نوَّمه بعد أيام ليشفيه من ألم الرأس بمواعيد للنوبة غير التي أخبرت اللجنة بها، فرجع إلى اللجنة وأخبرهم أن التقرير الذي قدَّموه له محرَّف، فأصروا على قولهم، ثم تمت النوبات في الأوقات المعينة بالضبط على مقتضى ما أخبرهم كازو في نومه، ثم أخبر بنوبتين أخريتين في موعدين

---

(١) الأرواح (ص ٢٠٩).

معينين، حصلت إحداهما في وقتها، أما الأخرى فقد سقط قبل وقوعها وهو يهدي حصاناً وتهشمت رأسه على العجلة فمات اهـ .

وقد فصل القول العلامة "هيسون" من أعضاء اللجنة المذكورة فقال: «إن المريض أنبأ بحوادث النوبات قبل حدوثها فلم يخطئ، والمغناطيسية الحيوانية أصلحت حاله وأزالت عنه أوجاع الرأس، وكان يصف العلاجات وصفاً دقيقاً، وكان يقول: إن هذه النوبات تصيبه ما لم ينوِّمه قبل وقت حلولها، ومع ذلك لم يخطر بباله أن حادثة ستصيبه فتقطع عليه حياته، وهذا أشبه بأمر الساعة، فإن الإنسان يعرف مقادير قطع العقارب للميناء فيحدِّدها بالتحقيق، ولكنه لا يدري متى يفاجئها كسر أو تهشيم فتقف حالها»[1].

وتلاحظ في هذه الحكاية أن المريض مصاب بالصرع، وهو عندي صرع شيطاني؛ لأن الصرع في بعض حالاته من الشيطان، ولأن المريض قد نُوِّمَ من بُعد، ولأنه أخبر عن عدة نوبات وقعتْ كلها في وقتها المحدد وبدقة، وأما النوبة الأخيرة المفترض وقوعها فقد سبقها الأجل، وهذا يعني أن المنوِّم أخبر عن أمر غيبي لا يعلمه إلا الله، لكن حقيقة الأمر أن الشيطان هو من أخبر بذلك؛ لأنه هو الذي سيحدثه، وقد نجح في إحداث النوبات في وقتها المحدد للخداع، ولم ينجح في حصول النوبة الأخيرة لجهله بساعة الأجل.

والمقصود أن للشياطين دوراً في عمليات التنويم التي تحدث كهذه، وهدفها استدراج الناس والتنقل بهم من أمر إلى آخر؛ حتى تتمكن من إضلالهم وغوايتهم.

---

(١) الأرواح (ص ٢١٠).

(هـ) ظاهرة تصوير الجسد الأثيري:

الجسد الأثيري أو الكوكبي أو الروح عند بعض الروحيين، يحدث أحياناً أن ينفصل عن الجسد المادي ـ فيما يزعمون ـ في بعض تجارب التنويم المغناطيسي، فإذا ما حصل ذلك رغم خطورته أمكن تصويره.

جاء في كتاب "الحياة ما بعد الموت": «بعد إحداث عدة تمريرات مغناطيسية يمكن أن يحدث الانفصال بين الجسدين الفيزيائي والكوكبي، وقد شُوهِد في بعض التجارب المغناطيسية خروج غيمة من مادة بخارية من موضع أو آخر من الجسم، وأنه عندما وصل هذا البخار إلى درجة كافية من الكثافة اتخذت العناصر التي تكوِّنه – أمام بصر الحاضرين – شكل سائل بلون أحمر باهت من الناحية اليمنى، ولون أزرق من الناحية اليسرى، ثم تجمعت معاً في كتلة واحدة تكون من جهة القلب.

تحوَّل السائل إلى شكل عمود بخاري يميل إلى اللون الرمادي، ثم اتخذ تدريجياً شكل الشخص المنبعِث منه، هذا المقابل يملك حساسية الشخص، وتربطه به رابطة سائلة هي الحبل الفضي الذي تجري عن طريقه القوة الحيوية المُسْتَمَدَّة من المستودع الكوني العظيم، والتي لا يمكن الاستغناء عنها للمحافظة على الحياة.

ينبغي إجراء مثل هذه التجارب بحذر شديد من جانب المُخْتَبِرين، هذا المقابل الذي يُعرَف بالجسم الحيوي هو الذي يحتفظ بالعناصر الخام من الجسم الفيزيائي أثناء الحياة على الأرض والتي تكون قابلةً للتجدد.

تم تصوير هذه التجارب في دائرة "فبات لوكس" في مدينة "نيس" جنوبي

فرنسا، فكانت الصور قاطعةً لكل شك، أو وهم، أو إيماء، أو غيره... وقد حسمت هذه الصور ظاهرة الخروج من الجسد»[1].

ولئن زعم الزاعمون إمكان تصوير الجسد الأثيري ـ أو الروح على مذهب بعضهم ـ عن طريق التنويم المغناطيسي بعد انفصالها عن جسد الشخص المنوَّم؛ فقد زعم دعاة التحضير توصُّلهم إلى تصوير الأرواح المحضَّرة وغيرها من المجسَّدة في مجالس التحضير كذباً وزوراً وما صوروا إلا الشياطين.

[٢] ارتباط الروحية ودعوى التحضير بالتنويم المغناطيسي منذ نشأتها:

ومما يدل على ارتباط الروحية الحديثة ودعوى تحضير الأرواح بالتنويم المغناطيسي أن أحد أشهر روادها الأوائل كان يأتي بالظواهر الروحية الغريبة بعد أن يتم تنويمه مغناطيسياً، فكان يكشف المغيَّبات، ويتحدث في فنون العلوم المختلفة حديث العالِم الخبير مع جهله بها ابتداءً، ويشخِّص الأمراض، ويرى الأرواح.

يقول خبير الروحية في وصف "أندروجاكسون" ـ وهو ثاني رجل من الرواد الأوائل للروحية الحديثة بعد عمانوئيل سويندنبرج ـ وفي ذِكْر ظواهره الغريبة: "وُلِدَ "أندرو" في أمريكا الشمالية في سنة ١٨٢٦ لرجل مسكين عربيد، وفي بيئة فقيرة لم تُتِحْ له قسطاً كبيراً من العلم؛ ولذلك كان على النقيض من سابقه، أقرب إلى الأمية والجهل والغباء.

وقد شاءت الظروف أن يلتقي في باكورة شبابه بطبيب يشتغل بالتنويم المغناطيسي، فتوسم فيه الصلاحية لأن يتخذه وسيطاً، وبالفعل تمكَّن في نومه من قراءة الخطابات المغلقة، والتحدث في علوم لا يحسنها وليس له عهد بها

(١) الحياة ما بعد الموت (٩٢ ـ ٩٤).

حديثَ الراسخين في ميادينها، سواءً في التاريخ القديم أو العاديات أو الجيولوجيا أو الفلسفة، وكذلك تمكّن من تشخيص الأمراض وهو نائم، كما كان يرى أرواح الموتى ويحدثهم.

وقد بدأ في سن العشرين يُخْرج كتباً فلسفية كان أشهرها: "فلسفة التناسق"، و"فلسفة الاتصال الروحي"، و"عناصر الطبيعة"، و"أسرار الطبيعة" الذي زعم أنه أُملي عليه في غيبوبته، وقد تنبَّأ فيه باختراع السيارة والطائرة والغواصة والآلة الكاتبة، وذكر أن الروح المهيمن عليه هو "سويدنبرج" نفسه.

وقد بشر المؤمنين به بانتشار الحركة الروحية انتشاراً يعمُّ الناس، وأن الاتصال الروحي مع الأموات سيكون أمراً طبيعياً كتنفس الهواء"[1].

وقد حصل هذا الاتصال المزعوم، ووقعت المناجاة المزعومة بين العالَمَين عن طريق مجالس تحضير الأرواح بالتنويم أو غيره.

[٣] التنويم المغناطيسي أحد طرق تحضير الأرواح:

إذا كان التنويم المغناطيسي قد ارتبط بالروحية الحديثة ودعوى تحضير الأرواح منذ بداية نشأتها، فلا عجب إذا ما جعله دعاة التحضير أحد وسائل تحضير الأرواح ومناجاتها، ومن الشواهد المؤكّدة لذلك:

أولاً: أن الأرواح المحضرة أفادت أن الظواهر الروحية يمكن أن تقع بواسطة التنويم وبدونه:

أجرى الفيلسوف "آلان كاردك" حواراً مع أحد الأرواح بعد تنويم الوسيط مغناطيسياً، وكان من ضمن الأسئلة التي طرحها عليه: «أرجو أن تفيدنا لِمَ لا تقوى على إحضار المنقول إلا عندما يذهب الوسيط في السبات المغناطيسي؟»

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ١٨).

فأجاب الروح: «السبب في ذلك طبيعة الوسيط ومزاجه، فما أستطيع عمله مع هذا وهو نائم أستطيع إنشاءه مع آخر وهو يقظان»[١].

فالسؤال الموجَّه إلى الروح المحضر (الجني) تضمَّن أن الوسيط المنوَّم وقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي، ولم ينكر الروح ذلك، بل استرسل في جوابه مفيداً أن الظاهرة تقع بالتنويم وبدونه، وهذا يعني تعدد طرق تحضير الأرواح من جهة، كما يعني أن التنويم المغناطيسي أحد وسائل إحضار الجن، وقد يكون المتحدث عبر الوسيط البشري قرينه أو غيره من الجن؛ لاستحالة أن يكون روحاً بشرية.

ثانياً: أن دعاة التحضير صرحوا بأن التنويم المغناطيسي أحد الطرق الموصلة للتحضير:

يذكر الروحي طنطاوي جوهري أنه اطّلع على طرق التحضير في كتب الأوربيين، وقد ذكر منها ست طرق قال: «الطريقة السادسة: أن تظهر الأشباح، والأنوار، وصور أيدٍ بشرية نورية، ووجوه مستديرة لامعة، ويدَّعي القوم أنهم لمسوا الأشباح أخيراً بأيديهم، ولا جرم أن هذا لا يكون إلا بطريقة التنويم المغناطيسي»[٢].

ثالثاً: أن من دعاة التحضير مَن شدَّد على ضرورة تعلم التنويم للمحضِّر:

يقول محمود نصار بعد أن ذكر طرق استحضار الموتى: «واعلم أيها الطالب أنه لا يمكنك استحضار روح من الأرواح إلا بعد التمرُّن على التنويم المغناطيسي»[٣].

---

(١) عالم السحر والأرواح والأشباح (ص ١٥٩).

(٢) الأرواح (ص ١٨٩)، وانظر: عالم السحر والأرواح (ص ١٦٥).

(٣) الأسرار الكونية (ص ٦٩).

وما هذا إلا لخداع المحضِّر أو الجمهور المعتقِد باستحضار الأرواح، لاحتمال نطق قرين الوسيط المنوَّم إذا ما وقع في النوبة، أو نطق الشيطان المتلبِّس له إن كان به مس؛ فيناجي الحضورعلى أنه روح ميت، وقد ينبئ ببعض المغيَّبات، أو يحرك الأشياء عن بعد، أو يُجري بعض الظواهر التي يزعمها دعاة التحضير.

وهذه الطريقة إنما يرشد إليها دعاة التحضير حتى يدفعوا عن أنفسهم تهمة التعامل بالسحر أو الشعوذة، وأنهم إنما استعملوا فنًّا من فنون العلم وهم أبعد الناس عنه، ولكنه الخداع ولا غيره؛ لأننا نتفق على أن المحضِّر المناجي ليس روح زيد ولا عمرو، فما بقي إلا أن يكون روحاً شيطانياً هو القرين أو غيره.

رابعاً: أن واقع جلسات التحضير يشهد بذلك:

تقدمت بعض إشارات إلى هذه المسألة، وهنا أذكر صنفاً لبعض جلسات التحضير حصل فيها التنويم الجماعي، وهذا يذكِّرنا بالتنويم المسرحي ـ الذي يُسْتَخْدم فيه السحر والشعوذة كما قد مر ـ وقد استعملوه في هذه الجلسة التي سأذكرها، ورغم طولها إلا أن فيها من التفصيلات ما يحتاج إليه الباحث أو الدارس؛ ليقارن بين الأساليب والطرق التي يمارسها خبراء التنويم للتأثير على الوسيط لتحقيق هدف معين، وبين ما يقوم به مَنْ يدَّعي تحضير الأرواح بواسطة التنويم المغناطيسي، إما من باب الحقيقة لحصول التأثير المطلوب، وإما من باب الخداع وإيهام أن ما يقوم به هو من باب العلم.

والآن إلى تفاصيل الجلسة الروحية التي جُمِع فيها بين التنويم المغناطيسي وطلاسم الشيطان، مصحوبةً بتعليقات راويها الدكتور مخلص عبدالحليم، يقول: تبدأ الجلسات الروحية «عادة بنوع من الإثارة والإيحاء والتهيئة النفسية

والروحية بوجود الأرواح في الكون، وأنه باستطاعة الحاضرين الوصول إليها والتعامل معها ودخول عالَمها الروحي بسهولة، وبعد تلك التهيئة النفسية تُضبَط التجهيزات اللازمة، مثل: مكبرات الصوت ومردِّدات الصدى والمرايا العاكسة والشموع والأضواء الخافتة والستائر الحمراء القاتمة اللون ومروحة... إلخ، مع التأكيد على الشخص المشارِك في مثل هذه الجلسات بوجوب تحقُّق الشروط التالية من قِبَله:

الإيمان بوجود الأرواح، والاقتناع بالقدرة على الوصول إليها، والتعامل معها بحذر، وتصديق كل ما يُقال أثناء الجلسة والموافقة عليه وقبوله دون مناقشة، عندئذ يكون الجميع في حالة استهواء نفسي، وعقولهم الواعية والذاتية والباطنة صارت جاهزة لتلقّي الإيحاء، عندئذ ينتظم الحاضرون حول منضدة مستديرة وفي وسطها شمعة مضيئة، وتكون الغرفة مظلمة ومجهَّزة بمفروشات وستائر تلائم هذه المناسبة.

يجلس الحاضرون حول المنضدة ويصلون أيديهم بعضها ببعض - وهي ممدودة على المنضدة - بتلامس خنصر كل شخص بخنصر الشخص التالي له، بحيث تُغْلَقَ الحلقة بينهم دون انقطاع، ثم يبدأ أحد الحاضرين بقراءة نصوص أو مقالات أو تمائم معقّدة غير مفهومة العبارات، وغالباً ما تكون مستعصيةً على الفهم، ويناجي بها ذلك المحضِّر "الروح المطلوبة"، ويكرر تلك العبارات باستمرار وبرصانة ورتابة وهدوء، وتلي ذلك فترة صمت طويلة مع طلبه من الحاضرين ضرورة ضبط المشاعر وعدم التكلُّم، والتركيز الذهني على فكرة واحدة: هي الوصول إلى الروح المطلوبة ومساعدتها على الحضور، ويفرض

جو الجلسة على الحاضرين نوعاً من الرهبة والخوف وشد الأعصاب وتهيُّب المشاعر وتحفُّز العضلات، وعندها ربما أمكن الوصول لحالة نفسية جماعية مشتركة ذات فكرة واحدة: وهي أن الروح سوف تظهر، وسبب انبثاق تلك الفكرة في عقولهم هو مرور سيال عصبي روحي بين أصابع أكفهم، وانطلاق أمواج أثيرية من دماغ كل منهم، بحيث يَحْدُث لهم جميعاً استهواء ووقوع في حالة من حالات التنويم المغناطيسي، ويصاحب ذلك حدوث تخامد للعقل الذاتي وزيادة في قوة العقل الواعي ترافقه زيادة القدرة في الوصول إلى العقل الباطن للحاضرين جميعاً، مع وجود إيحاء قوي صادر عن الشخص المحضِّر (أي من رئيس الجلسة)، عندئذ يزعم أحد الحاضرين وبطريقة مفاجئة من تمكُّنه من التقاط صوت ضعيف خافت، أو يدَّعي رؤية شيء ما مثير، كأن يدَّعي رؤية طيف إنسان أو وجهه أو بريق ضوء أو أحس بشيء ما يدخل جسده. ويؤكّد مراراً على رؤية ذلك الشيء أو حدوثه، ويؤكّد أن ذلك الشيء يحاول بدوره التخاطب والتواصل معه أيضاً، لكنه يحتاج بعض المساعدة والتركيز، وأن لديه رسالة يود إبلاغها للحاضرين، وأخيراً يركز ذلك الشخص نظره ويثبته في نقطة معينة موحياً للحاضرين بأنه يرى فعلاً شيئاً غريباً مدهشاً لم يَرَ مثله في حياته، ألا وهو روح الميت المحضَّر، ومع دقات قلوب الحاضرين الخائفة وأنفاسهم اللاهثة وأوصالهم المرتعشة يأخذ الشخص المحضِّر بالتحاور مع تلك الروح المزعومة، فتتابعه أعين الحاضرين وآذانهم وحواسهم وأفكارهم، والخوف يقطع نياط قلوبهم، ولربما سمعوا جميعاً صوتاً خافتاً فعلاً، وأنَّ ذلك الصوت الخافت الضعيف يتكلم بهدوء ورصانة مخاطباً الحضور، ويشير إلى أنه

الروح المطلوبة، ويقدِّم خلاصة عن حياته السابقة في الكون (الأرض) وأنه صار تحت تصرفهم؛ لاستطاعتهم السيطرة عليه والوصول إلى عالمه البعيد، وأنه سيُلبِّي كل طلب لهم مهما كان صعباً، فعالَمه الذي يسكنه هو عالَم واسع، ويتضمن الكثير من المعلومات لأرواح أخرى. وينتظر طرح الأسئلة عليه... وهكذا تستمر الجلسة بين دهشة وحيرة وخوف الحاضرين وصوت رئيس الجلسة، وينبع خوفهم من اعتقادهم أنه لا توجد وسيلة لتقييد الروح وضبطها بإخضاعها لقوانين أرضية، مما يجعلها قادرة على أن تُهْلِك أحدهم أو تؤذيه دون وجود ما يردعها عن ذلك أو ما يحدُّ من قوتها؛ لذلك يصاحب تلك الجلسات إرهاق نفسي شديد، وخوف وقشعريرة للحاضرين، ولن يعود ذلك عليهم بأية فائدة أو متعة ولا طائل منها»[1].

والمقصود أن هذه الجلسة قد اشتركت في إنجاحها عدة عوامل، مِن التنويم المغناطيسي، حيث أوحى مدير الجلسة (المنوِّم) إلى الحضور ما من شأنه التأثير على عقولهم ونفوسهم، إضافة إلى الاستعانة بشياطين الجن، حيث تُلِيَتْ التعاويذ والعزائم المجهولة وغير المفهومة.

ولما صدرت الأصوات ظنوها الأرواح حضرتْ فتكلمتْ، والواقع أن ما سمعوه - إن لم يكن حيلة وخداعاً - ليس إلا شياطين الجن حضرتْ للتلبيس والغواية تلبيةً للتعاويذ والعزائم الشركية التي قام بها المحضِّر، فالأرواح مشغولة وهي أبعد ما تكون عن هذه المجالس الفارغة.

---

(١) طبيعة الروح وأسرارها (٢٨١ — ٢٨٣).

خامساً: أن غير واحد من أهل العلم قد نص على أن التنويم المغناطيسي أحد وسائل تحضير الأرواح المزعومة وطرقه:

يقول محمد محمد حسين - وهو مَنْ خَبرَ الروحية وعايش دعاة التحضير زمناً قبل الهداية - : «ونخلص من ذلك كله إلى أن أعمال الروحيين تدخل في واحد من أقسام ثلاثة:

١ - الغش والخداع.

٢ - التأثير المغناطيسي على الحاضرين.

٣ - الاتصال بشرار خلق الله.

وأن أدنى تفكير يهدي إلى أن الأرواح لا يمكن أن تعيش في عالَم لا تحده ضوابط يسمح لكل أفّاك ولكل فاسق أن يستدعي أي روح من أرواح فضلاء خلق الله وصالحيهم المؤمنين فيستجيب لأمره في الحال، كأنه خادم المقهى يخفُّ لأول إشارة، أو مجرم يُقاد للمحقق، وكأنهم لا عمل لهم إلا الاستجابة لكل فارغ يتسلى ويقتل فراغه، ولكل خبيث موكّل بهدم الثابت المستقر في قلوب الناس من دين وتقنين كما سأبينه من بعد، ولكل دجال مضل لا هَمَّ له إلا اتخاذ ذلك وسيلةً للسيطرة على العوام من المرضى والمنكوبين أو سلبهم أموالهم.

ولا ينبغي أن يغيب عن بالنا مع ذلك أيضاً أن بعض ما يموّه به الروحيون على الحضور من الكشف عن بعض ما في نفوسهم أو بيوتهم أو ماضي حياتهم، كل ذلك يمكن الوصول إليه بالتنويم المغناطيسي، ولا حاجة بالناس إلى أن يتجاوزوا في تعليله هذه الحدود، فيذهبوا إلى أنها دليل على إمكان الاتصال بأرواح الموتى»[1].

---

(١) الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها (٢٥ - ٢٦).

[٤] أن التنويم المغناطيسي أحد البراهين الدالة ـ في زعمهم ـ على تلاقي أرواح الأموات بالأحياء:

وفي هذا ينقل الروحي محمد فريد وجدي نصّاً للعلامة "بيو" في كتابه "المخاطَبات على المغناطيس" يقول فيه: "التنويم المغناطيسي يُثْبِت وجود الروح وخلودها، ويبرهن على إمكان اختلاط أرواح متجرِّدة بأخرى لم تزل مكتَسيَةً بالمادة"(١).

وفي الشطر الآخر من الكلام ما يفيد أن دعاة التحضير استغلوه في تأكيد مزاعمهم من تحضير الأرواح ومناجاتها.

[٥] أن الشياطين قد تحضُر جلسات التنويم كما تحضُر جلسات التحضير وتنطق على لسان الوسيط في الجلستين:

وهنا أذكر حادثة استحوذ فيها الشيطان على فتاة، موهماً خبير التنويم أنه روح إنسان، ومؤكّداً أنه كان يحضر جلسات التنويم التي كان يقوم بها.

يقول الروحي رؤوف عبيد: "روى المنوِّم المغناطيسي بوفييه Bouvier (الذي ساعد الكوت دي روشا في تحقيقاته)... أنه عثر على وسيطة ممتازة تدعى أيزيدور ل Isidor L فكانت في غيبوبتها تُحْدِث ظواهر الطرح الروحي (أو الخروج من الجسد) بالإضافة إلى ظواهر الخضوع لهيمنة كائن آخر لم ينفصل عن جسده المادي بعد.

ويقول بوفييه: «إن هذه الوسيطة كانت "مسكونة" – في معنى ما – بشخصية أخرى كانت تعبِّر عن نفسها عن طريقها، وكان المنوِّم يعتقد في مبدأ الأمر أن

---

(١) موسوعة القرن العشرين (٤/ ٣٦٧).

الاستحواذ كان لشخصية "متوفّاة"، لكن اتضح له أنه لامرأة لا تزال على قيد الحياة كانت تقرر أنها مريضة جداً، وأنها تنتهز فرصة غيبوبتها المرضية لكي تغادر جسدها وتأتي إلى جلسات التنويم المغناطيسي التي كان بوفييه يعقدها.

وكانت هذه الشخصية الأجنبية تُظْهِر نفسها يومياً خلال شهر كامل، وأفصحتْ عن نفسها قائلة إنها روح فتاة تدعى "أنا ستازي ن Anastasie N." وإنها تقيم في دير حددته منتظِرةً خلاصها الأخير من الأغلال القاسية التي تربطها بهذا العالم»[1].

وهذه الروح الناطقة على لسان وسيط التنويم قد زعمت نفس المزاعم التي يزعمها الروح الناطق على لسان الوسيط في جلسات التحضير الروحية؛ مما يعني أن الشياطين كما أنها تحضر مجالس تحضير الأرواح فتناجي البشر، فهي قد تحضر مجالس التنويم فتناجيهم أيضاً، وفي الحادثة الآنفة الذِّكر يذكر المنوِّم بوفييه أن الروح المستحوِذ على الفتاة قالت: «قد غادرتُ جسدي منذ فترة قصيرة، ولم أجئكم قبل الأوان؛ لأن العبء عندكم أكثر مما ينبغي، ولكني لستُ مع ذلك حرة لوقت طويل؛ لأنني سأعود قريباً للتجسُّد مرة أخرى...»[2].

وهذا يعني أن المتلبِّس لوسيط التنويم المغناطيسي شيطانٌ وليس روحاً بشرية؛ لأنه جاء بعقيدة فاسدة تصادم الدين.

---

(١) في العودة للتجسد (ص ١٠٦).

(٢) في العودة للتجسد (١٠٦ – ١٠٧).

[٦] إنهم يُقرُّون أنه لا فرق بين التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح من حيث النتيجة:

يعني أن كلاً من العِلْمَين ـ كما يصفونهما ـ يوافق القرآن؛ إذ يؤكد عقيدة بقاء الروح، وأن أعظم ما يكون: التذكر بعد الموت.

وقد جعلوا التذكر الجزئي - المتباين حسب حالة النوم - الذي يقع للمنوَّم مغناطيسياً دليلاً على التذكر الكلي الأخروي. يقول طنطاوي جوهري: «لا فرق بينها من حيث النتيجة... إن كلا من حالات السبات المغناطيسي له ذاكرة خاصة به، فإن النائم في الحالة الأولى يتذكر كل ما عمله في اليقظة، وفي الحالة الثانية يتذكر كذلك كل ما فعله في اليقظة وفي الحال الأولى، وفي الحال الثالثة يتذكر أعماله في اليقظة وفي الحال الأولى والثانية، وإذا عاد إلى الحال الثانية يفقد ذكر ما عمله في الحال الثالثة، وإذا عاد إلى الحال الأولى لا يتذكر ما عمله في الثانية والثالثة وهلمّ جرّاً، وعلى هذا يتسع نطاق ذاكرة الروح على قدر اتساع حريتها وضعف الوثاق لربطها بالجسد.

فإذاً لا يكون التذكر التام إلا بعد الانحلال التام من الجسد بالموت، وقد أسهب العلامة جبرائيل ديلان في إثباته هذه الحقيقة في كتابه المدعو بـ: الارتقاء الروحي»[١].

ثم ساق للتذكر الأخروي جملة من الشواهد القرآنية، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: ٣٥]، وقوله: ﴿ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤] وغيرها[٢].

---

(١) الأرواح (ص ٢١٩).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ٢٢٠).

[٧] أن الغيبوبة ونتائجها وأعراضها متشابهة في التنويم والتحضير والصرع:

كما أن المصروع أثناء الحالة يقع في غيبوبة وتصدر عنه أفعال معينة، فكذلك وسيط التنويم (أحياناً) ووسيط التحضير، مما يعني أن الحالة واحدة أو متشابهة إلى حد كبير، وإن اختلفت التسميات والتعليلات. وأترك الكلام لحسن عبدالوهاب (وهو من خبر الروحية لأكثر من ربع قرن من الزمن). يقول تحت عنوان "الغيبوبة": «وهي نوع من استحواذ أو هيمنة روح غير منظور على الوسيط، فيوقعه في غيبوبة غير إرادية (إما غيبوبة تامة، وإما غيبوبة واعية) بحيث يدرك الوسيط ما يدور حوله».

والروحيون يعتبرون الغيبوبة الوساطية نوعاً من التأثير المغناطيسي المبعوث من عالَم الروح إلى الوسيط، مثل عملية التنويم المغناطيسي العادي الذي يتمكن به المنوِّم من التحكم في وسيطه فينيمه ويخضعه لإرادته، غير أن هذا النوع من التنويم هو نتيجة لتأثير عقل المنوِّم، بأن ينبعث منه سيال لطيف غير مرئي إلى عقل الوسيط[1].

ثم يقارن بين وسيط النومَين والمصروع ليصل إلى النتيجة المتوقعة، وهي تأثير الجن على الثلاثة، يقول: «والملاحظ في كلا النوعين من التنويم أن الجسد يتخشب ولا يحس بالوخز مثلاً، كما لوحظ أن الوسيط في الحالتين شخص ضعيف الإرادة يسهل التأثير عليه وإخضاعه لإرادةٍ أقوى من إرادته، وهذه الغيبوبة نشاهدها كثيراً في المصابين بالصرع الذين تنتابهم هذه النوبات،

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٢٠).

فينطرحون أرضاً دون سابق إنذار، وتتشنج أطرافهم وتزبد أفواههم، ثم يروحون في غيبوبة عميقة لا يعون معها شيئاً.

وقد يحدث كثيراً أن تتحدث على ألسنتهم شخصياتُ رجال أو نساء، ويُدْلُون بأسمائهم وطلباتهم في أصوات لا تماثل قط أصوات المصابين - كما يحدث في عمليات الزار - كما يتكلم بعضهم بلغات غريبة لا عهد للمصابين بها.

وهذه كلها أنواع من المسِّ الجني، لا تختلف إحداها عن الأخرى»[1].

وما ذكره خبير الروحية حسن عبدالوهاب له شواهده وأدلته المتناثرة في كتب الروحيين، وكلها تفيد تشابه الغيبوبتين، وأن دور وسيط الأرواح لا يعدو دور وسيط التنويم، والفارق في المنوِّم فقط[2].



(١) يسألونك عن الروح (ص ٢١).

(٢) راجع للتوسع: ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٧٥ فما بعد) وصف حالة فتاة منومة، ومطول الإنسان روح لا جسد (١/١٥٣)، وعالم الروح وقواه الخفية (ص ٧٧)، والتنويم المغناطيسي/ لمصطفى غالب (٤٨ - ٤٩)، والروح والخلود (ص ١١٦).

الفصل الرابع

نقد دعوى تحضير الأرواح

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقائد ومزاعم دعاة تحضير الأرواح.

المبحث الثاني: شبهات أصحاب هذه الدعوى ونقضها.

المبحث الثالث: حقيقة الأرواح المحضَّرة، وحكم استمتاع الثَّقَلين ببعضهم.

المبحث الأول
عقائد ومزاعم دعاة تحضير الأرواح

يعتقد الروحيون أن بإمكانهم استدعاء الأرواح من عالَمها، وإحضارها بين أيديهم وفق طقوس وترتيبات معينة، ومن ثَمَّ سؤالها، ومناجاتها، وتصويرها، وأخذ بصماتها، وأمرها ونهيها، واستخبارها عن المغيَّبات، وغير ذلك.

وقد تقدم الكلام على هذه الأمور وذِكْر مزاعم الروحية فيها.

وهنا سيكون الكلام على عقائد دعاة التحضير ومزاعمهم في أهم القضايا المتعلقة بالتحضير، وما يجري فيه وما ينتج عنه، وذلك وفق العناصر الآتية:

أولاً: غرف تحضير الأرواح.

ثانياً: آداب المحضِّر.

ثالثاً: طرق تحضير الأرواح.

رابعاً: أركان جلسة التحضير.

خامساً: الظواهر الروحية.

وإلى شيء من البيان والإيضاح.

أولاً: غرف تحضير الأرواح:

كانت غرفة التحضير هي مسرح العمليات والظواهر الروحية المدَّعاة، كان لا بد من الوقوف على وضعها ليكوِّن القارئ لنفسه فكرة عنها.

كانت غرف التحضير في بداية الأمر بدائية بسيطة، لكنها ما لبثت أن تطورت، خاصة في المعاهد الغربية حيث نبتت فكرة تحضير الأرواح.

وفيما يلي وصف دقيق لإحدى حجرات التحضير الحديثة والتي شيدها "المعهد الدولي للبحث الروحي بلندن"، وقد جُهِّزَت بأحدث ما توصل إليه العلم في حينه، وهذا الوصف ذكره فندلاي في كتابه: "مشعل العرفان" يقول: «الجدران مبنية بالطوب، ومغطاة بطبقة من الجبس الملون بزرقة خفيفة، والحجرة مربعة الشكل، طول ضلعها أربعة وعشرون قدماً، وارتفاعها اثنا عشر قدماً، وقد وُجِدَ من الأنسب ألا يكون السقف مرتفعاً جداً؛ لأنه كلما كان منخفضاً وكانت الحجرة صغيرة قلّت فرص تبدُّد مادة التليبلازم.

والكراسي أشبه بكراسي الملاهي العادية، إلا أن مقاعدها لا تنثني إلى أعلى وهي مريحة في الجلوس ـ والراحة أمر هام لازم ـ بل هي أكثر من ذلك، فَتَحْتَ كل منها آلة وازنة تسجِّل وزن الجالس إذا ما جلس بطريقة تلقائية (أوتوماتيكية)، ويظل الوزن يُدَوَّن على طريقة الباروجراف الذي يُدَار كما تُدَار الساعات، ويستمر تسجيل الوزن حتى ينهض الجالس، ومن المهم معرفة وزن الجالس في كل دقيقة أثناء عقد الجلسة، وهذا ميسور؛ لأن الجهاز يبدأ عمله بمجرد جلوس الشخص على الكرسي، وتُرْفَع الكراسي بعد أن يجلس عليها الحاضرون إلى أعلى حتى لا تلمس أقدامهم الأرض، وإلا تَغَيَّر وزن الجالس دون أن يشعر إذا ما ضغط بثقله على القدمين.

أما إذا مال الجالس إلى الخلف ـ وهو على المقعد ـ فلن يشعر بتعب من جرَّاء تركيز قدميه على الأرض؛ لأنه يستطيع عندئذ أن يضعهما على رفٍّ متصل بالمقعد.

وفي وسط السقف هزاز كهربائي يهز جو الحجرة باستمرار، وبه يمكن

الاستغناء عن الغناء أو عن الفوتوغراف، وتجد بجوار الهزاز فتحة رُكِّبَت عليها آلة فوتوغرافية.

وفي ركن من الحجرة توجد آلتان أخريتان للتصوير السينماتوغرافي، تلتقطان باستمرار صوراً طيلة الجلسة.

أما حزمتَا أشعة الضوء تحت الأحمر الموجودتان على الجانبين فتشغلان آلات التصوير الثلاث هذه.

وعندما تبدأ الجلسة تُطْلَق أشعة الضوء تحت الأحمر، فتبعث حزمتين من ضوء غير منظور في الحجرة، وهاتان الحزمتان متصالبتان، ولكنهما غير متلامستين؛ لأن إحداهما أعلى من الأخرى، فأولاهما تعلو على أرض الحجرة أربعة أقدام، وتعلو الأخرى ثمانية أقدام.

وبعد ذلك يقف البوقان الموضوعان في وسط الحجرة، ويبلغ قطر الفتحة الكبرى لكلٍّ منهما حوالي خمس بوصات، والفتحة الصغرى حوالي بوصتين، وهذان يسبَحان في الحجرة في خلال الجلسة، وتدرك العين أنهما يسبَحان في ظلام الحجرة؛ لأن بهما نقطاً مومضة، فإذا ما مسّا إحدى حزمتَي الضوء تحت الأحمر هاتين أومضا، وتلتقط الفوتوغرافيا التي في أحد الركنين الصور حينما يعترض البوقان الحزمة التي تعلو الأرض بأربعة أقدام، وتلتقط الأخرى الصور حينما يعترضان الحزمة التي تعلو الأرض بثمانية أقدام، أما التي في السقف فتلتقط الصور في الحالتين.

وتوجد على الحائط فوتوغرافيا ثالثة يليها ضوء فوق البنفسجي، ولا تتأثر لوحات هذه الآلة بالأشعة دون الحمراء، ولكن بهذا الضوء يمكن التقاط صور

فوتوغرافية عادية فقط لا صورٍ سينماتوغرافية، وهو يُستَعْمَل لتصوير كل ما يمكن للضوء فوق البنفسجي أن يلتقطه، ويرجو الروحيون أن يصلوا إلى تصوير الأثيريين الذين يُوجَدون في الحجرة بهذه الطريقة عندما تتقدم التقدم الكافي، ومن ثم يجري في الجلسة تصوير كل ما يمكن عكسه بالأشعة تحت الحمراء، وكذلك تصوير كل ما يمكن عكسه بالأشعة فوق البنفسجية، ولهاتين الآلتين الفوتوغرافيتين مدى إبصار أكبر من مدى العين الآدمية.

وبهذه الآلة الفوتوغرافية يمكن تصوير البناء التليبلازمي ساعة تكوينه، وهذا ـ كما مر بنا ـ يمكّن الأعضاء الصوتية من التجسد وهزّ جوّنا.

وفي الركن الثالث آلة لتسجيل الصوت تسجل كل ما يجري من أحاديث خلال الجلسة، إذ يُوجَد على كل كرسي مرسِلٌ متصل بها، فالمرسِل يلتقط كل ما يقوله المتخاطبون: آدميين كانوا أم أثيريين، ومن ثم يمكن الرجوع ثانية إلى هذا المسجِّل الصوتي بعد انتهاء الجلسة، فتُدْرَس كل صغيرة وكل كبيرة من البيانات التي تكون قد تجمعت بخصوص الشخصيات التي كانت حاضرة.

وبالمثل يمكن في الوقت نفسه تسجيل حركة البوقين على الستار، وتلافيف التليبلازم، والقضبان التليبلازمية التي تحرك البوقين، والاكتوبلازم يخرج من جسم الوسيط ثم يعود إليه عند انتهاء الجلسة.

أما الترموجراف الموجود فيسجِّل درجة الحرارة، ففي أثناء الجلسة تنخفض درجة الحرارة، مع أن الواجب أن ترتفع بسبب حرارة أجسام الموجودين، ولا تبعث أنبوبة التسخين الكهربائية ضوءاً ألبتة، وتثبُت الحرارة عند درجة ٦٠ على مقياس فهرنهيت طيلة الزمن الذي ينعدم فيه حدوث الظواهر، فإذا ما حدثت

الظواهر انخفضت درجة الحرارة عشرين درجة فهرنهيتية، وهذه مسألة نترك للعلماء العلميين تعليلها وتفسيرها.

ويتصل بالكرسي الذي يجلس عليه مؤلِّف الكتاب مفتاح لإضاءة النور الكهربائي عند اللزوم، وإذاً يكون لدينا في الحجرة ضوء أبيض، وآخر أحمر، وثالث أحمر وقاتم نستعمل منها ما نريد، وإذا كان الجالسون في الحجرة يُحبَسون فيها فلا يحسون بشيء مما يحدث في خارجها وُضِعَ تليفون للتواصل مابين خارج الحجرة وداخلها، وهذا التليفون يتصل على الأخص بتليفون العامل المقيم خارج الحجرة، الموكول إليه إدارة كل ما مر بنا من الأجهزة الضوئية والفوتوغرافية والسينماتوغرافية، ويُلاحَظ أن الجدران بُنِيَت بحيث لا تُنْفِذ الصوت فلا نسمع حتى وقع أقدام ذلك العامل في الممشى.

تلك هي حجرة التحضير الحديثة»[1].

وإلى هنا ينتهي الوصف، وإنما حرصت على ذكره بتمامه؛ لأن مِن الناس مَن يستهويه مثل هذا الكلام ويخدعه، فتعمى بصيرته عن الحق بمثل تلكم البهرجة، وما هي إلا وسائل لا يُستَبْعَد فيها الغش والخداع.

وهذه العناية التي أولاها الغربيون لحجرات التحضير شبيهة بالعناية الحاصلة في أرقى غرف العناية بالمرضى، وهي في الواقع لا تغيِّر من حقيقة الأمر شيئاً، فلو جاء الشيطان في صورة مَلَك فإن هذا لا يغيِّر من حقيقته شيئاً فهو الشيطان ذاته.

أعني من هذا أن ما يجري في هذه الغرف وما يحدث فيها من ظواهر لا يعدو أن يكون مصدره الشياطين والأعمال الشيطانية من سحر وشعوذة وغش

---

(١) على حافة العالم الأثيري (١٣٤ – ١٤٠).

وخداع ؛ لأن الحقيقة الثابتة أن الأرواح البشرية لا يمكن تحضيرها ، فهذا مستحيل ، والشرع يرفض هذه الفكرة تماماً.

ومثل تلكم الحجرة الحديثة ليس بلازمٍ في كل حال ، فبعض الوسطاء الروحيين لهم القدرة على إجراء الظواهر الروحية في أي مكان كما يذكر "باورز" عن الدكتور "مور" ، الوسيط الروحي الذي كان لا يلتزم بإجراء ظواهره في غرفة معينة يختارها ، بل يترك الخيار للآخرين[1].

وكون الظواهر الروحية يمكن إجراؤها في غير تلكم الغرف المتطورة كالتي ذكرها فندلاي فهذا دليل على أن الشياطين لا تتأخر عن الغواية والإضلال متى ما سنحت لها الفرصة ، وتهيأت لها الظروف.

وفيه أن الغرض من إنشاء تلكم الغرف والحجرات الراقية ذات المواصفات والأجهزة الدقيقة خداع من لا يسهل خداعه من العلماء ونحوهم.

هذا وقد يتفلسف بعض الروحيين من دعاة التحضير فيزعم أن غرف التحضير التي تكون في عالَمنا لها ما يقابلها في عالَم الروح تماماً ، ويزعم أن أصحاب الجلاء البصري قد رأوها ووصفوها ، وأتجاوز التفصيلات وإن كان فيها ما قد يجذب السُّذَّج من المدعوين ويخدعهم[2].

ثانياً : آداب المحضّر :

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن الروحيين دعاة التحضير قد جعلوا آداباً وشروطاً للتحضير يخضع لها المحضِّر لأوقات معينة ، وفي أجواء خاصة من

---

(١) انظر: ظواهر حجرة تحضير الأرواح (٦٥ — ٦٧).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح ، عدد (٣٥) ، (٥ — ٦) لسنة ١٩٤٩م.

الاختلاء، والسكينة، والهدوء، والتجرد من الاضطراب، والبعد عن الضوضاء وتشتت الفكر وغيرها، ولعل غرضهم من هذه الوصفة ألا يُصاب المحضِّر بالجنون؛ ولذا يقولون محذرين: متى شعر المجرب بضعف في قواه أو ضيق في صدره ناتج عن فقد كهربائيته العصبية فليكفَّ حالاً عن العمل، ولا يستأنفه إلا بعد أن تكمل قواه[1].

فانظر كيف أرجعوا هذه الأعراض إلى فقد الكهربائية العصبية، ولم يُرْجِعوها إلى تأثير الأرواح المحضَّرة من الجن، فهي صاحبة التأثير.

وبحمد الله وقفتُ على تحذير للروحي علي راضي رئيس "جمعية الأهرام الروحية" يوجهه إلى هؤلاء الذين يحاولون الاتصال بالأرواح، يقول فيه: «إني أحذر المشتغلين بالسلة إذا لم يعرفوا القواعد الروحية السليمة خوفاً من أن يقعوا في مشاكل، بل مخالب الأرواح الشريرة المتأخرة... نعم قد تكون إحدى الأرواح جاهلة عنيدة تائهة في الظلام، فتجد في الوسيط فرصة للتعبير عن نفسها، فترفض أن تتركه وشأنه، وهي تريد أن تلازمه لتشعر أنها قد عادت إلى الحياة من جديد، وبذلك تفسد عليه حياته، وتكسبه طباعها وغرائزها المنحطّة التي مازالت عالقة بها.

وساق على ذلك الأمثلة من نتائج هذا الاتصال الضار، فمنهم مَن أصابه الجنون أو المس، أو البكم، أو الشلل، أو العمى، وغير ذلك من الأمراض التي يصعب علاجها...»[2].

---

(١) انظر: الأرواح (١٩٨ — ١٩٩).

(٢) يسألونك عن الروح (٩٨ — ٩٩).

وابن راضي هنا ينسب التأثير السلبي على الوسيط إلى الأرواح الجاهلة العنيدة التائهة في الظلام، ولا يريد أن يقول إن الجن هي التي تحضر، وهي التي تؤثر؛ وذلك للتعمية.

ثالثاً: طرق تحضير الأرواح:

لقد رجعتُ في هذه المسألة إلى أكثر من عشرة مراجع، وما كنتُ لأذكرها بتفاصيلها الخطرة خشية أن تحرك الرغبة عند بعض الجهال في تجريبها، ومن ثم الانحراف عن الصراط المستقيم، والدخول في سبيل المشركين، أو الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية وضعف الأعصاب ومن ثم الجنون.

ولما كان الأمر بهذه الخطورة، فقد تجاوزتُ من التفاصيل ما من شأنه الإضرار بالقارئ، كما تجاوزتُ الإشارة إلى المراجع المفصِّلة لطرق التحضير، وما ذكرتُ هنا فلا يفيد في الوصول إلى شيء.

والغرض من ذكر طرق التحضير مع إغفال بعض تفاصيلها تنبيه القارئ إلى ألاعيب الروحيين ودعاة التحضير، وأن ما يسلكونه من طرق في الوصول إلى تحضير الأرواح لا يخلو من الاتصال والاستعانة بشرار الخلق من الجن والشياطين، علموا هذا أم جهلوه، وسأوضح هذا بالأدلة القطعية التي لا تقبل الشك بعد قليل - إن شاءالله تعالى ـ كما أن في إثبات تدخُّل الشياطين في مسألة التحضير إبطال لمذهب الروحية الحديثة الذي قام في أصله على رسائل الأرواح المتلقاة في غرف التحضير هذه.

وفي البدء أذكر كلام فندلاي في وصف جلسات التحضير وما يجري فيها للوصول إلى حضور الروح، وما يتبع ذلك من ظواهر روحية، وهذا الوصف

يعطي صورة حقيقية لما يجري في الجملة في غرف التحضير الشرقية والغربية، ثم أذكر بعض الطرق، ثم أشير إلى التشابه بين طرق تحضير الجن وطرق تحضير الأرواح المزعومة.

ففي كتاب: "على حافة العالم الأثيري" يصف فندلاي «جلسات تحضير الأرواح، وكيف تعتمد بالدرجة الأولى على وسيط يتمتع بهذه الخاصية وهي استحضار الأرواح، شريطة أن يتعاون معه بعض نفر يواظبون على حضور جلساته ويساهمون في إنجاحها، ولا مانع من أن يحضر معهم واحد أو اثنان ممن لم يسبق لهم حضور هذه الجلسات، والشرط الأساسي لنجاح هذه الجلسات هو وجود التوافق بين الحاضرين، ويُستَعان بالموسيقى لإيجاد التوافق بين الحاضرين وحَمْل الهواء على الاهتزاز، وقد تُستَخْدَم التراتيل الدينية بدلاً من الموسيقى، ثم يجلس الحاضرون على شكل دائرة، ويُوْضَع وسط الدائرة بوقان، وبعد الصلاة والترنيمة الأولى، يُشاهَد الوسيط وهو يذهب إلى النوم، فيمسك الجالس على يمينه بيمناه والجالس على يساره بيسراه، وتتماسك جميع الأيدي حتى يصبح الكل وكأنهم سلسلة، ثم يُطْفَأ النور، ويستمرون في الغناء إلى أن يقع الوسيط في الغيبوبة العميقة، وإن هو إلا بعض الوقت حتى تُسْمَع همهمة تزداد وضوحاً، ثم ينطلق صوت الروح معلناً عن نفسه أنه قد حضر، ثم لا تلبث أن تحضر أرواح أخرى حسب الطلب، فتخاطب الحاضرين بأخص أسرارهم وعما جاؤوا يسألون عنه.

وتحرك الأرواح البوقين الموضوعين في وسط الدائرة وتتكلم من خلالهما، وتلامس أجساد الحاضرين، وقد تتجسد الأرواح فيرى بعض الحاضرين

أشباحها، وتقوم الأرواح عند الطلب بتحريك الموائد أو الدق على الأرض أو السقف، أو تكتب بقلم الرصاص على الورق، أو تكتب أشعاراً أو تحل معادلات رياضية، أو تتكلم بلغات حيث يكون الوسيط أجهل ما يكون بهذه اللغات، وأبعد ما يكون عن قرض الشعر، وأعجز ما يكون عن حل هذه المعادلات»[1].

❑ وأما الطرق والكيفيات المتعددة للتحضير فمنها:

[١] طريقة الغيبوبة الذاتية: وفيها يُغمِض مدعي تحضير الأرواح عينيه ويحاول الذهاب في غيبوبته، وبعد مدة تصدر عنه حركات تشنجية يُتْبِعُها بسلام وكلام؛ مما يدل على أن الروح قد حضرت على زعمه.

[٢] طريقة التنويم المغناطيسي: على طريقة التأثير بالنوم على الوسيط.

[٣] طريقة المندل: يلجأ المشعوذ إلى تركيز نظره على كرة زجاجية لامعة أو فنجان ماء فيه نقطة زيت، فيأخذ المدعي بحركات تدل على أن الروح قد حضرت، ويمكن أن يستخدم عوضاً عنه صبياً أو صبيةً دون سن البلوغ.

[٤] طريقة النقر على الطاولة: في هذه الطريقة يجلس محضِّر الجلسة مع الحضور متشابكي الأيدي حول طاولة مستديرة، في جو هادئ ونور خافت، ويُعْلِمهم بأن عليهم أن يركزوا أفكارهم، ويتمثلوا صورة الروح المطلوبة، وبعد مدة تصدر أصوات النقر على الطاولة، معلنةً حضور الروح، فتبدأ الأسئلة والإجابات بعد أن تُعْلَن القواعد التي على أساسها يتم التفاهم، بأن تكون النقرة الواحدة تعني: "نعم"، والنقرتان: "لا"، والامتناع عن النقر يعني "لا جواب"... إلخ.

---

(١) الطاقة الإنسانية (٣٩٥ – ٣٩٦)، وانظر: على حافة العالم الأثيري (ص ٤١ فما بعدها).

[٥] إحضار الروح عن طريق الرقص والغناء (الزار): في هذه الطريقة تُقَام حفلة راقصة، تُقْرَع فيها الطبول، وتُضْرَب بها الدفوف، وتتمايل فيها الأجساد، وتُنْهَك القوى، ويُحْرَق فيها البخور، وتدور فيها الرؤوس، وتُسْلَب فيها الإرادة، ويضيع الإدراك، وفي هذا الجو المشحون، تصدر عن مدعي تحضير الأرواح إشارةً معلنةً حضور الروح[1].

وقد حدثني أحد المشايخ أنه كان في بعض قراهم - يعني قبل الصحوة - إذا صُرِع صاحب الزار تدافع الناس إليه يركضون كلٌّ يسأل عن غائبه، أو حاجياته المفقودة، أو غير ذلك فيُعْلِمهم.

[٦] طريقة الكوب: وفيها يُوضَع كوب مقلوب أو فنجان موضوع فوق لوحة مرسومة عليها دائرة كبيرة تحتوي على الحروف الأبجدية والأعداد من الواحد إلى العشرة، وكلمتَي: "نعم" و"لا"، وفي حالة وجود وساطة في الجالسين يتحرك الكوب في اتجاه الأحرف مكوناً الكلمات والجمل المعبِّرة عن رسالة الأرواح المتصلة.

وقد ينوب عنه الويجا (مثلث خشبي قائم على ثلاثة أرجل، بنهاية كلٍّ منها عجلة صغيرة)، وهناك أشياء أخرى مشابهة تؤدي الغرض نفسه.

[٧] طريقة السلة: عبارة عن سلة يوضع في قاعها قلم رصاص، وبطريقة معينة تُكْتَب كلمات معينة متصلة لا يرتفع القلم فيها عن الورقة.

---

(١) انظر: السحر والسحرة في منظار القرآن والسنة (١٥١ - ١٥٤)، والسحر (٣٣ - ٣٤)، والسحر في الشريعة الإسلامية (١٨٠ - ١٨١).

وهذه الطرق لا تخلو من الخداع والحيل وتلاعب الشياطين، بل إن هناك لعبة غريبة المصدر تُباع للأطفال على شكل مثلث بلاستيكي، يمسكها الطفل بيده أو رؤوس أصابعه، ثم ينادي أحدُهم باسم معين، أتجاوز ذكره، فيتحرك المثلث، وقد جربها بعض الأطفال، ونادى بالاسم الشيطاني فأُصيب بالمس.

وهناك طرق أخرى لاستحضار أرواح الأموات ـ بزعمهم ـ بالسحابات المغناطيسية، وعكسها عند إرادة صرفها، وهي ـ للمتأمل ـ تشبه ما يفعله السُّحَّار من الأعمال والحركات التي تتم في الأجواء المظلمة المنعزلة، ويقول صاحب هذه الطريقة محذراً المحضِّر إذا ما حضرت الروح: «وأحذرك أن تسألها عما تلاقيه من النعيم أو العقاب، إلا إذا كنتَ واثقاً من هذا المتوفَّى أنه كان في حياته مستقيماً، ومن الأدب عدم سؤالها عن مثل ذلك بالمرة» اهـ.

وهذا التحذير من باب الخداع، أو لعدم الاسترسال في السؤال عن المصير حيث تتأذى من ذكره الجن والشياطين وخاصةً الكافرة.

وقد وضع أحد الروحيين طرقاً لاستحضار أرواح الجن، وأخرى لاستحضار أرواح الإنس، ولما تأملتُ الطريقتين وجدتُ أنها واحدة، وفيهما تُتلى العزيمة الشِّرْكية، وفيها ثمانية أسماء لعفاريت، يعقبها نداء العفريت التاسع ليجيب بلمس الطاولة وتحريكها، وأثناء العملية وتلاوة العزيمة لا بد أن يتصاعد البخور وهو عبارة عن لبان ذكر وجاوي.

فإذا ما حضر الروح بدأ سؤاله، وتكون الإجابة منه بواسطة دقات رِجل الطاولة ولفظ الحروف الأبجدية من الألف إلى الياء، أي أن الدقة الواحدة بحرف الألف والدقتين باء، وهكذا إلى الثمانية والعشرين دقة وهي حرف الياء.

ولم أجد فرقاً بين الطريقتين إلا أن العفريت التاسع هو الروح المرشدة، وهو المسؤول عن استحضار أي روح من الأرواح البشرية.

وبذلك يتبين أن هناك صلة بين الشياطين ومدعي تحضير الأرواح، وقد يكون المحضِّر على علم بما يصنع، وأنه إنما يستحضر الجن والشياطين لتحقيق أغراضه، وقد يكون جاهلاً بحقيقتها ظاناً أنها أرواح بشرية، فاستغلته الشياطين، وجعلته مطية لتضل به الآخرين.

رابعاً: أركان جلسة التحضير:

لا تتم الجلسة إلا بوجود وسيط، ومرشد، وروح مهيمن، والجمهور أكثرُه فضلة، ولكلٍّ دورٌ في إنجاح العملية.

فالوسيط هو همزة الوصل بين عالَم الروح وعالَم الأرض، وبدونه ينعدم اللقاء والاتصال بينهما، يقول الروحي ابن راضي في تعريفه: «هو شخص يتمتع بحساسية خاصة تمكّنه من التوسط بين العالَم الذي نعيش فيه، والعوالم الروحية التي تحيط بنا ولا نشعر بها»(١).

وعن طريق الوسيط تتكلم الروح، فهو عادة يذهب في غيبوبة - إن كان من وسطاء الغيبوبة - يتخلى عنه فيها جسمه الأثيري قليلاً، ثم يهيمن عليه الروح الزائر، ويستخدم حنجرته وجهازه الصوتي(٢).

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٩).

(٢) انظر: المصدر نفسه (ص ١٧).

فإن لم يكن من وسطاء الغيبوبة جلس بإرادته واعياً لكنه ساكت"[١].

ولا شأن للوسيط في التمهيد للجلسة الروحية ولا في ترتيبها، ولا شأن له فيمن يحضُر ومن لا يحضُر[٢].

والمرشد البشري شبيه بمدير الجلسة، وغالباً ما يكون الحوار دائراً بينه وبين الأرواح المهيمنة.

والروح المهيمن هو الوافد من عالَم الروح، وهو روح بشرية - بزعمهم - تهيمن على الوسيط، وتستخدم أجهزته الصوتية لمخاطبة الحضور.

والروح المهيمن أو المرشد كما تقول مجلة "عالَم الروح" "عادة يكون روحاً سامي العقل مرهف العاطفة... ومع هذا الروح جلساؤه من الأرواح، وهؤلاء هم الموتى الراغبون في التكلم مع الأحياء"[٣].

والجمهور وهم من يحضرون الجلسة وعددهم من ستة إلى خمسين[٤] فأكثر إلى مائتي شخص[٥]، وقد يكون منهم نواة تواظب على الحضور المستمر لكي يساعدوا على إنجاح الجلسة بالتوافق الذي بينهم، وكذا يمهدون الطريق للأغراب لكي يحضُروا ويتمرنوا على الجلسات[٦].

---

(١) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٢) انظر: على حافة العالم الأثيري (ص ٤١).

(٣) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٥) لسنة ١٩٤٩م.

(٤) انظر: المصدر نفسه.

(٥) انظر: ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ٩٣).

(٦) انظر: على حافة العالم الأثيري (٤١، ٤٢).

وفائدة الكثرة في الجلسات أن الوسيط يستطيع بمعاونة الأرواح المهيمنة عليه أن يسحب منهم الاكتوبلازم اللازم لبناء التجسدات كالأعضاء الصوتية من الحنجرة والأحبال الصوتية واللسان واللهاة وغيرها[١].

خامساً: الظواهر الروحية:

وتسمى بـ"الظواهر الوساطية"، ولعل هذا الاسم نسبة إلى الوسيط، فهو قطب الرحى في حدوث الظواهر الروحية، وبدونه لا يحصل شيء.

والظواهر الروحية كثيرة في كلام الروحيين، وقد ضمَّنوها بعض عقائدهم ومزاعمهم الباطلة، وقد قسمها الباحثون إلى قسمين: ظواهر عقلية وظواهر مادية، مع العلم أن هناك ظواهر قليلة مشتركة بين القسمين، لكنها أُلْحِقَت بأحدهما من باب التغليب، وليُعْلم في البدء أن أكثر الظواهر الروحية أو جُلَّها يدخل في باب الدجل والكذب والأعمال الشيطانية.

والآن إليك طائفة من أبرز الظواهر الروحية مُدْرَجةً في القسمين الآتيين:

القسم الأول: الظواهر العقلية:

سُمِّيت كذلك لأنها لا تتخذ مظهراً مادياً[٢]، يقول الروحي رؤوف عبيد: "هذا النوع الأول من الظواهر الوساطية يُطْلَق عليه وصف: ظواهر عقلية؛ لأنه أوثق صلةً بعقل الوسيط أو الوسيطة من الظواهر الفيزيقية، ولأنه من جانب آخر قد لا يكون له مظهر مادي يخضع للحواس كما هو الحال في شتى الظواهر الفيزيقية.

---

(١) انظر: ظواهر حجرة التحضير (ص ٩٣).

(٢) انظر: عالم الأرواح (ص ١١٩).

ولوثيق صلة هذا النوع من الظواهر بعقل الوسيط فهو يتأثر حتماً بحالته العقلية والخُلُقية، وبعضه قد يختلط اختلاطاً - يتفاوت حتماً مداه - ببعض الظواهر النفسية...»[1].

أهم الظواهر العقلية على الإجمال:

١ - التلباثي.

٢ - الجلاء البصري.

٣ - الجلاء السمعي.

٤ - الاستشفاف الحسي.

٥ - تفوهات الغيبوبة.

٦ - السيكومتري.

٧ - التنبؤ بالمستقبل.

٨ - الطرح الروحي.

٩ - الكتابة التلقائية.

وإلى شيء من البيان والإيضاح.

[١] التلباثي Telepathie:

ويُطلَق على هذه الظاهرة أيضاً: التخاطر، والتراسل الفكري، والاتصال العقلي، والاتصال النفسي، والشعور عن بُعْد.

كل هذه الألفاظ يستخدمها الروحيون، وتجدها متناثرة في كتبهم حيث يعبِّرون بها عن شيء واحد، فهي ألفاظ مترادفة لمعنى واحد، وقد تُسمَّى بـ: الحاسة المجهولة أو الحاسة السادسة.

---

(١) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ١٦٠).

ويعرِّف العلامة الروحي الشهير مايرز التلبثي (Telepthy) بأنها «إيصال تأثيرات من أي نوع كان من عقل إلى آخر، بعيداً عن مجاري الحس والمعرفة»[1].

ويعرِّفه رؤوف عبيد بأنه: «قدرة الفكر على الانتقال من عقل إنسان إلى عقل إنسان آخر، عن غير طريق الفم والأذن»[2].

إذاً فالاتصال الحاصل بين الطرفين في حال التلبثة أو التخاطر لا دخل للحواس الخمس فيه. إنه أمر زائد لا علاقة له بالوسائل المادية، فلا علاقة له بحاسة الإبصار أو السمع أو الذوق أو الشم أو اللمس. إنه تبادل أو تراسل أفكار.

ويصف الروحي علي راضي هذه العملية التي يتم فيها الاتصال بين طرفين دون تدخل الحواس الخمس ويعرِّفها بقوله: «ولمّا كان العقل عبارة عن محطة لاسلكية صغيرة ترسل ذبذبات مستمرة، وهذه هي التي نسميها الأفكار، فعلى ذلك يمكننا أن نقول إن التلبثة هي استقبال الشخص شعورياً أو لا شعورياً لذبذبات أو لأمواج الفكر المرسَلة إليه شعورياً أو لا شعورياً من عقل شخص آخر»[3].

وفي التلبثة لا تشكل الأبعاد المكانية عائقاً بين المرسل والمستقبل ولو نأتْ بهم الديار، وتباعدت بهم الأقطار. جاء في كتاب: "الروح والخلود" ما نصه: «يحدث التلباثي أو الاتصال العقلي بين عقلين، أحدهما "محطة إذاعة"، والآخر

(١) ظواهر الطرح الروحي (ص ٧٣).

(٢) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ٢٢٦).

(٣) العالم غير المنظور (ص ١٣٣).

"محطة استقبال"، وقد تكون المحطتان متقاربتين أو متباعدتين تفصل بينهما البحار والمحيطات، ومع ذلك فليس البعد عائقاً عن هذا الاتصال العقلي؛ لأنه يتم بطريقة باطنية تعجز الحواس العادية عن القيام بها»[١].

والمهم في التلبثة أو التخاطر: أن العملية تتم دون وسيلة مادية محسوسة.

وتتصل «بالتلبثي في كثير من الأحيان ظاهرتان أخريتان هما: "الجلاء البصري Clairvoyance" و"الجلاء السمعي Clairaudience"»[٢].

وسيأتي الكلام عنهما ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وقد اهتم الغربيون من الروحيين وغيرهم بهذه الظاهرة وأجروا عليها مئات التجارب[٣].

ومن التجارب التي قاموا بها (والتي أعتقد أن للشياطين والأعمال الشيطانية دوراً فيها أو تكون كذباً): تجربة الوسيطة الشهيرة والكاتبة القديرة – كما يصفونها – مسز إيلين جارت وقد أُجْرِيَت هذه التجربة سنة ١٩٣١ تحت إشراف جمعية البحوث الروحية الأمريكية على ظاهرة "التلبثي عن بعد" وذكرتها مسز جارت في كتابها النفيس: "حياتي كاستقصاء لمعنى الوساطة" الصادر سنة ١٩٤١، وقد ذكر هذه التجربة العلاّمة باترزبي في كتابه: "الإنسان خارج جسده" الصادر في ربيع سنة ١٩٤٣، والذي حدث في هذه التجربة هو أنه طُلِب إلى مسز جارت – وهي جالسة في حجرة في نيويورك – أن تتصل بطبيب شهير

(١) ظواهر الطرح الروحي (ص ٧٣).

(٢) الروح والخلود (ص ١١٤).

(٣) انظر: المصدر نفسه (٧٣ – ٩٩)، وعالم الأرواح (ص ٦٠ فما بعد)، والسيكولوجيا والروح (ص ٣١ فما بعد)، وصراع بين النفس والعقل (ص ١٠٢ فما بعد).

من أعضاء جمعية البحوث الروحية الأمريكية، مقيم في نيوفوندلاند التي تبعد عن نيويورك مئات من الأميال، والتي لم تكن مسز جارت قد زارتها قط من قبل، وأن تدلي إلى البُحَّاث المُخْتَبِرين الموجودين معها في نفس الحجرة بنيويورك بكل ما يحدث لذلك الطبيب وما يصدر عنه، وبكل ما ترى وما تسمع. قالت في كتابها سالف الذكر:

«أعرف في قرارة نفسي أنني لكي أجري التجربة بنجاح لا بد لي من طرح روحي طرحاً واعياً حتى أصل إلى هدفي الذي أتوقع الوصول إليه في نيوفوندلاند" ثم مضت تشرح طريقة الطرح وميكانيكا عمليَّته».

ثم تقول: «لما طرحتُ روحي قاصدة نيوفوندلاند حيث يوجد المكان المتفق على إجراء التجربة فيه رأيتُني في الحي هناك، ولكني قبل أن أدخل المنزل استطعت أن أرى الحديقة والبحر، كما استطعت أن أرى المنزل المفروض أني سأزوره، وشعرتُ فعلاً برطوبة الجو، ورأيتُ الزهور نامية على جانبي الطريق، ثم مررتُ خلال الجدران، وإذا بي أجدني في داخل الحجرة التي ستتم فيها التجربة، ولكني لم أجد أحداً هناك، فاتجهتُ بنظري نحو السلم باحثة عن ذلك المختبر الذي أُخْبِرْتُ بأنه سيكون بانتظاري، ووجدتُ أني إذا صعدتُ على السلم للبحث عنه فلن يكون معنى هذا إلا إضافة مجهود إلى ما بذلتُ، غير أني لحسن الحظ رأيته آتياً هابطاً من السلم في تلك اللحظة، ثم دخل الحجرة التي عرفتُ أنها اختيرت مقرّاً لإجراء التجربة.

ولم يتضمن ما تم من الأحداث حتى ذلك الوقت ظاهرة التلبثي فحسب، بل تضمن كذلك سلسلة كاملة من مظاهر الحس غير العادي جمعت بين الجلاء البصري والجلاء السمعي والتنبؤ بما سيكون.

وكان ذلك الطبيب الموكول إليه إجراء التجربة ذا قوى حس غير عادية، فقد بدا عليه أنه أدرك وجودي، وشعر بأن التجربة بدأت، وسيتضح مما سأرويه أن كلاً منا كان يدرك وجود الآخر.

قال بصوت مرتفع: ستكون تجربة ناجحة. وقد استطعتُ وأنا جالسة في تلك الحجرة بنيويورك أن أتلقى هذا الكلام وكأنه يخترق سمعي الفيزيقي، وخاطب ذلك المختبر في نيوفوندلاند روحي المطروحة إلى حجرة مكتبه وكأنه يحدثني قال: انظري إلى ما هو موجود فوق المكتب.

وصدعتُ بأمره، وانقدتُ له منذ تلك اللحظة، واستجبتُ لقوله كما يستجيب الشخص المنوَّم مغناطيسياً للإيحاء، واستطعتُ أن أرى الأشياء الموضوعة فوق المكتب لا بالرؤية العادية ولكن بالجلاء البصري، وعندئذ أدليتُ بوصف ما رأيتُه إلى الشخص الموكّل بتدوين ما أقوله في نيويورك، وسمعتُ الطبيب يقول: قدِّمي اعتذاري للقائمين بالتجربة في الطرف الآخر هناك، فلقد وقع لي حادث، ولم أستطع العمل كما كنت أرجو وآمل.

ونقلتُ ما كنت أسمعه في نيوفوندلاند إلى الكاتب في نيويورك بعين الألفاظ التي وُجِّهَت إليَّ، ووصفتُ كذلك الضمادة التي فوق رأس الدكتور، وما كدتُ أنتهي من ذلك حتى قال لي المشرف على التجربة في نيويورك المنتحي جانباً: لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً؛ لأني تسلمتُ منه خطاباً منذ بضعة أيام، وكان الدكتور إذ ذاك في صحة تامة.

وتابعنا التجربة، وبقيتُ في حالة الطرح الروحي، وتتبَّعتُ نشاط المختبر المقيم في نيوفوندلاند، فكان الشيء الذي صدر عنه بعد ذلك هواتجاهه متمهلاً صوب خزانة الكتب، وعرفت - قبل أن يصل إليها - الكتاب الذي كان يفكر

فيه، بل عرفت كذلك موضوعه بين الكتب، وذاك هو التلبثي البحت، وتناول الكتاب بيده قاصداً أن أتمكن من قراءة اسمه وأنا حاضرة عنده، ثم فتحه وقرأ في صمت فقرة منه، وكان ذلك الكتاب عن أينشتاين وآرائه في النسبية، ولما انتهى من قراءته في صمت الفقرةَ التي اختارها استطعت أن أتلقى من عقله الانطباعات التلبثية لما قرأ، وقد أمليت على كاتب الجلسة في نيويورك معنى ما قرأ بكلمات من عندي، وأخبرني ذلك الطبيب في الوقت عينه بصوت مرتفع - وأنا في حالة الطرح الروحي - أنه خلال إجراء تلك التجربة قد طرح روحه هو أيضاً إلى حجرة النوم في نيويورك الخاصة بزميله طبيب العقول المشترِك معه في إجراء التجربة، وجعل يصف الصورتين الفوتوغرافيتين اللتين كان قد رآهما هناك فعلاً عند زيارته السابقة الفيزيقية لنيويورك، ولكنه قال عندئذ وهو في نيوفوندلاند إن تينك الصورتين قد نُزِعَتا من مكانهما، وإن حجرة نوم صديقه قد أُعِيد طلاؤها بعد زيارته الفيزيقية»[1].

وهذه التجربة جمعت فيها الوسيطة أيلين العديد من الظواهر الروحية من الطرح الروحي والتلبثة والجلاءين السمعي والبصري وكذا التنبؤ.

وزعمتْ فيها مزاعم لا تُصَدَّق، إلا من حيث أن يكون لها صلة بالشياطين والأعمال الشيطانية؛ لأن بعض ما يُدَّعى من الظواهر المذكورة كالطرح الروحي الواعي باطل من أصله، وليس لأحد سلطان على روحه يطرحها متى شاء!!

وقد تقدم الكلام على قضية الطرح الروحي بأنواعه فليُراجَع.

ثم هذه التجربة لا ينبغي أن تشوِّش على أنواع أخرى من التلبثة أو التخاطر

---

(١) السيكولوجيا والروح (٣١ – ٣٣).

الذي يحدث لبعض الأشخاص "فقد تواترت أحاديث في الشعور عن بعد، فرُوِيَت روايات كثيرة في جميع الأمم يتفق رواتها في أقوال متقاربة، وفحواها أنهم يستحضرون في عقولهم صورة شخص من مدة طويلة لم يروه، فإذا هم يُفاجَؤون بمثوله بينهم، أو يقلقون... ثم يعلمون بعد ذلك أن إنساناً عزيزاً عليهم كان في ضيق، أو مصيبة شائكة..."[١].

وتمر بالإنسان أحياناً (وخاصة إذا كان هناك تآلف مع شخص آخر) صور من التخاطر، كأنْ تريد مهاتفته أو الذهاب إليه فإذا بالمبادرة منه.

❑ توجيه الروحيين للتلبثة:

استغل الروحيون ودعاة التحضير قضية التلبثة، وبنوا عليها بعض التصورات العقدية والمزاعم المبنية على الأوهام في أكثرها، فبعد أن ذكروا أن الظلام يساعد على إرسال الأفكار (وخاصة الضوء الأزرق[٢]) زعموا أن التلبثة قد تصيب الإنسان بالحسد (العين)، أو بالسحر، وقد تدفع بالبعض إلى الانتحار، ويمكن عن طريقها إيصال الشفاء إلى المرضى دون أية عمليات، لكن بالفكر فقط[٣].

وزعموا أن في الكون أفكاراً سابحة، وهي التي تولّد الشعور الداخلي بأن هناك خالقاً لهذا الكون، قالوا: ولا بد أن هذه الأفكار صادرة من الخالق نفسه، أو من الأرواح العالية المنبثة في الكون، وزعموا أن هذه الأفكار المتباينة

(١) صراع بين العقل والنفس (ص ١٠٢).

(٢) لاحظ تركيزهم على مسألة الظلام؛ لأنه شيء أساسي في غرف التحضير، مع أن من ظواهر التلبثة ما يتم في وضح النهار.

(٣) انظر: العالم غير المنظور (١٣٦ – ١٣٧).

السابحة في الكون تدخل إلى العقل الباطن فتترسب فيه، وتعمل على خلق أفكار الشخص الذاتية التي تحدد شخصيته في المستقبل، فهو يكوِّنها إذاً من أفكار هؤلاء الناس الذين يتوافق معهم في قليل أو كثير[1].

واستمع إلى كبير دعاة التحضير أحمد فهمي أبو الخير وهو يؤكد أن لا دخل لنا في صناعة أفكارنا، وأنها نتيجة غزو الأفكار السابحة في الفضاء. يقول: «ولقد برهنتْ ظاهرة التلبثي على أن خفايا عقولنا عرضة للغزو، ودلت على أن من الضلال الظن بأننا ننسج أفكارنا في مصانع المخ المحلية، وأننا نخزنها فيها ما طاب لنا الخزن.

والظاهر أننا نوجد في "جو عقلي عام"، وأن عقولنا في الجو كأنها محطات استقبال تستقبل الإلهامات الروحية، يدلك على ذلك خطور فكرة واحدة بعقول متفرقة في وقت واحد.

ولقد تعدد حدوث هذا التوارد في الخواطر في وقت واحد، حتى ليصح اعتبار أنفسنا في اتصال دائم بالتلبثي مع إخواننا وزملائنا (الموجودين في عالم المادة على الأقل) دون وعي منا بهذا الاتصال»[2].

وهذا كلام خطير؛ لأن مفاده إبطال التكليف وإبطال الرسالة، فإذا كانت الأفكار السابحة هي المؤثرة في عقولنا سلباً أو إيجاباً بما فيها قضايا الكفر والإيمان، فلِمَ يحاسب الإنسان على تصرفاته وأفعاله التي صدرت عنه إذا كان المؤثِّر فيه غيره؟!

---

(١) انظر: العالم غير المنظور (١٣٧ - ١٣٨).

(٢) ظواهر الطرح الروحي (ص ٩٤).

لِمَ يُحاسَب إذا كانت الأفكار الغازية هي التي تسيِّره يمنة أو يسرة؟!

إنها دعوة مبطَّنة للتملص من التكاليف الشرعية، وتعطيل الأوامر والنواهي، والتخلص من الدين بالكلية في النهاية، فهذا ما تريده الروحية الحديثة التي صنعت للناس ديناً جديداً هو الخدمة.

وهناك تفسير آخر للتلبثة ربطوه بالطرح الروحي الاختياري، كما مرت الإشارة إليه في تجربة مسز أيلين جارت وهو باطل من أصله، يقول الروحي علي راضي: "وهناك رأي آخر في تفسير التلبثة، وهو أن الروح نفسها - والمقصود طبعاً هو الجسم الأثيري منها - هي التي تنتقل وتذهب إلى الشخص المقصود أينما يكون، وهناك تراه وتقرأ أفكاره بحواسها الأثيرية ثم ترجع ثانية في الحال، أي أن التلبثة لا تتم إلا بالطرح الروحي.

وتقول الوسيطة المشهورة "مسز جارت" عن تجربةٍ جلسةٍ أجرتها لبيان انتقال الفكر، «إنها ذهبت من نيويورك لكي تطّلع على ما يدور في منزل طبيب معين في نيوفوندلاند، فقرأتْ أفكار الطبيب المذكور والصفحة التي كان يقرؤها من الكتاب وهو جالس على مكتبه، ووصفتْ الحالة الجوية ومنظر الزهور... إلخ، مما يدل على أن جسمها الأثيري قد انتقل أثناء التجربة وسافر بسرعة البرق ذهاباً وإياباً بين البلدين»[1].

فهنا يجعل ابن راضي الجسد الأثيري هو المطروح لا الروح الحقيقية، وكأنه أدرك صعوبة أو استحالة طرح الروح الحقيقية إرادياً، فنسبه إلى الجسد الأثيري وهو عندي القرين أو الشيطان المتلبِّس بالوسيطة، فهو – أو غيره من الشياطين

---

(١) العالم غير المنظور (ص ١٣٨).

المتعاونة - الذي ذهب إلى نيويورك وعاد في سرعة الضوء بالأخبار والأحداث التي سجلتها مسز جارت.

هذا ولا يفوتني التنبيه إلى أن ظاهرة التلبثي هي من الظواهر الروحية التي يَعُدُّها الروحيون ودعاة التحضير من الأدلة العملية العلمية على وجود الروح[١].

[٢] الجلاء البصري Clairvoyance:

هذه الظاهرة امتدادٌ لحاسة البصر، ويُطلَق عليها: البصيرة، أو الاستشفاف، أو المكاشفة الباطنية[٢]، أو المشاهدة الفكرية[٣].

وتتنوَّع عبارات الروحيين في تعريفه، فهو يعني عند بعضهم: القدرة على إدراك التأثيرات الضوئية بما يخالف العُرْف، وبدون استعمال الحواس العادية، فيخترق البصرُ الحجب المعتمة متحدياً حدود الفضاء والزمن[٤].

ويعرِّفه رؤوف عبيد بقوله هو: «ملكة رؤية ما لا يمكن للعين رؤيته بحاسة النظر العادية»[٥]، وعند عبدالعزيز جادو هو: «قوة رؤية الأشياء أو الحوادث غير المنظورة»[٦].

ويعرِّفه الروحي علي عبدالجليل راضي بتعريفٍ يخدم أغراض الروحية ومزاعمها فيقول: «هو موهبة يمكن بها للشخص أن يرى أرواح الموتى، أو هالة الأحياء، أو علاماتٍ أو رموزاً لا يمكن للأشخاص العاديين رؤيتها.

---

(١) انظر: السيكولوجيا والروح (٣٤ - ٣٥).

(٢) انظر: الروح والخلود (١١٢ - ١١٣).

(٣) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٧).

(٤) انظر: المصدر نفسه (ص ١٥٣).

(٥) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ١٦٠).

(٦) الروح والخلود (ص ١١٣).

وقد تكون الرؤية مُنْصَبَّة على أماكن بعيدة في الأرض أو عالم الروح"[١].

ويمكن للشخص المتصف بهذه الظاهرة أن يقوم بعدة أشياء ألخصها في النقاط الآتية[٢]:

١- رؤية الأشياء المادية رؤية صحيحة عن بعد، ومشاهدة ما يجري في الخارج وإن كان المكان مُحكَم الإغلاق.

٢- رؤية الأشياء الموضوعة داخل علب أو مظاريف مغلقة ومختومة، ومن ذلك قراءة الكتب المغلقة.

٣- رؤية الكائنات غير المنظورة داخل غرف الجلسات، ووصفها كما هي عليه.

ويُستَخْلَص من كل ما تقدم أن الجلاء البصري عند الروحيين: هو رؤية غير المنظور للشخص العادي، أو الرؤية عن بُعْد للأرواح وغيرها.

❑ **صفات صاحب الظاهرة:**

لا يشترط الروحيون لصاحب الجلاء البصري - ومثله الظواهر الأخرى - صلاحاً ولا تقوى، بل قد ينالها البَرُّ والفاجر على حدٍّ سواء، يقول الروحي جمال الدين حسن حسين: «يقول الروحيون إن هذه الهبة من المواهب التي قد يُنْعِم الله بها على من يشاء من عباده، شأنها في ذلك شأن الصحة والقوة والذكاء والشجاعة والكرم والرحمة، ولا يُشْتَرط فيمن تُمْنَح إليه الصلاح والتقوى»[٣].

---

(١) أضواء على الروحية (ص ١٤).

(٢) انظر: مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ١٦٠ - ١٦١)، والروح والخلود (ص ١١٣)، والعالم غير المنظور (١٥٧ - ١٥٨ فما بعد).

(٣) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٤).

وما ذاك إلا لأنه يدَّعيها أناس لا خَلاق لهم، وبالمقابل لا يدَّعيها أحد من أهل الصلاح والتقوى ممن هم على نور من وحي السماء.

❑ أبرز العقائد والمزاعم التي ألحقوها بظاهرة الجلاء البصري:

[١] إمكان رؤية أرواح الأموات في الجلسات الروحية أو في غيرها:

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي: «قد يراها في الظلام وقد يراها في ضوء النهار، وفي الغرب يقف وسيط الجلاء البصري على المسرح، وينظر إلى الجمهور فيرى أرواح أقاربهم، ويأخذ في إعطائهم رسائل منهم بما يُعْلِمونه له من إشارات.

مثال ذلك: الوسيطة أستيل روبرتس والوسيطة هلين هوج في إنجلترا، اللتان تعرضان موهبتهما بانتظام في كوين هول بلندن كل يوم أحد»[١].

ومِثل هذا لا يخفى بطلانه على المؤمنين بالوحيين، وإنما هو من كذب الروحيين، فإن لم يكن فالوسيط لم يَرَ الأرواح البرزخية المشغولة، وإنما رأى قرناءها من الجن فهم الذين حضروا المسرح، وهم الذين كانت المناجاة والحوار معهم.

ومثل هذه المزاعم لها نظير من أعمال السُّحَّار والمشعوذين، ولا فرق بين مدَّعي الظواهر الروحية وهؤلاء إلا في الأساليب والمُسَمَّيات، يقول خبير الروحية حسن عبدالوهاب: «نعرف كثيراً مِن قارئي الطوالع، يصفون لنا موتانا، ويبلّغوناعنهم رسائل، ونعرف أيضاً أنهم يعترفون بأنهم لا يتحدثون إلى الموتى أو يرونهم، وإنما يعرفون ونعرف نحن معهم أن قرناءهم هم من الجن

(١) أضواء الروحية (ص ١٤).

- الذين يستخدمونهم في أعمالهم هذه - يعطونهم أوصافاً دقيقة للموتى، وذلك باتصال هؤلاء القرناء الخَدَم بقرناء الموتى، وبذلك يتمكنون من نقل رسائل هؤلاء القرناء؛ لأنهم كانوا ملازمين لقرنائهم من البشر طوال حياتهم الأرضية، ولا يعلمون لهم شخصية أخرى غير شخصيات قرنائهم، وصدق القائل: ما من حق إلا وله باطل يشبهه"[١].

[٢] رؤية الأشياء البعيدة:

ربط دعاة التحضير بين الجلاء البصري والطرح الروحي، فزعموا أن صاحب الجلاء البصري يمكنه رؤية الأشياء البعيدة عن طريق الطرح الروحي بإحدى صوره، يقول علي راضي: «إن الشخص صاحب هذه الموهبة "تكون لديه القدرة على طرح جسمه الأثيري إلى المكان المطلوب رؤيته، وبذا يتطلع إليه هناك ثم يعود بالأخبار المطلوبة.

وقد يكون ذلك أثناء النوم أو أثناء اليقظة، لا شعورياً أو شعورياً (أي بإرادة الإنسان)، وطبعاً يكون الجسم الأثيري في هذه الحالة مرتبطاً بجسمه الأرضي بواسطة الحبل الفضي، ويمكنه أن يسير إلى أية بقعة من بقاع الأرض بسرعة هائلة تفوق سرعة الضوء ثم يعود في التو»[٢].

وهذا من أباطيلهم، فإن الطرح الروحي الإرادي للإتيان بالمغيّبات غير ممكن إلا بمعونة الشياطين فهي التي تأتي بها.

[٣] رؤية الماضي والمستقبل:

ومن مزاعمهم في الجلاء البصري ما أسموه برؤية الماضي وهو من أعلى

(١) يسألونك عن الروح (١٨ - ١٩).

(٢) العالم غير المنظور (ص ١٥٩).

درجات الجلاء، وهذا يحدث لبعض الموهوبين وهم قلة نادرة، وقد تكلموا على رؤية المستقبل أيضاً، وكل ذلك ضمن فلسفة لا يقبلها عقل ولا يقرها شرع[١].

❑ شواهد ظاهرة الجلاء البصري:

الشواهد والحوادث التي يزعمها الروحيون في هذا الباب كثيرة جداً، وهذا يظهر من القصص والحكايات والتجارب الروحية التي تحصل في جلسات التحضير، وأتجاوز ذلك إلى ذكر حادثتين إحداهما شرقية والأخرى غربية، ولعلهما من أبرز ما يستشهدون به.

وقد سُئِل الروحي علي عبدالجليل راضي بعد أن ذكر أن صاحب الجلاء البصري هذا يرى أرواح الموتى: «هل ذكر التاريخ أمثلة للجلاء البصري؟ - فأجاب -: كثيرة، عمانويل سويدنبرج الذي عاش منذ ثلاثمئة عام رأى يوماً حريقاً في مدينة استكهولم، وكان هو على بعد ثلاثمئة وخمسة وعشرين ميلاً منها، وشاهد أن الحريق اقترب من منزل عائلته، وكيف أُطْفِئَت النار قبل أن تحرقه.

وشهد الفيلسوف كانت على صحة هذه الواقعة إذ كان مع سويدنبرج في ذلك اليوم، واطلع على البريد في اليوم التالي، ووجد وصف الحريق تماماً كما وصفه سويندنبرج.

ومَثَل آخر في تاريخ العرب هو ما قاله عمر بن الخطاب وهو يخطب في المسجد إذ صاح فجأة مخاطباً قائد جيش المسلمين في الشام قائلاً: «يا ساريةُ الجبلَ»[٢].

(١) انظر: العالم غير المنظور (١٦٠ — ١٦٢).

(٢) أضواء على الروحية (١٤ — ١٥).

والجواب:

على فرض صحة هذه الحادثة، وعلى فرض قبول شهادة الفيلسوف "كانت"، فإنها لا تدل على صحة ما يدَّعيه الروحيون ودعاة التحضير من مشاهدة أرواح الموتى، ولا تدل على أنها من خوارق الصالحين أهل الكرامة كحادثة عمر، التي جمع ابن راضي بينها وبين حادثة عمانويل سويد نبرج - أحد أبرز الرواد الأُوَل للحركة الروحية الغربية الحديثة - بهدف الإشارة إلى أن مثل هذه الظواهر ليست بغريبة عن التراث الإسلامي من ناحية، وأنها من ناحية أخرى لا علاقة لها بانتماء الشخص الديني، كما أنه لا علاقة لها بالصلاح وغيره.

وأيضاً فحادثة عمانويل هذه لا يمكن أن تُعَدَّ من باب الكرامة، إذ إن شروطها لا تنطبق عليه، وهو قد ادَّعى في بعض أيامه دعاوى تدل على أنه غير سوي، وربما كان للشياطين دورٌ في تفوُّهاته بحادثة الحريق، فقد زعم «أنه قد أُنْعِم عليه بلقاء الملائكة والتحدث إليهم، وأنهم أخذوه في رحلات لزيارة الجنة والنار، وأطلعوه على سكانهما، وأمروه أن يصف للناس ما يشاهده بنفسه في مناطق عالَم الروح المختلفة»[1].

ومثل هذه الأحداث - على فرض قبولها، وعلى فرض سلامته العقلية والنفسية - يدلُّ على أنه التقى بالشياطين لا بالملائكة، فأرته ما رأى وأخبر به، وعلى هذا فتفوُّهاته بحادثة الحريق من هذا القبيل، فأرته الشياطين تلكم الحادثة التي استغلها الروحيون ووجَّهوها في خدمة مزاعمهم في رؤية الوسطاء لأرواح الأموات وغيرها.

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٦).

وبالمقابل فحادثة عمر أمير المؤمنين ﷺ لا يصح أن يستشهد بها الروحيون على دعاواهم في رؤية الوسطاء لأرواح الموتى وغير ذلك من الدعاوى والمزاعم الباطلة، وحادثة عمر[١] تفرِق عن حادثة عمانويل في أنها من باب الكرامة، وقد فسرها عمر - كما في بعض الروايات - بأنه وقع في خَلَده أن المشركين هزموا المسلمين، وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوه هلكوا، وفي بعضها: أنه رآهم يقاتلون عند جبل يُؤْتَون من بين أيديهم ومن خلفهم، فقال: يا ساريةُ الجبلَ، فلحقوا بالجبل فنصرهم الله[٢].

وعلّق على الحادثة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - بقوله: «وعمر ابن الخطاب لما نادى: يا ساريةُ الجبلَ. قال: إن لله جنداً يبلّغونهم صوتي. فعلم أن صوته إنما يبلَّغ بما ييسره الله من تبليغ بعض الملائكة أو صالحي الجن فيهتفون بمثل صوته، كالذي ينادي ابنه وهو بعيد لا يسمع: يا فلان. فيسمعه من يريد إبلاغه فينادي: يا فلان. فيسمع ذلك الصوت وهو المقصود بصوت أبيه، وإلا فصوت البشر ليس في قوَّته أن يبلغ مسافة أيام»[٣].

فليس في هذه الحادثة التي يحشرها الروحيون بين باطلهم ما يشهد لمزاعمهم الخرافية في رؤية الأرواح البرزخية، وما يسوقونه من حوادث صريحة في رؤية البرزخيين لا يعدو أن يكون كذباً أو من تلبيس الشياطين، ومثالها ما حدَّث به

---

(١) أخرجها البيهقي وأبو نعيم واللالكائي وابن عربي والخطيب عن نافع عن ابن عمر بإسناد حسن.

انظر: الصواعق المحرقة (١/ ٢٩٣).

(٢) انظر: المصدر نفسه (١/ ٢٩٣ - ٢٩٤).

(٣) النبوات (ص ٢٩١).

الروحي جمال الدين حسن حسين، حيث قال: «وقد حدثني من لا أشك في صدقه وتقواه أنه كان يشيِّع جنازة رجل صالح، فراعه أن رأى الرجل الصالح يسير في جنازة نفسه.

كما أعرف فتاة صغيرة مسيحية استلفت نظرها غرابة سير شاب وسط نساء يبكين راحلهن في جنازته، ولما لفتت نظر والديها لذلك لم يَرَيا هذا الشاب مع إصرارها على وجوده.

فهذا ما يقطع بأنها موهوبة بالجلاء البصري»[١].

وهذا من ألاعيب الشياطين، فإن الفتاة النصرانية إنما رأت شيطاناً ولم تَرَ روحاً، ولعلها ممسوسة، فإن الممسوس قد يرى ويصف لمن بجواره ما لا يراه الآخرون.

[٣] الجلاء السمعي Clairaudience:

هذه الظاهرة امتدادٌ لحاسة السمع والإدراك والفهم[٢].

وهو يعني عند بعضهم: إدراك التأثيرات الصوتية بما يخالف العرف وبدون استعمال الحواس العادية، فيخترق السمعُ الحجب المعتمة متحدياً حدود الفضاء والزمن[٣].

ويعرِّفه الروحي رؤوف عبيد بقوله: «هو تعبير ينصرف إلى ملكة سماع ما لا يمكن للأذن العادية سماعه»[٤].

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٦).

(٢) انظر: الروح والخلود (ص ١١٣).

(٣) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٣).

(٤) مطول الإنسان روح لا جسد (١/ ١٦١).

وأبرز ما ألحقوه بهذه الظاهرة إمكان تمتُّع الموهوب بالحديث مع أرواح الموتى[١].

ويعرِّفه ابن راضي بقوله: «هو موهبة روحية يمكن بها للشخص أن يسمع أصواتاً لا يسمعها الأشخاص العاديون»[٢].

وهذه الموهبة قد يتمتَّع بها ذوو الجلاء البصري، والجلاء السمعي أقل وجوداً من الجلاء البصري[٣].

ومما يستشهد به الروحيون الشرقيون على هذه الظاهرة من التراث الإسلامي سماع ساريةَ لنداء عمر، يقول ابن راضي: «وكان القائد سارية يتمتع بهذه الموهبة، بدليل أنه سمع أمير المؤمنين وهو ينادي عليه ومِن بُعْدٍ مِن وراء الصحراء»[٤].

والكلام فيه مغالطة؛ لأن الجيش كله سمع نداء عمر لا سارية فحسب، مما يعني أن الأمر كرامة لعمر ولأبطال نهاوند.

❑ **أبرز ما ألحقوا بهذه الظاهرة من المزاعم:**

إن الموهوب يمكنه التقاط العبارات العادية من بُعْد[٥]، كما يمكنه التمتُّع بمناجاة الموتى والحديث معهم[٦].

---

(١) انظر: المطول (١/ ١٦١).

(٢) أضواء على الروحية (ص ١٥).

(٣) انظر: العالم غير المنظور (ص ١٦٢).

(٤) أضواء على الروحية (ص ١٥).

(٥) انظر: المطول (١/ ١٦١).

(٦) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٣).

ولا يقتصر سماع أصوات الأرواح على الجلسات الروحية، بل قد تسمع مَنْ خارجها، فكثيرون قد استمعوا إلى موسيقى أو غناء ساعة احتضار أحد الأشخاص أو أثناء سير جنازته وغير ذلك[١].

ولا شك أن ما ألحقوه بهذه الظاهرة من مزاعم باطل لا أصل له، إذ كيف تترك الروح مقرها في إحدى الدارين لتناجي أهل الأرض، وما حدث للروحيين من ذلك - إن صدقوا - فلا يعدو أن يكون من تلاعب الشياطين بهم.

[٤] الاستشفاف الحسي Clairorgane:

وهذه الظاهرة ترتبط "بموهبتَي الاستشفاف البصري والسمعي، ويُعْرَف بالاستشفاف الحسي الذي يتمتع به بعض الوسطاء المُقْتَصِر دورهم على مجرد الإحساس بوجود كائن إلى جوارهم يكون قد أحضره عادة الروح المرشد لإحداث تأثير في عقل الوسيط بما يرغب في قوله، وغالباً لا يروح الوسيط في أية غيبوبة"[٢].

وهذه الأرواح أو الكائنات التي يشعر بوجودها الوسيط ليست إلا الجن والشياطين، فلا يخطر بالبال أنها الأرواح البرزخية.

[٥] تفوُّهات الغيبوبة:

الغيبوبة - وقد يُطْلَق عليها الاستحواذ أو الهيمنة، وتُسَمَّى في لغة الروحية الحديثة: الغيبوبة الوساطية[٣]- وهي «نوع من استحواذ أو هيمنة روح غير

---

(١) انظر: أضواء على الروحية (ص ١٦).

(٢) التنويم المغناطيسي (١١٩ - ١٢٠).

(٣) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٨٢).

منظور على الوسيط فيوقعه في غيبوبة غير إرادية، إما غيبوبة تامة، وإما غيبوبة واعية بحيث يدرك الوسيط ما يدور حوله.

والروحيون يعتبرون الغيبوبة الوساطية نوعاً من التأثير المغناطيسي المبعوث من عالَم الروح إلى الوسيط»[1].

وتفوُّهات الغيبوبة تعني تحدُّث الوسيط عن أشياء لا يعلمها، أو إخباره عن أمور قد تثبت صحتها فيما بعد[2].

وتكون التفوُّهات بحنجرة الوسيط وبصوته المألوف، وبلغته المعتادة[3] أو غيرها[4].

❑ **من المزاعم التي ألحقوها بهذه الظاهرة:**

١- أن الوسيط أثناء النوبة يروي وقائع صحيحة كان يجهلها من قبل[5].

وهذا ممكن عن طريق القرين أو الجن المتلبِّس به.

٢- أنه قد يخبر عن بعض الأمور المستقبلية التي تَصْدُق أحياناً[6].

وهذا من الكهانة التي قد تَصْدق في بعض أحيانها، فإن الغيب لا يعلمه إلا الله، وما يخبر به هؤلاء حال الغيبوبة الواعية قد يكون من باب الفراسة أو الكهانة، وفي غيرها عن طريق القرين أو غيره من الشياطين المتعاونة.

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٢٠).

(٢) انظر: عالم الأرواح (ص ١٢٠)، والمطول (١/ ١٦٢).

(٣) انظر: المطول (١/ ١٦٢).

(٤) انظر: الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٨٢).

(٥) انظر: المطول (١/ ١٦٢).

(٦) انظر: المصدر نفسه.

٣- أن روح الوسيط تتنحى عنه جانباً حال النوبة لتفسح المجال للروح الخارجي المهيمن من عالَم الروح، يقول الروحي جمال الدين حسن حسين: «وحينما تغشى الوسيطَ حالةُ الغيبوبة فمعنى هذا أن روحه قد تزحزحت خارج جسمه إلى يمينه بالضبط غير بعيدة عن الجسم، والروح المتحدِّث يكون خلف الوسيط، ولكنه على اتصال دائم بأعضائه ويسيطر عليها في الواقع كل السيطرة، والوسيط لا يعرف في غيبوبته شيئاً مما يدور في الجلسة»[١].

وهذا يعني أن الروح المهيمن - الذي يزعمون أنه روح أحد البرزخيين - ليس إلا شيطاناً قد يكون القرين أو غيره، فهو الذي يتحدث بالوقائع كما هي، وهو الذي ينبئ بالمستقبليات التي قد تصيب أو تخطئ.

وقد وصف حسن عبدالوهاب حال الوسيط أثناء الغيبوبة بأنها كحال المصروع تماماً، يقول: «وهذه الغيبوبة نشاهدها كثيراً في المصابين بالصرع الذين تنتابهم هذه النوبات، فينطرحون أرضاً دون سابق إنذار، وتتشنج أطرافهم وتُزْبِد أفواههم، ثم يروحون في غيبوبة عميقة لا يعون معها شيئاً.

وقد يحدث كثيراً أن تتحدث على ألسنتهم شخصيات رجال أو نساء، ويدلون بأسمائهم وطلباتهم في أصوات لا تماثل قط أصوات المصابين - كما يحدث في عمليات الزار - كما يتكلم بعضهم بلغات غريبة لا عهد للمصابين بها.

وهذه كلها أنواع من المس الجني لا تختلف إحداها عن الأخرى»[٢].

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٨٣).

(٢) يسألونك عن الروح (ص ٢١).

ومن عجيبٍ ما يذكرون: «أن الموسيقار جيمس شيبرد كان يقع في الغيبوبة ويخطب بالإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية والإغريقية والكلدية والعربية في أي موضوع يختار»[١].

ألا يدل هذا على استحواذ أرواح الشياطين على هؤلاء الوسطاء حتى جاؤوا بهذه الظواهر التي لا علاقة لأرواح البرزخيين بها، والتي لا يمكنها إحداثها أو المشاركة فيها بأقل القليل.

❑ الغيبوبة الشيطانية والوحي الإلهي:

ولا يفوتني التنبيه إلى أن بعض الروحيين حاول تشبيه ظاهرة الغيبوبة التي تحصل للوسيط الروحي بحالة الوحي بواسطةٍ من غير تَمثُّل المَلَك في صورة، وهذا من باب التدليس والتلبيس ومحاولة التماس الأدلة على باطلهم.

يقول الروحي جمال الدين حسن حسين: «قد أجمعت كتب السِّير على أن رسول الله ﷺ كان يقع في غيبوبة أثناء الوحي النازل، وأن جبينه كان يتفصد عرقاً حتى في الأيام الباردة...إلخ»[٢].

وهذا من باب التلبيس والتدليس حيث حشر هذا الكلام بين دعاوى الروحيين الباطلة في الغيبوبة الوساطية وما ينتج عنها مما هو من وحي الشيطان، وبين خرافات الصوفية التي هي الوجه الآخر للروحية في المسألة نفسها بما تدعيه حولها من خرافات وأباطيل.

ثم هو شبّهَ الغيبوبة بالاستغراق الحاصل للنبي ﷺ عند الوحي، وفَرْقٌ بين غيبوبة يعتري صاحبها ما يعتري المصروع من هذيان وغفلة عما يجري،

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٨٢).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٨٥).

وبين ما يعتري النبي ﷺ من حالة عند حصول هذا النوع من الوحي دون غفلة عما يجري. وقد أعجبني كلام الزرقاني حيث قال: «يظهر التغير والانفعال على صاحب الرسالة فيغط غطيط النائم، ويغيب غيبةً كأنها غشية أو إغماء وما هي في شيء من الغشية والإغماء، إنْ هي إلا استغراق في لقاء المَلَك الروحاني، وانخلاع عن حالته البشرية العادية، فيؤثّر ذلك على الجسم، فيغطُّ ويثقل ثقلاً شديداً، قد يتصبب منه الجبين عرقاً في اليوم الشديد البرد" إلى أن قال: "إنه يعي ويسمع ما يُوحَى إليه، ويعلم علماً ضرورياً أن هذا هو وحي الله دون لَبْس ولا خفاء، ومن غير شك ولا ارتياب، فإذا انجلى عنه الوحي وجد ما أوحي إليه حاضراً في ذاكرته، منتقشاً في حافظته، كأنما كُتِبَ في قلبه كتابة»[١].

فانظر - رحمك الله - إلى الروحيين ودعاة التحضير كيف يخلطون الحق بالباطل، وكيف يُسَوُّون بين الوسيط الروحي الذي تلبَّسته الشياطين فصدر عن وحيها وجاء بالعجائب في غيبوبته دون وعي وإدراك، بالنبي المعصوم الذي يوحي إليه المَلَك فيصدر عن وحيه بوعي وإدراك، وقارن بين الحالتين من البداية إلى النهاية تجد الفرق ماثلاً بين يديك، ولكنهم أرادوا ستر باطلهم لتمرير بدَعِهم ودعاواهم الباطلة وما أكثرها.

[٦] السيكومتري Psychometry:

أي تعقُّب الأثر أو قراءة الأثر، ويُطْلَق عليه أيضاً: القياس الروحي، والقياس النفسي، كل هذه العبارات تَمُرُّ في كتب الروحيين.

---

(١) مناهل العرفان (١/ ٦٤).

ويعرِّفه بعض الروحيين بأنه «ملكة تمكِّن العقل الباطن من إدراك ما اقترن بشيء من بيئات وأحوال ماضية.

فإذا قدَّمْتَ لصاحب هذه القوة الباطنية شيئاً استطاع أن يحدثك عن الظروف التي اجتاز بها والحوادث التي مرت عليه...إلخ»[1].

ويعرِّفه الروحي علي عبدالجليل بأنه: «موهبة يمكن أن يتتبع الشخص بها التاريخ أو الحوادث المتعلقة بجسم ما بمجرد تناوله، وهذا ما يسميه البعض: "رؤية الأثر"»[2].

❑ متى تظهر هذه الظاهرة؟ وما الذي يقدِّمه أصحابها؟

تظهر هذه الظاهرة عندما يمسك الوسيط بأية أداة، أو أي أثر مادي لشخص معين، سواء كان مختفياً أم مغيَّباً أم متوفى، مثل: ساعة يد، أو قلم، أو منديل، أو صورة، أو خصلة شعر، أو خاتم، أو بعض من ملابسه أو حاجياته الخاصة من رائحته أو عرقه... ثم يقوم وهو ممسك بالأثر المادي بإعطاء الوصف الكامل لصاحبه، فيصفه وصفاً دقيقاً بحيث يذكر هيئته وصورته واسمه، وماذا حدث له من أسباب أدت إلى تغيبه؟ وأين يوجد الآن؟ وأين قبره إن كان قد توفي؟ إلى غير ذلك[3].

وهذه الظاهرة مشهورة في الغرب، «يروي الدكتور ويلز عميد كلية العلوم والبحوث الروحية بالولايات المتحدة في كتابه: "الحياة الآن وإلى الأبد" قصةً

---

(١) الروح والخلود (ص ١٠٥).

(٢) أضواء على الروحية (٣٠ – ٣١).

(٣) انظر: خفايا النفس البشرية (ص ٢٧٢)، ويسألونك عن الروح (ص ٣٨)، والمطول (١٦٣/١).

خلاصتها أن مسز مدلتون هجنز أمسكت بقبعة غائب لا تعرفه - بناءً على طلب أخيه - فأمسكتها وبدأت تصفه بدقة»[١].

«وعن طريق هذه القوة يمكن للشخص أن يتصل بتاريخ حياتك الماضية اتصالاً باطنياً، فيسرد حوادثها كما لو كان يقلّب صفحاتها إلى الوراء، ويمكن بهذه الطريقة معرفة تاريخ الأجداد من رؤية أحفادهم، والوقوف على أحوال عائلة من مخلفاتها»[٢].

ومثل هذه الظاهرة قد يقوم بها المنوِّم الإيحائي، فقد حدثني من حضر إحدى جلسات التنويم، أن المنوِّم تَمَكَّن من إرجاع المنوَّم إلى ما يقرب من ثلاثمئة سنة إلى الخلف، حتى أخبره عن أجداده بما لم يكن يعرفه هذا الوسيط حال اليقظة.

❑ **حقيقة هذه الظاهرة:**

هناك من ينسبها إلى وجود اهتزازات تنبعث من شتى السِّلَع، وقد تظل عالقة بها لآماد مختلفة[٣].

وهناك من ينسبها إلى العقل الباطن، فهو بَطَلُ هذه الظاهرة[٤].

لكن الذي يظهر لي أن هذه الظاهرة لا تخلو من الاتصال بالشياطين، وخاصة القرناء في مثل معرفة تاريخ الشخص وأجداده.

وقد ذكر خبير الروحية أن هذه الظاهرة تشبه "قراءة الفنجان" أو "الكوتشينة" أو "ضرب الرمل" أو "حساب الطالع"[٥].

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٨٩).

(٢) الروح والخلود (ص ١١٥).

(٣) انظر: المطول (١/ ١٦٣).

(٤) انظر: الروح والخلود (ص ١١٥).

(٥) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٣٨).

وقد أرجعها المستشار فاروق حسن علي إلى أعمال الجن حيث يقول: «ظاهرة تقصّي الأثر أو قياس الأثر... يقوم بها شخص (مخاوي للجن ومتعاون معهم) ولديه طاقة ونشاط روحي مكتسب من الوساطة الروحية، وذلك بمعاونة جانٍّ متلبِّس به ومسيطر عليه بالهيمنة أو المؤاخاة فيما بينهما، من خلال تعازيم وتعاويذ وطلاسم خاصة بالإعانة والاستعانة بهذا الجني في بعض الأمور»[1].

وهذه الظاهرة الشيطانية تختلف عما يقوم به خبراء تقصّي الأثر المعتَمِد على الذكاء والفراسة وتتبُّع الدلالات المادية، والذي تشتهر به بعض قبائل الجزيرة العربية كبني مُرَّة.

[٧] التنبؤ Telekenesis:

يزعم الروحيون أن بإمكان الأرواح الإلمام برميات بسيطة عن المستقبل غير ذات مقصد، ويقولون: إن النظام الطبيعي يمنع الأرواح أحياناً من تبليغ ما قد يعرفون؛ لأنهم غير مأذونين أن يفعلوا ذلك[2].

❑ طريق التنبؤ عند دعاة التحضير:

يكون التنبؤ بإحدى الطرق الآتية[3]:

١- التنبؤ عن طريق هاتف خفي.

٢- التنبؤ عن طريق إحساس مجهول.

٣- التنبؤ عن طريق حلم من أحلام النوم أو اليقظة.

---

(١) خفايا النفس الإنسانية (ص ٢٧٢).

(٢) انظر: الروح والخلود (ص ٩١).

(٣) انظر: المطول (١/ ١٦٢).

❑ أبرز المزاعم التي ألحقوها بظاهرة التنبؤ المستقبلي:

[١] إمكان أن تخبر الأرواح عن سمة المستقبل إجمالاً، وإمكان تغيير بعض تفاصيله:

يقول دعاة التحضير: «تقول الأرواح إن مستقبل الإنسان يمتد أمامنا ـ نحن الأرواح المرشِدة ـ كرسم تخطيطي مرسوم بالقلم الرصاص ولكن بدون ألوان، وبذلك نستطيع أن نخبركم بالسمة التي يتميز بها إجمالاً، وأنه لما كان الإنسان قد مُنِحَ حرية الإرادة فقد تُرِكَ له أن يملأ فراغ هذا الشكل الذي هو حظه لوناً وتفصيلاً... ففي متناول يده أحياناً أن يغير هذا الشكل، ومن ثم فحينما نستطيع التنبؤ بالشكل العام للمستقبل يكون للإنسان نفسه مُطْلَق الحرية في تغيير بعض تفصيلاته الصغيرة، ولكنه يظل يتفق دائماً مع الشكل الرئيسي.

ويتعين حظ الإنسان العام باعتباره شخصاً أو وحدةً بتجاربه السابقة. وبالجملة فلا بد أن يقع المستقبل كما رأيناه مرسوماً في الخطة العظمى، ولكن معرفة هذا الجزء من المستقبل تكون مشوَّشة لاختلاط الماضي بالحاضر أمامنا كخيط عنكبوت طويل ملتف ومليء بالصور.

فلو أمكن الروح تتبُّع الخط الممتد المستمر الملفوف وعَرَف موضع كل صورة من الزمن لاهتدى إليه، وهذه إشارة تقريبية للمعنى»[١].

وهذا من الكذب والدجل، فإن الأرواح لا تعلم الغيب ولا بعضه، إلا ما كان من الغيب النسبي، فيمكن للأرواح الشيطانية - لا البرزخية - أن تعلمه أو تعلم بعضه فتخبر به.

---

(١) الروح والخلود (١٩٢ - ١٩٣).

ولا يمكن لأحد أن يغيِّر في المقدور بالمحو والإثبات، إلا ما جاءت بشأنه النصوص من نحو: زيادة العمر بصلة الأرحام، كما تقدمت الإشارة إلى شيء من هذا.

[٢] يمكن للأرواح أن تقدِّم إرشادات تتعلق بالصحة دون المال والأعمال:

يقول دعاة التحضير: «تقول الأرواح إن استشارتها في المسائل الشخصية ـ وعلى الأخص في مسائل المال والأعمال - أمر بعيد كل البعد عن أسلوب معيشتهم، وقد تؤدي هذه الاستشارة إلى الخراب.

فالقاعدة هناك: أن الروح في حالته الجديدة لا يعرف من أمور العمل أكثر مما كان يعرف على الأرض، بل أن معرفته في الواقع تقلُّ؛ لأن اهتمامه قد رُكِّز صوب أشياء أهم كثيراً من أمورنا الشخصية.

أما في المسائل الخاصة بالصحة واتقاء الحوادث والأمراض الخطيرة فقد تتلقى منهم إرشادات قيمة ونصائح ثمينة»[١].

وما هذا إلا لأن أمور المال والأعمال خاصةً يصعب التنبؤ فيها بالربح والخسارة مثلاً، والخوض فيها يعاجل بكشف أباطيل دعاة التحضير، وهذا بخلاف مسائل الصحة والمرض، فهي ميدان لكل دجال أن يدَّعي فيها الدعاوى، حيث يدخلها الغش والخداع والكذب، وقد تخدمهم الشياطين في الإمراض وضِدِّه.

ولما كانت ظاهرة التنبؤ بالمستقبل من الظواهر الحساسة للغاية، وكانت قد صدرت عن الأرواح تنبؤات خاطئة مدمرة، فإن الروحيين قد خففوا التعلق بها

---

(١) الروح والخلود (١٩٣ - ١٩٤).

وربما أسقطوها. يقول خبير الروحية: «ثبت فشل الأرواح في تقديم معلومات عن المستقبل؛ ولذلك أسقط الروحيون ظاهرة التنبؤ من حساب الروحية»[1].

يعني في كثير من القضايا - على نحو ما تقدم في مسألة المال والأعمال والحروب وما أشبهها - مما لا يمكن التحايل فيه.

• [٨] **الطرح الروحي أو طرح الجسد الكوكبي Projection of Astral Body:**

وتعرِّفه الروحية بأنه «القدرة الإرادية - الواعية أو غير الواعية، على طرح الجسم الأثيري عن الجسد المادي، فيجوب الآفاق حيثما شاء. وعند عودة الجسم الأثيري للاشتباك بالجسد المادي يذكر المطروح كل ما حدث وشاهده في رحلته أثناء انطراحه، وقد يذكر البعضَ مشوَّشاً أو ينساه تماماً»[2].

وهذه الظاهرة من الظواهر المشتركة بين الظواهر العقلية والمادية، وهي تتبع عدة ظواهر.

يقول رؤوف عبيد عن صلتها بالظواهر الأخرى: «وهي ظاهرة تجمع بين الجانب العقلي من ناحيةٍ أنها قد تستتبع القدرة على الجلاء السمعي أو البصري، وقد تستتبع القدرة على الكتابة التلقائية، كما تجمع بين الجانب الفيزيقي من ناحيةٍ أن الجسد الكوكبي المطروح خارج الجسد المادي قد يكون منظوراً لبعض وسطاء الجلاء البصري، بل قد يمكن تصويره بالاستعانة بالأشعة دون الحمراء»[3].

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٣٢).

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٢).

(٣) المطول (١/ ١٦٢).

□ ابرز المزاعم التي الحقوها بظاهرة الطرح الروحي[١]:

١ - أن الأجسام الأثيرية أثناء عملية الطرح تستطيع أن تأتي بأعمال مادية، أو أن تتجسد تجسداً كاملاً بعيداً عن جسدها المادي.

٢ - أن الجسم الأثيري - ومعه الروح - ينزاح خارج الجسد متى ما حدث الطرح عنوةً، كما في حالات الغيبوبة أو تحت تأثير مخدر قوي.

هذا وقد تقدم الكلام على هذه الظاهرة وأقسامها بما فيه الكفاية، فليُراجَع في موضعه.

[٩] الكتابة التلقائية Automatic Writing:

هي تلك الكتابة التي يكتبها وسيط بيده رغم أنفه حين يهيمن على يده روح، فيسلِّط عليها أو على المخ أشعة يراها وسطاء الجلاء البصري، فتتيَّبس يده وتتحرك من تلقاء نفسها لتدوِّن ما يريده الروح[٢].

وهذه الظاهرة تمكِّن الوسيط من «أن يكتب بخطٍّ ليس خطه أفكاراً ليست أفكاره، وقد تكون أعمق منها بكثير، وقد تكون بلغة لا يعرفها، وقد تكون في موضوعات عويصة ليس له بها أي إلمام، وقد تكون شعراً راقياً أو أدباً عميقاً وهو ليس بشاعر ولا بأديب»[٣].

ويزعم الروحي أحمد فهمي أبو الخير أن «الوسيط ميخائيل من هذا النوع، وقد هيمن على يده ذات ليلة الروح سيلفر بيرش، فسألناه تفسير بعض آي الذكر الحكيم فتحركت يد وديع تكتب التفسير بين دهشتنا واستغرابنا»[٤].

---

(١) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٢).

(٢) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٢٧)، لسنة ١٩٤٩م.

(٣) المطول (١/ ١٦١).

(٤) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٢٧) لسنة ١٩٤٩م.

ومما يمكن إدراجه تحت هذه الظاهرة الأعمال الفنية التلقائية التي تقع بإرشاد الروح المهيمن[١]، وقد يطلقون عليها: "الرسم الروحي" وهو الرسم الذي يرسمه الوسيط سواءً كان في اليقظة أو الغيبوبة عندما يهيمن على يده روح، والوسيط في حياته العادية لا يعرف الرسم في غالب الأحيان[٢]، بل يكون جاهلاً بأبسط قواعد الرسم، ولم يسبق له أن تلقى أية دروس في هذه الناحية، ولم يُظْهر ميلاً لهذا الفن في سنيٍّ حياته السابقة[٣].

ويذكر الروحي ابن راضي أنه توجد في مصر رسومات روحية، منها ما يزيد على عشرين لوحة رسمها الوسيط أمين حافظ لأرواحٍ كان يراها في جمعية الأهرام الروحية، مع أن الرسم يتم في الظلام وبسرعة فائقة.

وقد رسم الوسطاء صوراً لأرواحٍ لا يعرفون عنها شيئاً، فالوسيط ديكسون رسم روح كليوبطرة، ورسمت أوكونر أرواح قدماء المصريين... إلى غير ذلك[٤].

هذا ما يزعمه دعاة التحضير، ولا شك أن الكتابة أو الرسم التلقائي أو الآلي الذي لا يكون للوسيط فيه اختيار، وإنما بقهر الروح المهيمن على يده وعقله أو أحدهما، ليس إلا من عمل الشياطين.

فإن الأرواح البشرية لا شأن لها بهذا، ولا تعود من برزخها لتكتب لنا تاريخاً أو أدباً أو عقيدةً، ولا تعود لترسم لنا صوراً لأناس قد حكى الله لنا من شأنهم الكثير.

---

(١) انظر: المطول (١/١٦٢).

(٢) انظر: أضواء على الروحية (٢٧ — ٢٨).

(٣) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٦).

(٤) انظر: أضواء على الروحية (ص ٢٨).

إنها الشياطين وليس غير، فهي التي تكتب وهي التي ترسم للإضلال والغواية، ولا أَدَلَّ على هذا من أنها أَمْلَتْ «على القسيس ستينسون موسى كتاب: "تعاليم روحية" الذي جاءت معلوماته مخالفةً لمعتقدات القسيس نفسه، وعلى الوسيط بادجيت كتاب: "رسائل من عيسى"»[1].

ورَسْمُ الأرواح لقدماء المصريين من الفراعنة إنما هو لزيادة التعلق بهم ومسايرة النزعة السائدة في ذلك الوقت من تعظيم الفراعنة والإعلاء من شأنهم.

القسم الثاني: الظواهر الفيزيقية:

سُمِّيت بذلك لأنها تُحْدِث أثراً مادياً ملحوظاً[2].

وفي المقارنةِ بين الظواهر الفيزيقية والعقلية يقول رؤوف عبيد: "وهي أندر حدوثاً من الظواهر العقلية، ولكن أنواعها أكثر منها، وأوضح استقلالاً منها عن عقل الوسيط أو الوسيطة، ومن ثم فهي أدعى إلى الاعتقاد بوجود وعي أجنبي - غريب - عن وعي أيٍّ منهما في حالة نشاط ما، وهي في نفس الوقت أضعف تأثراً بالحالة العقلية لأيٍّ منهما من الظواهر العقلية، وتُوصَف أحياناً بأنها ظواهر موضوعية"[3].

❑ أهم الظواهر الفيزيقية على الإجمال:

١ - تحريك الأشياء بغير وسيلة مادية.

٢ - المجلوبات والمأخوذات الروحية.

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٢٧).

(٢) انظر: عالم الروح (ص ١٢٠).

(٣) المطول (١/ ١٦٠).

٣ - تجسُّد الأرواح.

٤ - الأكتوبلازم.

٥ - الفوتوغرافيا الروحية.

٦ - التصوير الروحي.

٧ - الكتابة المباشرة.

٨ - الصوت المباشر.

٩ - العلاج الروحي.

وإلى شيء من البيان والإيضاح.

- **[١] تحريك الأشياء بغير وسيلة مادية Telekinessis:**

يزعم الروحيون أن بإمكان العقل أو الروح إحداث تأثير في الأشياء المادية بحيث تتحرك عن مكانها بدون أي اتصال مادي من جانب المؤثِّر فيها.

وعن هذه الظاهرة يقول الروحي رؤوف عبيد: "تحريك الأجسام الصلبة بغير وسيلة مادية هي ظاهرة تُعدُّ مظهراً فيزيقياً لحقيقة موضوعية أعم منها، وهي إمكان تأثير العقل أو الروح في المادة الصلبة تأثيراً مباشراً.

وكثيراً ما تتخذ هذه الظاهرة في غرف الجلسات صورةَ رفع منضدة إلى أعلى بدون أية وسيلة مادية، وقد يرتفع الوسيط نفسه إلى أبعاد مختلفة، كما قد يتحرك أيُّ جسم صلب من مكانه تحت بصر الموجودين بالمكان"[١].

ومن أشهر الشخصيات التاريخية التي تحدَّثَ عنها الشرق والغرب: "ميخائيلوفا الروسية" التي شاركت في الحرب العالمية الثانية، فقد تمكنت من

---

(١) المطول (١/١٦٥).

تحريك قطعة خبز كانت على طاولة الطعام لتقفز إلى فمها بعد أن ركزت ذهنها وحدقت فيها لدقائق.

ومن تجاربها المسجَّلة في فيلم سينمائي أنه وُضِعَت لها بيضة نيئة في محلول مملَّح في إناء زجاجي، ووقفتْ على بعد مترين، وتحت أنظار الشهود فصلتْ صفار البيضة عن بياضها بقوة التركيز، ثم جمعتْ بينهما من جديد[1].

وهذه الظاهرة التي قد تُسَمَّى بـ"ظاهرة التحريك النفسي" (السيكو كينيزيا)، لازالت تُجرى عليها التجارب في أوربا اليوم، وقد حدثني أحد المهتمين بالدراسات النفسية والعقلية أن بعض من حضر هذه التجارب شاهد الكوب الذي ركز عليه صاحب الظاهرة يتحرك على المنضدة أمام الجموع الكثيرة.

ثم إن هذه الظاهرةْ ليست بأخطر من ظاهرة المشي على الجمر، ولا الطيران في الهواء، ولا جلب الأشياء وأخذها من مكان إلى آخر، وما هذه الظاهرة التي يحرِّك بها العقل أو الروح الأشياء المادية دون وسيلة حسية وإنما بالتركيز والإرادة والتصميم إلا أسلوباً آخر من أساليب الخداع التي يقوم بها الجن والشياطين لإضلال الناس، وصرفهم وتلهيتهم عما خُلِقُوا له.

وما يقوم به هؤلاء لا يدخل في باب الكرامات؛ لأن الكرامات سببها الإيمان والتقوى، وعليه فالخوارق التي يدَّعيها هؤلاء إنما هي من الأحوال الشيطانية، وتقع لهم بمعونة الشياطين.

هذا وليُعْلَم أن هذه الظاهرة وأمثالها تجد اهتماماً من أعداء البشرية من اليهود الذين هم أبعد الناس عن الخير وأقربهم إلى الشر، ففي إسرائيل هناك

---

(١) انظر: الشفاء بالقرآن من شر الإنس والجان (ص ٢٦).

"معهد يوري كلير" «يهتم بالبحث عن الأشخاص اليهود الذين يمتلكون قدرات؛ للاستفادة من قدراتهم، والاستفادة من خبرات الدول الأخرى في هذا الميدان، وعندما نقول إن يوري كلير يملك القدرات على قراءة الأفكار والتخاطر والتركيز الذهني، ونقرأ عن إنشاء إسرائيل لرابطةٍ تضم المنجمين اليهود للتكهن بالأحداث ندرك أن الأمر ليس بعيداً عن التنجيم والسحر وأعمال الشياطين.

ومن خلال شخصية السيدة الروسية ميخائيلوفا وشخصية يوري كلير وغيرهما كثير، نؤكد مرة أخرى على أن هذه القدرات ما هي إلا حالات تلبُّس من الجن الذين لهم قدرات تفوق قدرات البشر»[1].

[٢] المجلوبات والمأخوذات الروحية Teleports:

يقول رؤوف عبيد: «معناها انتقال الأجسام الصلبة عبر الجدران والأبواب المغلقة والعلب المختومة، وقد يكون الانتقال من مسافة قريبة، كما قد يكون عبر مسافة بعيدة»[2].

والمجلوبات الروحية تعني عند الروحيين: إحضار الأجسام الصلبة ونقلها من الخارج إلى داخل غرف الجلسات.

والمأخوذات الروحية تعني أخذ هذه الأجسام من مكان وجودها إلى مكان في الخارج[3].

---

(١) الشفاء بالقرآن من شر الإنس والجان (ص ٢٧).

(٢) المطول (١/ ١٦٧).

(٣) انظر: المصدر نفسه.

وكل هذه العمليات تتم دون أية وسيلة مادية ظاهرة يمكن أن تُشَاهَد.

ويزعم دعاة التحضير أنه «قد تمت جملة تجارب ناجحة للظاهرتين معاً على يد عدد من الوسطاء المعروفين مثل مدام ديسبرانس (مسز هوب) ومثل جاك وبر، وتمت تحقيقات ناجحة داخل "الكلية البريطانية للعلم الروحي" تحت أدق رقابة علمية، وقد أكد صحة هذه الظاهرة عدد كبير من الباحثين الثقاة»[1].

وقد سجل بعض الباحثين إحضار كائنات حية إلى غرف الجلسات، كما سجل بعضهم انتقال الوسيط نفسه وهو في غيبوبته من غرفة مغلقة ومختومة إلى أخرى كما حدث في جلسات الوسيط البرازيلي كارلو ميرايللي حسبما ورد في تقرير "أكاديمية الدراسات الروحية" بالبرازيل، وأيضاً في تقرير "الأكاديمية البرازيلية لما وراء الروح" في ريودي جانيرو كما سيرد فيما بعد[2]- إن شاءالله تعالى -.

وهذه الأعمال لا تخلو من تدخل الشياطين دون شك. وأترك خبير الروحية حسن عبدالوهاب يتحدث عن بعض ما وقف عليه ويدلي بشهادته وحكمه، وقد خالط دعاة التحضير، وحضر جلساتهم لخمسة وعشرين عاماً، يقول: "ولعل الكثيرين منا قد شاهدوا هذه الظاهرة تتم على أيدي من يدعون الولاية زوراً، أو الذين يعترفون بأنهم وثيقو الصلة بالجن، ولا ينسبونها إلى الأرواح.

ولقد كان الشيخ "سليم الطهطاوي" مثلاً رائعاً لهذه الظاهرة، فقد كان يُحْضِر - وهو في أسيوط - ما يكلَّف بإحضاره من القاهرة في ثوانٍ.

---

(١) المطول (١/ ١٦٧).

(٢) المطول (١/ ١٦٨).

ويشهد مؤلف هذا الكتاب أنه قد شاهد الغرائب من أمثال هذه الألاعيب من شخص أسيوطي أيضاً يُدْعَى الشيخ "إسماعيل"، فقد كان يُحْضِر لزائريه ثمار المانجو في فصل الشتاء بمجرد الطلب، إذ يأمر الطالب بوضع يده تحت رخامة المنضدة، وسرعان ما يجد الطالب في يده هذه الثمرة.

وأشهد أني رأيته مراراً قد أوجد في أيدي الناس الذين يجلسون معه - دون أن يقرُب منهم - عملات فضية وذهبية، ثم صرفها بمعرفة من وُجِدَت في أيديهم.

وقد أرانا مرة ظاهرة أخرى، وهي أنه أحال قالبَين من الطوب - تحت أنظارنا بمجرد أن غطاهما بملاءة - إلى دجاجة حمراء وكنافة ساخنة، وأكلنا منهما دون أن نكون واقعين تحت تأثيره، وقد احتفظت بقطعة كنافة في يدي بعد أن فارقته وذهبت بها إلى المنزل.

من هذا نرى أن هذه الظاهرة معروفة لدى وسطاء الجن، ولم يدَّعِ هؤلاء أنها وساطات روحية تتحفهم بها الأرواح"[١].

ولا يُستَبْعَد أن تصنع الشياطين تلكم الخوارق لأناس هم عبيد لها، قد انسلخوا عن إيمانهم وإن ادعوا الولاية والصلاح.

ورحم الله شيخ الإسلام حيث قال عن المجلوبات التي يخدم بها الجني صاحبه: «ثم الذي يخدمونه تارة يسرقون له شيئاً من أموال الناس مما لم يُذْكَر اسم الله عليه، ويأتونه إما بطعام، وإما شراب، وإما لباس، وإما نقد، وإما غير ذلك.

---

(١) يسألونك عن الروح (٢١ – ٢٢).

وتارةً يأتونه في المفاوز بماء عذب وطعام وغير ذلك.

وليس ذلك من معجزات الأنبياء ولا كرامات الصالحين، فإن ذلك إنما يفعلونه بسبب شِرك وظلم وفاحشة...»[1].

إذاً فالجن والشياطين هم أبطال تلكم الظاهرة الروحية، والأرواح البرزخية بريئة منها.

[٣] التجسُّد Materialisation:

أي تجسُّد الأرواح، ومعناه: «أن الروح تستطيع أن تعطي صورة مجسدة لنفسها، ثم تتخلى عنها بعد قليل»[2].

وتجسُّد الروح وظهورها للعيان قد يكون كاملاً، وقد يكون جزئياً كتجسد الوجه أو اليد أو مجرد الحبال الصوتية للحنجرة لإحداث الصوت المباشر[3].

وقد جاء حسن عبدالوهاب بخلاصةٍ لما يذكره دعاة الروحية والتحضير في مصنفاتهم عن ظاهرة التجسد، وقد ضمَّنها شهادته الشخصية، فكان مما قاله فيها: «يؤكد الروحيون أنه يتم - تحت شروط خاصة - تجسد الأرواح ولمسها والتحدث إليها بصوتها المباشر، ويقولون إنه قد تجسدت فعلاً أرواح كثيرين من الموتى رجالاً ونساءً وأطفالاً في حجرات التحضير، وقد أُخِذَت لهم صور فوتوغرافية بالأشعة تحت الحمراء أو فوق البنفسجية، وإن بعض الأطباء في بعض الجلسات قام بقياس نبض الروح المتجسِّد ودرجة حرارته وعدد دقات

---

(١) النبوات (ص ٢٦٣).

(٢) أضواء على الروحية (ص ٢٠).

(٣) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٣١).

قلبه، كما أُخِذَت بصمات للأرواح المتجسِّدة أو قوالب لوجوههم وبعض أعضائهم الأخرى على الشمع الساخن، ووُجِدَت البصمات مطابقةً لبصمات أصحابها وهم أحياء، ويقول الدكتور "إدوين فردريك باورز" في كتابه: "حجرة تحضير الأرواح" إن أمه تجسدت أمامه تجسداً كاملاً فعادت بشراً سوياً، وسمع حديثها الحنون بلهجتها الإرلندية المعروفة، وأحس بقبلتها فوق خده، وأنه بنفسه لمس مرة أثر ندب في رأس روح أخيه المتجسِّدة، وذكَّره بحادث هذا الشج.

وحدث في إحدى الجلسات أن تجسدت أرواح بعض الحيوانات والطيور، منها كلب، وقرد، ونسر.

ويحدثنا ذلك الدكتور أنه في بعض الجلسات سمحت إحدى الأرواح بقص خصلة من شعرها طولها ثلاث بوصات، فوُجِدَ - بعد فحصها مكروسكوبياً - أنها تتفق والشعر الآدمي.

... ويشهد المؤلف أنه شاهد شخصية متجسدة في حضور الوسيط الأمريكي "كيث راينهارت" في نادي الأطباء عند مرور ذلك الوسيط بالقاهرة، وتقول الصحف الروحية: «إن أحد وسطاء أمريكا لظاهرة التجسد وهو "مستر دكسن" كانت الأرواح تتجسد في حضوره نهاراً في بهرة الضوء، وتجسدت له روح صديقٍ له وتناولا الطعام في أحد المطاعم، ولم يشك أحد من رواد المطعم في أنه شخص حي.

ومع ذلك فليست هذه الظاهرة عصيَّة على الجن، وكُتُب الحديث تشير إلى أن الجن يتجسد أحياناً»[1].

---

(١) يسألونك عن الروح (٢٨ — ٣٢).

وهو كما قال. ولعله يشير لأسير أبي هريرة ﵁ الذي كان يسرق من تمر الصدقة.

وقد حاول الروحي جمال الدين حسن حسين تأكيد صحة هذه الظاهرة، والبحث لها عن شواهد وأدلة من الدين، فاستشهد بما لا يصح أن يكون دليلاً، وكان ضمن استدلالاته الباطلة ما يذكره الصوفية من: «قصة تجسُّد يد المصطفى ﷺ أمام السيد أحمد بن حسين الرفاعي، وقد روتها كُتُب القوم، ومضمونها: أن السيد أحمد حظي بزيارة الرسول ﷺ فوقف أمام قبره وأنشد:

قد كنتُ في دولة الأرواح أرْسِلُها ... تُقبِّلُ الأرضَ عني وهي نائبتي

وها هي دولةُ الأشباحِ قد حضرتْ ... فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فأبصر الناس يد النبي ﷺ من القبر الشريف، فتقدم السيد أحمد وقبَّلها»[1].

وهذا من أوهامهم وأكاذيبهم التي لا يجاريهم فيها أحد خلا الرافضة.

[٤] الإكتوبلازم Ectoplasm:

عبارة عن «مادة تنبثق من جسوم الوسطاء وتساعد على إحداث الظواهر، وقد وصل العلماء إلى تحليلها ميكروسكوبياً وإلى تصويرها بالأشعة تحت الحمراء فوتوغرافياً وسينمائياً»[2].

---

(١) الروحية في التراث الإسلامي (٢١٢ – ٢١٣).

(٢) ظواهر الطرح الروحي (ص ٧).

وتُعَدُّ هذه المادة من أخطر الظواهر الفيزيقية، فهي فريدة في خصائصها، وفي قابليتها للتشكل وللتلون، وهي جديدة نسبياً على المعارف الإنسانية، ولها أوضاع وألوان متعددة تتراوح بين الأبيض والرمادي (بين فاتح وغامق) والأسود، كما تتراوح في كثافتها بين كثافة الضباب أو بخار الماء، وبين الصلابة التي قد يُمْكِنها أن ترفع جسماً صلباً ثقيلاً كالمائدة، ولكنها تكون دائماً عند انبعاثها من جسم الوسيط على شكل الضباب الباهت، ثم تأخذ في التماسك والتشكل التدريجي بحسب الغرض الذي يستهدفه الكائن أو الكائنات المهيمنة على الجلسة الروحية، وينبغي أن تنبعث وأن تعود في ظلام تام أو في ضوء أحمر باهت، وإلا قد يتعرض الوسيط لأضرار جسيمة وصلت في إحدى الحالات إلى الموت المباغت؛ ويسبب صدمة ارتداد الإكتوبلازم بغتةً إلى الجسم[1].

❑ مصدر الإكتوبلازم:

ينبعث عادة من فتحات الجسم، وبوجه خاص من الفم والأنف والأذنين، وأحياناً من مسام البشرة، ومن القدمين، وقد أمكن تصويره مئات من الصور[2].

❑ أبرز المزاعم والعقائد التي ألحقوها بالإكتوبلازم:

١ - أن استخراجه يحتاج إلى مِرَان طويل من الروح، وإلى غيبوبة وإذعان طويل من الوسيط.

---

(١) انظر: المطول (١/ ١٧٠).

(٢) انظر: المصدر نفسه.

٢- أن الأرواح تضيف إليه أحياناً مادةً تستخلصها من الأثير فيصبح اسمها: تلبلازم Teleplasm.

٣- أنه يتكون من خلايا آدمية، ومن كلوريد الصوديوم، وفوسفات الكالسيوم، وهي لا غنى عنها لإحداث كثير من الظواهر الفيزيقية[١].

وقد علمت أن تحضير الأرواح ومشاركتها في غرف التحضير من الكذب الذي لا أصل له، وعليه فما يدَّعونه في هذه المادة وفي ما تضيفه إليها الأرواح كذب أيضاً، وزعمهم تحليل هذه المادة هو من باب الدجل والتلبيس، حتى يُلْبِسوا أباطيلهم ثوب العلم فيخدعوا به السُّذَّج والمغفلين.

[٥] الفوتوغرافيا الروحية:

تعني: أخذ صور للأرواح الحاضرة في غرف التحضير بحضور الوسيط[٢].

تقول مجلة "عالم الروح": «وقد أمكن تصوير الروح فوتوغرافياً سواءً أكانت روح شخص حي أم روح شخص ميت، وسواءً حدث التصوير بالضوء الخاطف، أو بالأشعة فوق البنفسجية وعدسة من الكوارتز، أو بالأشعة تحت الحمراء.

وقد أمكن تصوير أرواح الموتى في بهرة ضوء النهار، وهذا في حضور الوسيط الروحي الفوتوغرافي.

والدكتور مايرز (طبيب الأسنان الإنجليزي) وسيط فوتوغرافي روحي، وتجاربه قاطعة مسكتة يحصل عليها طالبها في أي وقت شاء، ومازال الرجل يجري تجاربه إلى اليوم.

---

(١) انظر: المطول (١/ ١٧١)، والتنويم المغناطيسي (ص ١٢٧).

(٢) انظر: على حافة العالم الأثيري (ص ١٢٧).

وأمكن كذلك تصوير أرواح الحيوان بالجهاز الذي استُخْدِم في تصوير الكهارب»[١].

وقد كان أحمد فهمي أبو الخير متفائلاً للغاية حيث قال عن الفوتوغرافيا الروحية: «ولا شك أنه سيجيء الوقت الذي يعترف بها العلم بعد أن أصبحت أمراً واقعاً، وستكون على مر الزمن شِقّاً من التصوير الفوتوغرافي»[٢]. وهذا ما لم يحصل حتى اليوم!

❑ **أبرز العقائد والمزاعم التي ألحقوها بهذه الظاهرة:**

[١] أن تصوير الأرواح دليل حسي على بقائها بعد الموت:

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي: "والواقع أن أقوى البراهين إقناعاً للبشر على وجود الأرواح حيةً نشطةً بعد انتقالها هو التصوير الفوتوغرافي"[٣].

وساق لها اثنتي عشرة حادثةً وشاهداً ليقول إن هذه براهين حسية على وجود الروح وبقائها بعد الموت.

[٢] أن تصوير الأرواح دليل على أنها جسم:

جاء في مجلة "عالَم الروح" قول بعضهم إن الروح جسم، قالوا: وهذا «يتفق وما يقوله أصحاب الثقافة الروحية الذين كرّسوا أنفسهم لها ونفعوا بها، فقد وصلوا إلى تصوير الأرواح بآلات التصوير، ولو لم تكن جسماً لما أمكن تصويرها، وجاءت صورها كصور الجسد»[٤].

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٣٣) لسنة ١٩٥٠م.

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ١٤) لسنة ١٩٤٨م.

(٣) أنت تحيا بعد الموت (ص ٢٣٥).

(٤) مجلة عالم الروح، عدد (٧)، (ص ٥) لسنة ١٩٥٠م.

والاستدلال على ثبوت المسألتين الآنفتين بالتصوير الفوتوغرافي باطل ؛ لأن التصوير نفسه باطل لا أصل له.

❑ دلائل بطلان التصوير الفوتوغرافي:

إذا ما علمنا أن الأرواح البشرية لا سلطان لمخلوق عليها، وأنها الآن كما كانت بالأمس وفي المستقبل مشغولة بما أُعِدَّ لها من نعيم أو عذاب، وأنها لا تغادر مقرها لتَمْثُلَ بين يدي مدَّعي التحضير أو غيرهم، تبيَّن لنا أن هذه المزاعم إما أن تكون كذباً من أصلها فلا توجد صور، وإما أن تكون الصور موجودة بالفعل لكن إما بتدخل الجن والشياطين، وإما بتدخل أهل الغش والخداع من أصحاب الأهداف المُغْرِضة، وإما أن تكون صوراً حقيقية استُغِلَّت لهذه البدعة.

والواقع أن هذه الصور موجودة، ومنتشرة في كتب الروحيين ودعاة التحضير، ولكنها باطلة، وتدل على ذلك عدة أمور:

[١] أنك إذا سألت كيف تتكون الصور الفوتوغرافية للأرواح؟

أجابوا بما يُشْعِر بأن لأعمالهم صلة بالشياطين، وأن الوسيط الذي لا يتم التصوير إلا بوجوده هو همزة الوصل بين الآلة أو الفلم والمصوِّر من جهة، وبين الأرواح المصوَّرة التي هي في الحقيقة جن وشياطين.

يقول أحد المهتمين بتصوير الأرواح عبر الوسيط الروحي وهو "الدكتور جونسون: إنه حصل على صورة فوتوغرافية لكتابات ووجوه باستخدام الكاميرا وبغير استخدامها، وإنه حصل على صور بمجرد وضع صندوق اللوحات (الذي لم يُفْتَح قط، أي وهو مغلق كما اشتراه من تجار الفوتوغرافيا)

على جبهة الوسيط أو بين يديه بضع لحظات، ثم بأخذه فوراً إلى حجرته الخاصة للتحميض، فظهرت الصور.

ويقول كذلك إنه شاهد طَبْعاً للصور الفوتوغرافية يحدث مباشرةً على الورق الحساس في رزمة غير مفتوحة بقيتْ كما هي مغلقةً كما جاء بها من عند التاجر»[١].

فتأمل في هذه الأعمال وقارنها مع ما يشبهها من أعمال الكُهَّان والسُّحَّار، حيث يضع أحدهم الورقة بيضاء نقية في يدك أو جيبك فتخرج وقد سوَّدَتْها الصور والسطور المكتوبة.

[٢] انفضاح بعض مدعي تصوير الأرواح، وظهور كذبهم:

فلما ادعى الروحيون تحضير الأرواح وراجت كذبتهم على البعض أولاً، حاولوا خداع البعض الآخر ثانياً بدعوى أن الأرواح المحضَّرة يمكن تصويرها "فأخذوا يخدعون الناس بحيلهم أثناء تظهير الصور أو قبل التصوير، ويحملونهم على التصديق بأن الأرواح تظهر مصوَّرةً بوضوح فيها، وكل اختصاصي في الفوتوغرافيا يفهم ببساطة هذه الحيل في إظهار صور أشباح أو صور أناس معيَّنين إلى جانب صور الأشخاص، وكل فوتوغرافي يستطيع بسهولة وضع صور موتى أو رسوم وجوه بالقرب من الصور الحقيقية، وتصويرها مرة ثانية، أو يضع صورة رأس ميت مكان رأس إنسان، فتبدو الصورة وكأنها للميت بطريقةٍ سحريةٍ، وقد اشتُهِرَ بهذه الخُدَع ـ على سبيل المثال ـ الفرنسي "بوغي" الذي عمل في فرنسا وإنجلترا وحصل على ثروات ضخمة، حيث عمل بصحبة

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٧) (ص ١٠) لسنة ١٩٤٨م.

"ليماري" أرملة "ألان كارديك" على إثبات عقيدة مناجاة الأرواح عن طريق التصوير، فأظهر صوراً تحتوي على جمل منها: شكراً لكِ يا حبيبتي، شكراً لكِ يا "ليماري"، وإلى الأمام يا "بوغي"، غير أن بوغي سرعان ما اعْتُقِلَ سنة ١٨٧٤م بعد اتهامه بالنصب والاحتيال والخداع، وحُوكِم مع رفيقته "ليماري"، وأُجْبِرَ على البوح بألعابه وخداعه، وعلى الرغم من اعترافهما الصريح بالخداع عن طريق الصور وتظهيرها فقد ظل البعض يعتقد بأنها حقيقة، أي أن الصور تحدث بصورة روحانية!! وكان الناس يؤمنون بها، على الرغم من أن "هوديني" فضح أمرها وكشف سترها مراتٍ عديدة، إذ صوَّر نفسه مع أهم الشخصيات الكبيرة المعروفة في التاريخ.

فما أشد عمى الناس أحياناً في آرائهم، وما أشد تعصبهم لمعتقداتهم إن كانت باطلة... فكأنهم يصغُرون إذا ابتعدوا عن الخرافات، أو تزول آمالهم إذا أدركوا الحق!!

ويجب ألا ننسى أيضاً أن "هاري برايس" مدير مختبر الأبحاث النفسية البريطانية فضح المصوِّر "وليام هوب" الذي يُعدُّ بمثابة أكبر مصور روحاني عرفه أصحاب مناجاة الأرواح، ونرى ذلك بدقة في كتاب: "سيلا مالو" الذي عنوانه: "الخديعة" والذي وُضِعَ في "ريودي جانيرو" سنة ١٩٤٩م[١].

إذاً فالغش والخداع كان أحد الأساليب المعتَمَدة عند مدَّعي تصوير الأرواح.

---

(١) أرواح لا أشباح (ص ١٥٩).

[٣] استغلالهم لحقائق علمية ثابتة لا شأن لها بتصوير الأرواح:

ومن ذلك استغلال صورة للدكتور سترونج، وفيها تظهر هالة من التوتر تحيط به، حيث قاموا بتوزيعها على أنها روح مُجَسَّدة تشع هالات النور.

لكن الحقيقة أنها صورة للدكتور بشحمه ولحمه، وهذه الهالة جاءت نتيجةً لوقوفه في مجال كهرومغناطيسي عالٍ، وقد التُقِطَت منذ أكثر من ستين سنة، وقد استغل الروحيون وأدعياء التحضير هذا النوع من التصوير لترويج باطلهم[١].

وبهذا يتضح أن الفوتوغرافيا الروحية فِرْية لا أصل لها.

[٦] التصوير الروحي:

هذه الظاهرة تتم عن طريق آلة تصوير ذات عدسات من "الكوارتز" في ظلام تام بالأشعة تحت الحمراء، وقد نجحت في دوائر الغرب دون دوائر الشرق[٢].

يقول حسن عبدالوهاب: «وبعض الرسامين بمجرد أن يمسك بيده أية أداة من أدوات المتوفَّى، ويركز فكره عليها تبدو أمامه في الأُستوديو صورة صاحب الأداة، وحينئذ يتسنى له رسمه بقلمه.

ويتابع: وقد حاولتُ تحقيق هذه التجربة بنفسي - باتصالي ببعض الوسطاء الإنجليز في هذا الصدد - فلم ينجح الوسيط رغم تكرار المحاولة أكثر من ست مرات أو سبع، وعلى كل حال فلو فُرِض أن نجحت، فليس تحقيقها بمتعذِّر على خبث الجن وخداعهم»[٣].

(١) انظر بتصرف: تحضير الأرواح وتسخير الجان (٧٨ — ٧٩).
(٢) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٨).
(٣) المصدر نفسه.

[٧] الكتابة المباشرة Direct Writing:

وتعني: تحرك القلم تلقائياً فيكتب على الورقة دون أن يمسكه الوسيط الروحي.

يقول الروحي علي راضي: "يمكن للروح أن تكتب مباشرة بدون استخدام يد الوسيط إذا ما وُضِعَ لها قلم ولوح في صندوق مقفل صغير"[١].

وهذه الظاهرة من قَبيل تحريك الأجسام الصلبة بغير وسيلة مادية، إلا أنه يظهر هنا وجود قدرة عاقلة نشطة، أجنبية عن عقل الوسيط، قد تقوم بالكتابة المباشرة على مستوى من الأدب أو الاطلاع يفوق مستوى الوسيط، كما قد تقوم بأي نشاط علمي أو فني آخر مثل: الرسم، أو النحت، أو نحو ذلك من أمور غريبة.

وقد تقوم هذه القدرة العاقلة بتحريك جهاز كاتبٍ كهربائيٍّ، وقد لا يحتاج الأمر هنا إلى تجسد جزئي أو كلي، وهذا هو الأمر الهام الذي يميز هذه الظاهرة عن ظواهر الإكتوبلازم والتجسدات[٢].

هذا «وقد ذكر السير وليم كروكس في كتابه: "أبحاث في الروحية" قصةَ قلم كان يطير في الهواء من تلقاء ذاته، ويذهب إلى ورقة محاولاً الكتابة عليها»[٣].

وهذه الظاهرة أيضاً لا تخلو من الخداع أو تدخلات الجن؛ لأن الأرواح البرزخية مشغولة من جهة ولأن هذه الأعمال التي تتم في الصناديق المغلقة لها

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٢٦).

(٢) انظر: المطول (١/١٦٦).

(٣) أضواء على الروحية (ص ٢٦).

نظير عند مُحضِّري الجن أعْجَبُ من هذه وأرقى، فهي كما يذكر خبير الروحية حسن عبدالوهاب تُكتب على الأوراق والألواح والجدران وغيرها بغير وسيلة منظورة، ويسميها: الكتابة الروحية، وقد تحتوي على رسائل معزوَّة إلى أرواح بعض الموتى[١].

ويذكر أنه شاهد أمثلة كثيرة لهذه الظاهرة من المشتغلين بتحضير الجن، منها: أن يضع الطالب في يده ورقة بيضاء أو مكتوبة فيها عدة أسئلة بخط الطالب، ثم يغلق الطالب قبضته عليها، فلا يلبث بعد قليل أن يطلب منه فتح قبضته فيرى أن الورقة قد امتلأت كتابةً أو ردًّا على أسئلته، إما بخط غير منتظم، وإما بخط يماثل تماماً خط الطالب، وتكون الكتابة بأي لون من ألوان المداد أو الرصاص[٢].

فإن كانت الأرواح قد أحدثت هذا النوع من الكتابة الروحية دون وسيلة منظورة، وتبيَّن أن الجن تصنع ذلك بالوقائع المُشاهَدة، فإن إحداث الكتابة المباشرة بوسيلة منظورة أسهل، والجن تصنعها كغيرها للغواية والإضلال، وليس لأرواح الأموات تدخُّلٌ في العملية الكتابية لا من قريب ولا من بعيد.

[٨] الصوت المباشر Direct Voice:

معناه: ظهور صوت مسموع بالأذن العادية متميّز تماماً عن صوت الوسيط[٣] وقد يكون الصوت منبعثاً من بوق أو أكثر بحيث يشاهده الجالسون

---

(١) انظر: ويسألونك عن الروح (ص ٢٦).

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: المطول (١/١٦٦).

في غرفة التحضير وهو يطفو في سماء الغرفة هنا وهناك، في حركات سريعة عاقلة دون أن يرتطم بالجالسين إلا عند الطلب[١].

ويسمعون خلال ذلك شخصيات تتحدث من خلال البوق أو الهواء بلغات متعددة بعيداً عن حنجرة الوسيط الذي يكون غالباً في غيبوبة[٢]. وتكون مختلفةً في طريقة الحديث، واللكنة، وكيفية النطق، بالإضافة إلى الاختلاف في الأفكار والاتجاهات، وسائر المميِّزات الشخصية؛ مما يشير إلى وجود شخصية أخرى في المكان غير شخصية الوسيط[٣].

وقد خاض خبير الروحية بعض التجارب التي تَبَيَّن له من خلالها تدخل الجن في الأصوات المسموعة، يقول: «وقد حضر المؤلف جلسة من هذه الجلسات في نادي الأطباء سنة ١٩٥٨ حيث تَحَقَّق من صحة الظاهرة، ويشهد أنه سمع مَن يتحدث من خلال البوق بلغة فرنسية، وآخر بلغة عربية، وثالثاً بلغة قد تكون هندية أو حبشية، لم يعرفها أحد من الحاضرين، ولم يكن المتحدث أحد الحاضرين؛ بل شخصيةً غير مرئية، وبناء على طلب بعض الحاضرين حضرت شخصية عربية، وقالت بلغة عربية سليمة: السلام عليكم. ولما استُفْسِرَ منه عن اسمه قال: إنه عربي قديم، وكان الوسيط في هذه الجلسة الشاب الأمريكي المشهور دكتور "كيث ملتون راينهارت".

---

(١) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٣).

(٢) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٣).

(٣) انظر: المطول (١/ ١٦٦).

وهذه الظاهرة معروفة عند المشتغلين بتحضير الجن، ولا تفترق عنها في أي شيء»[١].

[٩] العلاج الروحي:

يمكن أن يُعرَّف بأنه: علاج الجسم الفيزيقي عن طريق الجسم الأثيري[٢].

تقول عنه مجلة "عالَم الروح": «هو من العجائب أو الحقائق الروحية المدهشة، وقد اعترف بصدق حالاته أساتذة الطب في إنجلترا وفرنسا وهولندا وإيطاليا وألمانيا وأمريكا.

وهناك حالات مستعصية وصل هؤلاء الأطباء إلى إبرائها في لحظة، مثل كسرٍ قائحٍ في الساق، أو سرطان في اللسان، أو تدرُّن في البريتون، ويشهد على ذلك أطباء كثيرون»[٣].

ويزعم دعاة التحضير أن هناك مرضى كثيرين في البلاد الأوربية وفي مصر عولجوا بهذه الطريقة الروحية، ورأوا الأرواح وهي تعالجهم رأي العين، ووصفوا أشكالها، وطريقة علاجها، وملابسها، وما معها من أجهزة روحية[٤].

❑ ومِن أبرز ما ألحقوه بهذه الظاهرة من مزاعم:

قولهم: «إن العلاج الروحي ما هو إلا أحد الطرق الموصلة إلى الروحية،

---

(١) يسألونك عن الروح (٢٣ – ٢٤).

(٢) انظر: على حافة العالم الأثيري (ص ١٣٢).

(٣) انظر: مجلة عالم الروح، عدد (٨)، (ص ٢٦) لسنة ١٩٤٩م.

(٤) انظر: المصدر نفسه، عدد (٨)، (ص ٢٨) لسنة ١٩٤٨م.

والاعتراف به طعنة نجلاء في صدر المادية، ودلالة على إيمان الشخص بما وراء الطبيعة»[١].

ويزعمون أن الذي يباشر العلاج الروحي أرواح الأطباء الأرضيين الذين انتقلوا ومازالت لديهم الرغبة في معالجة البشر[٢].

وهذا يعني بقاء الروح وخلودها بعد الموت.

وللروحيين فلسفة عريضة في مسألة العلاج الروحي[٣]، والذي لا يعدو في حقيقة أمره أن تكون له صلة بالجن والشياطين، فإن الأرواح البرزخية لا تترك ما شُغِلَت به لتفد لعلاج أهل الأرض.

يقول الشيخ المراغي: «أما العلاج الروحي فإنه أمرٌ واقعي ومفيد في كثير من الأحيان للأمراض المستعصية وسواها... ولكننا لا نستطيع القول بأن تلك الأرواح المعالِجة هي أرواح الإنس الذين ماتوا، فقد تكون أرواح جن حضرت متبرِّعةً للعلاج، وكانت بصورة مَن أُرِيْدَ استحضارُ أرواحهم، وفي مثل

---

(١) انظر: المصدر نفسه (ص ٥٨).

(٢) انظر: أضواء على الروحية (ص ٥٦).

(٣) انظر: على حافة العالم الأثيري (١٣٢ – ١٣٤)، والعلاج الروحي بين العلم والتطبيق (٤٧، ٥١ فما بعد)، والعلاج الروحاني (٩٩ فما بعد)، والعالم غير المنظور (ص ١٣٦)، وأضواء على الروحية (٥٥ – ٧٨، ١٥٨)، والإيمان والروح (١٩٩، ٢٢٠)، وظواهر حجرة تحضير الأرواح (٤٨، ٩٧، ٢٠٧)، وقصتي في الروحية (٧٩ فما بعد)، وتحضير الأرواح وتسخير الجان (٨٦ – ٩٢)، ومجلة عالم الروح الأعداد (٨)، (ص ١١) لسنة ١٩٤٨م، و(٧)، (ص ٨) لسنة ١٩٤٩م، و(١٠) لسنة ١٩٥٦م.

خصائصهم، ومن الأمور المسلمة أن من الجن مَن هو ماهر في العلاج، ولهم قدرات عجيبة في نواحٍ شتى»[١].

☆ ☆ ☆

(١) أسرار الموت (ص ١٢٨).

المبحث الثاني
شبهات أصحاب هذه الدعوى ونقضها

يثير دعاة الروحية - والشرقيون منهم خاصة - شبهات لصحة اعتقادهم بتحضير أرواح الأموات ومناجاتها، وهي شبهات ساقطة جملةً وتفصيلاً، ولا تستند إلى دليل مُعتَبَر من عقل أو نقل، وإنما هو الظن والوهم والخرافة التي أوحى بها الشيطان وزيَّنها لهم للإضلال والغواية، ويمكن تقسيمها إلى قسمين اثنين:

أولاً: الشبهات العقلية.

ثانياً: الشبهات النقلية.

وإلى شيء من البيان والإيضاح.

أولاً: الشبهات العقلية:

من أبرز الشبهات التي يثيرها الروحيون في مجالسهم ومنتدياتهم وكتاباتهم:

[١] الشبهة الأولى: **أن الأرواح تتجسد بشكل الميت، وتتكلم بصوته، وتُظهِر معرفةً بأسراره وتفاصيل حياته، مما يعني أنها أرواح الأموات:**

يقول فندلاي عن قناعة تامة وقد عقد عدة جلسات روحية خاطب فيها الأرواح واستمع إلى حديثها: «ومضيتُ أعْقِدُ هذه الجلسات الخاصة من وقت لآخر... وما كنت بصدد مبارحتي لهذه الأرض بأكثر توقاناً وتطلعاً من أي شخص سليم العقل، ولكن سرني أن أعرف أن الموت لا يطوي كتاب حياتي، وأن الفترة القصيرة ما بين المهد واللحد ليست كل عمر الإنسان في هذا الوجود، وما دمنا قد قَصَرنا أنفسنا على كل ما هو فيزيقي، فإن الشيء الفيزيقي لا بد أن

يكون لدى كل سليم العقل الشيء الأساسي، على أن الذين يعرفونني يُقِرُّون بأن عالمنا الحالي هذا يشغل كل دقيقة من وقتي، فلست حالماً ولا متصوفاً، كلا، وما أنا بالروحي القابع؛ لأن عقلي ينهج طريقه العملي اليومي، وإذاً فقد يتساءل بعضهم لماذا أَنْصَب هذا النَّصَب وأعقل نفسي بالتعب والكلال لكي أتصل برتبة أخرى من رتب الوجود؟ والجواب: أن لي عقلاً فاحصاً محققاً... وباتخاذ الاحتياطيات المُتْقَنة، وباستنباط الاختبارات المُحْكَمة، اقتنعتُ في الوقت المناسب بأن الظواهر صحيحة، وإن كنتُ لم أقتنع بأن الأصوات هي أصوات أولئك الذين قَضَوا نحبهم.

وتم اقتناعي بالتدريج، وهذا عن طريق معرفة هذه الأصوات لأشياء ما كان يمكن لأحد من الحاضرين أن يعرفها، وما كان يعرفها إلا الذين ادعوا بأنهم أصحاب تلك الأصوات. فمثلاً الصوت الذي ادعى أنه صوت أبي أظهر معرفة تامة بحياة أسرتنا وبمنزلنا وبعملي الذي كان قد اتخذه هو لنفسه عملاً قبل الموت، ولم يبقَ إلا شيء واحد هو أني لم أستطع رؤيته، ولو أني استطعتُ ذلك لما بقي بعده شيء ضروري لتكملة الإقناع.

نحن لا نستطيع أن نقول عن شخص إنه "ميت" في حين أنه يعود إلينا في جسم يشبه جسمه الذي كان له هنا على الأرض، وفي حين يتكلم معنا كما كان يتكلم وهو في جسمه هنا في هذه الدنيا.

ولكنّ قوماً غيري وُهِبُوا القدرة على رؤية غير المنظور، ولم تكن لهم بأبي معرفة سابقة، ولم يسبق لهم أن رأوه وهو على الأرض، وصفوا لي منظره ومظهره وصفاً غاية في الدقة، فاقتنعت في النهاية بأن المتكلم إنما هو أبي، وإذا لم يكن هو فمن يكون؟ ففي الحياة الأرضية يتمثل لي أبي عن طريق مظهره وذاتيته الفيزيقيتين.

ولقد أُعِيد هذا التمثيل بأجمعه، ولم يقتصر الأمر على أبي، بل شمل عشرات غيره ممن كنت أعرفهم فوق هذه الأرض»(١).

ويقول ادوين باورز: «وإن أدهش معجزات الظواهر الروحية ـ فيما أرى ـ أن يظهر مثيلٌ للجسم والملامح والكلام والصورة الفوتوغرافية والشخصية المطابقة لرجل أو امرأة، ووُرِيَ جسمه أو جسمها التراب منذ أمد طويل، أو استحال ذلك الجسم فصار بضع قبضات من الرماد.

ولأن ترى رجلاً في ضوءٍ ياقوتيٍّ ملائم، يخرج من خباء ثم يسير إليك - حتى لو كنتَ على بعد اثني عشر قدماً من هذا الخباء - ثم يعانقك أو يهز يدك مسلِّماً، ثم يتكلم معك بصوت ثابت طبيعي النبرة عن حوادث تدل على أنه ذاكرٌ تماماً جميع تفصيلاتها، ثم يسلِّم عليك بعد بضع دقائق، ويختفي أمام عينيك كأنه ضبابة انعدم تجسدها، ويتوارى في جوف الأرض، فأمْرٌ لا يمكن نسيانه»(٢).

ويمثل هذه التجسدات - وما يتبعها من مناجاة وإخبار بدقائق الأمور ـ خُدِع الكثيرون فظنوها أرواح الموتى، وما علموا أنها الشياطين العابثة من القرناء وغيرهم.

[٢] الشُبْهة الثانية: أن من بين المؤمنين بالتحضير طائفة من علماء الطبيعة وغيرها ممن لا يُسْتَهَان بهم، فهل يُعْقَل أن يكونوا على خطأ وغيرهم على صواب؟

جاء في كتاب: "أرواح لا أشباح" قول المؤلف: هنا «شبهة ينخدع بها كثير

(١) على حافة العالم الأثيري (٨٥ - ٨٦).

(٢) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (٦٥ - ٦٦).

من الناس، ويستغلها دعاة الروحية أوسع استغلال، وهي أن بين معتنقي الروحية والمخدوعين بدعواها بعض علماء الطبيعة والكيمياء والرياضة، وبينهم كثير من المشهورين بدقة بحوثهم ونجاحهم»(١).

وهذه من الشُّبَه التي أعمت بصائر كثير من الناس، فانساقوا خلف الروحية ومزاعمها في التحضير، معطِّلين عقولهم، ناسين أو متناسين مصادمتها للدين.

وقد ذكرتُ فيما مضى كيف أن دعاة التحضير قد ملؤوا كتبهم بأسماء المشهورين وبالنقولات من علماء الطبيعة، وكيف أنهم يستشهدون بأقوالهم لكونهم خُدِعوا بالروحية أو من باب التضليل.

[٣] الشبهة الثالثة: أن الأرواح بُعِثَت للتذكير بعد انقطاع النبوة:

جاء في مجلة "عالم الروح": «الروحية أعظم نعمة ظهرت للناس بعد انقطاع النبوة، وما كان الله الرحيم ليترك الناس سدىً دون مرشِدين ومعلِّمين يبصِّرونهم بالخير، ويؤزِّرونهم في الحق، ويذكِّرونهم بالمُثُل الأخلاقية والقيم الروحية، في ظلام المادية التي ينقادون إليها ويندفعون في أثرها، فألهم الأرواح الطيبة بالعودة إلى الأرض لتأدية هذه الرسالة، وحمل مشعل الهدى والفرقان، بعد أن كفَّ الوحي بظهور نبي الرحمة وخاتم الأنبياء محمد ﷺ»(٢).

وهذا من تلبيس إبليس، وإلا فإن الله قد أكمل لنا الدين: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

---

(١) أرواح لا أشباح (ص ١٤٣).

(٢) مجلة عالم الروح، عدد (١٤٧)، (ص ٢٤) لسنة ١٩٦٠م.

وشبهةُ أن الله لن يترك الناس سدىً بعد انقطاع الوحي باطلة ؛ لأن أتباع الأنبياء - وهم من جنس البشر، لا من الأرواح الخفية - يقومون بمهمة الأنبياء بعدهم.

ثم إن بعث المرشِدين الروحانيين من عالم الغيب للوعظ والإرشاد أجدر بالتكذيب لاختلاف الجنسين، ولو حصل هذا لأمكن أن يبعث الله من الملائكة رسلاً مرشِدين بدل الأنبياء البشريين، ولكن الله قضى - بحكمته - أن يبعث للناس أمثالهم، فبهم تقوم الحجة.

ثم هل هذه الأرواح المرشِدة قد جاءت بالخير والمُثُل والحق كما يدندنون أم جاءت بضد ذلك من الشرور المُفْسِدة للعقائد والأخلاق؟

[٤] الشبهة الرابعة: منكر أن تتحدث أوربة عن الروح ونظل صامتين:

يقول طنطاوي جوهري: "إن المحافل الروحية والمجامع النفسية في البلاد الأوربية قد نطقت فيها الأرواح على مرأى ومسمع من مجالس شوراهم والملأ من قومهم، ومجالس الشيوخ والأعيان في أمريكا وغيرها... لقد شرحت الأرواح ما شاهدَتْهُ في عالم البرزخ من نعيم وبؤس وهناء وعناء، وخاطب الأمواتُ الأحياءَ، والآباءُ الأبناءَ، فأنصت الجمع وكفكف الدمع، وجاءت البشرى بالحياة الأخرى... فهل نقف نحن ـ معاشر المسلمين ـ أمام هذا الحادث صامتين؟ إنه لعيب فاضح، وخطأ واضح، وشين مبين، نحن أحق بهذا العلم من الغربيين.

إن الأمر لجلل يعوزه كُتُبٌ تُؤَلَّف، ومجامع تحتشد، وعلماء تنتقد»[1].

لعل الغيرة والحماس المندفِع دون تبصُّر أوقع الكثير من المتحمسين في مثل

---

(١) الأرواح (٤ ـ ٥).

هذا الخطأ، فكانت شبهتهم: كيف لأوربا أن تتحدث عن الروح والبرزخ وعندنا في ذلك من العلم ما ليس عندهم؟

وهذا جيد، لكنهم جاروا الأوربيين في باطلهم، ووافقوهم على مزاعمهم في تحضير الأرواح ومناجاتها مع مصادمتها البيِّنة للدين، فضلُّوا وأضلُّوا.

وكان ينبغي أن لا نقف ـ معشر المسلمين ـ أمام هذا الحدث صامتين، وكان الواجب تبصير الأوربيين بأنهم قد وقعوا فريسة لإضلال الشياطين؛ لأن عندنا من أمر الروح الخبر اليقين.

[٥] الشبهة الخامسة: منكر أن نصدِّق الأوربيين في الميكروب ولا نصدقهم في أمر الروح:

يقول طنطاوي: «إن سائر العلوم المدوَّنة من سماوية وأرضية يقرؤها القوم ونحن معهم، وأهل كل فن صادقون، ولا جرم أنك تعلم أن سائر الناس لم يكونوا ليعلموا أن هناك مخلوقات صغيرة (ميكروبات) تُحْدِث في أجسامنا الحُمَّى والجدري وأمراض الوباء، حتى إن آلافاً مؤلفة من تلك المخلوقات الحية تؤلف جماعة عظيمة، وتتعاون على إتلاف أجسامنا وتمزيق أحشائنا، وبَعْثنا من عالم الأجسام إلى عالم الأرواح.

فأصبح - بفضل علماء أوروبا - الإيمان بهذه الحيوانات الذرية التي لا تراها العين يقيناً لا يشك فيه أحد، وقد آمن بها الصعاليك والملوك والجهلاء والعلماء.

فهكذا هم الذين خاطبوا الأرواح بتلك النفوس العصبية، والأمزجة المستعدة للتخاطب مع العالم اللطيف الذي لم نقرأ عنه إلا في الكتب الدينية،

فهل نصدقهم في الحيوانات الذرية المسماة بـ(الميكروبات) ونكذّبهم في حياة الأرواح؟»[١].

وهذه من الشُّبَه الفاسدة المتضمِّنة للتدليس والتلبيس، فإن خصومتنا مع علماء أوربا ليس في حياة الأرواح، فنحن ـ معشر المسلمين ـ نؤمن بذلك عن علم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لكننا نكذّبهم في دعوى تحضير الأرواح ومناجاتها؛ لِمَا بلغنا من وحي السماء الذي أفاد أنها مشغولة عنا بما هي فيه من نعيم أو عذاب.

وتكذيبهم في هذه لا يمنع من تصديقنا إياهم بوجود (الميكروبات) التي يمكن أن يتحقق من وجودها وفحصها كل أحد.

[٦] الشبهة السادسة: أنّ براهين الإيمان في الدلالة على الحياة بعد الموت براهين عاجزة، فلا بد من براهين حسية، وقد تجلت في مناجاة الأرواح:

ابتداءً يقرر طنطاوي جوهري أن الدين قد جاء بالدليل السمعي على حياة البرزخ فنأخذ هذا منه، وأن علماء الغرب قد جاؤوا بالدليل الحسي فنأخذ هذا منهم. هذا هو مفهوم كلامه حيث قال: «ولقد اطلعت على كتابٍ في هذا الفن يسمى: المذهب الروحاني، وقرأت ما دوَّنه علماء تلك الأمم، فدهشت وعجبت كل العجب أن يتصل علم الأرواح بين هؤلاء القوم مع تباعد ديارهم وتنائي أوطانهم، واختلاف تجاريهم بالدين الإسلامي وآراء علمائه جملةً وتفصيلاً، وكيف تُحَلُّ مشكلات القرآن بهذا العلم الحديث؟ وكيف يصبح ما كنا نؤمن به بطريق السمع معروفاً بالحس؟ فالعذاب والنعيم وبقاء الأرواح

---

(١) الأرواح (ص ٣٧).

والمجازاة على الأعمال، كل هذا سمعيٌّ نأخذه بالتسليم عن صاحب الشرع، فأصبح اليوم معروفاً عند علماءٍ من هذه الأمم كلها.

أليس هذا بعجيب؟ أصبحت تنطق الأمواتُ على ألسنة أولئك الذين استعدَّتْ فِطَرُهم لذلك بعذابهم ونعيمهم، ويعملون أعمالاً مدهشة، ويأتون بالأشياء البعيدة، ويخبرون بأخبار تصدق وتكذب حسب مراتب الأرواح، إذ هي تبقى بعد الموت على أخلاقها وعاداتها، وبعضها يتخلَّقُ بما يسمع من نصح الناصحين لبعض الناس.

وهكذا مما سترى من العجائب والغرائب على أيدي آلاف من البشر، وذلك موافق للقرآن كل الموافقة»[1].

وهو إنما صرَّح بذلك لجهله بحقيقة الأرواح المحضَّرة، فظنها أرواح البشر، وما هي بأرواح بشر، وإنما هي جن وشياطين على درجة عالية من المكر والخداع.

أما كون براهين الإيمان عاجزة في الدلالة على الحياة بعد الموت، فتحتاج إلى براهين حسية قوية، فواضحٌ ذلك من كلام الروحي النصراني نصيف إسحاق حيث يقول: «إن جميع الأديان - قديمها وحديثها - تبشر بالحياة بعد الموت، ولكن العيب ليس في الأديان، بل في من خصصوا أنفسهم لخدمة هذه الأديان، وما يلقنونه من تعاليم غامضة عن تلك الحياة، وليس لديهم من برهان إلا الإيمان، وما أعْجَزَهُ من برهان، بل هو برهان العجزة فهم لا يستطيعون أن يقدموا للعالم ما يبرهن على الحياة بعد الموت سوى عقيدة الإيمان الأعمى،

---

(١) الأرواح (ص ٣٤).

فهم فقراء من هذه الناحية، وهل يعطي الفقير الجائع خبزة إلى الجائع الفقير؟ وهل يصف عليلٌ دواءً لعليل آخر وهو أحرى بالدواء؟»[1].

ثم بعد أن ذكر أن ديانة قدماء المصريين، والديانة اليهودية، والمسيحية - كما قال - والإسلامية كلها تكلمت على الروح وخلودها، عرَّجَ على ما تكلمت به الكشوفات الحديثة التي خاطبت الأرواح، ليصل منها بعد عدد من الصفحات إلى النتيجة التي أراد أن يقررها، وهي قوله: «ونستطيع أن نقول - لا بالإيمان، بل بالبرهان الملموس والبينة العلمية المقنعة - أن الإنسان بعد موت الجسد يحيا في عالم آخر غير عالمنا المادي»[2].

وأقول يقال له ولأمثاله: إذا كانت الديانات السابقة قد قالت بخلود الروح والحياة بعد الموت فهذا حق، وهو ما يدعو إليه الإسلام، ولا يُشْتَرَط للإيمان بذلك أن نضيف أدلة حسية لم تثبت قطعاً وإنما هي مجرد دعاوى، إذ الإيمان وحده كافٍ.

أضف إلى ذلك أن وصفهم برهان الإيمان ببرهان العجزة طَعْنٌ في الأديان وفي الرسل؛ لأن معناه أنهم لم يتوصلوا إلى البراهين العلمية الحسية التي تَوَصَّل إليها الروحيون الغربيون، وهذا من أكبر الباطل.

وأما كون مناجاة الأرواح أصبحت دليلاً حسِّياً لا يكذَّب، فلهم في ذلك حكايات كثيرة وكثيرة، أكتفي منها بما ذكره الروحي محمد فريد وجدي في "مجلة الأزهر" إبان رئاسته لها، حيث يقول: «نشرت مجلة الدنيا الأسبوعية حديثاً عن

---

(١) قصتي في الروحية (١٤ — ١٥).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٩).

حضرة الأستاذ الكبير إبراهيم الهلباوي بك المحامي، ذكرت فيه أنه لما شَخَصَ إلى أوربا في سنة ١٨٩٥ رأى هو ولطيف سليم باشا - رحمه الله - أن يجرِّبا مسألة استحضار الأرواح التي شاعت في أوربا من سنة ١٨٤٧ وحققها علماء كثيرون هنالك واعتقدوا صحتها، فقصدا إلى وسيطة مشهورة في باريس، فجلستْ ـ وهما معها ـ حول منضدةٍ واضعةً يديها عليها، وفعل لطيف باشا مثل ما فعلتْ، ولم تمض هنيهة حتى وقعتْ في غيبوبة، ثم أفاقتْ وقالتْ للأستاذ: ها هي الروح التي طلبتَ في نفسك أن تحضر قد حضرتْ، فسألتها: روح مَن هي؟

فقالت: روح محمد.

فسألها: أهي روح محمد توفيق باشا؟

فقالت: لا، ولكن روح محمد النبي، وأخذتْ تصفها بأوصافها التي وردتْ عنها في كتب السير، ثم قالتْ لهما: سلاها ما شئتما.

قال الهلباوي بك: فحِرْتُ في أمري، واعتراني تهيُّبٌ عظيم، لم أملك معه قياد نفسي، ولم أستطع أن أنبس بكلمة، فقلتُ لِلَطِيف باشا: كلِّمها أنت، فإذا به قد اعتراه مثل ما اعتراني، فلم يزد على أن قال: يا.... ر....سو....ل الله، ثم أرتج عليه وصمت.

فلما شقَّ علينا الأمر، استعفينا الوسيطة من الاستمرار، معتذرين بما أصابنا، وخرجنا.

قال: فلما كان اليوم التالي أعدنا الكرَّةَ، وعزمتُ على أن أستحضر روح زوجتي، فكان مِن الوسيطة ما كان بالأمس من الغيبوبة ثم الإفاقة، وقالت لي: ها هي الروح التي طلبتَ في نفسك أن تكلمها، فقلت: ما اسمها؟ قال:

فأخبرتْني عن اسم زوجتي المتوفاة، ثم أخذتْ تفيض في وصف صورتها، فلم تخطئ في شيء من حِلْيَتها، وهي لا تعرف عنها شيئاً قبل ذلك.

قال: فكلَّمْتُها بما أردت وصرت مِن ذلك اليوم أعتقد بصحة استحضار الأرواح.

ثم قال: فلما عدنا إلى مصر أخبرنا معارفنا بما شاهدناه، وكان منهم بطرس غالي باشا، فوعى ما قلناه، ولما ذهب إلى باريس قصد إلى تلك الوسيطة وغيرها، وتَحَقَّقَ من صحة اتصال الأحياء بعالَم الموتى.

ثم قال: ولم يقف لطيف باشا عند هذا الحد، فتوصَّلَ إلى إيجاد وسيط، واتفق أن كان خادماً عنده، فحضرت إحدى تجاربه معه، وطلبت في نفسي أن تحضر روح علي بن أبي طالب، فقال الوسيط: ها هي قد حضرتْ. فكلمتها، فكان جوابها كلاماً عالياً من نوع الكلام المعزوِّ إلى علي بن أبي طالب في نهج البلاغة، وكان الوسيط أُمِّيّاً.

ثم ختم الأستاذ الكبير حديثه بأنه من المؤمنين بإمكان مناجاة الأرواح بعدما ظهرتْ له صحتها بالدلائل المحسوسة، وأن هذه المسألة سيكون لها تأثير كبير في العالم»[1].

وهذه القصص (وأمثالها كثير مما يُعدُّ دليلاً حسياً عند الروحيين على بقاء الأرواح بعد الموت) تُساقُ غالباً بغرض خداع الجماهير، وهي متضمِّنةٌ ادِّعاء الغيب ومعرفة ما في النفوس مما لا يعلمه إلا الله.

وهذه الكاهنة إنما عرفتْ ما في نفس الهلباوي بالتواطؤ منه وإن كان أستاذاً

---

(١) مجلة الأزهر (٨/١)، (١٠٥ – ١٠٦) لسنة ١٣٥٦هـ.

كبيراً ومحامياً فذّاً، وإن لم يكن فلعله أن يكون قد حدَّث صاحبه عن الروح التي سيطلب مناجاتها، وهي روح رسول الله ﷺ في المرة الأولى، وروح زوجته هو في المرة الثانية، فلما جاء عرفتِ الروح المطلوبة عن طريق القرين على طريقة السُّحَّار والكهان، فهم يخبرون الشخص قبل أن يتكلم: من هو، وماذا يريد، وما علته؟

ثم كيف يصدِّق هؤلاء المخدوعون أن روح رسول الله ﷺ التي اختار صاحبُها الرفيق الأعلى تترك مقرها لتمثل بين يدي امرأة باريس تسألها وتجيبها؟!

والمقصود: أن مناجاة الأرواح لا تصلح أن تكون دليلاً حسياً على الحياة بعد الموت؛ لأنها من فعل الشياطين، فالأرواح مشغولة في عالَمها عن هذا الهراء.

[٧] الشبهة السابعة: الاتصال بالأرواح قديم وليس بمبتدع:

مما يذكره الروحيون للدلالة على صدق دعواهم في الاتصال بالأرواح، دعوى أن الاتصالات الروحية قديمة، وهم هنا يخلطون بين الحق والباطل.

يقول الروحي ابن راضي: «إننا نعرف جميعاً أن أبانا آدم كان يرى الملائكة ويكلمهم، وكذلك كان أبناؤه والرسل الكرام والأولياء والصالحون، وكُتُبُ الأوائل مملوءة بمثل هذه الأمور.

وقدماء المصريين والإغريقيين والصينيين كانوا يُعِدُّون الوسطاء ويقدِّرونهم، والآلهة العديدة التي كانوا يتكلمون عنها لم تكن سوى أرواحٍ مرشدة أو أرواح أجدادهم الأوائل... وسقراط نادى بإمكانية تخاطُب الأحياء والأرواح، وكان يقول: إن هناك روحاً تكلمه وترشده»[1].

---

(١) أضواء على الروحية (ص ٣٦).

وهل يصح أن يخلط بين رؤية الملائكة ورؤية أرواح الأموات المدَّعاة؟

إن هذا من باب التدليس والتلبيس حيث يوهِمون أن الرؤية للنوعين واحدة، وهذا باطل، فإن أمكن رؤية الملائكة فإن رؤية أرواح الأموات ومناجاتها ـ على نحو ما يدَّعي الروحيون ـ غير ممكنة.

وما أرواح الأجداد المزعومة إلا شياطين، وما نادى به سقراط فباطل أيضاً، وما خاطبه إلا شيطان.

[٨] الشبهة الثامنة: أن الأرواح تأتي بالنصح وتدعو إلى الخير:

يذكر الروحيون في التدليل على صحة دعاواهم في تحضير الأرواح ومناجاتها، وأنها أرواح أموات أخيار لا جن أشرار جملةً من نصائح الأرواح التي تفضَّلت بها عليهم في الجلسات الروحية، مما يعني عندهم صحة طريقتهم وسلامة معتقدهم.

وكان مما جاءت به الأرواح في بعض الجلسات الروحية التي شارك فيها الروحي محمد شاهين حمزة وأَثْبَتَها في كتابه: "الروحية الحديثة" تقديم النصائح الطبية، طلب إهداء الثواب، الحث على تلاوة القرآن، الدعوة إلى الانضمام إلى الطرق الصوفية ـ وهي عند الروحيين خير ـ، النهي عن المال الحرام، طلب الإقلاع عن المعاصي، التحذير من الجلسات العابثة، تصحيح العقائد الفاسدة كقضية صلب المسيح عليه السلام وغيرها.

كل هذه جاءت مفصَّلةً في كتاب ابن شاهين الآنف الذكر، وكان يُتْبِع كل نصيحة بالاستفهام والاستنكار أن تكون تلكم النصائح قدمتها الجن والشياطين.

وإليك كلامه بنصه وفَصِّه، يقول: «اشتركت في جلسة روحية حضرتْ فيها روح المرحوم الدكتور حندوسة ذات مرة، فأُلقِيَ عليها سؤال طبي عن حالة أحد الحاضرين، فطلبتْ الانتظار دقيقة واحدة ريثما تُجْرِي كشفها عليه، ثم أعطت تشخيصاً فنياً دقيقاً للمرض، وأحالت العلاج إلى طبيب معروف في القاهرة له شهرته الخاصة فيما يتصل بذلك المرض.

ومِن الذين يخاطِبون الناس في الجلسات الروحية أرواح مضتْ عليها آلاف من السنين في البرزخ: هل قرناء هؤلاء هم الذين يحضرون منتحلين شخصياتهم، كأنهم لا يزالون يلازمونهم حتى في البرزخ هذه الآماد المتطاولة، كأن الجن ليس لهم عالَمهم الخاص وحياتهم الخاصة؟

واستدعيتُ يوماً روح صديق جليل، وتلوتُ عليه قصيدة رثاء رائعة قيلت فيه بعد وفاته، وسألته رأيه فيها، فقال: ليت الشاعر كان قد قرأ لي ما تَيَسَّر من القرآن ووهب ثوابه لروحي... كان هذا أجدى عَلَيَّ من شعره.

وما من روح سألناها نصحاً إلا كان نصحها الأول الإكثار من تلاوة القرآن؛ لأنها أفضل العبادات.

وفي إحدى الجلسات نصحتْني روح بالانضمام إلى الطريقة الشاذلية.

وبعض أرواح الصالحين تتجسد تجسداً كاملاً، أو تجسداً جزئياً وتخاطب مريديها خطاباً كله هدى ونور.

أشياطين أم جن كل هؤلاء...؟

وفي إحدى الجلسات حضرت روح صالحة كانت تعيش في إحدى قرى الصعيد، وأَرْشَدت إلى بقايا أسرتها المنقرضة، وأعطتْ عنها بيانات دقيقة تَبيَّنَت صحتها فيما بعد، ثم أشارت إلى جماعة من المشتركين في الجلسة

يتعاونون مع رجل قاتل... قتل أباه سراً بطريقة غريبة ليستولي على ثروته... وطلبتِ الروح إلى تلك الجماعة أن تبتعد عن أموال ذلك الرجل ولا تنتفع منها بشيء قليل أو كثير؛ ذلك لأنه مال حرام، وانصرفتْ بعد أن كررتِ التحذير.

وفي الجلسة التالية عادت مذكّرةً ومحذّرةً، فلما لم يستجب إلى تحذيرها القوم أنذرتْ بأنها لن تحضر جلسة يحضرها هؤلاء الذين لا يريدون أن ينتصحوا، وكانت الروح في كل جلسة تقدِّم الأدلة على ما فعلوا وما كسبوا من ذلك المال الحرام، وبعد أن كررتْ إنذارها بعدم الحضور إلا إذا أقلعوا وأعادوا ما أخذوه إلى مكانه، واستغفَروا الله وتابوا توبة نصوحاً، واستمسَكوا بعد ذلك في حياتهم بالاستقامة والعفة، واعتصموا بحبل الله.

أتراه كان شيطاناً ذلك الروح...؟

وفي جلسة ثانية حضرت روح والد أحد المشتركين في الجلسة، وبعد أن قَدَّمت البينات على ذلك دار حديث طويل بينها وبينهم، وأخيراً سُئِلت عما إذا كانت راضية عن ابنها فقالت: كلا.

ولما سُئِلت عن السبب قالت لأنه يقع في معصية معينة أشارتْ إليها، وكان هذا صحيحاً كما اعترف الابن، فوعد الابن بالإقلاع عنها طلباً لرضاها، فقالت الروح: لا. إن الوعد لا يكفيني ولكنه الوفاء بهذا الوعد، إنه هو الذي يرضيني ويرضي الله، وإني لمنتظر.

فهل كانت من الجن والقرناء تلك الروح الهادية العطوفة؟

وفي إحدى الجلسات حضرت روح المرحوم محمد فريد وجدي في أسوان، ونددتْ بالجلسات الروحية العابثة التي كانت قد انتشرتْ أيام جلسات السِّلال، وأنذرتْ الحاضرين من عواقبها، وطلبتْ إليهم أن يكفوا عنها وعن مهازل الحياة ويلتفتوا إلى الجِدِّ من العمل.

أقريناً كان ذلك أيها القائلون بالقرناء؟

وقالت روح طنطاوي جوهري أثناء حديث روحي: إن صَلب المسيح محض افتراء، وإنه لم يُصْلَب وإن الذي صُلِب هو أحد أعوانه، شُبِّه لهم فصلبوه ظناً منهم أنه هو.

أشيطان يقول هذا؟ مالكم كيف تحكمون؟

وسُئِلت أرواح عديدة عن أحسن ما يمكن أن يُهديه الأحياء إليها فقالت: اقرؤوا لنا الفاتحة.

فسئلت: كيف تصلكم هذه الفواتح؟ فقالت: إنها تلفحنا لفح النسيم.

وسُئِلت عن خير كتاب تنصح بقراءته، فقالت: اقرؤوا القرآن.

أشياطين أم جن كانوا هؤلاء...؟»[1].

وأقول: نعم، إن من أسدى هذه النصائح المتعددة والمتنوعة في كل باب ليس إلا الجن والشياطين، وذلك من باب الخداع والاستدراج للإنسان حتى يوقعوه في ألوان من الضلال والكفر، وإن إرجاع الذهن إلى عقائد الروحية لَخير شاهد، وحِيَل الشيطان لا حصر لها، فقد يفتح للإنسان أبواباً من الخير كثيرة ليوقعه في باب واحد من الشر قد يكون فيه عطبه وهلاكه.

ثانياً: الشبهات النقلية:

وهذا النوع من الشبهات خاص بالروحيين أهل الكتب السماوية، وهو ألصق بالمنتسبين إلى الإسلام.

---

(١) الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان (١٢٢ — ١٢٤)

وهنا أعْرِض جملة من الشُّبَه التي يستند الروحيون فيها تارة إلى القرآن وتارة إلى الكتاب المقدس مبتدئاً بالثاني:

[١] الشبهة الأولى: أن الكتاب المقدس قد جاء بالدلالة على صحة استحضار الأرواح كما في استحضار صموئيل:

ويستدلون على ذلك بما جاء «في سفر صموئيل الأول عن الملك شاول وكيف تنكّر، وذهب مع رجلين إلى وسيطة استحضرت له روح صموئيل... ففي هذا الحادث نرى كيف اتصل الملك شاول بروح صموئيل عن طريق امرأة "عين دور"، وقد كُشِفَ عن بصرها وسمعها، وكانت دون غيرها، لها هبة رؤية غير المنظور وسماع غير المسموع، فمِنْ وَصْفِها عرف الملك شخصية صموئيل، وبسماعها كلام الروح عرفتْ أن زائرها هو الملك شاول، ورغم ذلك نراها أمينةً لوساطتها فبلّغت الملك ما سمعته من الروح حرفاً بحرف...»[١].

وهذه شبهة باطلة لبطلان الاستحضار كما قد سبق.

[٢] الشبهة الثانية: استشارة الناصري لأرواح الموتى المتجسدة:

يقول نصيف إسحاق في مناقشة المعترِض على صحة تحضير الأرواح: «أما إذا اعتبرتَ أن من يستشير الموتى مكروهاً عند الرب فيكون الناصري أول من ينطبق عليه هذا القول، فقد استشار الموتى في مسألة صَلْبه عندما عقد تلك الجلسة التاريخية فوق الجبل وإذ بموسى بعد ألف وأربعمئة واثنين وثمانين عاماً في عالم الروح يتجسد بصحبة إيليا في حضرته بفضل وساطة بطرس ويعقوب

---

(١) قصتي في الروحية (ص ١٦)، وانظر: (٤٧ – ٤٨) تجسد المسيح عليه السلام لمريم الجدولية.

ويوحنا وهم أقوى التلاميذ وساطة، ولوقا الطبيب ذو العقلية العلمية المدقّقة ينفرد في وصف ما اعترى هؤلاء التلاميذ أثناء حدوث الظاهرة فيقول في لوقا ٩ : ٣٢ : "وأما بطرس واللذان معه فكانوا قد تثقّلوا بالنوم".

واليوم وعلى ضوء علم الروح الحديث نستطيع تفسير علة هذا النوم، إذ هو نتيجة مباشرة لِمَا سُحِب منهم من المادة الإكتوبلازمية اللازمة لمثل هذه الظواهر العنيفة.

هذا ولا يفوتك أن أولهما - موسى - هو الذي كتب ما ذكرته كاعتراض على الاتصال بالأرواح.

والمدهش أنه رغم اعتراف اللاهوتيين بهذه الحقيقة ينكرون ما يقوم به جماعة الروحيين من اتصالات بعالَم الروح.

ولكن يسوع الناصري كان إلهاً متجسداً له القدرة على دعوة الأرواح فتأتمر بأمره، إذا كنت تنسب إلى الناصري الألوهية التي تسبغها عليه لتجسد روحَي موسى وإيليا في حضرته، فيكون إبراهيم أعظم منه إذ يَذْكُر الكتاب أن الله بنفسه تجسَّد في حضرته»[1].

وهذه الشبهة لا أصل لها، وتطويعها لاعتقاداتهم الفاسدة ظاهر، وهي قصة مختلقة مصادمة لنصوص الوحي.

وفي دعوى أن الكتاب المقدس مليء بالإشارات المباشرة إلى الظواهر الروحية يقول الروحي إدوين فردريك باورز: «إنَّ صَرْح المسيحية كله مبنيٌّ على تجلي الأرواح ومناجاتها، وعلى وساطةٍ مِن نوعٍ فائق الوصف، وظواهر

(١) قصتي في الروحية (ص ٢٧).

روحية من جميع الأصناف الممكن تصورها، فكيف يجوز لأي شخص ـ حتى متوسط الإدراك والفهم ـ أن يقرأ الكتاب المقدس وأعمال الآباء الأوائل (وفيها ما يزيد على أربعمائة إشارة مباشَرة إلى ظواهر يعرفها كل روحي ويفهمها) ثم هو بعد ذلك يشهِّر بالروحية ويستهزئ بها؟ كيف يجوز لرجل قادر على فهم معنى الكلمات التي يقرؤها أن يتآمر على إيذاء الذين قام مذهبهم على قبول نفس الحقائق المعتبرة حجر الزاوية في إيمانه هو وفي دينه؟»[1].

[٣] الشبهة الثالثة: أن القرآن قد جاء بالدلالة على إمكانية الحديث مع الموتى، وهذا يدل على إمكان استحضارها:

وفي هذا يقول الروحي جمال الدين حسن حسين: «وقد تمكنت الدوائر الروحية في حجرات التحضير من التحدث إلى الموتى، وتسجيل أصواتهم، والحصول على توقيعاتهم وبصماتهم، وأخذ صور فوتوغرافية لهم.

فهل هناك ما يمنع شرعاً أو عقلاً من تصديق ذلك؟

يقول الله - تبارك وتعالى - : ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ [الأنعام: ١١١] فهذه الآية الكريمة جعلت الحديث مع الموتى من الممكنات»[2].

وهذه شبهة باطلة، ولو كانت الآية تدل على إمكان الحديث مع الموتى فإنها لا تدل على ما تدعيه الروحية من استحضار الأرواح ومناجاتها وتسجيل أصواتها والحصول على بعض آثارها، كل هذا باطل جملةً وتفصيلاً.

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٨٦).

(٢) الروحية في التراث الإسلامي (ص ١٥٤).

والآية التي استدلوا بها إنما تعني أن أصحاب القلوب المقلوبة من الكفار لا يستجيبون لداعي الإيمان مهما تعددت براهينه، وتنوعت دلائله.

[٤] الشبهة الرابعة: أن القرآن قد جاء بالإشارة إلى ظهور الأرواح:

يقول الروحي طنطاوي جوهري: «ومما يُدْهِش العقلاء أن القرآن ربما أشار بطرف خفي إلى حادثة ظهور الأرواح في هذا الزمان في آية: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾، أي شارف الوقوع، وهو قُرْب قيام الساعة، وحَقَّت كلمة العذاب على نوع الإنسان، فجهلوا المعنويات، وعكفوا على الماديات، وكذَّبوا الديانات، وشكوا في الآيات، وأصبحوا لا شرف لهم في حكوماتهم ولا أفرادهم، ومردوا على الكذب والنفاق، وازدادوا بالعلم عمىً، وبالفلسفة ظلماً؛ أخرجنا لهم من الأرض من يطرق الموائد ويحرِّكها، ويمسك الأقلام في أيديهم ويكتب، ويتراءى لهم في أشكال وأزياء مختلفة ووجوه نورية، فتراه أبصارهم تارة ويسمعون كلامه، وطوراً يبصرون أشكالاً، وتارة يقرؤون خطوطاً، وآونة يسمعون صريراً وصوتاً شديداً كالرعد القاصف، وقد يحسون ببرودة تَمُرُّ عليهم ثم تتحرك الأيدي بالكتابة، فكان في عمله أشبه بمن يَدِبُّ على الأرض من الإنسان في تعقُّله وعمله وبما يجري فوقها من الدواب في حركاتها وأعمالها الأخرى.

فهذا يشير له معنى قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وهذه الدابة تبيِّن للناس حقائق، وتدرس لهم حكمة، وتريهم أنهم غافلون جاهلون ضالون، فيجلس أمامها أكبر الضالين وأعظم الفاسقين وأشد الغافلين، ومن يدَّعي أنه

مَلَكَ مقاليد العلم وبرع في الحكمة المادية، فيخرُّ ساجداً لربه، خاضعاً لخالقه، موقناً أن روحه ستبقى بعد موته، فهذا معنى: تكلّمهم... إلخ.

وقرأ ابن مسعود: تكلّمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، وهذا هو الحاصل الآن بعينه.

وهذه معجزة للقرآن وحكمة ثابتة للفرقان، فإن الآلاف المؤلّفة من البشر اليوم في أنحاء العالم يوقنون إذا تحققوا مذهب الأرواح، وليس الإيمان بكافٍ بل اليقين هو أكمل الإيمان، فتعجَّب من الآية، وانظر كيف كان هذا مظهرها: وهي مسألة ظهور الأرواح، فالقرآن يشير إليها»[1].

وما ذكره الجوهري في تفسير الآية باطل، ولم يسبقه إليه أحد - فيما أعلم -، حتى الذين ذكروا الخلاف في معنى الدابة لم يذكروا هذا القول النشاز[2]، بل هي دابة حقيقية لها عمل ووظيفة تقوم بها في آخر الزمان يتميز على إثرها المؤمن من الكافر.

يقول أحمد شاكر: «والآية صريحة بالقول العربي أنها "دابَّة" ومعنى "الدابَّة" في لغة العرب معروف واضح، لا يحتاج إلى تأويل... ووردت أحاديث كثيرة في الصِّحاح وغيرها بخروج هذه "الدابة" الآية، وأنها تخرج آخر الزمان... ولكن بعض أهل عصرنا، من المنتسبين للإسلام، الذين فشا فيهم المنكر من القول والباطل من الرأي، الذين لا يريدون أن يؤمنوا بالغيب، ولا يريدون إلا أن

---

(١) الأرواح (ص ٣٨).

(٢) جاء في كتاب "أشراط الساعة" للوابل (٤٠٧ - ٤١٢) خمسة معاني للدابة ملخصها: فصيل ناقة صالح، الجساسة، ثعبان الكعبة، إنسان يناظر أهل البدع، الجرائيم.

يقفوا عند حدود المادة التي رسمها لهم معلّموهم وقدواتهم من ملحدي أوربة الوثنيين الإباحيين، المتحلّلين من كل خلق ودين، هؤلاء لا يستطيعون أن يؤمنوا بما نؤمن به، ولا يستطيعون أن ينكروا إنكاراً صريحاً، فيجمجمون، ويحاورون، ويداورون، ثم يتأولون، فيخرجون بالكلام عن معناه الوضعي الصحيح الألفاظ في لغة العرب، يجعلونه أشبه بالرموز؛ لِمَا وَقَر في أنفسهم من الإنكار الذي يبطنون، بل إن بعضهم لَينقل التأويل عن رجل هندي معروف أنه من طائفة تنتسب إلى الإسلام وهي له عدو مبين...»[1].

[٥] الشبهة الخامسة: أن نقل المجلوبات له أصل من القرآن، وفيه دلالة على عالَم الأرواح:

يقول طنطاوي جوهري بعد أن ساق جملة من القصص كشواهد على جلب الأشياء، ونقلها من أماكن بعيدة، وإحضارها إلى غرف التحضير: "ومَن ذا الذي كان يدور بخلده أو يخطر بقلبه، أو يهجس له، أن العلم يكشف لنا جواز نقل عرش بلقيس من اليمن إلى الشام؟

قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ۝ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾. [النمل: ٣٩، ٤٠]... بعد أن كانت تلك القصص مما نسمعه ونؤمن به لفظاً، ولا نعقل له معنىً، اتضح الأمر وظهر،

(١) المسند بتحقيق أحمد شاكر (١٥/ ٨٢).

وتجلّى للعيان، وعلمنا أن ذِكر مثل هذه القصص لاستيقاظ الأمم بعلم الأرواح ليرقُّوا شعوبهم، وأن البحث في تلك الأحاديث من أقوى أسباب ارتقاء العقول، وارتفاع الأمم[1].

فالشيخ يعني أن ما تحدث به دعاة التحضير عن المجلوبات والمنقولات الروحية صحيح، وعَدَّ ما ذكروه من القصص في هذا الباب من العلم الذي كشف للناس جواز نقل عرش بلقيس من اليمن إلى الشام.

والحق أن حادثة نقل العرش لا تصلح دليلاً على المجلوبات التي تأتي بها الأرواح البرزخية المحضَّرة كما يدَّعون؛ لأن الأرواح مشغولة بما هي فيه عن تلبية المطالب البشرية؛ ولأن الجن والشياطين هي من يصنع ذلك.

[٦] الشبهة السادسة: إذا كان الأموات أحياءً في برزخهم فإن الاتصال بهم ممكن:

يقول الروحي علي عبدالجليل راضي بعد أن سُئِل: «هل معنى الآيتين: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ [النمل: ٨٠] و﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] أن الاتصال بأرواح الموتى مستحيل؟

فأجاب: إذا كانوا موتى حقاً فالاتصال مستحيل، أما إذا كانوا أحياءً في البرزخ ينعمون أو يتعذبون فالاتصال بهم ممكن.

يقول الشيخ محمد حسنين مخلوف رداً على هذه النقطة: «المراد بالموتى ومَن في القبور: "الهيكل المخصوص"؛ لأنه المستَقِرُّ في القبر، والميت المتلاشية حواسه وقواه البدنية دون روحه... وهذا لا ينافي أن أرواح الموتى تسمع؛ لأنها حية

(١) الأرواح (٥٤ — ٥٥).

سميعة بصيرة، بل هي أسمع من أرواح الأحياء»[١].

وهذه الشبهة باطلة؛ لأن سماع الأموات مقيَّد، وقد جاءت النصوص بالدلالة على السماع في حالات معينة مثل ردِّ السلام ـ كما تقدم تفصيل الكلام حول هذه المسألة ضمن عقائد السلف فليُراجَع هناك ـ والروحيون إنما أرادوا مِن كلامهم الآنف الذكر التوسع في قضية سماع الأموات، ومن ثم التسلل إلى عقائد أخرى كتحضير الأرواح بذاتها ومناجاتها.

[٧] الشبهة السابعة: القرآن قد جاء بالدلالة على تحضير الأرواح:

كان هذا مما زعمه طنطاوي جوهري وحشد له الأدلة من نحو قول الحق تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال: «فإذا كان إبراهيم يطلب اليقين بالمعاينة، فنحن أولى، والأنبياء أعلم منا، فكان يجب على المسلمين أن يكونوا هم البادئين بعلم إحضار الأرواح لا أمريكا»[٢].

ومن الآيات التي استدل بها على تحضير الأرواح قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٢، ٧٣]. وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ

(١) أضواء على الروحية (ص ٤١).

(٢) الجواهر في تفسير القرآن (١/ ٨٤).

خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] [1]. وقوله: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] [2]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ١١١] [3].

وكما تعلم: تحضير الأرواح باطل من أصله، وعليه فهذه الشبهة باطلة أيضاً؛ لأن ما بني على الباطل فهو باطل.

هذا وقد تبيَّن لي من خلال القراءة في كُتُب الروحيين أن طنطاوي جوهري من أبرز من وَظَّفوا الآيات القرآنية في التدليل على صحة تحضير الأرواح، وقد أشار إلى هذه المسألة أيضاً الخطيب حيث قال: «وكان الشيخ طنطاوي جوهري - غفر الله له - من أكثر الذين حاولوا تجنيد الآيات القرآنية لهذا الغرض» [4].

[8] الشبهة الثامنة: مخاطبة النبي ﷺ لأهل القليب:

فَتَحْتَ عنوان: "محمد ﷺ الداعية العظيم إلى العلم الروحي الحديث" قالت مجلة "عالم الروح": «إن قول الرسول هذا كان لدى الناطقين بالعربية أول لَبِنَة في بناء العلم الروحي الحديث الذي أنشأت له الآن الجامعات العريقة في بلاد الغرب دراسات وكراسي... ولو كانت العلوم تقدمت في عهد الرسول تَقَدُّمَها الحالي لقال لسائليه: ولكن لا يستطيعون أن يجيبوني إلا بتوافر شروط

---

(١) انظر: الجواهر (١/ ٨٨).

(٢) انظر: المصدر نفسه (١/ ٨٩).

(٣) انظر المصدر نفسه (٤/ ١٠٥).

(٤) تحضير الأرواح (ص ٦٩).

خاصة، إذا اكتملتْ استطاعتْ أجسامهم الأثيرية - أي أرواحهم - أن تهزَّ جونا فنسمع أصواتهم.

ولقد وصل العلم الروحي الحديث إلى هذا، فاستطاع الموتى أن يُسْمِعونا أصواتهم، وأن نسجلها فوق أقراص الحاكي، وأمكن أن نصور أرواحهم بالفوتوغرافيا»(١).

وقد تَعَرَّض الجوهري في بعض كلامه لحديث أهل القليب في إشارة خاطفة(٢).

وكما ترى، الحديث الذي استدلُّوا به على إمكان مخاطبة الأرواح وفق شروط وضوابط معينة لا دلالة فيه، وإنما مجرَّد شبهة اصطنعوها منه لتمرير دعاواهم الباطلة في تحضير الأرواح ومناجاتها.

[٩] الشبهة التاسعة: الكشف الحديث يصدِّق ما جاء به الإسلام في مسألة لُمَّة الملك ولُمَّة الشيطان:

كلام الروحيين هنا لا يخلو من التلبيس، فهم ابتداءً يدَّعون أن الأرواح البشرية هي المتسببة في الهداية أو الإضلال القلبي، ويسوقون على ذلك القصص(٣)، ثم يستشهدون بحديث لمة الملك ولمة الشيطان في ذلك، جاء في كتاب "الأرواح": «وأصبح ما كشفه القوم في أوربا مصداقاً لديننا الإسلامي،

---

(١) مجلة عالم الروح، عدد (٥)، (٢١ — ٢٢)، لسنة ١٩٥٨م.

(٢) انظر: الأرواح (ص ٣٧).

(٣) انظر: الأرواح (٦٩ — ٧٣)

فالقوم يقولون إن الآراء والعلوم والمعارف والشرور الحادثة في الأفئدة ناجمة عن هداية وإضلال الأرواح الفاضلة والناقصة، والنبي ﷺ يقول في القلب لمتان: لمة من الملك ولمة من الشيطان.

إن هذا لمن العجب، ولقد كنا نمرُّ على ذلك مروراً ولا نلتفت إليه، ونكل علمه إلى الله، والحق أن الكشف الحديث معجزة لنبينا ﷺ ومصداق قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣] أما ﴿فِى ٱلْءَافَاقِ﴾ فالكشف الطبيعي، وأما ﴿وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فتلك العجائب الروحية في جميع البلدان، ومن العجب أن تقوم بها أمم الفرنجة وهم لا يعرفون القرآن ودين الإسلام، يا ليت المسلمين بذلك يشعرون»[١].

[١٠] الشبهة العاشرة: أن هناك أحاديث تدل على بقاء الأرواح بعد الموت:

يُدْخِل الروحيون الأحاديث الدالة على بقاء الروح بعد فناء البدن ضمن استدلالاتهم وكلامهم على صحة الاتصال بالأرواح[٢].

وهذه شبهة لا دليل فيها، والخصومة مع دعاة التحضير ليست في بقاء الأرواح، وإنما في ادعائهم استحضارها ومناجاتها، ولكنهم يلبِّسون ويدلِّسون عندما يوردون النصوص الدالة على خلود الروح وبقائها؛ ليمرروا من خلالها عقيدة التحضير وما يتبعها من ظواهر باطلة.

---

(١) الأرواح (٧٣ — ٧٤).

(٢) انظر: الإنسان هذا الكائن بين عالمين (٩ — ١٣).

وبعدُ، فهذا جملة ما تمكنتُ من استخلاصه من كلام الروحيين، وهو يكشف أن هذه الشبهات التي تَمَسَّك بها الروحيون شبهات تافهة وهمية لا أصل لها، وتبطلها عقيدة البرزخ التي قررت أن للأرواح مقرَّاتٍ من النعيم أو العذاب، وأنها مشغولة بما هي فيه من خير وسعادة أو شر ونكادة، وبالتالي تكون دعاواهم في التحضير والمناجاة والظواهر الروحية باطلة.



المبحث الثالث
حقيقة الأرواح المحضَّرة، وحكم استمتاع الثَّقَلين ببعضهم

اتضح من الكلام على صلة دعوى تحضير الأرواح بالكهانة والشعوذة، وكذا من شذرات متفرقة قد مضت أن الأرواح المحضَّرة ليست بأرواحٍ لأمواتٍ كما تزعم الروحية، وإنما هي شياطين تحضُر وتتكلم على لسان الأموات، فهذه حقيقة الأرواح المحضَّرة.

وإن كان فيما تقدم غُنْية وكفاية لطالب الحق، إلا أني أذكر هنا جملة من كلام الباحثين كشواهد مترادفة يشد بعضها بعضاً؛ حتى يزول شك الشاكين، وينقطع ريب المرتابين فلا تبقى حجة ولا اعتراض إلا لمكابر معاند.

فإن من الناس مَن لا يقتنع إلا بكثرة الشواهد وتظافر الأدلة، وعندها تسكُن نفسه ويطمئن قلبه، فلهؤلاء أذكر جملة من أقوال علماء وباحثين وأصحاب تجارب من المسلمين وغيرهم من الغربيين تنصُّ على أن الأرواح المحضَّرة في دوائر الشرق والغرب ليست إلا جنًّا وشياطين لا غير، وقد يكونوا من القرناء أو غيرهم ممن درجوا على سُنَّة أبيهم في إغواء البشرية وإضلالها.

فإلى شيء من تلكم الشواهد والأقوال على تنوُّعٍ في العبارات ووحدةٍ في الغاية والهدف:

[١] يقول الأب برنارد فوجان: «أظن أن السبب الأكبر في عدم اعتناق الروحية وممارسة أعمالها، وفي عدم محاولة جذب الحجاب الرقيق الذي يفصل ما بين هذا العالَم وذاك: هو أن عالِماً علمياً كالسير أوليفر لودج لابد أن تكون

الأرواح الساخرة قد خدعته في استهزائها وتمثيلها النفس البشرية التي غُيِّبت في الأرض.

هل تعرفون يا إخواني أني محق حين أقول إن الذين يتناجون بالغيبوبة ويهيمنون عليها، وكذلك الأرواح التي تلهو بنا وتعبث بين نقر وطرق، وتُظْهِر نفسها للعيان، نعم إني محق حين أقول إنها أرواح شيطانية لا نفوس آدمية كما يسمِّيها هو»(١).

[٢] **تقول الكنيسة الكاثوليكية:** «إن من الممكن حقاً الحصول على نتائج خارقة للطبيعة في الجلسات الروحية، فهي إذاً لا تُنْكِر الظواهر، ولكنها تنكر بتاتاً أن "الأرواح" التي تناجينا هي أرواح الموتى.

وترى الكنيسة أن ظواهر الروحية إنما تُحْدِثها الشياطين أو الأرواح الشريرة، وغرضها من ذلك خداع الجنس البشري والغدر به، وأن الانغماس المستمر في الروحية يؤدي إلى الجنون والرعونة واليأس وفقدان الإيمان الحقيقي»(٢).

[٣] **يقول الشيخ مصطفى المراغي:** «هناك أمور تجعلنا نتحفُّظ في الاعتراف المطلق باستحضار الأرواح.

منها: أن بعض الأرواح التي تُستَحْضَر إذا سُئِلَت عن حالها تقول: إنها في الجنة، وإنها مستريحة، وقد كان أصحابها على غير دين الإسلام، فكيف يُقْبَل ذلك؟ وكيف يكون من مات على غير دين الإسلام سعيداً مستريحاً؟ وكيف يخبر أنه ناعم بالجنة؟ وكيف يكون طليقاً في مُلْك الله حتى يُستَحْضَر وهو حبيس في جهنم؟

---

(١) ظواهر حجرة تحضير الأرواح (ص ١٨٢).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٨٣).

ومنها: أن هذه الأرواح تتحدث بنبوءات كاذبة رجماً بالغيب... فلذا يكون مثل هذه الأكاذيب صادراً عن قرناء تلك الأرواح من الجن، أو عن جن عابر شأنه الكذب، وليس صادراً عن تلك الأرواح التي أُرِيْدَ استحضارها»[1].

[٤] **يقول الشيخ محمد عبده عن تحضير الأرواح:** «إنه عمل من أعمال الجن»[2] وذلك أنه حضر مؤتمراً في أوربا يجمع أكابر هذا الفن، فتحدَّاهم أن يحضِّروا روح المصطفى ﷺ فلما عجزوا عن ذلك تبيَّن له دون شك أن عملهم من أعمال الجن[3].

[٥] **يقول الشيخ عبدالحليم محمود:** «ليس ما يحضُر في هذه الجلسات التي يعقدونها أرواحاً لبني البشر، وإنما هو أنواع من الجن تحضُر سخريةً ببني البشر أو تضليلاً لهم.

وقد ساق رحمه الله دليلاً قاطعاً على ذلك، حين روى أن جماعة من أكابر المتخصصين في علم تحضير الأرواح قَدِموا إلى مكة المكرمة، وسهروا ليلهم جاهدين لتحضير روح في إحدى الحجرات الملحقة بالحرم، ليثبتوا أنهم على الحق في دعواهم تحضير الأرواح؛ لأن الشيطان لا يدخل الحرم، ولكنهم - والحمد لله - باؤوا بالفشل الذريع، وخذلتهم شياطينهم، حين لم تستطع أن تلبي نداءاتهم»[4].

[٦] **يقول الشيخ الإمام عبدالعزيز بن باز لما سُئِل عن استحضار أرواح الموتى:** «هذا عمل منكر ولا يجوز، وهو من الكهانة المُحَرَّمة، فلا يجوز فعل

(١) أسرار الموت (١٢٧ — ١٢٨).

(٢) الإيمان والروح (ص ٢١٦).

(٣) انظر: المصدر نفسه.

(٤) تحضير الأرواح خرافة صراح (٢٠ — ٢١).

هذا بالكلية، وهذا عمل من أعمال الشياطين، وليس من أرواح الموتى، بل من أعمال الشياطين التي يلبِّسون بها على الناس، ويأخذون أموالهم بالباطل، وهذا عمل لا يجوز، وهو من أعمال الكهانة، والواجب على ولاة الأمور مَنْع هذا، وتأديب مَنْ فَعَلَهُ حتى لا يعود لمثله، ولا يجوز للمسلم أن يشارك في هذا، ولا أن يسألهم عن شيء. ..وهذه الأرواح التي تحضُر من الجن والشياطين وليست من أرواح الموتى»[1].

[٧] يقول الشيخ محمد الغزالي متسائلاً - بعد أن عرض طائفة من بدع الروحيين المنكرة -: «... ونتساءل، أرواح مَن مِن الموتى هي التي تبنَّت إبلاغ هذه الرسالة الخسيسة لأهل الأرض؟

أرواح الصالحين من المؤمنين؟ كلا، فهؤلاء عرفوا الله عن طريق موسى وعيسى ومحمد ﷺ، فيستحيل أن يخرجوا على كتبهم، ويتنكبوا طريقهم، ولو أتيحت لهم - جدلاً - فرصة العودة إلى الأرض، والعودة إليها بعد الموت مستحيلة، لما دَعُوا الناس في هذا الزمان إلا إلى اتباع محمد ﷺ، والأخذ من قرآنه وحسب.

أهي أرواح الفجرة من العصاة؟ كلا، فهؤلاء بعدما غادروا الحياة مَلَكَتْهم حسرة قاتلة على زيفهم أيام الدنيا، ثم هم في أيدي حُرَّاس غلاظ شداد، قد أمسكوا بخناقهم توطئةً لحساب شاق.

فكيف يُتَصوَّر أنهم عادوا إلى الحياة الدنيا عن طريق الاتصال الروحي يستأنفون التزوير والتضليل؟

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس (ص ٢٢٥).

إننا لا نشك في أن مبادئ هذه الروحية الحديثة هي من عبث مردة الجن، الذين استغفلوا نفراً من أبناء آدم، واصطادوهم إلى هذه المجالس، مجالس الأشباح والأوهام، أو مجالس تحضير الأرواح - كما يُقال - ليُمْلوا عليهم هذا المنكر من القول»(١).

[٨] ويقول أحمد زين: «والذي يقول إنه يحضِّر الروح، فهو يخلط بين الروح وقرين الإنسان... هذا القرين - هو من الجن - يلازم الإنسان طول حياته ولا يموت بموته... وهو يعرف كل خصوصيات هذا الشخص... وصفاته توازي تماماً صفات الإنسان القرين له من صوت وفكر... أما الروح نفسها فبعد صعودها إلى الملكوت فهي بعيدة عن ماديات الدنيا؛ ولذلك لا يمكن أن تحضُر لمجرد أن الإنسان يأمرها بالحضور... إذ هي لا تخضع لأوامر الإنسان في ملكوتها... ولا يمكن أن تأتي في سَلَّة أو تأتي في جلسة لتكتب الشعر أو تلقي النكت أو تدل على السارق أو ما إلى ذلك.

ولا يمكن لروح أي إنسان أن تحضُر لمجرد إطلاق البخور أو قراءة الأدعية... ولا هي في عالمها خاضعة لأمر بشر على الأرض يقول لها احضري. فتحضر... ويقول لها: انصرفي. فتنصرف... ذلك دجل»(٢).

[٩] يقول المستشار فاروق حسن: «ولقد شغل استحضار الأرواح المزعوم أفكار الناس في الشرق والغرب، فكُتِبَتْ فيه مقالات، وأُلِّفَتْ فيه مؤلفات، وجرَّبه مجربون، وبحث فيه باحثون روحانيون أعضاء في آلاف الجمعيات

---

(١) مجلة الوعي الإسلامي، عدد (٢٠)، (ص ٣٦) لسنة ١٣٨٦هـ.

(٢) يسألونك عن الروح (ص ٢٤).

الروحية في جميع أنحاء العالم... وخاصة المملكة المتحدة والولايات المتحدة والبرازيل وفرنسا وألمانيا ومصر وغيرها.

وإنني أؤكد بكل اليقين أن عمليات استحضار الأرواح التي يزعمها الزاعمون ما هي إلا عمليات كذب وخداع ودجل ودعوة إلى كفر وطغيان، وما الأرواح المزعومة إلا قرناء الجن للمتوفين، تتلاعب بهؤلاء الباحثين الروحانيين ويخادعونهم ويضلونهم بالأكاذيب، وأنه ليس في استطاعة أية جهة روحية أن تستحضر روح أي شخص توفّى مطلقاً ولا تستطيع أن تُصَوّر الروح بأي طريقة ما.

هذا، وأن الأرواح جميعها - سواءً للمؤمنين أم الكافرين - بعد أن تفارق الأجساد نهائياً بالموت، تصير إلى ملكوت عالَم البرزخ في نطاق الأجداث، ولا ينبغي لمؤمن عاقل أن ينخدع بكافة الصور والمؤلّفات التي قام بتأليفها ونشرها وترويجها السادة مستحضرو الأرواح على الملأ؛ لأنها ضلال وكذب باطل، وأن جميع الأرواح المجلوبة والمزعومة ما هي إلا قرناء من الجن للمتوفين ومن المارِّين من الجن سواءً المؤمن أو العاصي في جلسات تحضير الأرواح المزعومة»[1].

[١٠] **يقول محمود قاسم:** «إن ما تَقَدَّم من مزاعم محضري الأرواح ومخاطبتها ومصافحتها وغير ذلك لا يمكن أن يُعْتَدَّ بها كدليل ثابت في أننا نخاطب أرواح الموتى، فالمنطق يقتضي عند أيِّ إنسان عاقل متدبر لقوانين هذا الكون يؤمن بمخلوقات الله تعالى في هذا الكون؛ وأن وراء هذا العالَم مخلوقات

(١) خلود النفس الإنسانية وملكوت عالم البرزخ (٢١ - ٢٢).

روحية لا يمكن رؤيتها مثل الملائكة والجن؛ وإذا علمنا حقيقة ماهية الروح بعد الموت، وأنه لا يمكن رجوعها إلى الحياة الدنيا، فلم يبق لنا سوى أمر واحد لا مجال للرد فيه: وهو أن هذه الأشباح والأرواح ما هي إلا شياطين الجن تتنزل على شياطين الإنس، يقول تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]، فالتحضير له علاقة وثيقة مع الجن، وخاصةً مع قرين الشخص الميت إن كان على قيد الحياة»[١].

[١١] **يقول الدكتور عبدالكريم دهينة**: «إن الظواهر التي يحتج بها محضرو الأرواح هي نفسها من فعل العفاريت... حتى لا نعتقد أن أرواح الموتى تترك النعيم أو الجحيم لتأتي لمشاغبتنا أو لزيارتنا... إنها الشياطين التي تحضُر وليست أرواح الموتى، ومن ذلك تنتهي إلى خرافة تحضير الأرواح لمخالفتها للدين، وللعقل، وأنها من وضع الزنادقة (أو اللادينيين) أو القائلين بوحدة الأديان...»[٢].

[١٢] **يقول محمد بك**: «إن كثيراً من أهل الجيل الحاضر يتشككون في وجود الجن، وفي الوقت نفسه نجدهم يعتقدون في ما أُطْلِق عليه تحضير الأرواح، ونراهم يبادرون باهتمام إلى حضور مجالس ذلك التحضير كلما سنحت لهم فرصة، وقد فاتهم أن ما يطلقون عليه تحضير الأرواح إنْ هو إلا الاسم الحديث لتحضير الجن، وقد ترجموا عن الإفرنج كلمة الروح، وقد حذق كثير من

(١) السحر في الشريعة الإسلامية (ص ١٨٣).

(٢) صراع بين النفس والعقل (١٧٨ - ١٨٠).

المتقدمين في تحضير الجن، وألّفوا فيه التآليف التي أقبل عليها بعض أهل الغيِّ، وفي عصرنا هذا قد اتخذ تحضير الجن قالباً حديثاً سلب لبَّ بعض الغواة، فانغمسوا فيه وهم لا يحسبون أن كل ما يعرض لهم من الآثار التي يعجبون لها ويثقون فيها إن هي إلا آثار الجن التي استمتع بها بعض الأقدمين ولكنهم يعرفونها على حقيقتها ولا يخدعون أنفسهم فيها.

وإن من المقرر أنه كلما اتصل الإنسان بالجن - أو بالأرواح كما يسمونها حديثاً - نقص من إيمانه بمقدار اتصاله بهم»[1].

[١٣] يقول الأستاذ أحمد عز الدين البيانوني: صاحب كتاب "الإيمان بالملائكة" - وقد كانت له تجربة طويلة في مسألة استحضار الأرواح، وقد دُعِيَ إليها وخاض غمارها بنفسه، وأتجاوز ذكْر تفصيلات تجربته التي ملأ بها دفترين وذَكَرَ بعضها في الكتاب الآنف الذكر إلى النتيجة التي توصَّل إليها، يقول: «لقد شغل استحضار الأرواح المزعوم أفكار الناس في الشرق والغرب... وقد دعيت أنا إلى ذلك من قِبَل هذه الأرواح وجربته بنفسي تجربة طويلة، وظهر لي أنه كذب ودجل وخداع على أيدي شياطين تتلاعب، غرضهم من ذلك تضليل الناس وخداعهم، وموالاة من يواليهم»[2].

ثم يذكر بدء تجربته والأحداث والتطورات التي مرَّ بها، ثم يختم بقوله: «ولما ظهر الباطل ظهوراً لا يحتمل التأويل قطعت الصلة بهم، وحكمت عليهم بما حكمت، وأحرقت الدفترين اللذين امتلآ بالكذب والخداع.

---

(١) لواء الإسلام، عدد (٩) (ص ٣٥) لسنة ١٣٦٩هـ.

(٢) الإيمان بالملائكة (ص ١٧٧).

فهذه الأرواح التي تدَّعي أنها أرواح رجال من الصحابة والأولياء والصالحين كلها شياطين، لا ينبغي لمؤمن عاقل أن ينخدع بها، وجميع الصور التي اعتادها مستحضرو الأرواح كذب وباطل، سواءً في ذلك طريقة الوسيط التي ذكرتها وجربتها، وطريقة المنضدة والفناجين التي ذكرها لي بعض من جرَّبها، ووصل إلى النتيجة التي وصلت إليها»[١].

[١٤] يقول حسن عبدالوهاب خبير الروحية: «إن جميع الشخصيات التي تحضر جلسات التحضير سواءً في الشرق أو الغرب إن هي إلا قرناء وشياطين»[٢].

وقد عدَّ كثيراً من الظواهر الروحية صنو ما يقوم به المشتغلون بتحضير الجن، نحو: الصوت المباشر المنطلق من البوق السابح في غرفة التحضير[٣]، والكتابة الروحية دون وسيلة منظورة[٤]، والكتابة التلقائية دون تفكير من الوسيط[٥]، والفوتوغرافيا الروحية[٦]، وتجسد الأرواح ولمسها[٧] وغير ذلك.

ولّما تكلم على "كيث ملتون راينهارت" - وهو وسيط روحي أمريكي كان يتمتع بكل الظواهر الروحية - قال: «وعلى الرغم من احترامي لهذا الوسيط

---

(١) الإيمان بالملائكة (١٨٧ – ١٨٨).

(٢) يسألونك عن الروح (ص ٤٥)، وانظر (ص ٩٥).

(٣) انظر: يسألونك عن الروح (ص ٢٤).

(٤) انظر: المصدر نفسه (ص ٢٥)

(٥) انظر: المصدر نفسه (ص ٢٦).

(٦) انظر المصدر نفسه (ص ٢٨).

(٧) انظر المصدر نفسه (ص ٣٢).

الفذ وتوسُّمي فيه الصدق والإخلاص، إلا أنني لا أشك الآن في أن الشخصيات التي مثَّلت هذه الظواهر كلها إنما هي من الجن، وبالطبع لا يستطيع الغربيون أن يفرِّقوا بين الروح والجن؛ فلذلك نراهم مخدوعين عن إخلاص وصدق طوية!!»[١].

[١٥] **يقول ع. عبدالحميد أبو النجا** - وهو أحد الناجين من شَرَك دعاة التحضير، وكانت له بعض تجارب معهم-: «والذي أستطيع أن أقطع به الآن هو أن الذين يحضرون في جلسات التحضير بالسلاسل أو المناضد أو الفناجين أو غير ذلك، إنما هم جن ممن يتنقل في الأرض هنا وهناك، شياطين ملاعين يعبثون ببني الإنسان... ليس لأحد أن يسيطر على الأرواح التي خرجت من دار العمل إلى دار الانتظار، حتى يأتي يوم الحساب فتُجْزَى كل نفس بما عملت»[٢].

[١٦] **يقول الشيخ ياسين العجرمي**: «ولقد قمت بتحضير الأرواح بنفسي ما يزيد على أكثر من ٨٠٠ (ثمانمائة جلسة)، ولم تحضُر أي روح لمتوفًى، في مرة حضرتْ روح وقالت: أنا روح أحمد البدوي. وأخرى تقول: أنا روح الحسين بن علي رضي الله عنهما. وفي مرة روح حضرتْ وقالت: أنا جبريل صاحب الوحي. وقد عرفتُ من كلامي معهم أن كل هذا الكلام كلام فارغ لا أصل له، وما هي إلا أرواح شياطين الجن»[٣].

[١٧] **تقول مجلة "لواء الإسلام"**: «فدعوى أن روح فلان أو فلان الميت بعينها يقتادها فلان من مستقرها ويضعها بين أيدي المجتمعين حوله للتسلية،

---

(١) يسألونك عن الروح (ص ٥٢).

(٢) المصدر نفسه (١٤٨ - ١٤٩).

(٣) تحضير الأرواح خرافة صراح (ص ٤١).

ويحدِّثهم عن حالها أو حال غيرها في الدنيا أو بعد الموت لم تجئنا مصحوبةً بدليل سوى أن فلاناً الأوربي قال أو جرَّب أو ألَّف، وهذا النوع من الاستدلال لا يُغني في مسألةٍ كمسألة الأرواح فتيلاً»[١].

[١٨] تقول "مجلة المنار": أجمعت الأرواح «في كافة بقاع الأرض على التأكيد بأنها أرواح الموتى، وأنها ليست من الملائكة ولا من الجن، ولا هي أرواح أخرى ذات طبيعة مجهولة»[٢].

وهذا من الكذب الذي لا يُلتَفَت إليه، وهو من الزور الذي درجتْ عليه الشياطين للمخادعة. ثم تعقّب المنار بعد بيان نظرة الإسلام إلى عالم الروح، فتقول: "فإذا نظرنا على ضوئه إلى شخصية القوى التي تظهر في الاستحضار، وعرفنا أن هذه القوى تخبر بأنها في نعيم، وقد يكون أصحابها معروفين بالكفر أو الإثم في الدنيا، وهي مع هذا تسوق كثيراً من الآراء التي تناقض تعاليم الأديان؛ رجَّحنا أن تكون هذه القوى الروحية عوالم أخرى من عوالم الكون غير المادي، تقدِرُ على التشكل بما تشاء من الصور، وتتصل بالإنسان في حال الحياة، فتعلم كثيراً من شؤونه وما يحيط به، ثم تخبر بذلك حين الاستحضار، وليست هي أرواح الموتى حقيقةً، وإلى هذا القول تطمئن النفس"[٣].

وأختم بذكر مثال واقعي لإحدى جلسات التحضير التي كان يقوم بها الشيخ ياسين، وفيها يعترف الروح المحضَّر بأنه شيطانٌ بعد أن كان يكذب ويزعم أنه روح وليٍّ صالح.

---

(١) لواء الإسلام، عدد (١) لسنة ١٣٦٩هـ.

(٢) مجلة المنار (جـ ٧م ٣٥)، (ص ٥١٣) لسنة ١٩٤٠م.

(٣) المصدر نفسه (ص ٥١٥).

يقول الشيخ: «في يوم جاءني صديق حميم وطلب مني تحضير أي روح من أرواح الموتى!! قلت له: وهل تصدِّق ذلك؟! قال: نعم. فقرأتُ بعضاً من الآيات القرآنية، وطلبتُ روحاً من الأرواح، فحضرتْ وقالت: سلام عليكم، فقلنا: وعليكم السلام ورحمة الله إن كنتِ مؤمنة. ودار الحوار التالي:

س: روح مين اللي مشرِّفانا؟

ج: روح وليٍّ من أولياء الله الصالحين الذين كانوا يصومون النهار ويقومون الليل.

س: ما اسمك لكي ننادي عليك به؟

ج: لا تسأل عن اسمي.

س: لماذا؟

ج: أنا من العلماء المسلمين.

س: أيمكن أن أسألك سؤالاً في الدين؟

ج: اتفضل ولا تطل الكلام.

س: القرآن كم سورة؟

ج: مئة وأربع عشرة سورة.

س: أتحفظه كله؟

ج: نعم، وتفسيره، وكل آية في أي مكان نزلت، وسبب نزولها.

س: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. واقرأ آية الكرسي.

ج: لا.. لا... كفى.. كفى... اصرفني أنا لا أستعيذ!!

س: لماذا؟

ج: أنا لا أستعيذ من نفسي.

س: ليه هو أنتَ شيطان؟!

ج: نعم.

س: ما اسمك؟

ج: نخنوخ، من أولاد إبليس.

س: هل أنت مسلم؟

ج: لقد أسمعتَني ما أكره، لا أحب أن أسمع كلمة مسلم أبداً أبداً، وإني أكره المسلمين!!

س: إيه اللي في جيبي وجيب زميلي، وما أسماؤنا كاملة؟

ج: ذكَرَ ما في جيوبنا وأسماءنا، وكانت الإجابة صحيحة.

س: وإيه اللي جابك في هذه الجلسة؟

ج: كل ما ألاقي ناس قاعدين يحضّروا؛ أحضر علشان أضحك شوية!!

س: لكن ازاي إنت حافظ القرآن؟

ج: حافظ منه آيات كثيرة أستدرج بها أمثالكم.

- قال ياسين: طيب اسمع مني هذه الآية، وقرأتُ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى آخر الآية - آية الكرسي، فلم أجد للروح أثراً!

وبناءً على ذلك اقتنع صديقي بأن مفيش أرواح للموتى بتحضر؛ لأن أرواح الموتى لا يعلم مستقرها إلا الله رب العالمين»[1].

---

(١) تحضير الأرواح وتسخير الجان (٣٩ - ٤٠).

وبعدُ... فما يدعيه أصحاب التحضير الراقي في الدوائر الشرقية أو الغربية لا يخرج في حقيقته عن هذه الصورة البسيطة الآنفة الذكر من التحضير، ولا فرق بينهما إلا في تنوع الوسائل واختلاف الطرق في التحضير، وفي الدعاوى فيه والغايات منه.

فأصحاب التحضير الغربي ومقلدوهم من الشرقيين يزعمون تحضير أرواح الأموات ومناجاتها، متمسحين بالعلم، متخذين منه سُلَّماً لتحقيق أغراضهم، وهم يضمون تحت مظلتهم شريحة كبيرة من أساطين العلم والأدب، وقد أقاموا من خلال اتصالهم بالأرواح والإفادة منها ديناً جديداً عُرِفَ بـ: "مذهب الروحية الحديثة".

وأما البسطاء من المحضِّرين فلم يكن لهم شيء من ذلك، ولم يكن لهم أتباعٌ ومريدون، وما كانوا يدَّعون تحضير أرواح الأموات، وإنما تحضير الجن والشياطين بهدف الشهرة والمال، أو الغواية والإضلال.

❑ استمتاع الثقلين ببعضهم البعض:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. يقول ابن أبي العز: «فاستمتاع الإنسي بالجني في قضاء حوائجه، وامتثال أوامره، وإخباره بشيء من المغيبات ونحو ذلك.

واستمتاع الجن بالإنس تعظيمه إياه، واستعانته به، واستغاثته، وخضوعه له»[1].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٧١).

وعند الآية يقول ابن القيم: «الفاسق يستمتع بالشيطان بإعانته له على أسباب فسوقه، والشيطان يستمتع به في قبوله منه، وطاعته له، فيسرُّه ذلك، ويفرح به، والمشرك يستمتع به الشيطان بشركه به، وعبادته له، ويستمتع هو بالشيطان في قضاء حوائجه، وإعانته له»[1].

والمتأمل لأحوال أهل التحضير من الروحيين، وما يجري في مجالسهم، وما يدَّعونه من ظواهر روحية خارقة يجزم أن الاستمتاع حاصل بينهم وبين الشياطين.

ويقول شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية: «فالجن والإنس قد استمتع بعضهم ببعض فاستخدم هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء في أمور كثيرة، كلٌّ منهم فعل للآخر ما هو غرضه ليعينه على غرضه، والسحر والكهانة من هذا الباب»[2].

وذكر رحمه الله أشياءً كثيرةً من أعمال الشياطين التي يستمتع بها الإنس والعكس، وهي شبيهةٌ بكثير مما يدَّعيه دعاة التحضير من الخوارق، وكأنه يتكلم عنهم ويصف ما هم عليه[3].

❑ من صور الاستمتاع:

وهنا أذكر بعض الحوادث التي تكشف للإنسان أن ما يجري من الخوارق على أيدي أصحاب الدعاوى من الروحيين أو غيرهم والتي يكون للشياطين

(١) إغاثة اللهفان (٢/٢٣٧).

(٢) النبوات (ص ٢٢١).

(٣) انظر: النبوات (ص ٢٥٧) فما بعد إلى آخر الكتاب.

دخل فيها، لا تتم إلا بمقابل، وحتى لو كان الرجل ممن يدَّعي الصلاح والتقوى.

جاءت في كتاب: "عالم الجن والشياطين" للأشقر «قصة تُروَى في بعض نواحي فلسطين، يقول الرواة: إن أحد الرجال الذين كان يُظْهِر الصلاح والتقى كان يفعل عجباً، فقد كان - في ذلك الوقت الذي لم تظهر فيه الطائرة ولا السيارة - ينطلق إلى الحج في ليلة عرفة، فيشهد ذلك اليوم مع الحجيج، ويسلّمهم رسائل من أقاربهم وذويهم، ويأخذ منهم رسائل إلى أقاربهم، ويعود في الليلة الأخرى، وكان كثيرٌ من الناس يعتقد فيه الصلاح والخير، رغم أنه ما كان يقوم بمناسك الحج، ولا يمكث في منى المدة المقررة، ولا يرمي الجمرات، ثم شاء الله أن يكشف باطله ويُظْهِر أمره للناس، فعندما جاءه الموت استدعى ابنه الأكبر، وأخبره أن جملاً سيأتيه ليلة عرفة ويحمله إلى عرفات في كل عام، ولما جاء الجمل وركبه الابن وسار مسافة وقف وتحدث إلى الابن وأخبره أنه شيطان، وأن أباه كان يعبده ويسجد له، وفي مقابل ذلك يخدمه مثل هذه الخدمات، ولما رفض الابن السجود له واستعاذ بالله منه تركه في الصحراء، وقدَّر الله له الرجوع وكشف حقيقة أبيه الكافر»[1].

إذاً فالشيطان كان يقدِّم تلك الخدمات للمتظاهر بالصلاح مقابل الإشراك والكفر بالله تعالى، وهل يريد الشيطان غير هذا؟!

وقصة مشابهة أخرى يذكرها محمد عيسى في كتابه: "أشباح لا أرواح" عَلِمَها من العقيد "ثروت داود" الذي يعمل في الشرطة... فقد أخبره «بأن هناك

---

(١) عالم الجن والشياطين (ص ١٣٠).

مقاماً لشيخ قيل إن له كرامات، آخرها أن نعشه طار من بين أيدي الرجال الذين يحملونه، ولكن ابنه الشاب هو الذي هدم هذا المقام بنفسه عندما علم الحقيقة من أمه: بأن أباه كان يتعبَّد للشيطان في غرفة خالية كلها نجاسات، مقابل أن يفعل له كل هذه الكرامات، وكاد الشاب أن يستخرج جثة أبيه لينتقم منه لولا أن الصالحين نصحوه بتركه مقبوراً؛ لأنه بين يدي المَلِك الجبار - جل جلاله - !!»[1].

فهذه الحوادث تفيد أن الاستمتاع حاصل بين الثقلين، وأن الرجل صاحب الخوارق قد يتظاهر بالصلاح والتقوى للتغرير والخداع.

وقد يكون الاستمتاع بين رجال الإنس والجن فرداً مقابل فردٍ، أو جماعةً مقابل جماعةٍ، وقد تدخل هنا صور أخرى من الاستمتاع المتبادل.

وقد بلغ الاستمتاع في هذا العصر شأواً بعيداً، كالاستمتاع الحاصل في الجلسات الروحية التي يحضرها الجموع من الإنس والجن، وفق طقوس معينة من الاختلاط بين الرجال والنساء المصحوب بعزف الموسيقى وتلاوة الأذكار وغيرها من الأمور التي يتلذذ بها الطرفان.

بل إن هذا الاستمتاع يقع اليوم «داخل أجهزة المخابرات والتجسس العالمية، وخاصةً الولايات المتحدة حيث أمكنهم الاستعانة بالجن والشياطين واستخدامهم في التخابر والتجسس، وذلك بمساعدة خبراء في العلوم الروحية والسحر وهم من السَّحَرة، وهذا ما حدث في كشف النقاب عن تفجير مباني التجارة العالمية في نيويورك في ١١ نوفمبر ٢٠٠١... وأيضاً داخلٌ في أجهزة

---

(١) أشباح لا أرواح (ص ١٣١).

البحث الجنائي وأمن الدول؛ لكشف الجرائم والمجرمين...»[١].

❑ حكم الاستمتاع المتبادَل بين الثقلين:

اتضح مما سبق أن التعامل مع الجن والإفادة منهم لا يتم إلا بمقابل، وقد يكون هذا المقابل هو عين الشرك والكفر بالله تعالى، ولا شك في أن هذا حرام.

وما يجري من تحضير الأرواح ومناجاتها في الدوائر الشرقية والغربية، هو في غالبه نتيجة الاستمتاع المحرم، وتدل على ذلك الظواهر الباهرة المدَّعاة، التي لا يمكن أن تقع إلا بمعونة من الجن والشياطين، وبالاعتماد على السحر والشعوذة والكهانة.

وقد تكلَّم العلماء قديماً وحديثاً على حكم استمتاع الإنس بالجن بالخدمة وقضاء الحاجات، وكان من أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فذكر في ذلك كلاماً مفصَّلاً لا مزيد عليه، وأنا أذكره مختصراً، مضيفاً إليه بعض كلام أئمة السلف المعاصرين من أمثال الشيخ الإمام عبدالعزيز ابن باز، والشيخ الإمام محمد بن صالح العثيمين، والشيخ الإمام عبدالله بن جبرين، رحم الله الأموات منهم وبارك في الأحياء.

جاء في كتاب: "النبوات"[٢]، أن الجن فيهم مسلم وكافر، فالمسلمون منهم يعاونون المسلمين كما يعاون المسلمون بعضهم بعضاً، والكفار مع الكفار، والجن الذين يطيعون الإنس وتستخدمهم الإنس ثلاثة أصناف:

[١] صنف يستخدمهم الإنسي في طاعة الله تعالى، وهذا أعلى الأصناف، كأن يأمرهم بعبادة الله وحده وطاعة رسوله، كما كان محمد ﷺ يستعمل

(١) خفايا النفس الإنسانية وملكوت عالم الروح (٢٧٩ – ٢٨٠).

(٢) انظر: النبوات (٢٦١ – ٢٦٣).

الإنس والجن لا في غرض له، وهؤلاء هم أولياء الله المتبعون لنبيه.

ويضرب الشيخ محمد بن عثيمين مثلاً لاستخدام الجن في طاعة الله تعالى فيقول: «كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعاً فإنه يكون أمراً محموداً أو مطلوباً، وهو من الدعوة إلى الله - عز وجل -، والجن حضروا إلى النبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن، وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصلحاء والعُبَّاد والزهاد والعلماء؛ لأن المنذر لا بد أن يكون عالماً بما ينذر، عابداً»[1].

وهذا الصنف من الناس لا يوجد في الروحيين ولا في مدعي تحضير الأرواح مطلقاً.

[٢] صنف يستخدمهم في أمور مباحة، لكن لا يخدمونه إلا بعِوَض مثل: أن يخدمهم كما يخدمونه، والجن إذا خدموا الرجل الصالح في بعض أغراضه المباحة، فإما أن يكونوا مخلصين يطلبون الأجر من الله، وإلا طلبوا منه إما دعاؤه لهم أو غير ذلك.

ولما سُئِل الشيخ عبدالله بن جبرين عن استخدام الجني المسلم في معرفة ما إذا كان الشخص ممسوساً أو لا، قال: «لا أرى ذلك، فإن المعتاد أن الجن إنما تخدم الإنس إذا أطاعوها، ولا بد أن تكون الطاعة مشتملة على فعل محرَّم أو اقتراف ذنب، فإن الجن غالباً لا يتعرضون للإنس إلا إذا تعرضوا لهم أو كانوا من الشياطين، ثم إن بعض الإخوان الصالحين ذكروا أن الجن المسلمين قد

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والمس (ص ١٣٨).

يخاطبونهم ويجيبون على أسئلة يُلقونها، ولا نتهم بعض أولئك الإخوان بأنهم يعملون شِركاً أو سحراً، فإذا ثبت هذا فلا مانع من سؤالهم، ولا يلزم تصديقهم في كل ما يقولون، والله أعلم»[١].

وهذا الصنف من الناس لا يوجد في الروحيين ومدعي تحضير الأرواح، فإن أكثرهم مشركون كفار، إما يهود وإما نصارى، وإما غير ذلك.

ومن كان منهم منتسباً إلى الإسلام فهو خارج هذا الصنف أيضاً؛ لأنه إما أن يكون صوفياً مبتدعاً، وإما أن يكون متخذاً في عمله طريقاً محرَّماً ومقترفاً لذنب، ولا أَدَلَّ على ذلك من أن مقدمات الجلسات الروحية مفتَتَحة بالذنوب والمعاصي.

أليس يختلط فيها الرجال بالنساء؟

أليس تتشابك فيها الأيدي الناعمة بغيرها؟

أليس تمتزج فيها الموسيقى بآي الذكر الحكيم؟

أليس تَقْذِف فيها الأرواح بالشرك والكفر؟

أليس يختلط فيها الحق بالباطل؟

يقول الشيخ محمد العثيمين عن حكم الصنف الثاني من الناس: وهم المستخدمون للجن في الأمور المباحة: «هذا جائز بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة فهو محرم، مثل أن لا يخدمه الجني إلا أن يشرك بالله كأن يذبح للجني، أو يركع له، أو يسجد ونحو ذلك»[٢].

---

(١) فتاوى العلماء في علاج السحر والعين (ص ٣٢٣).

(٢) المصدر نفسه (ص ١٣٨).

[٣] صنف يستخدمهم في أمور محرمة[١]، أو بأسباب محرمة، كسرقة شيء من أموال الناس مما لم يُذْكَر اسم الله عليه من طعام أو شراب أو لباس أو نقد أو غير ذلك.

وكقتل نفس أو إمراضها بغير حق، وكمنع شخص من الوطء، وتبغيض شخص إلى شخص، ومِثْل جلب من يهواه الشخص إليه فهذا من السحر.

وقد يقع مثله لكثير من الناس ولا يعرف السحر، بل يكون موافقاً للشياطين في بعض أغراضهم من شرك أو بدعة وضلالة أو ظلم أو فاحشة فيخدمونه ليفعل ما يهوونه، وهذا كثير في عبَّاد المشركين وأهل الكتاب وأهل الضلال من المسلمين، وكثير من هؤلاء لا يعرف أن ذلك من الشياطين، بل يظنه من كرامات الصالحين، ومنهم من يعرف أنه من الشياطين، ويرى أنه بذلك حصل له مُلْك وطاعة ونيل ما يشتهيه من الرياسة والشهوات.

وهذا الصنف من الناس بصفاته المذمومة ألصَقُ شيء بالروحيين ومدعي تحضير الأرواح، فقد تَقَدَّم إثبات صلتهم بالسحر والشعوذة والكهانة، وهم كهؤلاء يوافقون الشياطين في الشرك والضلالة، ومن كان منهم من ضُلاَّل المسلمين فقد يظن أن ما يقع من الظواهر والخوارق إنما يقع على سبيل الكرامة والتأييد، وقد يكون منهم من يعلم بحقيقة اللعبة ولكنه يسترسل فيها طلباً للشهرة والمال وتحقيقاً للرغبات والشهوات.

---

(١) عد الشيخ ابن باز «الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه؛ شرك في العبادة؛ لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته». نفس المرجع (ص ١٣٧).

❑ خلاصة وتعليق:

يستخلص من الكلام السابق أن الاستمتاع بالجن على ثلاثة أضرب: مندوب، ومباح، ومحرم.

فأما المندوب والمباح فخاصٌّ بالصالحين من المسلمين شريطة أن تكون الوسيلة مباحة.

وأما المحرم فيشترك فيه أهل الشرك والبدعة وضُلاّل المسلمين، وهو ألصق شيء بالروحيين ومدعي تحضير الأرواح.

لكن بقي أن يقال: أن الرأي الذي ترتاح إليه النفس، ويطمئن إليه القلب، ويتفق مع مقاصد الشرع عدم جواز الاستمتاع بالجن مطلقا للأمور الآتية[1]:

١. أنه لم يرد دليل شرعي - فيما أعلم - يعتمد عليه في جواز الاستعانة بالجن.

٢. أنه لم يثبت أن النبي ﷺ استعان بالجن في أحلك المواقف والظروف مع أنه مرسل إليهم كالإنس تماما.

٣. أننا لا نعلم على وجه اليقين أن هؤلاء الذين نتعامل معهم صالحين أتقياء حتى نستعين بهم فيما فيه طاعة، أو فيما هو مباح، أو غير ذلك من الأمور.

٤. أن في فتح هذا الباب فتح لباب الشر، وذريعة لتمادي أهل الباطل في باطلهم، فكان سده أولى من فتحه، سدا لذريعة الفساد والشرك والشعوذة وغير ذلك.

---

(١) هذ التعليق خلاصة لما ذكره فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، وأحد مناقشي هذه الرسالة.

❑ قبل الختام (حادثة للعظة):

وقبل الختام أذكر حادثة للعظة والعبرة، وهي موجهة بالدرجة الأولى إلى محبِّي الاطلاع والمغامرة والاكتشاف وما أكثرهم اليوم، وخاصة ممن يقضون الساعات خلف شاشة الحاسوب، والتي أصبحت تضخ - فيما تضخ - ألواناً من الشرور لا يُعْصَم منها إلا من عصمه الله تعالى.

جاء في كتاب: "ظواهر وخفايا" للشيخ سعد الله السباعي هذه الحادثة التي وقف عليها بنفسه، يقول: «قصة عجيبة حصلت مع أحد الذين أعرفهم ممن كانوا يقومون بتحضير الأرواح - الجن - عبر طريقة الفنجان والطاولة، يقول صاحب القصة: ذات يوم قرأت الطلاسم كالعادة كي يحضر الجني وأطرح عليه الأسئلة، وانتظرتُ فلم يأتِ، وبعد لحظات وجدت الفنجان قد تحرك فسألته: من معي؟ فلان؟!!! وإذا به يجيب - وعبر طريقة جمع الأحرف الأبجدية التي على الطاولة ـ : لا، ولكني جني مسلم كنت أراقب ما تفعله، وأردت أن أحذِّرك مما تقوم به، هل تعلم أنك تقوم بتأليه وتعظيم أحد عفاريت الجن الكافر عبر قراءتك هذه الكلمات المليئة بالشرك؟ ألا تتقي الله وأنت مسلم؟.

عندها... صُدِمْتُ بشدة، وانتابني خوف كبير لما قاله ذلك الجني الدخيل، فإنه ليس من مسلم على وجه الأرض يتحمل أن تُوجَّه إليه تهمة الكفر، لقد بدأت العملية من باب التسلية وحب الاستطلاع، إلا أن الأمور وصلت إلى العبودية لغيرالله، وهذا ما لم يخطر ببال.

عندها امتنعتُ عن مزاولة هذه اللعبة الخطيرة، وتبتُ إلى الله توبة نصوحاً، وتوجهت إلى الطاعة والصلاة وتلاوة القرآن، وها أنا اليوم أعمل على تحذير كل من ألتقي به وأعلم بأنه يقوم بتحضير الأرواح (أي الجن)، وأعالج بعض

المصابين بالسحر عبر الرقى النبوية المشروعة وتلاوة آيات القرآن التي تفك السحر، وكل ذلك بفضل الله ورحمته وعنايته»[1].

❑ وتتحصَّل من جميع ما مضى ثلاثة أمور:

١ - أن أرواح عالم الجن والشياطين حرة طليقة يمكن الاتصال بها، بخلاف أرواح عالَم البرزخ فهي مشغولة بما هي فيه، وليس لها حرية الاتصال أو الاختلاط بعالمنا إلا وفق ضوابط وظروف معينة قد ذكرها خبر السماء.

٢ - أن أرواح عالم البرزخ لا سلطان لأحد عليها إلا سلطان الذي خَلَقَها، بخلاف عالَم الجن والشياطين فيمكن نفوذ سلطان عالم الإنس إليهم.

٣ - أن الظواهر الروحية المدَّعاة في أكثرها ناتجة عن الاستمتاع المحرَّم المتبادَل بين الثَّقَلين من عالَم الجن وعالَم الإنس.

☆ ☆ ☆

(١) ظواهر وخفايا في ضوء القرآن والسنة (ص ٢٨).

الخاتمة

وفيها أهم نتائج البحث:

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد انتهيت - بعون الله تعالى وتوفيقه - من إتمام هذا الكتاب وإكماله، وفي ختامه أُجمل أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

١ - أن الروح مجهولة الكنه والكيف، وعليه فلا يصحُّ قياس شيء من أحوالها بما هو في الشاهد.

٢ - أن صفات الروح وأحوالها وما يتعلق بها من الأمور التوقيفية - التي لا مجال للعقل فيها؛ لأنها لا تعلم إلا بالوحي - فلا يحل للعقل نفي شيء من شأنها أو إثباته أو الاعتراض عليه إلا بدليل.

٣ - أن الجهل بالروح قاد أقواماً إلى أنواع من الضلال، مثل اعتقاد رؤية الأرواح يقظة، واعتقاد تناسخها، واعتقاد استحضارها ومناجاتها.

٤ - أن الجهل بحقيقة الروح قاد أقواماً إلى ألوان من البدع والضلالات المكفرة، مثل إنكار الآخرة بما فيها من ثواب وعقاب، وادعاء العلم بالمغيبات، وادعاء النبوة بل حتى الإلهية.

٥ - ليست الأرواح المحضرة في حقيقة الأمر إلا شياطين، ومدعو تحضيرها مغرضون مخادعون.

٦ - الروحية الحديثة في واقعها دين جديد يقوم على مبادئ وعقائد متلقاة في أصلها من الأرواح الشيطانية المحضرة، وهي تخالف الإسلام وتصادمه في أهم قضايا الإيمان والعقيدة، وللروحية صلة مؤكدة بالصهيونية العالمية، وبالأحوال الشيطانية، والطوائف المنحرفة في الإسلام كالصوفية.

٧ - خدع طائفة من رجالات الغرب البارزين في العلوم البحتة بالتحضير بسبب جهلهم بحقيقة العوالم الغيبية كالجن والشياطين، وانطلاء أساليب الغش والخداع عليهم، مع جهلهم بحقيقة الروح وأحوالها كما بينها وحي السماء، فظنوا أن المحضر أرواح بشرية، وما علموا أنها أرواح شيطانية.

٨ - لم تعد الروحية الحديثة في الشرق - كدين جديد - مؤثرة كما كانت عليه في الماضي - وإن كان هناك محاولات لبعث بعض الظواهر الروحية المدعاة - ، حيث قوبلت بالرفض لمصادمتها الدين، مع أن بعض دعاواها لازالت قائمة مثل مسألة العلاج الروحي .

وأما في الغرب فتأثيرها أكبر، والاعتناء بدراسة الظواهر الروحية المدعاة محطُّ اهتمام الكثير من الغربيين.

٩ - الاعتقاد بتحضير الأرواح والدعوة إليه لا زال موجوداً في الشرق والغرب، ويتخذ اليوم صوراً متنوعة متجددة، ويبرز الاهتمام به من خلال منتديات الشبكة العنكبوتية، وبعض المواقع الدعائية المتخصصة، وبعض القنوات الفضائية، ومن خلال الألعاب الإلكترونية، وبرامج الأطفال المسماة بـ"الرسوم المتحركة"، وعشرات الأفلام الغربية، وكل تلك الأشياء موجودة في

الساحة الإسلامية.

١٠ - ظهر لي من خلال البحث والدراسة لعشرات الكتب والمجلات والمقالات التي كتبها أعلام الروحية ابتداء من عند أنفسهم أو نقلاً عن غيرهم من الأوربيين أن هناك صفات مشتركة تجمعهم، لعل من أبرزها:

- ضحالة العلم الشرعي عند دعاة الروحية وروادها، وليس فيهم علماء.
- الاستدلال بالنصوص الشرعية في غير موضعها، وتحريفها عن دلالتها الصحيحة، بما يوهم صحة قضاياهم التي يطرحونها.
- تزكية أنفسهم، وتفخيم أعضاء جماعتهم ومعتنقي أفكارهم، ووصفهم بصفات العلماء والأدباء والمفكرين، مع الحط الشديد من مخالفيهم من الشرعيين وغيرهم.
- لا يتورعون عن الاستشهاد بالنصوص الضعيفة بل والموضوعة.
- لا يتورعون عن الاستشهاد بأقوال الملاحدة وسائر الكفرة، مقدميها على نصوص الشرع.
- يكثر استشهادهم بالقصص للقضايا التي يطرحونها.
- يكثر استشهادهم بأقوال الصوفية وبالقصص الصوفي، خاصة في إثبات الظواهر الروحية، وكأنما الروحية والصوفية وجهان لعملة واحدة.
- يتمسحون بالعلوم البحتة، ويكثرون من الاستشهاد بها ضمن القضايا التي يطرحونها، ويفتخرون بذلك وكأنهم قد جاؤوا بما لم يأت به الأوائل، مع ما في طريقتهم وأسلوبهم من التلبيس والتدليس.

١١ - ظهر لي - من خلال البحث والدراسة - أن هناك أسباباً وراء الانخراط في الروحية والتصديق بدعاواها الزائفة، ولعل من أبرز تلكم الأسباب

ما يأتي:

- الجهل بالدين: فكثير من المنخرطين في الروحية سواءً من العلماء المكتشفين أم المفكرين - فضلاً عن غيرهم من عوام الناس - يغلب عليهم الجهل، وخاصة بالعوالم الغيبية.
- الطاعة العمياء للأشخاص وتقديسهم، والانخداع بذوي المناصب الدينية والاجتماعية والعلمية من الروحيين.
- طلب الشفاء من الأمراض المستعصية، ورجاء رد الغائبات والمفقودات.
- حبُّ الاطلاع والاكتشاف، أو حب جمع المال والشهرة.
- الانخراط في المنظمات السرية، وخدمة الأهداف والأغراض الصهيونية.
- الوقوف على الظواهر الروحية الخدّاعة والانبهار بها، والاعتقاد بصحتها بعد الإلحاد والاعتقاد بالمادية فقط.

١٢ - التنويم المغناطيسي أحد الفنون المعاصرة التي يُعتقد بصحتها ويُرجى نفعها - مع ما يكتنفه من الغموض - وقد دخله الغش، واستعمله المغرضون من دعاة تحضير الأرواح وأصحاب الأعمال الشيطانية من السُّحار والمشعوذين، كما استغله أصحاب العقائد الفاسدة كالتقمصيين لإثبات صحة مذهبهم، وحكم الشرع فيه مبنيٌّ على طبيعة استعماله وكيفيته.

وبعد:

فهذه مجمل النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، وأسغفر الله تعالى مما زل به القلم، وأخطأ به اللسان.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الاتصال الروحي: محمد صادق العدوي، ط ١ (١٩٩٢م ـ ١٤١٢هـ) دار صادق للنشر ـ الإسكندرية.

٣. الأثر الفارسي الهندي في التوراة: عبدالمجيد حمو، ط/ دار غار حراء ـ دمشق.

٤. أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين: محمد بن ناصر، ط٢ (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) دار الحبيب ـ الرياض.

٥. أحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة: الرازي، شرح ومراجعة: فريال علوان، ط١ (١٩٩١م) دار الفكر اللبناني ـ بيروت.

٦. الارتباط بالأرواح: ناصر مكارم الشيرازي، ط ١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) دار النبلاء ـ بيروت.

٧. الأرواح: طنطاوي جوهري، ط ٤ (١٣٨٧هـ ـ ١٩٧٧م) دار النهضة العربية ـ مصر.

٨. الإسراء والمعراج قوة روحية: عثمان عبد السلام، ط ١ (٢٠٠١م)، العربي للنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٩. الأسرار الكونية في العلوم الروحانية: محمود نصار، ط/مكتبة الجمهورية المصرية ـ مصر.

١٠. أسرار الموت: موسى الخطيب، ط/ مكتبة معروف ـ القاهرة.

١١. الإسلام يتحدى: وحيد الدين خان، ترجمة: ظفر الإسلام خان، ط ٦ (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) دار البحوث العلمية ـ الهندية.

١٢. الأشباح ذلك العالم المجهول: إعداد قسم الترجمة، ط (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) دار الرشيد ـ بيروت.
١٣. أشباح لا أرواح: محمد عيسى داود، ط/ دار البشير ـ القاهرة.
١٤. أشباح لا أرواح: محمد عيسى داود، ط/ دار البشير ـ القاهرة.
١٥. أشراط الساعة: يوسف الوابل، ط٢ (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ـ الدمام.
١٦. أصوات من الفضاء: هستر سميث، ترجمة: رمسيس المحامي، ط (١٩٥٤م) مكتبة الأنجلو المصرية ـ مصر.
١٧. أضواء علمية على العالم الآخر: موريس شربل، ط١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) دار المناهل ـ بيروت.
١٨. أضواء على الروحية: علي عبد الجليل راضي، ط (١٩٦١م) لجنة نشر الثقافة الروحية ـ القاهرة.
١٩. الإعجاز العلمي في الإسلام (القرآن الكريم): محمد كامل، ط ٢ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة.
٢٠. إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان: ابن قيم الجوزية.
٢١. آفاق الروح: عبدالباسط السيد، ط ٣ (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع ـ مصر.
٢٢. أنت تحيا بعد الموت: علي عبد الجليل راضي.
٢٣. الإنسان في القرآن: عباس محمود العقاد، ط (٢٠٠١م) نهضة مصر للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٢٤. الإنسان هذا الكائن العجيب: تاج الدين محمود، ط ١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) دار عمار - لبنان.

٢٥. الإنسان هذا الكائن بين عالمين: محمد العدوي، ط (١٩٩٢ - ١٤١٢هـ) دار صادق للنشر - الإسكندرية.

٢٦. أهداف الجهاد وغايته: علي العلياني، ط١ (١٤١١هـ) دار الوطن للنشر - الرياض.

٢٧. الإيمان بالغيب: بسام سلامة، ط ١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) مكتبة المنار - الأردن.

٢٨. الإيمان بالقضاء والقدر: وهبة الزحيلي، ط ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) دار المكتبي للطباعة والنشر - دمشق.

٢٩. الإيمان بالملائكة: أحمد البيانوني، ط٢ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) دار السلام للطباعة والنشر.

٣٠. الإيمان والروح: أحمد عبدالمنعم، ط (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م)، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر.

٣١. بدع المعالجين بالقرآن: سعد يوسف، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) دار الفجر للتراث - القاهرة.

٣٢. براهين حاسمة على الحياة بعد الموت: أينرتيلسن، ترجمة: علي عبد الجليل راضي، ط (١٩٧٧م) مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٣. بماذا انتصر المسلمون: أنور الجندي ط ٢ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣٤. بين عالمين: مصطفى الكيك، ط (١٩٦٥م) دار المعارف ـ مصر.

٣٥. تحضير الأرواح بين الحقيقة والخداع: محمد الخطيب ط ١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) مكتبة الأقصى ـ الأردن.

٣٦. تحضير الأرواح خرافة صراح: محمد سلامة جبر، ط ١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م) دار الاستانبولي للنشر والتوزيع ـ الكويت.

٣٧. تحضير الأرواح وتسخير الجان: مجدي الشهاوي، ط/ مكتبة القرآن ـ القاهرة.

٣٨. الترغيب والترهيب: المنذري، تحقيق: لجنة من الأدباء بإشراف الصبَّاح، ط (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٣٩. التصور الإسلامي للوجود: حسن الحياري، ط (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) دار البشير ـ الأردن.

٤٠. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ط (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) دار الفكر ـ بيروت.

٤١. التفضيل بين الملائكة والناس: ابن تيمية، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) دار الصحابة ـ طنطا.

٤٢. التقمص أهو حقيقة أم خيال: قيس غوش، ط ١ (١٩٩١م) منشورات حبروس برس، طرابلس ـ لبنان.

٤٣. التنويم المغناطيس: عدنان جمعة، ط١ (١٩٨٦م) المكتبة العالمية ـ بغداد.

٤٤. التنويم المغناطيسي بين الحقيقة والخرافة: مجدي الشهاوي، ط/ مكتبة القرآن للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٤٥. التنويم المغناطيسي بين النظرية والتطبيق: المحجوب مزاوي، ط (١٩٩٠م) شركة بابل للطباعة والنشر.

٤٦. التنويم المغناطيسي ماله وما عليه: سكوت موس، ترجمة: يوسف ميخائيل، ط/ المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٤٧. التنويم المغناطيسي وخوارق الإبداع: زياد علي، ط ١ (٢٠٠٣م)، دار الإسراء ـ عمان.

٤٨. التنويم المغناطيسي وسلوك الإنسان: محمود سعيد، ط/ دار التربية للطباعة والنشر ـ بغداد.

٤٩. التنويم المغناطيسي: أمين رويحه، ط ٣ (١٩٨٧م) مطبعة بابل ـ بغداد.

٥٠. التنويم المغناطيسي: جوزيف هاريمان، ترجمة: ليديا البريدي، ط١ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) دار الكتاب العربي ـ القاهرة.

٥١. التنويم المغناطيسي: شرتوك، ترجمة: وجيه أسعد، ط (١٩٨٧م) منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق.

٥٢. التنويم المغناطيسي: مصطفى غالب، ط (١٩٧٨م) مكتبة الهلال ـ بيروت.

٥٣. التنويم المغناطيسي: نبيل إبراهيم، ط ١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) دار الأمين للنشر والتوزيع ـ القاهرة.

٥٤. الثقافة: مجلة شهرية تصدرها وزارة الثقافة ـ القاهرة عدد (٥٧) سنة (١٩٧٨م).

٥٥. الثمرات الجياد في مسائل فقه الجهاد: أحمد نصر الله.

٥٦. الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته: عبد الله القادري، ط٢ (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) دار المنارة - جدة.

٥٧. الجهاد في سبيل الله: لأبي الأعلى المودودي، ط٦ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، تحقيق: علي معوض، ط١، (١٤١٨)، دار إحياء التراث - لبنان.

٥٩. الحقيقة العظمى: جون. هـ. رمرز، ترجمة: رمسيس حبراوي، ط/الشركة الشرقية لتوزيع الصحف - القاهرة.

٦٠. الحياة البرزخية في القرآن: محمد الشريف، ط/ دار الشعب - القاهرة.

٦١. الحياة بعد الموت: بشار عبدالهادي، ط ١ (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) دار البشير - الأردن.

٦٢. الحياة في عالم الروح: محمد صادق العدوي، ط٣ (١٩٩٤م) دار صادق للنشر - الإسكندرية.

٦٣. الحياة في عوالم الأرواح: أحمد رياض بك.

٦٤. الحياة ما بعد الموت: ناصر الدسوقي، ط (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) منشورات جروس برس - بيروت.

٦٥. خفايا النفس الإنسانية وملكوت عالم البرزخ: فاروق حسن، ط/الشركة المتحدة للنشر والتوزيع - المطبعة الأمنية.

٦٦. خلق الإنسان في الكتاب والسنة: نبيل محمد، ط ١ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) دار ابن حزم - بيروت.

٦٧. خلود الروح:

٦٨. خوارق العادات في القرآن الكريم: عبد الرحمن الحميضي، ط١ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة.

٦٩. خوارق العادات: مجدي الشهاوي، ط/ مكتبة القرآن - القاهرة.

٧٠. دائرة معارف القرن العشرين: فريد وجدي، ط (١٩٦٧م)، دار الفكر - بيروت.

٧١. الرد المبين على بدع المعالجين: إبراهيم عبد العليم، ط٢ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) دار القبلتين للنشر والتوزيع - الرياض.

٧٢. رسائل الأرواح: فؤاد صروف، ط/ دار العرب - القاهرة.

٧٣. الروح في دراسات المتكلمين والفلاسفة: محمد المسير، ط ٢ (١٩٨٨م) دار المعارف - القاهرة.

٧٤. الروح في عالم المادة.

٧٥. الروح والخلود بين العلم والفلسفة: عبدالعزيز جادو، ط (١٩٧٠م) دار المعارف بمصر - مصر.

٧٦. الروح والنفس والعقل والقرين: أحمد شوقي، ط ١ (٢٠٠٤م) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر.

٧٧. الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها: محمد محمد حسين، ط ١ (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) منشأة المعارف - الإسكندرية.

٧٨. الروحية الحديثة حقيقتها وأهدافها: محمد محمد حسين، ط ١ (١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م) منشأة المعارف - الإسكندرية.

٧٩. الروحية الحديثة دعوة إلى الإيمان: محمد شاهين حمزة.
٨٠. الروحية الحديثة في الثقافتين الغربية والشرقية: عصمت نصار، ط (١٩٩٩م) دار العلم ـ الفيوم.
٨١. الروحية في التراث الإسلامي: جمال الدين حسن حسين، ط (١٩٥٧م) دار عزت خطاب للطباعة والنشر ـ مصر.
٨٢. الروحية في التراث الإسلامي: جمال الدين حسن حسين، ط (١٩٥٧م) دار عزت خطاب للطباعة والنشر ـ مصر.
٨٣. زاد المعاد: ابن القيم.
٨٤. السحر في الشريعة الإسلامية: محمود قاسم، ط١ (٢٠٠١م) دار وائل ـ عمان.
٨٥. السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة: إبراهيم أدهم، ط١ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.
٨٦. السحر والعين والرقية: فهد القاضي، ط/ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ الرياض.
٨٧. السحر: إبراهيم أدهم، ط٣ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) دار البشائر الإسلامية - بيروت.
٨٨. السيكولوجيا والروح: أحمد فهمي أبو الخير، ط ١ (١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ مصر.
٨٩. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز، تحقيق: د. عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤط، ط١ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، وتحقيق الألباني ط ٨ (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٩٠. الشريعة: الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١ (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) دار الكتب العلمية - بيروت.

٩١. الشفاء بالقرآن من شر الإنس والجان: محمد عيسى، ط١ (١٩٩٩م) دار الإسراء - عمان.

٩٢. شهادات ماسونية: حسين عمر، ط١ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) دار قتيبة - دمشق.

٩٣. الشيخ الشعراوي (الإنس والجن): محمود فوزي، ط/ المركز العربي للنشر والتوزيع - القاهرة.

٩٤. الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار: وحيد بالي، ط١ (١٤١٢هـ) مكتبة الصحابة - جدة.

٩٥. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٢(١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) مؤسسة الرسالة - بيروت

٩٦. صحيح البخاري: البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط ٤ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٩٧. صحيح سنن أبي داود: الألباني، ط (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) المكتب الإسلامي - بيروت.

٩٨. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٩٩. صراع بين النفس والعقل: عبدالكريم دهينة، ط١ (١٩٨٩م) المكتبة الثقافية للنشر والتوزيع - القاهرة:

١٠٠. صفوة التفاسير: محمد الصابوني، ط ٢ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) دار القرآن الكريم - بيروت.
١٠١. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لابن حجر، ط(١٤٠٤هـ - ١٩٩٥م) الكتب العلمية - بيروت.
١٠٢. الصوفية معتقداً ومسلكاً: صابر طعيمة، ط (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) - مصر.
١٠٣. الطاقة الإنسانية: أحمد حسين، ط (١٩٦٢م) مطبعة مصر - مصر.
١٠٤. طبيعة الروح وأسرارها: مخلص الريس، ط ١ (٢٠٠١م)، دمشق.
١٠٥. الطرق الحسان في معالجة أمراض الجان: خليل إبراهيم، ط/ مكتبة الصحابة - جدة.
١٠٦. الظواهر الجغرافية بين العلم والقرآن: عبدالعليم خضر، ط ١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) الدار السعودية للنشر والتوزيع - جدة.
١٠٧. ظواهر الطرح الروحي: أحمد فهمي أبو الخير، ط١ (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م) مكتبة الهلال - مصر.
١٠٨. ظواهر حجرة تحضير الأرواح: ادوين فردريك باورز، ط ٢ (١٣٧٤هـ - ١٩٩٥) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
١٠٩. ظواهر وخفايا في ضوء القرآن والسنة: سعد الله السباعي، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) دار المعرفة - بيروت.
١١٠. عالم الأرواح: محمد عبدالهادي، ط ١ (١٩٩٠م)، دار العلم للملايين - بيروت.

١١١. عالم الجن والشياطين: عمر الأشقر، ط ١٥ (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) دار النفائس ـ الأردن.

١١٢. عالم الحياة بين القرآن والعلم: عبدالباسط الجمل، ط ١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) عالم الكتب ـ القاهرة.

١١٣. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): سنة (١٩٦٠م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١١٤. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١٠) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة - مصر.

١١٥. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١٠) سنة (١٩٥٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١١٦. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١٠٦) سنة (١٩٥٦م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١١٧. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١١) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة - مصر.

١١٨. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١١) سنة (١٩٥٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١١٩. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١٢) سنة(١٩٥٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٠. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (١٥٢) سنة (١٩٦٠م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢١. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٢) سنة (١٩٥٢م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٢. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٣) سنة (١٩٥٠م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٣. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٤) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٤. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٤) سنة (١٩٤٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٥. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٤) سنة (١٩٥٣م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٦. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٤) سنة (١٩٥٧م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٧. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٨. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٤٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٢٩. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٥٣م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٠. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٥٥م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣١. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٥٧م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٢. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٥) سنة (١٩٥٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٣. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٦) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٤. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٦) سنة (١٩٤٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٥. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٧) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٦. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٧) سنة (١٩٤٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٧. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٧) سنة (١٩٥٠م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٣٨. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٨) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة – مصر.

١٣٩. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٨) سنة (١٩٤٩م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٤٠. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٨) سنة (١٩٥٠م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٤١. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٨) سنة (١٩٥١م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٤٢. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٩) سنة (١٩٤٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة - مصر.

١٤٣. عالم الروح (مجلة العلم الروحي الحديث): عدد (٩) سنة (١٩٥٣م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة ـ مصر.

١٤٤. عالم الروح وقواه الخفية: غالب محمد، ط ١/ مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ـ الأردن.

١٤٥. عالم الروح: أحمد حسن الباقوري، ط/مكتبة مصر ـ الفجالة.

١٤٦. عالم السحر والأرواح والأشباح: خليل حنا تاورس.

١٤٧. العالم غير المنظور: علي عبدالجليل راضي، ط ٢.

١٤٨. عالم غير منظور خارج القواعد العلمية: يمنى زهار، ط ١ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٢م) منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

١٤٩. عباد الشيطان أخطر الفرق المعاصرة: يوسف البنعلي، ط ٨ (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) المكتب الإسلامي ـ دمشق.

١٥٠. عبدة الشيطان: حسن الباشا ط ٢ (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) دار قتيبة ـ دمشق.

١٥١. العلاج الروحاني حقيقة أم خيال: ماهر عزمي، ط١/ دار فينوس لاين.

١٥٢. العلاج الروحي بين العلم والتطبيق: محمد صادق، ط ١ (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) دار صادق للنشر ـ الإسكندرية.

١٥٣. علاج السحر والمس والعين: نبيل محمد، ط١ (١٤١٩هـ) دار القاسم ـ الرياض.
١٥٤. علاج السحر والمس والعين: نبيل محمد، ط١ (١٤١٩هـ) دار القاسم ـ الرياض.
١٥٥. على حافة العالم الأثيري: ج - . آرثر فندلاي، ترجمة: أحمد فهمي أبو الخير، ط ١ (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ مصر.
١٥٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، ط ١ (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م) دار الريان ـ القاهرة.
١٥٧. فتح القدير: الشوكاني، ط (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) دار الفكر ـ بيروت.
١٥٨. فردوس الأخبار: الديلمي، تحقيق: فواز الزمرلي وآخر، ط١ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م) دار الريان ـ القاهرة.
١٥٩. في العودة للتجسد بين الاعتقاد والفلسفة والعلم: رؤوف عبيد، ط (١٩٧٦م) مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة.
١٦٠. في العودة للتجسد بين الاعتقاد والفلسفة والعلم: رؤوف عبيد، ط (١٩٧٦م) مطبعة الاستقلال الكبرى ـ القاهرة.
١٦١. قصتي في الروحية: نصيف إسحاق، ط١(١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م) مكتبة الهلال - مصر.
١٦٢. كيف نداوي ونتقي السحر: محمد عزت، ط١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) مكتبة المأمون ـ جدة.

١٦٣. المادية والروحية في الميزان: سعد المرصفي، ط ١ (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) مكتبة المعلا ـ الكويت.
١٦٤. الماسونية في العراء: محمد علي الزعبي، ط٥ (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
١٦٥. الماسونية قديماً وحديثاً: خليل حسونة، ط٢ (١٩٩٩م) منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ـ طرابلس.
١٦٦. مجلة الأزهر: مجلة دينية علمية خلقية تاريخية حكمية، تصدرها مشيخة الأزهر في كل شهر عربي (١/٨) لسنة ١٣٥٦هـ ، والمجلد ١٢ لسنة ١٣٦٠هـ .
١٦٧. مجلة المنار: مجلة شهرية (مصر) (ح - ٧ م ٣٥) لسنة ١٩٤٠م.
١٦٨. مجلة الهلال: ج - ١، السنة الخامسة عشرة، أكتوبر ١٩٠٦م.
١٦٩. مجلة الوعي الإسلامي: تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية غرة كل شهر عربي عدد (٣١٥) لعام (١٤١٣هـ).
١٧٠. مجلة لواء الإسلام: الكويت عدد (٢٠) السنة (٢) شعبان ١٣٨٦هـ.
١٧١. مجلة لواء الإسلام: الكويت عدد (٢٠) السنة (٢) شعبان ١٣٨٦هـ.
١٧٢. محاورة مع ساحر.
١٧٣. المذاهب العسكرية في العالم: بسام العسلي، ط١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) دار النفائس ـ بيروت.
١٧٤. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م)دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٧٥. مسند أبي داود الطيالسي: الطيالسي، طبعة دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.
١٧٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق أحمد شاكر، ط (١٣٩٢هـ) دار الكتاب الإسلامي ـ مصر.
١٧٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: عبدالله الدرويش، ط١ (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) دار الفكر.
١٧٨. المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط(١٤٠٣هـ)المكتب الإسلامي ـ بيروت.
١٧٩. مطول الإنسان روح لا جسد: رءوف عبيد، ط٣ (١٩٧١م)، دار الفكر العربي ـ مصر.
١٨٠. المعجزات والحجج البينات في الرد على منكريها: محمد عطية، ط١ (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) دار ابن حزم ـ بيروت.
١٨١. المعجزات وخوارق العادات عن الغزالي وابن رشد: عبدالحميد درويش، ط١ (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) عالم الكتب ـ القاهرة.
١٨٢. المعجم الفلسفي: عبدالمنعم الحفني، ط ١ (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) الدار الشرقية ـ القاهرة.
١٨٣. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد الزرقاني، ط/ دار الفكر ـ بيروت.
١٨٤. الموت والمغامرة الروحية: محمد منير، ط (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) دار الحكمة ـ دمشق.
١٨٥. الموسوعة العربية العالمية: ط١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) مؤسسة أعمال الموسوعة - الرياض.

١٨٦. الموسوعة العربية الميسرة: إشراف: محمد شفيق، ط (١٩٦٥م) دار نهضة لبنان - بيروت.

١٨٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف مانع الجهني، ط٣/ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض.

١٨٨. موسوعة غرائب المعتقدات والعادات: محمد كامل، ط٢ (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) مكتبة الدار العربية للكتاب ـ القاهرة.

١٨٩. موقف اليهود من الإسلام وفضل الجهاد في سبيل الله: عبدالعزيز بن باز، ط٢ (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

١٩٠. النبوات: ابن تيمية، ط/ دار الفكر.

١٩١. ويسألونك عن الروح: أحمد زين، ط/ المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

١٩٢. يسألونك عن الروح: حسن عبدالوهاب ومحمود شلبي، ط/ مكتبة الآداب ـ مصر.

☆ ☆ ☆

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تابع الباب الثاني

تحضير الأرواح

الفصل الثاني

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

من إصدارات الصندوق الخيري
لنشر البحوث والرسائل العلمية

[١] بيع التقسيط وأحكامه (مجلد) .... سليمان بن تركي التركي

[٢] أخذ المال على أعمال القرب (مجلدان) .... عادل بن شاهين شاهين

[٣] الغش وأثره في العقود (مجلدان) .... د. عبدالله بن ناصر السلمي

[٤] حماية البيئة والموارد الطبيعية .... فهد بن عبدالرحمن الحمودي

[٥] أحاديث البيوع المنهي عنها: رواية ودراية (مجلد) .... خالد بن عبدالعزيز الباتلي

[٦] أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة (مجلدان)... د. مبارك بن سليمان آل سليمان

[٧] ضوابط الثمن وتطبيقاته في عقد البيع (مجلد) .... سمير عبدالنور جاب الله

[٨] أحكام الدين (دراسة حديثية فقهية) (مجلد) .... سليمان بن عبدالله القصير

[٩] استيفاء الحقوق من غير قضاء (مجلد) .... د. فهد بن عبدالرحمن اليحيى

[١٠] استثمار أموال الزكاة (مجلد) .... صالح بن محمد الفوزان

[١١] المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (مجلدان).....ت: أ. د. عبدالله بن محمد المطلق

[١٢] أحكام الرجوع في عقود المعاوضات المالية (مجلدان) ......د. فضل الرحيم محمد عثمان

[١٣] تسليم المطلوبين بين الدول في الفقه الإسلامي (مجلد) .... زياد بن عابد المشوخي

[١٤] أحكام نقل الأعضاء في الفقه الإسلامي (مجلدان) .... د. يوسف بن عبدالله الأحمد

[١٥] الترتيب في العبادات في الفقه الإسلامي (مجلدان)................ د. عبدالله بن صالح الكنهل

[١٦] الشرط الجزائي وأثره في العقود المعاصرة (مجلد)...... د. محمد بن عبدالعزيز اليمني

[١٧] النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته (مجلد)..... د. سفيان بن عمر بورقعة

[١٨] أحكام الهندسة الوراثية .... د. سعد بن عبد العزيز الشويرخ

[١٩] أحكام لزوم العقد .... د. عبدالرحمن بن عثمان الجلعود

[٢٠] كتاب التنبيه...لأبي الفضل السُّلامي........................ حسين بن عبدالعزيز باناجه

[٢١] القواعد والضوابط الفقهية في الضمان المالي...... د. حمد بن محمد الجابر الهاجري

[٢٢] التدابير الواقية من انتكاسة المسلم .... سارة بنت عبدالرحمن الفارس

[٢٣] شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح (ج١+٢)................ د. عبدالمنعم خليفة أحمد بلال

[٢٤] شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح (ج٣+٤) .... د. محمد بلال بن محمد أمين

[٢٥] التحسين والتقبيح العقليان وأثرهما في مسائل أصول الفقه ...... د. عايض الشهراني

[٢٦] الحاجة وأثرها في الأحكام .... د. أحمد بن عبدالرحمن الرشيد

[٢٧] أحكام المعابد .... عبدالرحمن بن دخيل العصيمي

[٢٨] دفع الدعوى الجزائية أثناء المحاكمة ....عبدالرحمن بن سليمان البليهي

[٢٩] الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين ....د. سهل بن رفاع العتيبي

[٣٠] أحكام التلقيح غير الطبيعي..................................د. سعد بن عبدالعزيز الشويرخ

[٣١] الموسوعة الشاملة لمذهب الروحية الحديثة ....د. علي بن سعيد العبيدي

[٣٢] الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي ....فهد بن صالح العجلان

[٣٣] آراء أبي الحسن السبكي الاعتقادية ....عجلان بن إبراهيم العجلان